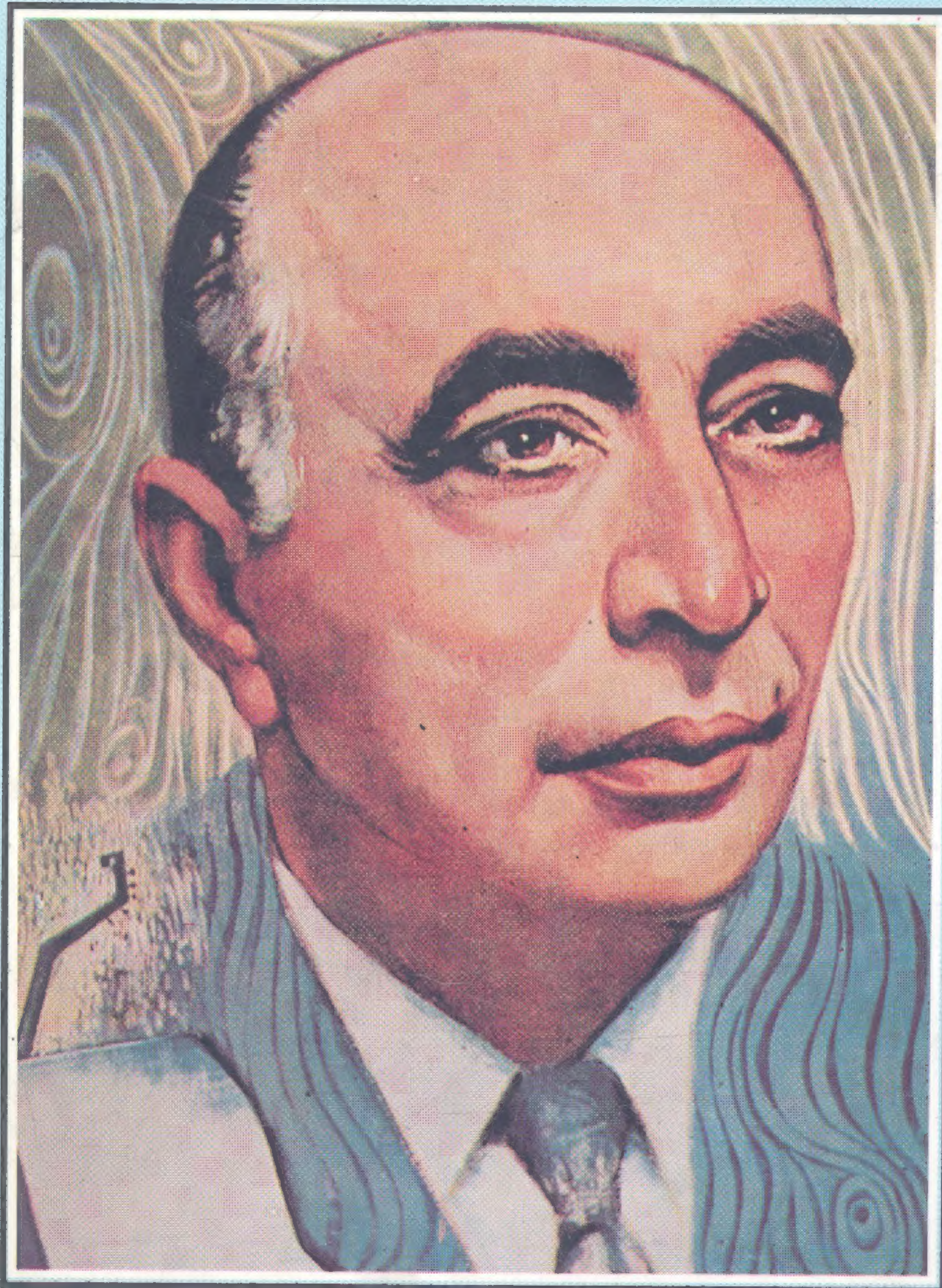


المجلس الأعلى للثقافة  
المكتبة العربية

إبراهيم ناجي

# الأعمال الشعرية الكاملة

الرقاد



تحقيق ودراسة: حسن توفيق





**المجلس الأعلى للثقافة**

---

**المكتبة العربية**

**الأعمال الشعرية الكاملة**

**— إبراهيم ناجي —**

**تحقيق ودراسة حسن توفيق**



.. تصدر هذه الطبعة الأولى الشاملة للأعمال الشعرية الكاملة  
للدكتور إبراهيم ناجي يوم ٢٤ مارس عام ١٩٩٦ والذي يوافق  
الذكرى الثالثة والأربعين لرحيل هذا الشاعر الرقيق والكبير عن  
عالمنا...

أهداء 2004  
لجنة العامة لشئون المطابع الأميرية  
القاهرة



**المجلس الأعلى للثقافة**

**إبراهيم ناجي**

# **الأعمال الشعرية الكاملة**

**تحقيق ودراسة  
حسن توفيق**

**المكتبة العربية**







هذه الكعبة كنا طائفها والمصلين صباحا ومساء  
كم سجدنا وعبدنا الحُسْنَ فيها كيف بالله رجعنا غرباء  
من «وراء الغمام»

مهما أَقْلُ بقيت لدى قصيدة في القلب لم تنطق بها الشفتان  
من «ليالى القاهرة»

إني لطيرٌ حـائـر بـاك قد كانت الأحزان فلسفتي  
ذابت حناناً يومَ لقياك وجرت أغاريداً على شفتي  
من «الطائر الجريح»

يا أمةً نبتت فيها البطولات لا مصر هانت ولا الأبطال قد ماتوا  
ما يبرح المجدُ يدعونا فتبعه كما تطير إلى النار الفراشاتُ  
أين الغزاة الألى مروا بنا زمراً وأين بالله تيجانٌ ودولاتُ  
طافوا البقاع فلما حل رحلهم بمصر لم يصبخوا فيها كما باتوا

من «قصائد مجهولة»







# ناجي ... الحياة - الحب - الموت

بقلم : حسن توفيق

نحن لانولد بإرادتنا ، ولا نموت بإرادتنا . لكننا نستطيع أن نسعى لتحقيق ما نود أن نحققه بإرادتنا عبر سنوات حياتنا.

ما بين يوم ٣١ ديسمبر عام ١٨٩٨ ويوم ٢٤ مارس عام ١٩٥٣ ، عاش شاعر مرهف الحس ، محب للحياة إذا جادت عليه بالحب ، وناقم عليها ، بل كاره لها إذا حرمته من الحب . هذا الشاعر المرهف الحس هو الدكتور إبراهيم ناجي ، الذي كانت حياته قصيدة حب ذات مقاطع متنوعة ، أغلبها شجي وحزين ، وأقلها مسكون بالفرح.

امتزج شعر ناجي بحياته امتزاجا عميقا ، يصعب معه أن نفصل بينهما ، فقد كانت قصائده انعكاسا لحياته ، وكانت حياته - بمنغصات وآلامها الكثيرة وبأفراحها القليلة - مرسومة في قصائده. لكن ناجي - في خضم حياته - لم يهتم بجمع قصائده أولا بأول في دواوين تضمها مجتمعة ، على عكس شعراء جيله وشعراء الأجيال التالية ، وعلى سبيل المثال ، فإن ناجي الذي عاش أربعاً وخمسين سنة لم يصدر غير ديوانين في حياته ، بينما نجد أن علي محمود طه الذي عاش سبعا وأربعين سنة (من ١٩٠٢ إلى ١٩٤٩) قد أصدر خلال حياته دواوينه «الملاح التائه» و«ليالي



الملاح التائه» و «أرواح وأشباح» و «زهر وخمر» و «الشوق العائد» و «شرق وغرب» . اهتمام علي محمود طه بجمع قصائده في دواوين خلال حياته ، جعل مهمة الذين تصدوا لجمعها في «أعمال شعرية كاملة» مهمة سهلة ويسيرة ، بينما تكفل عدم اهتمام ناجي بجمع قصائده في دواوين - باستثناء ديوانين - خلال حياته ، بأن يجعل مهمة الذين تصدوا لجمع تلك القصائد في «أعمال شعرية كاملة» مهمة صعبة وعسيرة..

حقا ، إنها مهمة صعبة وعسيرة ، مهمة التصدي لجمع قصائد ناجي في مجلد واحد ضخمة ، يضمها - مجتمعة - بين دفتيه ، لكنني أؤمن أن أي عمل ممزوج بالحب ، يمكنه أن يتغلب على الصعاب وأن يجعل العسير يسيرا ... العمل الممزوج بالحب هو الذي صورته جبران خليل جبران في «النبى» ، ويطيب لي هنا أن أقتطفه نقلا عن الترجمة الرائعة التي قام بها الكاتب الفنان الكبير د. ثروت عكاشة . يقول جبران : «.. وما يكون العمل الممزوج بالحب ؟ .. هو أن تنسج الثوب بخيوط مسلولة من قلبك ، كما لو كان هذا الثوب سيرتديه من تحب .. هو أن تبني دارا والوجد رائدك ، كما لو كانت هذه الدار ستضم من تحب .. هو أن تثر البذور في حنان ، وتجمع حصادك في فرح ، كما لو كانت الثمار سيأكلها من تحب .. هو أن تنفخ كل ما تصنعه يداك بنسمة من روحك ، وأن تدرك أن كل أعزائك الراحلين ، قد التفوا حولك يراقبون..» .



أحسست بفرح عميق ، رغم أن الفرح شحيح في زماننا ، منذ أن كلفني الأستاذ الدكتور جابر عصفور - الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة ، بمهمة إصدار «الأعمال الشعرية الكاملة» للدكتور إبراهيم ناجي ، لأنني كنت أتمنى بالفعل لإصدارها بعد استكمال القصائد استكمالاً وافياً ودقيقاً ، بل إنني كنت أحلم بإصدارها على نفقتي الخاصة ، لكن الحلم كان يتحطم على صخرة الأعباء المادية التي لا قبل لي بها ولا بمواجهتها. وهكذا شرعت في مهمتي بحماسة لم أعهد لها في نفسي منذ سنوات ، حماسة غذاها الحب لشاعر الحب الرقيق الدكتور إبراهيم ناجي ، الذي أحبيته منذ صباي الباكر ، كيف نشأ هذا الحب وكيف تغلغل في أعماقي ولماذا ؟ ... ستعرفون الآن..

### ناجي .. والصبي الذي أحبه

مازلت أذكر هيتي وأنا صبيٌّ في الخامسة عشرة من عمره .. كان يحلو لهذا الصبي أن يقضى معظم أمسياته على شاطئ النيل في ساحل روض الفرج ، مترنماً بأبيات عذبة رقيقة يختلس النظر إليها بين الحين والحين من ديوان شعر صغير الحجم يحمله معه في تلك الأمسيات باعتزاز وحب ، كما لو كان يحمل شيئاً نفيساً يود أن يراه الناس جميعاً لكي يتسنى له أن يتباهى به عليهم ..

والحق أن المارة على شاطئ النيل لم يكونوا يابهون كثيراً لهيئة هذا الصبي ، بقدر ما كانوا يندهشون عندما يهطل المطر في تلك الأمسيات البعيدة ، فيهرولون جميعاً تاركين هذا الصبي بجسده



النحيل وخطواته الهادئة المتسقة التى لم يفلح المطرفى أن يخرجها عن هدوئها واتساقها .. كان هذا الصبى - وقتها - يسعد بهذا ويتنشى إذ يرى شاطئ النيل وقد خلا من الناس فيما عداه .. أليست هذه فرصته الذهبية التى يغتنمها لكى يترنم بالأبيات العذبة الرقيقة بصوت عالٍ يؤنسه ويزيح عن نفسه احساسها بالوحشة الغريبة المبهمة؟!..

كان هذا الديوان الذى يحمله الصبى هو ديوان «وراء الغمام» للدكتور ابراهيم ناجى ، ومازال هذا الصبى - حتى بعد أن كبر وخطط الشيب شعره - يعتز بهذا الديوان ، لأنه - من جهة - كان أول ديوان يقتنيه لمكتبته الوليدة ، ولأنه - من جهة أخرى - كان يحمل إهداء خطه ناجى لأحد مفتشى اللغة العربية بوزارة المعارف .. يقول الاهداء : «لحضرة صاحب العزة عبد الحميد بك خضر مفتش وزارة المعارف .. مع تحياتي .. ناجى - ٢٨ / ٥ / ١٩٣٤» ولقد كان من حسن حظ الصبى أنه كان زميلاً لحفيد ذلك المفتش الراحل فى مرحلة الدراسة الثانوية ، فلولا هذا لما كان قد قدر له أن يقتنى هذا الديوان !!..

مرت الأيام .. وتلتها أيام .. وكبر الصبى .. وكبر معه حبه لشاعره الأثير الدكتور ابراهيم ناجى ، لدرجة أنه كان يتعلق بالأشياء التى عرف ان شاعره قد تعلق بها فى حياته ، كما أنه ظل - لفترة غير بعيدة - يؤمن بالقيم والمثل التى كان شاعره يؤمن بها أو كان يتوهم أن شاعره يؤمن بها ... تملكه الزهو حين عرف أن شبرا التى ولد فيها قد شهدت ميلاد شاعره فى يوم الحادى والثلاثين من



شهر ديسمبر عام ١٨٩٨ ، حيث قضى ناجى طفولته المنعمة فيها بفضل ثراء والده ومركزه المرموق في المجتمع وقتها ، وكان يطيب لناجي التريض في حقول شبرا ومزارعها التي كانت ترتوى من مياه الترعة البولاقية ، قبل ان يتضافر الناس على وأدها واجشاث الخضرة من حقولها ومزارعها لكي يتسنى لهم ان يبتنوا المنازل والمدارس والمستشفيات بعد أن تكاثف السكان .. وكما شهدت شبرا ميلاد ناجي فانها قد شهدت أيضا أخريات أيامه ، وشهدت رحيله عنا إلى تلك الديار المجهولة التي لم يعد من الذاهبين اليها أحد .. فقد كانت عيادته الطبية - التي كان يتوجه اليها كل مساء لاستقبال المرضى - قائمة في شارع ابن الفرات بشبرا ، وفي تلك العيادة ذاتها فاضت روح ناجى من أثر السكتة القلبية وكان ذلك في يوم الرابع والعشرين من مارس عام ١٩٥٣ .

وكما تعلق الصبى بشبرا التي تعلق بها شاعره ، فإنه تعلق أيضا بالمنصورة التي تعلق بها شاعره منذ أن عمل طبيبا بها عام ١٩٢٧ أى بعد تخرجه من مدرسة الطب السلطانية بخمس سنوات .. ومدرسة الطب السلطانية هي بالطبع كلية الطب الآن .. وقد تخرج منها ناجي عام ١٩٢٢ ، ولم يطل به المقام في القاهرة بعد تخرجه ، «إذ عين في وظيفة بالقسم الطبى لمصلحة السكك الحديدية ونقل الى سوهاج ، فأغلق عيادته بالقاهرة ، وافتتح عيادة بسوهاج ، وبنفس الخصائص والوسائل والخلال ، لقي من النجاح اكثر مما لقي في القاهرة ، ثم نقل من سوهاج الى المنيا ، ثم الى المنصورة» التي التقى فيها ناجى برفاق الشعر والحب والشباب



ممن سيكونون فيما بعد من أعضاء جماعة أبولو.. التقى ناجى بعلى محمود طه، والتقى بهما في نفس الوقت شاعران من ناشئة الشعراء وقتها هما محمد عبد المعطى الهمشرى وصالح جودت.. وكانت هذه الجوقة تتألف فكرا وشعرا في أمسيات عديدة من أمسيات عام ١٩٢٧ عند «صخرة الملتقى» وهى صخرة كانت قائمة عند موقع بين النيل والجزيرة الرملية التى ينحسر عنها الماء بعد موسم الفيضان فتبدو كالصحراء.. كان أفراد الجوقة يلتقون لكى يتناشدوا أشعارهم الجديدة، ولكى ينهلوا في نفس الوقت من ينابيع أصدقائهم الروحيين من الشعراء الرومانسيين فى الأدب الانجليزى.. شلى وكيثس وبيرون ووردزورث.. ومن أوائل قصائد على محمود طه التى كتبها فى المنصورة قصيدته «صخرة الملتقى» وقد أرسلها الى جريدة «السياسة الأسبوعية» التى كان يرأس تحريرها الدكتور محمد حسين هيكل ويشرف على التحرير فيها الدكتور طه حسين.. وقد نشرت تلك الجريدة قصيدة على محمود طه فى عددها الصادر بتاريخ ١٦ يوليو ١٩٢٧، ثم كتب ابراهيم ناجى هو الآخر قصيدته «صخرة الملتقى» وأرسلها الى نفس الجريدة حيث نشرت فى عددها الصادر بتاريخ ٦ أغسطس ١٩٢٧، والحق أن ذكر التواريخ هنا أمر مهم جدا، لأنه ليس صحيحا ما ذكره صالح جودت فى مقدمة ديوان ناجى من أن ناجى كان أسبقهم إلى النشر كما سأوضح تفصيلا فيما بعد، كما أنه يصبح من الثابت الآن بالدليل المادى أن ناجى لم ينظم قصيدته حوالى عام ١٩٢٨ كما توهم صالح جودت، ولم ينظمها عام



١٩٣٠ كما قطع بهذا أحمد عبد المعطى حجازى فى مقدمة مختاراته من «قصائد إبراهيم ناجى» وهذا ما سيتضح أكثر عندما نتحدث عن قصيدة : «صخرة الملتقى» تفصيلاً.

إذا كانت الأيام قد أبعدت جوقه شعراء صخرة الملتقى عنها وعن المنصورة ذاتها ، فإن ناجى لم يفتر تعلقه بهذه المدينة التى قضى فيها فترة من أجمل فترات حياته .. فبعد انقضاء أحد عشر عاماً على ابتعاده عنها عاد إليها عام ١٩٤٢ لبحث عن الهدوء ويتطلع الى السكنينة وراحة البال فى جوانبها بعد ان طال تغرب روحه المثقلة بهم السنوات وأعباء الحياة ، والواقع أن ناجى قد وجد - محققاً - أن تغربه يسكن داخل ذاته نفسها لا خارجها ، وبالتالى فإنه من العبث البحث عن الهدوء ونشيدان السكنينة وراحة البال بشد الرحال من مدينة إلى أخرى ، ومن هنا فإن ناجى قد صرخ ملئاً حين أدرك استحالة ما يبتغيه :

وافيتها وقلول النور دامية	تطفو وترسب أو تعلو فتعتلّق
لم أدر حين تبدّت لى إذا شفقى	أبصرته أم على المنصورة الشفق
يا من منحت الأمانى البيض معذرة	أنى بهذى الأمانى البيض أختنق
أين الهدوء المرجّى فى جوانبها	إنى رجعت ولىلى كله أرق
أقبلت أنشد أماناً فى هواك بها	فلم أنل وتولى قلبى الفرق
لا بالقلوب ولا الأرواح يا أملى	إننا بشيء وراء الروح نعتنق



وقد كان من قدر الصبى المفتون بناجى أن يكون له - هو الآخر - غرام فى المنصورة ، تحدث عنه حينما كبر فى قصيدة «أغنية حب للمنصورة» التى ضمها ديوانه الثانى «أحب أن أقول .. لا» .. وإلى الآن فإن أصدقاء هذا الصبى الذى كبر مازالوا يعرفون فيه حنينه الدافق إلى المنصورة فى حد ذاتها ، حتى بعد أن تحجرت القلوب وصدئت الأرواح وتفتت الأحلام على صخور الأهواء وبعثرتها العواصف الهوجاء .. والحق أن هذا ليس بمستغرب من صبى ظل تصوره للحب منبثقا - لفترة طويلة - من تصور شاعره الأثير له ، ولعل هذا أن يكون سر الفرحة والحسرة اللتين أحس بهما - فى وقت واحد - عندما وجد الدكتور محمد مندور يعلل سر نفاذ قصائد ناجى إلى قلوب محبيها بقوله : «لقد تحكم طبع ناجى فى إنتاجه الشعرى ، وجارى هذا الطبع على سجيته ، بل غذاه بمطالعاته فى الآداب الغربية ، فتميز بالطابع الوجدانى وبالحب المثالى واشواق الروح .. وهذا شعر يلقى أكبر الاستجابة فى نفوس الشبان المحرومين رغم تفتحهم للحياة ... لقد فرح الصبى بحديث الدكتور مندور لأنه فسر له سر تعلقه بناجى تفسيرا موضوعيا ، وأصيب الصبى بالحسرة لأن حديث الدكتور مندور نبهه إلى أنه شاب محروم رغم تفتحته للحياة!!..»

يبقى أن أقول إن الصبى المفتون بناجى كان كثيرا ما يعذب نفسه بقوله ان حبه لشاعره الأثير حب غير مكتمل .. وإلا فما معنى أنه لا يستطيع - فى أحيان كثيرة - أن يتذكر عناوين قصائد شاعره؟ ! صحيح انه يحفظ القصائد نفسها عن ظهر قلب إلى الآن



.. أما عناوينها فإنها هي التي كانت تجعله يتصور أن حبه لناجي حب غير مكتمل .. فكثيرا ما كان يحس بالخرج عندما يطلب منه أصدقاؤه ان ينشد لهم قصيدة «الحنين» على سبيل المثال ، فيسمعهم بدلا منها أبيات قصيدة «مناجاة الهاجر» !!! لم يكن لدى الصبي وقتها تفسير ولا كان لديه تبرير ، لكنه ذات مرة التفت إلى مقدمة أحمد الصاوي محمد التي تصدرت ديوان «وراء الغمام» فوجده يقول : « يكاد يكون ديوان ناجي قصيدة واحدة وقصيدة حب » .. وبعدها تنبه إلى أن الدكتور محمد مندور قد أطلق على الفصل الذي تحدث فيه عن ناجي في كتابه «محاضرات في الشعر المصري بعد شوقي» اسم «ناجي .. قصيدة غرام» ..

أجل ... إن ناجي قصيدة غرام متسقة ، مهما تنوع الموسيقى في مقاطعها الممتدة ، أو تتغير القوافي في أبياتها .. ومن هنا فإن العناوين ليست في مجال الغرام بذات بال .. فالمهم في الوردة الجميلة المفتحة شكلها ورائحتها لا اسمها أو عنوانها !!!

## ناجي ... الفراشة الحائرة

عاش ناجي حياته فراشة حائرة ، تنتقل من غصن إلى غصن ، عساها أن تجد بديلا عن الزهرة التي كان ينشدها ، لكنه حرم منها طيلة حياته ، على الرغم من أنها لم تكن بعيدة عنه ، وهذا ما سأوضحه فيما بعد عند الحديث عن «زهرة المستحيل والأخريات» .



وكلما توهم ناجى أنه قد وجد الزهرة التي تعوضه عن زهرة المستحيل، كانت الهوة العميقة ما بين المثال وبين الواقع تبرز له، وكانت تلك الهوة العميقة تفصل ما بين المثال الذي خلقتة تصورات شاعر مثالي للمرأة التي ينشدها بكل ما يخلع عليها من صفات ملائكية تجعلها دوما مرفرفة في محرابها العلوي بعيدا عن البشر الفانين، وبين الواقع الذي تتمخض عنه الحياة ذاتها بكل ما فيها من نقائص بشرية وبكل ما تجلبه معها من منغصات أرضية. هذه الهوة العميقة ما بين المثال والواقع هي نفسها التي جعلت ناجى يحترق طيلة حياته .. وأغلب ظنى أنه كان يعى هذا ويدركه تماما، ولكن أكان بمقدوره أن يشكل حياته تشكيلا جديدا مغايرا لما تشكلت عليه تلك الحياة بالفعل ؟ وهل كان باستطاعته أن يخرج عن القضبان التي حددتها له عوامل نفسية واجتماعية عديدة، تضافرت مجتمعة لكى تجعل الشاعر يسير عليها سواء أشاء هذا أم أبى .. رضى عنه أم كرهه .. فهذه العوامل هي التي يصطلح معظمنا على تسميتها بالقدر ..؟! ..

حقا أن ناجى كان - فى بعض الأحيان - يتمرد على تصوراته للمرأة التي ينشدها، ويحاول أن يقنع نفسه بأن تلك المرأة لا وجود لها فى الواقع لأنها من صنع خياله هو فحسب، لكن الحق أيضا ان هذا التمرد لم يكن يزيد عن كونه فقاعة صغيرة ما تلبث أن تتلاشى وسط تقلبات العواصف ودوامات البحار .. لنستمع إليه وهو يصرخ صرخة تمرد حادة وعابرة فى نفس الوقت حيث يقول فى



قصيدة «بين الشاعر والريح» التي أصبحت - فيما بعد - أبياتا من قصيدته الشهيرة «الأطلال» :

هاك فانظر عدد الرمل قلوبا ونساء  
فتخير ما تشاء .. ذهب العمر هباء  
ضل في الارض الذى ينشد أبناء السماء  
أى روحانية تُعَصِّرُ من طين وماء

وبالطبع .. ما تلبث هذه الفقاعة أن تتلاشى، وما يلبث الشاعر أن يعود الى القضبان التى حاول أن يخرج عنها .. ومن هنا فاننا نجد يتساءل عن معنى الحياة بدون الحب، ويظل هذا التساؤل يلح على وجدانه وفكره معا كلما تمعن فى شتى مظاهر الحياة .. إنه يتساءل عن الدافع الذى دفع الله تعالى إلى أن يزين السماء وينسق الكون ويجعله بهيا حافلا بشتى ألوان الجمال، كما يتساءل عن علة انبثاق الفجر من خلال الظلمة وكأنه الميلاد الجديد للكون النائم .. إنه يتساءل ويتساءل .. ثم لا يدع احدا غيره يجيب فهو يرى أن كل هذا الجمال ليس إلا من أجل «روحين فى أفق حَلَقاً» فكل هذا الجمال ليس له من معنى فى نظر الطائر المفرد الروح الذى يضرب فى متاهة الأفق وحده بغير أليف، ولو أن هذا الطائر وجد أليفه لادرك وقتئذ معنى الحياة وتمثل مفاتها وسحرها وتمتع بجمالها وروعها .. هذا ما يقوله ناجى فى النص الكامل المجهول لقصيدة «صخرة الملتقى» .. يقول الشاعر متسائلا:



لمن زَيْنَ الله هذى السماء أو جَمَلَ الكون أو نسقنا؟  
لمن يطلع الفجر فى أفقها فيبدو بها ضاحيا موقعا؟  
لمن مَسَّ هذا النسيم الغمام فرقرق منه الذى رقرقا؟  
إذا ذكرته الحائم أن وإن ضاحكته الربى صفقا  
ألطائر المفرد الروح يمضى يـرود الموارد عن مستقى؟!  
وربك ليس لهذا .. ولكن لـروحين فى أفق حَلَقَا  
وإذا كان الشاعر يتساءل هنا عن معنى الحياة بغير الحب، ثم  
يجيب بنفسه عن تساؤله الذى صاغه فى إطار رؤية شاملة، فانه -  
فى البيتين التاليين - يقرر بصورة لابس فيها أن حبيبته هى وحدها  
التي علمته معنى الحياة، وأنه بدونها لا يجد لها معنى ... فى هذين  
البيتين لا يتساءل الشاعر وإنما نجده يقرر .. وهو - فى هذه المرة -  
يقرر ما قرره من خلال منظور ذاتى بحث لا فى إطار رؤية شاملة ..  
وهذا بالطبع ما يغلب عليه:

أنت التى علمتنى معنى الحياة حبيبة ونجية وصديقا  
أنكرتُ معناها بغيرك واستوتُ وتشابهتُ سعة على وضيقا  
والواقع أن الحياة - فى نظرنا جى - كانت مسرحا كبيرا يظل  
الممثلون يعتلون خشبته، ويلعبون أدوارهم التى حددها لهم  
المخرج مقدما، وأسعدُ الممثلين هم أولئك الذين يعهد إليهم  
المخرج بتمثيل أدوار الحب، لأن هؤلاء - وحدهم - هم الذين  
يقدر لهم عندئذ أن يدركوا معنى المسرحية التى يمثلونها، والحق ان



المتبع لصورة الحياة - على هذا النحو - عند ناجى، يجد أن الشاعر قد أغرم بها منذ صباه الباكر، ويبدو لى أن هذه الصورة قد ارتسمت فى مخيلته الشابة نتيجة ادمانه قراءة شكسبير الذى كان يدمن قراءته منذ كان شابا، ثم ترجم له - فيما بعد - عددا من «سونتاته» .. ولقد تمثل ناجى هذه الصورة تمثلا عميقا، بعد ان استوعب دقائقها فى «ماكبيث» شكسبير على وجه التحديد، وها هو يرسمها فى احدى قصائده المبكرة التى نشرها عام ١٩٢٢ أى وهو فى الثانية والعشرين من عمره:

نزل الستار على الرواية وانقضت      تلك الفصول وفُضَّ ذاك المسرح

وكان من ولع ناجى بهذه الصورة للحياة أنه كان يعود الى رسمها فى قصائد عديدة له فى مختلف فترات حياته .. ومن هذه القصائد قصيدة «رواية» التى تضمنها ديوانه الثانى «ليالى القاهرة» فففىها يفصل القول ويرز الجزئيات، ويحدد الملامح والقسمات، وها هو يعلن ملتاعا أن «المسرح» قد انقض ملعبه .. لماذا ؟ لان صحب الشاعر قد مضوا كما أن أحبته قد هجروه، تاركين إياه وجها لوجه أمام الزمان يسمعه ضحكه الساخر، ويريه كيف يقهقه القدر:

نزل الستار فقيم تنتظر      خلت الحياة واقفر العمر



لم يبق الا مقفـــــر تعس    تعوى الذئاب به وتأتمر  
هو مسرح وانفض ملعبه    لم يبق لاعين ولا أثـــــر  
ورواية رويت وموجزها    سحب مضوا وأحبة هجروا  
عبروا بها صورا فمذعبروا    ضحك الزمان وقهقه القدر  
وإذا كانت الحياة باعتبارها مسرحا، تكتسب معناها من وجود  
الحب في مشاهدتها، وتفقد كل معنى مشرق عندما ينتفى منها  
الحب، فان الموت هو الصخرة الصماء المخيفة التى تسقط - من  
عل - على خشبة المسرح فتحطمها فى غير هواة ولالين، والشاعر  
- بطبيعة الحال - لا يخشى على خشبة المسرح فى حد ذاتها، وإنما  
هو يخشى عليها لأنها تمثل الاطار الذى يعيش الحب داخله، ومن  
هنا فأننا نجد أن ناجى - فى قصائد عديدة له - يؤكد أنه لا ضير  
من تحطيم المسرح إذا انتفى منه الحب، ولعل تساؤله الذى وجهه  
لنفسه فى مستهل قصيدته «رواية» أن يكون شاهدا على ذلك :  
«نزل الستار.. فقيم تنتظر؟!» .. وهكذا فإنه حين يقف أمام البحر  
عند الغروب متأملا أسرار الحياة، فإننا نجد ان ضالة الناس،  
تروعه، وهذا ما يجعله يبكى على تلك الضالة المزرية بينى الإنسان  
أمام الأبد المجهول الذى يزداد عتمة وخفاء .. والشاعر لا يكف  
عن البكاء إلا عندما يلوح له من خلف الدموع وجه حبيبته، ذلك  
انه يجد فيه أحر عزاء عن الضالة المزرية بينى الانسان أمام قوى



الطبيعة العاتية ومنها البحر بجلاله وجبروته، يقول ناجى فى النص  
المجهول لقصيدة «خواطى الغروب»:

يا هذا الجلال والأبد المجهول      يـزداد حيرةً وخفـاءً  
روعتنى ضالةُ الناس فيه      فبكيتُ الحياةَ والأحياءَ  
فليدعنى القضاء أبكى لأشفى      لم تدعْ ذلةُ الهوى كبرياءَ  
لاح خلف الدموع وجهُ حبيبٍ      لا أرى غيره لقلبي عزاءَ  
قلت للقلبِ جاء ريك فانهل      كم ظمئنا فما وجدنا الماءَ  
لم تُبنا الحياةَ إلا بهذا      حسبنا وجهه الجميل جزاءَ

واذا كان الانسان - فى أوقات تبرمه بالحياة - يرى أن المستقبل  
ليس سوى خدعة كبيرة، يخدع بها نفسه لكى يتسنى له أن يواصل  
السير فى ركب الحياة، محفوفاً بالمنى البراقة التى تتوافد عليه فى  
مقبل العمر، فانه - والأمر كذلك - لابد أن يرى أن المستقبل  
الحقيقى له هو القبر الذى تفتح فوهته الضيقة تلك الصخرة  
الصماء المخيفة، حينما تسقط - من على خشبة المسرح  
لتحطمها فى غير هواده ولا لين:

أرى فى العباب كفاح الحياة      وتيارها الجارف الأحقفا  
وألمح فيها عراك الرجال      إذا لاحق الزورق الزورقا  
وكيف على رُحْبِ هذا المجال      ننزلها من زلا ضيقاً؟!



ماذا يعنى هذا المجال الرحب إذن ؟ ! ان وجوده سيان وعُدمه  
مادام الانسان سينزل فى النهاية منزلا ضيقا وينتهى السعى  
المحموم إلى هذه النهاية الأسيفة .. لماذا اذن تكذب الدنيا علينا أو  
نكذب نحن على أنفسنا ونعللها بمنى براقعة ندرك أنها لن تتحقق  
.. يقول شاعرنا فى إحدى قصائده المجهولة:

أوهكذا الدنيا وذاك حالها      أو ذاك وعد خيالها الكذاب  
أمل على أمل وآخرة المنى      نوم على نوم مَدَى الأحقاب  
ونحن لو عدنا من جديد إلى المرأة موضوع الحب، فإننا نجد أنها  
تمثل الهدف الاسمى فى الأدب الرومانسى بصورة أساسية، بل ان  
النظر الى الحياة - كما يقول رجاء النقاش فى مقدمته لديوان «مدينة  
بلا قلب» لأحمد عبد المعطي حجازى - «إنما يكون من خلال  
أفراح الفنان وأحزانه فى تجربة المرأة، فروح الجمال تشيع فى الدنيا  
وفى الطبيعة إذا ما كان هناك أمل فى نجاح التجربة مع المرأة أو  
مجرد وهم فى هذا الأمل، وتحل محل هذه الروح الفرحة روح أخرى  
مشبعة بالحزن إذا ما تعرضت تجربة الحب لعائق من العوائق».

وإذا كنت قد ذكرت أن ناجى عاش حياته فراشة حائرة تتنقل  
من غصن إلى غصن، إلا أنه من سذاجة التصور البعيد عن التعمق  
ما تذهب إليه الدكتورة نعمات فؤاد فى كتابها «ناجى الشاعر» -  
ص ٥٩ - حيث تقول : «... من شعرناجى نتبين أنه ليس من  
الموحدىن فى الحب .. فله محاب كثيرة .. وقد ذاق ألوانا من الحب :



فتارة يفتنه السحر والذكاء وأنا يغريه الجمال .. ومن محابه البيضاء الزاهرة والسمراء الفاتنة .. وكما راعه الإشراق فى الأولى .. سبته السمرة والجاذبية فى الأخرى حتى كاد أن يعبدها ..» .. أقول إنه لمن سذاجة التصور ما تذهب إليه الدكتورة نعمات، لأن كلامها يوحى، بل يقطع بأن ناجى كان متقلبا فى عواطفه .. يحب هذه يوما، ثم يهجرها إلى أخرى يحبها هى أيضا يوما آخر .. وهكذا .. وحقيقة الأمر أن ناجى قد عشق المثال الذى خلقته تصوراته للمرأة التى ينشدها، وقد كان هذا المثال مستحيل التحقق فى واقع الحياة، وكان الشاعر يلث سعيًا وراءه هنا وهناك، وكان إذا عرف امرأة وتوهم أنه وجد فيها مثاله المنشود، عشق فيها هذا المثال إلى أن يدرك أنه غير موجود داخلها، فيتركها إلى غيرها سعيًا وراء هذا المثال، كما سيتبين لنا فيما بعد. ومن أغرب القصص التى يرويها ناجى عن نفسه - فى هذا المجال - قصة تعلمه اللغة الفرنسية، وسندعه هو يرويها بنفسه : «ملخص الموضوع أنى كنت أعرف الانجليزية فقط لأن القسم العلمى فى التعليم الثانوى لا يعلم الفرنسية، ولكن ما حيلتى وأنا «مضطرب» للتفاهم بالفرنسية مع أعز مخلوقة فى الوجود ! وهى لا تعرف غير الفرنسية، وهى لا تحب غير بورجيه، وتعتقد أن قصة «التلميذ» قصة خالدة وتتمنى لو قرأناها معا بالفرنسية ! أمنية عزيزة ولكن ما السبيل إلى ذلك ؟ على أن أتعلم بسرعة وأقرأها معها بسرعة، وإلا فأت الوقت ! لست أعرف فى تاريخ «الضرورات» أغرب من هذه الحكاية .. قلت لنفسى

أتعلم كما يتعلم الطفل .. أحفظ الكلمات، ثم أتعلم ربطها ثم اتكلم، كلمات أولاً، ثم جملاً .. وهذا ما حدث .. فبعد ثلاثة شهور عدت الى صديقتي فقرأت معها قصة «التلميذ» لوبرجيه، وهى لا تكاد تصدق» ..

هذه هى القصة كما رواها ناجى بنفسه - فى خاتمة مقال نشره فى جريدة «الجمهورية المصرية» عدد ١٦ فبراير ١٩٥٣ - وكان أصدقاؤه ايضا يروون عنه قصصا عديدة لا تقل فى غرابتها عن القصة التى رواها .. ولكن ماذا تعنى هذه القصة على علاقتها نظرا لأن بطلها لم يبين لنا كيف عرف أن صديقه - التى لا تعرف غير الفرنسية - لا تحب غير بوبرجيه وتتمنى ان تقرأ قصته بالفرنسية مع الشاعر على الرغم من أنه لم يكن يعرف الفرنسية ؟ ! على أى حال فإن هذا ليس قضيتنا، فالمهم حقا هو ماذا تعنى هذه القصة ؟ قد نستغرب من الشاعر أن يكرم صديقه هذه بأن يعطيها لقب «اعز مخلوقة فى الوجود» خاصة وأن صلته بها لم تكن قد توثقت بعد لأنه لم يكن يعرف اللغة التى تمكنه من توثيق تلك الصلة، لكننا لن نستغرب هذا منه إذا أدركنا أن «أعز مخلوقة فى الوجود» كانت تعرف اللغة العربية، وإن أنكرناجى هذا، ربما لكى يجعلنا نشوق لأحداث قصته، وهذه المخلوقة هى المثال المنشود للشاعر، لكنه لم يتحقق فى الواقع كما كان هو يحلم ويتمنى . كما أن هذه القصة تبين لنا أن ناجى كان من الرجال الذين لا يتحمسون لأمر من الأمور ولا ينجزونه بسرعة إلا إذا كان وراء كل منهم امرأة ترعاه وتربت على



كتفه وتنظر إليه نظرة تشع بالحنان، ولذا فإن شاعرنا قد استطاع -  
في مدى ثلاثة شهور لا أكثر - أن يتعلم اللغة التي جعلته يتفاهم  
مع صديقه ويحقق لها أمنيتها العزيزة في قراءة قصة « التلميذ »  
لبورجيه معه!!!..

ومادمنا قد تحدثنا عن ناجي باعتباره أحد الرجال الذين  
يتلمسون حنان المرأة، فإننا نود أن نتحدث عن عالمه الشعري لكي  
يتبين لنا الى جانب ما نريد تبياناه كيف أن تلمس حنان المرأة كان  
نغمة يستعذبها ولا يمل تكرارها من صباه إلى شيخوخته، ومن  
بدايات قصائده الى آخر ما كتب في حياته، وإذا كان لكل شاعر  
أصيل عالمه الفني المميز الذي نستطيع القول أنه عالمه هو  
فحسب، فإن الصور الشعرية التي تستهوي مثل هذا الشاعر،  
فيعمد إلى تكرارها بصورة ملحة على امتداد قصائده، تشكل لبنة  
من اللبنات التي يشيد بها الشاعر عالمه هذا، وشاعر الحب الأصيل  
لا بد له إذن من أن يرسم صورته الشعرية من تجربة الحب بكل ما  
فيها من إشراق وكدر، ولو أننا تتبعنا هذا عند ناجي لوجدنا أن  
هناك ثلاث صور شعرية كان يعمد إلى تكرارها في قصائده بصورة  
ملحة، أولى هذه الصور هي صورة بناء الشاعر والذي يبدو لنا  
متهاوياً متداعياً إلى أن تجيء الحبيبة، فترفع هذا البناء شامخاً ثم  
تهجره الحبيبة فيتهياً للسقوط، أما الصورة الثانية فهي صورة يد  
الحبيبة التي تمسح عن الشاعر همومه وتمسح - في نفس الوقت -  
خطايا عصره، وتبث في قلبه العزم والثقة بالنفس، وثالثة هذه

الصور صورة الفراشة التي ترمز حيناً إلى قلب الشاعر الذي يحب  
النور ولو كان فيه احتراقه، كما ترمز حيناً آخر إلى حياة الشاعر ذاتها،  
وهذه الصورة سيرد الحديث عنها عندما نتحدث عن قصيدة «بين  
الشباب والشيب»..

وسنكتفى هنا بتتبع الصورة الأولى تتبعاً سريعاً عبر نتاج الشاعر  
كما سنشير إلى الصورة الثانية على عجل، لقد كان ناجي - في  
أشهر قصائده - وهي قصيدة «العودة» - يرى أن حبيبته هي ركنه  
الحاني الذي يلجأ إليه، محتتماً بظلاله الناعمة، لكي ينشد الراحة  
من بعد طول المسير في صحراء الحياة الموحشة، وفي هذا - بطبيعة  
الحال - نشدان للحنان الذي يبتغيه الشاعر وقد كان هذا  
الاحساس يبرز ويتضخم في قصائد متعددة له، فهو يقول في  
قصيدة «العودة» من ديوانه الأول «وراء الغمام».

ركنى الحانى ومغناى الشفيق وظلال الخلد للعانى الطليح  
علم الله لقد طال الطريق وأنا جئتكم كما أستريح  
ثم يعاود نشدان الحنان في قصيدة «خمر الرضا» من ديوانه الثانى  
«ليالى القاهرة»، لكنه - هذه المرة - يلجأ للتصريح بأنه يريد أن  
يتوسد صدر الحبيبة البرلكى يرتاح على خفقاته من بعد ان تعبت  
روحه كما تعب جسده أيضاً، بينما كان - فى المرة السابقة - يلجأ  
إلى التلميح بذكر الركن الحانى وظلال الخلد فحسب:



كم تمنيت صدرك البريرتاح على خفقة الطريد المعذب  
هات وسدنى الحنان عليه جسدى متعب وروحي متعب

ومن هذا المنطلق بدأت صورة «البناء» تتشكل في وجدان  
الشاعر، فهو يعاتب حبيبته على تركها اياه وحيدا لأنه يرى أن  
وجودها جنبه يخفف عنه جهد العيش، فهي التي ترفع «البناء» اذا  
مال وتقيمه اذا انهار، ولذا فان الشاعر كان يحس أن الأيام لا تقوى  
على هد «بنائه» هذا طالما أن هذه الحبيبة الى جواره :

بحبك استشفى فكيف تركتني ولم يبق غير العظم والروح والجلد  
وكنت اذا شاكيت خفت محملي فهان الذي القاه في العيش من جهد  
وكنت اذا انهار البناء رفعته فلم تكن الأيام تقوى على هدى

واذا كانت هذه الصورة منتزعة من احدى قصائد ديوانه الثانى  
فإن ناجى قد عمد الى تكرارها فى احدى قصائد ديوانه الثالث  
«الطائر الجريح» وهى نفس القصيدة التى يحمل الديوان اسمها،  
وفيهما بين انه لولا وجود الحبيبة جنبه لما كان قد قال لشيء فى  
الوجود مرحبا، ولولاها أيضا لما وجد الحنان .. أليست هى التى  
اقامت «بناء» الشاعر من لاشيء :

لولاك ما قلت لشيء فى الوجود مرحبا  
ولم اجد ركننا غنيا بالحنان .. طيبا

أنت التى أقمت مرفوع البناء من هــا  
هذه هى الحبيبة التى أقامت «بناء الشاعر» فلا عجب اذا رأينا  
ان روح الشاعر تتحول الى ظل شاحب يمتد فى هيكـل متخاذل  
الأسوار بعد ان رحلت الحبيبة وارتحل النور الذى كان يضىء  
حنبات «البناء» بارتحالها، على نحو ما نرى فى البيتين التالين  
المنتزعين من قصيدة «الفراق» التى يضمها ديوان «الطائر الجريح»:

يا من رفعت بناء نفسى شاهقا    متهلل الجنبات بالأنوار  
اليوم لى روح كظل شاحب    فى هيكـل متخاذل الأسوار  
هذه هى صورة «البناء»، أما صورة يد الحبيبة فإن الشاعر  
يرسمها لنا - بصورة ناضجة - فى قصيدة «بقايا حلم» التى  
يتضمنها ديوانه الثالث «الطائر الجريح»، فهو يطلب من الحبيبة ان  
تُبقي يدها فى يده، لكى ينفـض بها عن نفسه الخوف من الغد  
المجهول الذى يبين الشاعر أنه يخشاه دوما لأنه يفرق بينه وبين  
الحبيبة، ويظل الشاعر يصور إحساسه بوقع يد الحبيبة على روحه  
الرقيقة، فمنها يستمد الثقة بالنفس ويشد الأزر، ومن عناقها ليده  
يؤمن أن حبه باقٍ معه وأنه لم يكن حلما .. وانتهى:

كلما خلى حبيبى يــــــده    لحظة قلت وحبى ابقها  
أبقها انفض بها خوف غد    وأحس الامن منها وبها  
أبقها اشدد بها أزرى اذا    ضعف الأزرا والعزم وهى



ابقها أومن اذا لامستها ان حبي ليس حلما وانتهى  
والواقع أن تصوير يد الحبيبة هنا لم يكن لأول مرة، فقد سبق  
للشاعر أن صور تلك اليد في قصيدة «توأم الروح» المجهولة والتي  
نظمها عام ١٩٣٥، وهو يطلب - هنا أيضا - من حبيبته أن تبقى  
يديها، لأنها - من جهة - يدا ملك من الملائكة، ولأنها شفاؤه -  
من جهة أخرى - فقد جرحته أيامه وجنى عليه زمنه، وهو لهذا  
ينادى الحبيبة طالبا منها أن تقبل إليه لكي تشفيه مما أصابه، ولكي  
تغفر لها جرح الأيام:

يداك ياكل أحلامي يدا ملك    هما شفائي هما .. ياكل أحلامي  
إلى بالله أنسى ما جنى زمني    وامددهما لي تغفر جرح أيامي

ويستطيع المتبع لقصائد ناجي مجتمعة أن يرى كيف كان  
الشاعر يعمد إلى تكرار صورة: «يد الحبيبة» التي تفعل  
الأعاجيب، ومهما يكن من أمر فإن هذه الصورة ومثيلاتها أن دلت  
على شيء، فأنا تدل على أن الشاعر لم يكن يرتوى أبدا، فقد كان  
سريع التعطش إلى سكينه الروح التي يرى أن مبعثها يكمن في أن  
تحنو عليه الحبيبة، لكي تقيم «بناء نفسه» أو أن تلمسه يدها لكي  
تشد أزره ... ألم أقل إنه عاش حياته فراشة حائرة؟..

## بين زهرة المستحيل .. والأخريات

ما الذي يمكن أن نراه حين نقف على أحد الشواطئ، وننظر إلى البحر الممتد أمامنا ؟ .. إننا نرى الأمواج وهي تتلاحق وتتابع، موجة في إثر أخرى، ونراها في عنفوانها وهي مقبلة من بعيد، كما نراها وهي تتكسر وتنسبط على الرمال فوق أقدام الشاطئ، ونرى الزبد الذي سرعان ما يذهب جفاء دون أن يمكث في الأرض، لكن هل ما نراه ممتداً أمامنا هو البحر حقاً ؟ لا، ليس هو البحر حقاً، إنما هو المظهر الخارجي له، فالبحر حقاً يكمن في الأعماق، بكل ما فيها من أسرار ومن حياة ومن جزئيات وتفاصيل، لكن الأعماق لا يراها من يكتفون بالوقوف على الشاطئ . الأعماق تتطلب الجسارة التي تهيئنا لأن نغوص فيها لتعرف ولنستكشف ما هو مخبأ وكامن في ثناياها..

الذين يحكمون على الشاعر - أي شاعر - من خلال ما يبدو لهم من مظهره الخارجي، لا يختلفون كثيراً عَمَّنْ يكتفون بالوقوف على الشواطئ، متصورين أنهم قد عرفوا البحر. للشاعر أعماق كأعماق البحر، ونحن لا نستطيع الحكم عليه إلا إذا أثرنا أن نتغلغل في الأعماق، لنستكشف ما قد يتاح لنا استكشافه من الأسرار والجزئيات والتفاصيل، التي تؤلف - مجتمعةً - عالماً بأسره، هو عالم الشاعر المستكن في هذه الأعماق..

الحكم على ناجي من خلال المظهر الخارجي هو الذي جعل



الدكتورة نعمات فؤاد ترى «... أنه ليس من الموحدين في الحب ..  
فله محاب كثيرة .. وقد ذاق ألوانا من الحب، فتارة يفتنه السحر  
والذكاء وأنا يغويه الجمال ...». والحكم على ناجى من خلال  
المظهر الخارجى هو الذى دفع عباس خضر لأن يشن حملة استهزاء  
على بعض قصائد ناجى العاطفية، وقد امتدت هذه الحملة أسابيع  
عديدة على صفحات أعداد من مجلة «الرسالة» خلال السنوات  
١٩٤٧ - ١٩٤٨ - ١٩٤٩، وعلى سبيل السخرية المرة لَقَّبَ  
عباس خضر ناجى بـ «الدكتور عمر بن أبى ربيعة» الذى يتغزل في  
هذه وتلك وبأخريات غير هذه وتلك، والحكم على ناجى من  
خلال المظهر الخارجى هو الذى حدا بنعمان عاشور لأن يقول فى  
مجلة «الدوحة» - عدد مايو ١٩٨٠ «... كان ناجى كلما رأى امرأة  
وقع فى حبها .. فالحب عنده كما كان يقول المرحوم كامل الشناوى  
مثل «قزقة اللب» .. وكامل الشناوى نفسه كان كذلك .. ويبدو  
أن جميع كتاب القصائد الرومانتيكية من الشعراء جميعا .. مثلها  
تماما .. والشرط الوحيد عندهم أن تكون المرأة جميلة وأن يكون  
جمالها موحيا بالشعر...».

لو أننا انسقنا وراء الحكم على ناجى من خلال المظهر الخارجى،  
وهو الحكم الذى أصدره كل من د. نعمات فؤاد وعباس خضر  
ونعمان عاشور، ومعهم آخرون عديدون، فأنا نستطيع القول إن  
ناجى كانت له صولات وجولات، تجلت فى قصائد عديدة، مع  
كثيرات من الفنانات الممثلات والمطربات والكاتبات

والشاعرات، فقد كتب ناجى - على سبيل المثال - قصيدة في ديوانه الأول عن أمينة رزق، لكنه وضع نقاطا مكان اسم تلك الفنانة، لكن من يراجع مجلة «أبولو» يجد أن اسم «أمينة» قد ورد في نص نفس القصيدة والذي حذفه ووضع نقاطا مكانه في النص المنشور في «وراء الغمام»، وكتب ناجى عن «زوزوات عرفهن» والزوزوات اللواتي عرفهن هن «زوزو حمدي الحكيم وزوزو ماضي وزوزو نبيل، وكتب ناجى عن المطربة شهرزاد وعن الراقصة سامية جمال، كما كتب عن الشاعرات منيرة توفيق وجيليلة رضا وأمانى فريد .. وكل هذه الأسماء ليست على سبيل الحصر، بل على سبيل المثال!!..

ماذا لو أننا لم نقنع بالوقوف على الشاطئ قائلين : هذا هو البحر يمتد أمامنا ؟ ... ماذا لو أننا تغلغلنا وغصنا في أعماق البحر؟!..

على المستوى الحياتي، كانت هناك حبيبة واحدة، هي التي أسميها «زهرة المستحيل» التي حرم منها طيلة حياته رغم أنها إحدى قريباته، وعلى المستوى الإبداعي، فأن هذه الحبيبة وحدها هي التي ألهمت ناجى روائع عديدة، من بينها رائعته «الأطلال» التي زعمت إحدى الممثلات أنها ملهمتها منذ أن غنت الراحلة العظيمة أم كلثوم مقاطع منها، مزجتها مع مقاطع من قصيدة أخرى..

من هي هذه الحبيبة ؟ .. من هي «زهرة المستحيل»؟



«زهرة المستحيل» التى أحبها ناجى، لها وجودان، وجود خيالى، ووجود حقيقى، أما الوجود الخيالى فيتمثل فى «دورا» بطلة «دافيد كوبرفيلد» لتشارلز ديكنز، وأما الوجود الحقيقى فيتمثل فى قرية ناجى الجميلة التى حرمتها منها، وبوجدان الشاعر مزج ناجى بين الوجود الخيالى والوجود الحقيقى مزجا عميقا، يصعب معه أن نفصل بينهما!!!..

والآن .. فلأشرح الأمر..

فى مقال مطول، كتبه ناجى فى جريدة «الجمهور المصرى» قبل رحيله عن عالمنا بنحو شهر واحد، تحدث الشاعر الرقيق عن الكتب التى أثرت فى حياته، وما يهمنى منها هنا هو حديثه عن رواية «دافيد كوبرفيلد»..

يقول : « كان هذا فى مستهل الصبا .. سمعت كثيرا من القصص التى كان يقصها والدى على أمى .. سمعت «أوليفر تويست» وسمعت كل قصص شرلوك هولمز وسمعت أغلب قصص رايدارها جارد، وسمعت وسمعت .. ولكن الذى انطبع فى ذهنى هو دافيد كوبرفيلد . لا أعرف ما السرفى ذلك، ولكنى أعتقد الآن أن قوة هذه القصة فى أنها سيرة صادقة لديكنز بالذات، عبر فيها أصدق التعبير عن انفعالاته، وشرح فيها الحب العفيف الراقى أوفى شرح، وكنت أنا إذ ذاك فى بدء محاولتى للشعر، فلم يكن عجبيا أن ينتعش ديكنز فى خيالى بسمو روحه ونقاء قلبه، مع أنه لم يكن شاعرا، ولكن الذى كتبه نثره هو فى الحق أرفع وأعلى من

شعر ألوف من الشعراء .. وماذا فى قصة دافيد كوبرفيلد ؟ ! إنها تذكرنى - أوعلى الأقل تجرى فى خيالى - مع عودة الروح لتوفيق الحكيم، لاشىء غير الصديق والواقع . قصة غرام قد تنتهى للاشىء، ولكنها فى الحياة كل شىء .. قصة غرام ديكنز بالفتاة «دورا» .. «دورا» التى كان لا يقول إنها حبيبته، بل كان يسميها وجوده العزيز .. أبدع وصف فى لغة الهوى الرفيع .. لم تكن حبيبته فحسب بل كانت (وجوده) جميعا .. كونه الملهم، وحببه الصافي ..»

هذه هى «دورا» التى عرف تشارلز ديكنز .. وجوده العزيز فى شخصها، والتى تمثل - فى نفس الوقت - الوجود الخيالى لـ «زهرة المستحيل» فى وجدان ناجى ..

أما «دورا» التى تمثل «وجود ناجى العزيز» على أرض الحقيقة والواقع، فهى فتاته القريبة - البعيدة التى كان يرمز لها بحرفى «ع . م» ..

يتصدر ديوان «ليالى القاهرة» لناجى إهداء، هذا هو نصه : «إلى صديقى ع . م . الذى ندى الزهر الذابل من خمائل الماضى وأنبت فى روض الحاضر زهورا ندية مخضلة بالأمل والحياة .. إليه أقدم ما أوحى به الئ .. إبراهيم ناجى» .

وفى مقدمة ديوان ناجى الذى صدر عن وزارة الثقافة عام ١٩٦١ يقول صالح جودت - ص ٦ : «... وقد حاول الكثيرون من أحباب ناجى ان يعرفوا من يكون صديقه «ع.م.» هذا الذى



آثره الشاعر بشرف الإهداء . ورجم بعضهم بالغيب، فقال لابد أنه صديق صباه، الشاعر على محمود طه، الذى عاش معه أحلى أيام العمر فى المنصورة، وترددت أسماء أخرى .. أما الحقيقة التى كتمها ناجى حتى عن أقرب المقربين إليه، فهى أن «ع.م» ليس صديقا .. بل صديقة .. بل حبيبة .. بل حبيبة العمر! ..

وقبل أن أتحدث عن «ع.م.» ومن تكون ؟ .. فإننى أذكر هنا أن ناجى كان قد أهدى أحد كتبه الثرية وهو كتاب «رسالة الحياة» والذى صدر قبل صدور ديوان «ليالى القاهرة» إلى «ع.م.» وهذا هو نص الإهداء : «إلى الصديق الحبيب ع.م. .. أيها الصديق الكريم، كيف أودى لك بعض فضلك على ؟ أتذكر كيف كتبت هذه الرسائل ؟ كتبت بوحيك وتمت فى ظلال صحبتك، فمبك وإليك مرجع هذه الكلمات، أيها الصديق : لقد رضيت أن يتوج حرقان من إسمك كتابى هذا، وحسبى شرفا، وحسبى مدى العمر سعادة وهناء» ..

«ع.م.» كانت ملهمة ناجى فى شعره كما يتبين من إهداء ديوان «ليالى القاهرة» وكانت ملهمته فى نثره كما يتبين من إهداء كتاب «رسالة الحياة» ... فمن هى ؟ ومن تكون ؟ ..

فى السنوات الأخيرة من حياة صالح جودت، كانت علاقتى به علاقة وثيقة حقا، على الرغم من اختلاف الأهواء والثقافة والنشأة والأجيال، وفى جلسة حميمة مع صالح جودت سألته - وقتها - عن ملهمة «الأطلال» لناجى، فأكد لى أن ناجى لم يكتب

رائعته من وحى أية ممثلة من اللواتى ادعين ذلك الإدعاء، وقال لى انها من وحى حبه الأول «ع.م.» ... فاستفسرت منه عنها فأخبرنى باسمها، ورجانى أن أحتفظ بالأمر سرا، لأنها مازالت على قيد الحياة، ولأن ناجى كان يحبها من جانبه هو فحسب..

وبعد رحيل صالح جودت عن عالمنا، حاولت أن أتأكد مما قاله عن «ع.م.» فتأكدت .. حيث سألت الأخ الأصغر لناجى وهو المهندس الراحل حسن ناجى عما أعرفه من صالح جودت، فأكد لى أن الاسم صحيح، لكنى لم أشأ أن أشير إلى اسم «ع.م.» إلا بعد أن رحلت هى أيضا عن عالمنا، حيث ذكرت الاسم صراحة فى مقال لى بعنوان «ابراهيم ناجى .. العاشق الذى مات حبا» وقد نشر هذا المقال فى جريدة «الراية» القطرية - عدد ١٨ يوليو عام ١٩٨٤، وقلت فى خاتمته : «... والآن وقد رحلت عنا الملهمة الحقيقية أجد أن من حقى أن أذكر اسمها لأول مرة .. إنها السيدة «عنايات محمود الطوير» .. «ع.م.» .. المثال الذى عاش ناجى يناجيه طيلة حياته فى قصائد عديدة»..

والحق أننى قد اكتشفت فيما بعد أن ناجى قد صرح باسم «وجوده العزيز» الواقعى لبعض المقربين من أقربائه ومن أصدقائه، على نقيض ما كان صالح جودت قد ذكره فى مقدمة «ديوان ناجى» من أن الشاعر الرقيق قد «كتم الحقيقة حتى عن أقرب المقربين إليه» . وهنا أذكر أن المهندس الراحل حسن ناجى كان قد أعارنى كتابا مخطوطا كتبه الشاعر الراحل محمد مصطفى



الملاحى عن الشاعر الرقيق ابراهيم ناجى، وحين قرأت هذا الكتاب المخطوط قراءة متأنية وجدت الملاحى - وكان من أصدقاء ناجى المقربين - يتحدث عن «ع.م» دون أن يشير صراحة إلى اسمها، حيث يقول - ص ٦٢ - «... وحدث أن هيا القدر لناجى طفلة من قريباته تماثله فى السن وتقيم فى أحد قصور مدينة الأحلام فنشأت بينهما صلة ود إلى جانب القرابة، وبدأت عاطفته تتحرك بشيء لا يدرك كنهه، وبدأت ملكة الشعر تثمر فى وجدانه، فنطق بالشعر وهو فى سن العاشرة، وقد أطمعته هى فى استمرار هذا الحب، وفى أن ينتهى بالرباط الوثيق بينهما، حتى تأصل فى قلبه، وأصبح يتمثل فيها الوجود كله كما تمثل دافيد كوبرفيلد حبيبته دورا فى قصة تشارلز ديكنز...»..

يعود محمد مصطفى الملاحى - ص ٦٥ من كتابه المخطوط - فيفسر لنا كيف حُرم ناجى من «وجوده العزيز» فيقول : «.. فأما حبه الأول فقد كان - كما قدمنا - لفتاة جميلة من قريباته وهى تقطن بجواره وتمكن الحب من قلبه ولم يجد هذا الحب اعتراضا من جانبها، بل وجد تجاوبا منها فضمها الحب روحيا، وتعاهدا على أن يكون أحدهما للآخر فى حياة سعيدة، فلما وصل إلى مرحلة الدراسة فى مدرسة الطب أبت الانتظار حتى يتم دراسته وحققت عهده وتزوجت غيره وظل هو على حبه العفيف الذى لازمه طول حياته وكلما مرت به سانحة حب أو إعجاب بامرأة كان يتمثل فيها فتاة حبه الأول...»..

الآن أستطيع القول إن ناجى كان يحب فتاة واحدة، هى «زهرة المستحيل» كما أسميها، وهى «دورا» تشارلز ديكنز التى امتزجت فى خياله، وهى «عنايات محمود الطوير» التى عاشت فى واقعه. لنستمع إليه وهو يناجى «زهرة المستحيل» فى قصيدة «من ن إلى ع» وهى إحدى قصائد «ليالى القاهرة» :

ياشطر نفسى وغرامى الوحيد  
ما شئت ياليلاي لا ما أريد  
يا من رأت حزننى العميق البعيد  
داويت لى جرحى بجرح جنديد

ثم يشير ناجى - فى نفس القصيدة - إلى لقاء تم بالمصادفة وحدها دون أن يكون هناك اتفاق مسبق:

ويوم لقيــــــــــــــــاك على سلم  
فى جــــــــــــــــانــــــــب مكتب مظلم  
يعاذبــــــــــــــــة العينين والمبسم  
وغضــــــــــــــــة الحسن الشهــــــــــــــــى الفريد



في لحظة يقفز فيها دمي  
وتعقد الدهشة فيها فمي  
من أي كـون جئت لم أعلم  
يانفحة من نفحات الخلود

... وفي تقديري، وعلى ضوء ما أزعم أنه غوص في أعماق ناجي،  
فأننى أرى أن هناك قصيدة مترجمة لم يلتفت إليها أحد من دارسى  
ناجى على الإطلاق، رغم أن هذه القصيدة تلخص حكايته مع  
«زهرة المستحيل» تلخيصا دقيقا، ترجم ناجي هذه القصيدة،  
ونشرها في عدد يناير عام ١٩٥٠ من مجلة «الحديث» الحلبية،  
القصيدة بعنوان «سنارا» وهى للشاعر داويد سون، وقد كتب لها  
ناجى مقدمة موجزة، هذا نصها : « عندما هجرته حبيبته «سنارا»  
كان يبحث عن أخرى تشابهها فلم يعثر عليها فكتب الشاعر  
داويد سون هذه المقطوعة يعبر فيها عن أحاسيسه أصدق  
تعبير..»..

أما نص القصيدة فيقول:  
حين قبَّلتُ تلك ياسنارا  
وقعتُ أنفاسك بين شفتي  
وقعتُ أنفاسك بين الخمر والقبلات  
معذرة ياسنارا لقد كنتُ يائسا منك

وقد كنت متعبا ولكنى أخلصتُ لك على طريقتى:  
ظللت أشرب وأرقص .. وأرقص وأشرب  
حتى انتهى الخمر وانتهى الرقص..  
فإذا الليل كله لكِ ياسنارا!

أعتقد أن قصيدة «سنارا» تلخص حكاية ناجى مع «زهرة المستحيل»، وتؤكد ما سبق أن ذكرته من أن ناجى عاش حياته فراشة حائرة، تنتقل من غصن إلى غصن، عساها أن تجد بديلا عن الزهرة التى كان ينشدها، لكنه حُرِمَ منها طيلة حياته، على الرغم من أنها لم تكن بعيدة عنه. وهنا يمكننى القول أيضا إن ناجى كانت له حبيبة واحدة، هى «دورا» وهى «ع.م» وهى «سنارا» وهى «زهرة المستحيل»، وبالتالي فإنه كان موحدا في الحب على نقيض ما قالته د. نعمات فؤاد من أنه «ليس من الموحدين في الحب»، ولم يكن «الدكتور عمر بن أبى ربيعة» كما قال عنه - على سبيل التهكم - عباس خضر، ولم يكن الحب عنده مثل «قرقرة اللب» كما روى نعمان عاشور، نقلا عن كامل الشناوى..

## بعيدا عن حديقة الحب

قليلة هى القصائد التى خرج بها ناجى من حديقة الحب ، حيث لا نراه - عبر أبياتها - فراشة حائرة ، تنتقل من غصن إلى غصن، لكنى أزعم - فى نفس الوقت - أن معظم هذه القصائد القليلة ينطلق أيضا من الحب. لقد كتب ناجى عدة قصائد من



شعر التفكه والمداعبات، وفي هذه القصائد حب متبادل بينه وبين الذين داعبهم، وكتب ناجي عدة قصائد يرثى فيها بعض الذين فقدهم، وكلهم كانوا من أحبائه ومن أصدقائه، وكتب ناجي قصائد وطنية موجهة لمصر العربية - وطنه الغالى، وفي ثنايا هذه القصائد يفيض الحب، وكتب ناجي قصائد في وصف الطبيعة، استأثر «القمر» حتى في خسوفه بنصيب كبير منها، وكان في هذا الوصف من الحب ما فيه، بل إن ناجي كتب قصائد المدح، لكنها - في الحقيقة - كانت موجهة لأحباء له، حتى قصائده التي كتبها في مدح آخر الملوك الذين حكموا مصر قبل انطلاق ثورة يوليو المجيدة فإنه كتبها أثناء انبهار الناس أجمعين بالملك الشاب فاروق الأول في بداية توليه الملك بعد وفاة الملك فؤاد الأول. أما القصائد الأخرى التي أخرج فيها ناجي نفسه من حديقة الحب، فإننى أعدها استثناء وخروجاً عن القاعدة العامة، وتتمثل هذه القصائد في شعر الهجاء، لأن الشاعر حين يهجو فانه يكره ويبغض، والبغضاء نقيض الحب، وهكذا يمكن لمن يتأملون قصائد ناجي التي كتبها في التفكه والدعابة وفي الرثاء والحماسة الوطنية والوصف والمدح، يمكن لهؤلاء ان يتبينوا ما هو كامن فيها من الحب، باستثناء شعر الهجاء وحده. ويبدو أن ناجي قد شاء أن يؤكد ما أزعمه، فهو القائل:

ذلك الحبُّ الذى علمننى

أن أحب الناس والدنيا جميعا

وسأحاول الآن إلقاء نظرة سريعة على تلك القصائد التي خرج بها ناجي من حديقة الحب.

★ من القصائد التي نظمها الشاعر بقصد التفكه والدعابة قصيدته التي نشرت في العدد العاشر من مجلة «الأسبوع» ، وهو العدد الصادر بتاريخ الأربعاء ٣١ يناير ١٩٣٤ ، وقد نشرت هذه القصيدة تحت عنوان «الآدباء في مبادلهم...!» وتصدرتها مقدمة نثرية تشرح أو توضح مناسبة كتابتها ، ذلك أن طائفة من أدباء الشباب - في ذلك الوقت - كانت قد «اعتادت الاجتماع في «مندرة» الكاتب القصصى الأستاذ محمود طاهر لاشين ، ولهذا المندرة نوادر وقصص فكهة لا تحصى . وكانت هذه المندرة تارة ندوة للجدل الأدبي وأخرى مسرحاً للهو والعبث البريء ، وكثيراً ما كانت تشور ضجة المجتمعين ، ويعلو جدهم وصخبهم إلى حد أن أصحاب الدار كانوا يضجون في بعض الأحيان من فرط دوشة المجتمعين إذ كانت تمتد سهراتهم في معظم الليالي إلى الهزيع الأخير من الليل . وقد خطر للشاعر الرقيق الدكتور ناجي ، وهو أحد رواد هذه المندرة أن يحى دار «لاشين» بقصيدة فكهة طريفة» . هذه هي المقدمة التي تشرح مناسبة كتابة القصيدة أو توضحها ، أما القصيدة ذاتها فقد أسماها ناجي «يادار لاشين» وهي تتألف من ستة أبيات هذا نصها:

يادار لاشين حيثك السـلامات

والناس عندك ياكلوا الأكل ويباتوا



تموج بالرائح الغادى مواكبها  
خلق صنوف وأشكال عجيبات  
حتى إذا كثروا فى السدار وانقلب  
كمولد البدوى رعى وصيحات  
ترن صيحة «تيزنى» فى سلالها  
ما تختشوا والا ايه دا اللي اختشوا ماتوا  
ماذا ترى العين ؟ إنى اليوم فى حلم  
وسكى وصودا وأقـداح ومزات  
كانوا إذا ما اتيح العرقسوس لهم

يقول قائلهم زارنى النبى ذاته!  
هذه هى القصيدة الطريفة الفكهة ، التى نستطيع أن ندرجها  
ضمن قصائد «الشعر الحلمنتيشى» الذى برع فيه - فى ذلك الوقت  
- شعراء وزجالون عديدون ، وقد كان هذا النمط الشعرى من  
الذيع والانتشار لدرجة ان بعض كتابه اكتسبوا شهرتهم الأدبية  
من خلال كتابتهم له وحده ، كما أن مجلات عديدة منها  
«الكشكول» و«المطربة» كانت متخصصة فى نشره هوبالذات ،  
والواقع أن «الشعر الحلمنتيشى» كانت له وظيفة مهمة انحرف بها  
ناجى لكى تخدم الغرض الذى كتبت من أجله قصيدته ، فقد كان

هذا الشعر يقوم بوظيفة الانتقاد الاجتماعي اللاذع بصورة مغايرة تماما لصورة الوعظ والارشاد التي كانت تلجأ إليها القصائد الرسمية «الجليلة» وكثيرا ما كانوا يتعرضون لأفراد فاحت رائحة فضائحهم الخلقية والاجتماعية ، فيصبون عليهم شواظ قصائدهم الموجهة ، والحق أنهم لم يكونوا يستثنون في هذا أميرا أو خفيرا ، كما أنهم كانوا يتحدثون عن أوضاع البلاد السياسية في جرأة قل أن نجد مثلها عند غيرهم ومن أجل هذا تعرضت المجلات والجرائد التي كانت مخصصة لنشر هذا اللون من الشعر إلى صنوف متعددة من المصادرة والاضطهاد ، كما تعرض محرروها وكتابها للملاحقة البوليس والحبس والغرامة ، لكنهم كانوا يعودون سيرتهم الأولى بنفس الحماسة وكأن الحكومة - وقتها - كانت تكرمهم وخلع عليهم الأوسمة والنياشين ، وواقع الأمر أن «الشعر الحلمنتيشي» كان يستمد تأثيره البالغ على قرائه من خلال صورته المغايرة لصورة القصائد الرسمية «الجليلة» ، إذ أن كتابه كانوا يلجأون إلى انتقاد ما يريدون انتقاده عن طريق إبرازه في قالب هزلي ساخر يجعل قراءهم يضحكون ساخرين ، كما يجعلهم مهياين نفسيا لأن يغيروا هذا الوضع المنتقد أو يتمنون تغييره ، وهذا هو المهم ، وكثيرا ما كان كتاب هذا اللون ينقضون على القصائد الفخمة من تراثنا العربي القديم ، بغية تحويرها وإكسابها مضمونا هزليا ، فهم يلهلون الجزالة اللغوية بطريقة عابثة ، كما كانوا يعبثون بحرمة الموضوعات الخطيرة بخفة روح مصرية أصيلة ، هم - إلى جانب



هذا كله - كانوا من الناحية الفنية يستخدمون نفس الأوزان والقوافي التي يستخدمها شعراء التراث الأقدمون أمثال المتنبي وأبي تمام وأبي فراس وغيرهم ، وكان هذا في حد ذاته سببا من أسباب إضحاك قرائهم الذين كانت تتداعى في أذهانهم المفارقات المضحكة بين القصائد التراثية الفخمة وبين قصائد «الشعر الحلمنتيشى» . ويمكننا ان نأخذ مثالا لهذا ، المثال الذى سنأخذه من قصيدة لعبد السلام شهاب وكان رحمه الله وهو من أبرع كتاب هذا اللون ، وقد رأى أن يهلهل قصيدة فخمة من قصائد المتنبي ، وأما المناسبة التى دعتة إلى هلهلة قصيدة المتنبي وتحويلها إلى ما يحقق هدفه هو ، فهى مناسبة تولى الطاغية اسماعيل صدقى رئاسة الوزارة المصرية فى اعقاب مذبحه كوبرى عباس التى وقعت يوم التاسع من فبراير عام ١٩٤٦ ففى يوم ٢١ فبراير من ذلك العام وهو اليوم الذى أصبح فيما بعد يوما عالميا لطلاب العالم أجمع ، سارت مظاهرة - يقول شهدى عطية الشافعى فى كتابه تطور الحركة الوطنية فى مصر (ص ٩٩) إنها كانت - .. تضم ما يزيد عن أربعين الفا وقل مائة الف ، واخذت تطوف بأهم شوارع القاهرة حتى بلغت ميدان التحرير (الاسماعيلية سابقا) وهنا تصدت لها اربع سيارات بريطانية مصفحة ، واقتحمت الجموع لا تعباً ، وكان مستحيلا أفساح الطريق لها ، فسقط قتلى وجرحى « ومع هذا فإن الطاغية صدقى ألقى فى مساء ذلك اليوم خطابا قال فيه : إن المظاهرات السلمية التى قامت صباح اليوم ، قد

تحولت بفعل الأيدى التى لم تعد خافية ، واندس عناصر من  
الدهماء فى صفوف الطلبة الأبرياء .. كل هذا حوَّها إلى مظاهرات  
ظهر عليها طابع الشر، وإن المظاهرات السلمية البريئة التى كان  
عمادها الطلبة الأبرياء انقلبت مع الأسف الشديد إلى مظاهرات  
اختفى منها عنصر الطلبة والمتعلمين» .. ولم يشر ذلك الطاغية  
بطبيعة الحال إلى السيارات البريطانية المصفحة التى اقتحمت  
الجموع ، كما لم يشر إلى قوات البوليس التى استخدمت براعتها فى  
إصابة الطلبة العزل .. وهنا نجد عبد السلام شهاب ينقض على  
قصيدة المتنبى الدالية التى قالها وهو خارج من مصر لكى يتعد  
عن وجه كافور وهى قصيدة « عيد بأية حال عدت يا عيد » ، وقد  
سار عبد السلام شهاب على نهج المتنبى فى الوزن والقافية ، لكنه  
بالطبع لم يسر على نهجه فى الجدية ، فقد أخذ يسخر من اسماعيل  
صدقى ومن وزارته كما نرى من خلال هذه الأبيات:

عيد بأية حال عدت يا عيد    بما مضى أم لأمر فيك تجديد  
أما الوزارة فالترقيع بهدها    وكل أيامها غلب وتنكيد  
رئيسها صدقى باشا فى إدارتها    طهقان تعبان لا رجل ولا ايد  
هلا اختشيتم وداريتم كسوفكمو    ام الخشا عندكم بالله مفقود  
يا أخيب الناس إن الناس تعرفكم    مهما فشرتم وحكم الشعب موجود



والحق أننى قد قصدت أن أطيل فى تبيان وظيفة «الشعر  
الحلمتيشى» لكى يستطيع القارىء أن يقارن بين نماذجه التى  
قدمها كتابه ، وبين نموذجه الذى قدمه ناجى ، فإذا كان كتاب  
«الشعر الحلمتيشى» يقتحمون ميدان السياسة اقتحاماً جريئاً  
ويسخرون ، من بعض المواقف الاجتماعية العامة التى تهم  
المجتمع كله أو تهم قطاعاً كبيراً من قطاعاته فإن قصيدة ناجى عن  
«دار لاشين» لاتهم - حقيقة - أحداً غير رواد «مندرة» محمود طاهر  
لاشين ، وليس هذا قاصراً على تلك القصيدة وحدها ، فقصائد  
ناجى الأخرى ، والتى كتبها بقصد التفككة والدعابة لاتهم غير عدد  
قليل من الناس أغلبهم ممن تعنيهم المناسبات التى قيلت تلك  
القصائد من أجلها ، فناجى له قصيدة «تحية إلى ذقن الدكتور  
محمود ثابت» فضلاً عن مقطوعات فى «وصف أصلع» و «حسناء  
بجانب أمها الدميمة».

★ فإذا انتقلنا إلى المراثى التى تفجع فيها ناجى على الذين  
فقدتهم ، فإنها تتمثل فى خمس عشرة مرثية ، منها مرثيتان تنشران  
لأول مرة فى هذه «الأعمال الشعرية الكاملة» . هناك خمس قصائد  
يضمها ديوان «وراء الغمام» ، خصص ناجى أربع قصائد منها فى  
رثاء «أمير الشعراء» أحمد شوقى وحده ، أما القصيدة الخامسة فهى  
مرثية للشاعر طانيوس عبده ، ويتضمن ديوان «ليالى القاهرة»  
ثلاث قصائد ، خصص الشاعر اثنتين منها لرثاء شاعرين هما  
محمد الهراوى ومحمد عبد المعطى الهمشرى ، أما الثالثة فهى لرثاء

أحد وزراء الصحة السابقين - الدكتور عبد الواحد الوكيل ،  
ويضم ديوان «الطائر الجريح» قصيدة رثاء واحدة ، وهى - فى  
الواقع - ليست مراثية لشخصية من الشخصيات ، إذ أنه  
خصصها لـ «رثاء كلب صغير» وهناك مراثية للشاعر خليل مطران  
أضافها محققو «ديوان ناجى» إلى ما سبق من مراثيات ، وهناك  
مراثيتان لم تنشرا فى أى ديوان من تلك الدواوين الثلاثة ، حيث  
أتيج لى أن أنشرهما ضمن ديوان «قصائد مجهولة» فى طبعته الأولى ،  
أولاهما مراثية «لشاعر النيل» حافظ إبراهيم ، وثانيتهما «رثاء  
صديق» والصديق هو الدكتور محمد نصر الدين ، فضلا عن هذا ،  
فإننى اكتشفت - أثناء عكوفى على جمع «الأعمال الشعرية  
الكاملة» - مراثيتين أخريين ، وقد ضممتها إلى «قصائد مجهولة»  
فى هذه الطبعة التى تضم «الأعمال الشعرية الكاملة» وقد كتب  
ناجى إحدى هاتين المراثيتين عندما رحل عن عالمنا شيخ الأزهر  
الأسبق محمد مصطفى المراغى ، أما المراثية الأخرى فقد كتبها  
عندما رحل إبراهيم الدسوقي أباطة «باشا» عن عالمنا .

ويلاحظ على هذه المراثى أنها متفاوتة فى مستواها ، فقد كان  
ناجى يلجأ فى بعض منها إلى طريقة شوقى فى الرثاء ، حيث  
يخاطب الشاعر الميت ، مستنهضا إياه من رقدته لكى يجعله يتأمل  
معه أسرار الحياة ومعناها أولكى يسأله عما يحدث للانسان بعد  
موته وبهذا يتعظ الأحياء ويتذكرون «الدار الآخرة.. دار البقاء» !!..  
وقد استخدم ناجى طريقة شوقى هذه فى رثائه له هو بالذات ،



وكأنه كان يريد ان يثبت لجمهور حفلات التأبين التى اقيمت لشوقى أنه يفهم طريقته فى الرثاء ، وهذا ما يجعل الجمهور يحس بالتعاطف مع قائل المراثية لأنه يحس بالتقارب بينه وبين من يرثيه ، هذا إلى جانب أن ناجى لم يكن شاعر رثاء بحيث تكون له طريقته الخاصة فيه ، كما هو الشأن عنده فى مجال الحب ، وفى بعض الأحيان كانت قصيدة الرثاء عند ناجى تثير سخرية من يستمع إليها ، ومثال ذلك قصيدته التى ألقاها فى حفلة الذكرى للشاعر المرحوم طانيوس عبده بمعهد الموسيقى الشرقى يوم الثلاثاء ٢٠ فبراير ١٩٣٤ ، ففى هذه القصيدة يعلن الشاعر - من البداية - أن وفاة المرحوم فرصة عليه أن يغتنمها فى قول الشعر ، خاصة وأنه سيتقى الفاظاً رقيقة يرثى بها المرحوم ، يقول ناجى مخاطباً نفسه أمام الحاضرين:

موقف حان فاغتنم وتخير من الكلام  
كل لفظ أرق من ضحكة الزهر للديم

ويبدو ان استقبال الحاضرين لهذه القصيدة كان سيئاً ، وأن هذا حزن فى نفس ناجى لأنه عاد إلى الحديث عن اخفاقه فى رثاء أحد اصدقائه الشعراء ، بصورة أضحكت الناس منه ، وقد تحدث ناجى عن هذا فى إحدى قصصه الذاتية التى نشرها فى عدد أول نوفمبر عام ١٩٣٨ من مجلة «مجلتى» وكان عنوان هذه القصة

«يوميات عشاق» وقد ذكر الشاعر أنه لجأ إلى حبيبته ، يلتمس عندها العزاء عن إخفاقه في الرثاء..

ويلاحظ أيضا أن شاعرنا كان قصير النفس في بعض هذه القصائد ، وكأنه كان يحس بأنه لن يستطيع القول فيكف عنه بسرعة وهذا ما يبدو مثلاً في رثائه لخليل مطران ، فقد رثاه بثلاثة أبيات أعلن فيها رغبته في الرحيل عن الدنيا مادام الخليل قد رحل ، وأعلن أيضا ان موت الخليل هو مصرع للعبقريّة .. وعند هذا الحد سكت ناجي عن الكلام:

يانفس إن راح الخليل وعنده ودُّ الخليل فعجلى بـرحيلي  
حملوا على الأعواد فنا خالدا وارحمناه لكوكب محمول  
هو مصرع للعبقريّة روعت في عرشها والتاج والاكليل

كما يلاحظ ان الشاعر كان يقتطف أحيانا أبياتا من قصائده العاطفية لكي يحشوها قصائده في الرثاء ، اما استسهالاً منه ورغبة في عدم إجهاد النفس في أمر يعرف هو أنه لا يحسنه ، وإما رغبة في زيادة عدد أبيات قصيدة الرثاء لكي لا يحس القارئ بأن الشاعر في هذا المجال قصير النفس ، وإما للأميرين معا ، ففي إحدى القصائد التي خصصها ناجي لرثاء شوقي وهي قصيدة «ساعة التذكّار» نجده يقتطف أحد أبيات قصيدته العاطفية «اللقاء» ، وهو لا يحور في هذا البيت المقتطف إلا خضوعاً للقافية وحدها ،



فقد قال ناجى فى قصيدته العاطفية:

مد الخريف على الرياض رواقه ومضى الربيع الطلق ما يغشاها  
ولما كانت قصيدة ناجى فى رثاء شوقى قصيدة رائية فان هذا  
البيت قد تشكل شطره الثانى تشكيلا جديدا لكى يتلاءم مع ما  
قبله من أبيات فى القافية وهذا هو البيت بصورته الجديدة:

مد الخريف على الرياض رواقه ومضى الربيع الضاحك النوار  
وقد فعل ناجى هذا الصنيع مرة أخرى فى قصيدة «رثاء صديق»  
إذ أنه عمد إلى بيتين من أبيات قصيدته العاطفية «الشك» ،  
ودسهما ضمن أبيات قصيدة الرثاء ، ومع أن هاتين القصيدتين  
منشورتان ضمن قصائد مجهولة ، إلا أننا سنبين - مع هذا - أن  
البيت الخامس عشر من قصيدة «الشك» هو الذى اقتطفه ناجى  
ودسه فى قصيدة «رثاء صديق» وقد أصبح ترتيبه فيها العاشر ،  
وهذا البيت هو:

تغلو الحياة بها إلى أن تنتهى عند التراب رخيصة كتراب  
أما البيت الآخر الذى أخذه ناجى من قصيدته «الشك» ودسه  
فى قصيدته «رثاء صديق» فهو آخر أبيات قصيدة «الشك»:

وأذبت جواهرها فداء نواظر علوية قدسية المحراب  
وقد غير الشاعر - فى مجال الرثاء - الشطر الأول من هذا البيت  
لكى يتسنى له أن يتساءل متعجبا أى حساب لصاحبه الميت

وحياته علوية قدسية المحراب ، مع ان نواظر حبيبته هى التى كان يقول إنها علوية قدسية المحراب .. على أى حال ، فهذا هو البيت بعد تحويره:

أى الحساب لذهاب وحياته علوية قدسية المحراب  
على أنه من الانصاف لناجى - فى مجال الرثاء - أن نستثنى  
ثلاث قصائد ، أولاها رثاء صديقه الشاعر محمد الهمشرى ، فهى  
قصيدة رقيقة شجية ولعل هذا يرجع إلى تقارب روح كل منهما من  
روح الآخر ، كما يرجع إلى أن الصور الشعرية المستخدمة فيها هى  
صور سبق للشاعر ان استخدمها فى مجال الحب الذى أجاد فيه  
ناجى وأبدع ، فهو يصور الهمشرى - كما صور نفسه هو من قبل -  
فى هيئة فراشة حائرة:

لا تجزعوا للشاعر الملهم ما مات لكن صار فى الأنجم  
ما كان إلا زائرا عابرا لأى سرجاء لم نعلم  
كان فراشا حائرا فى الدنى فى نورها او نارها يرتقى  
فان نجا من نارها مرة فمن لهيب النفس لم يسلم  
أما ثمانية القصائد الثلاث التى أستثنيتها فهى مرثية شيخ الأزهر  
الأسبق محمد مصطفى المراغى الذى رحل عن عالمنا يوم ٢٢  
أغسطس عام ١٩٤٥ ، ويبدو أن ناجى كان يحبه حبا عميقا ،  
وهذا ما يتضح لمن يقرأ هذه المرثية الصادقة.



وفىما يتعلق بالمرثية الثالثة فإنها آخر ما قاله ناجى فى شعر الرثاء، ومن أواخر القصائد التى كتبها قبل رحيله عن عالمنا بشهرين . هذه المرثية هى مرثية الوزير الأديب إبراهيم الدسوقي أباطة «باشا» الذى رحل عن عالمنا يوم ٢٢ يناير عام ١٩٥٣ ، وبعد رحيله بشهرين لحق به ناجى حيث رحل عن عالمنا - كما سبق أن ذكرت - يوم ٢٤ مارس عام ١٩٥٣ ، والواقع ان ناجى - فى هذه المرثية - كان كأنما يرثى نفسه ، خاصة بعد شعوره العميق بالظلم نتيجة ما حل به فى حملة «التطهير» بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ ، وهذا ما أكدّه محمد مصطفى الماحى فى كتابه المخطوط عن الشاعر، حيث يقول : « ... فلا عجب أن يذيب ناجى قلبه فى رثاء الأديب الكبير إبراهيم الدسوقي أباطة والذى لم يستطع لفرط تأثره أن يلقيه بنفسه - وهو الخطيب المحاضر - فعهد إلى غيره فى إلقاء المرثية ، ووقف وهو يستمع إليها وهو يذرف الدموع ، فقلت لرفاقى إن «ناجى» يرثى نفسه ولن يطول عمره ، ولم تمض على موقفه هذا إلا بضعة أسابيع حتى رحل عن هذه الدار ليلقى صديقه ونصيره» .

يقول ناجى فى هذه المرثية الأخيرة:

ودعت أحلامى وعِفتُ حياتى      ودفنتُ بعدك فى التراب ثباتى  
هيهات ليس الدمع فىك بمسعفٍ      جفّت على حوض الردى عبراتى  
يتمثل الماضى إلىَّ بأنسه      متألق الآمال والبسات  
فإذا التفتُ لحاضرى ألفتَه      جهما ، وفزّعنى خيال الآتى

★ ... إذا تركنا قصائد الرثاء ، لننظر إلى قصائد الحماسة الوطنية وحب الوطن ، فإننا نجد لها لا تتعدى تسع قصائد ، ثلاث منها نشرها ناجي ضمن قصائد ديوان «وراء الغمام» ، وهناك قصيدتان يضمهما ديوان «ليالى القاهرة» ، وقصيدة أضافها محققو ديوان ناجي وقد جمعوها من المصدر الذى نشرت به وهو مجلة «العمارة» - عام ١٩٤٠ وتبقى ثلاث قصائد أخرى ، استطعت العثور عليها ، ويجدها القارىء منشورة - لأول مرة - في هذه الأعمال الشعرية الكاملة ، بعد أن ظلت مجهولة على امتداد سنوات مضت .

ولو تأملنا قصائد الحماسة الوطنية التى نشرها ناجي ضمن ديوانه الأول ، فإننا سنلاحظ عليها غلبة الخطابة وعلو النبرة ، وأولى هذه القصائد تكاد تصبح برمتها نموذجا للشعر الزاعق الذى يتسم بالطابع المدرسى ، وهو مما تحفل به كتب النصوص فى المدارس الاعدادية والثانوية عندنا .  
يقول الشاعر فى مطلع هذه القصيدة :

وطن دعا وفتى أجاب    بوركت يا عزم الشباب  
أما القصيدة الثانية فقد نشرت أول ما نشرت فى العدد الأول من مجلة الأسبوع وهو العدد الصادر بتاريخ الأربعاء ٢٩ نوفمبر ١٩٣٣ وقد تصدرتها هذه السطور : «ألقى الشاعر النابغ الدكتور



إبراهيم ناجى هذه الأبيات الحماسية الرائعة يوم الثلاثاء ١٤ نوفمبر  
الجارى فى دار الأوبرا الملكية فى حفلة أسبوع الصحة ، فأحدثت  
ضجة هائلة ودويا عظيما ، وقد اختص بنشرها مجلة الأسبوع دون  
غيرها» على أن شاعرنا لم ينس نفسه فى هذا الموقف الجماعى  
باعتباره فردا متفردا فخص نفسه بيتين - فيما أرى - يقول فيها :

قل للذى يبغي الصلاح لقومه بنيل صنع أو شريف جهاد

بالطب أو بالشعر أو بكليةما كل الجهود فداء هذا الوادى

أما ثلاثة قصائد الحماسة الوطنية فى ديوان «وراء الغمام» فهى

قصيدة «الأجنحة المحترقة» وقد كتبها الشاعر بمناسبة سقوط

أحدى الطائرات المصرية ، والتى استشهد بسقوطها شهيدان هما

أول شهداء مصر فى الطيران وكان ذلك عام ١٩٣٤ ، ويفتحها

ناجى قائلا:

يا أمتى كم دموع فى مآقينا نبكى شهيدك أمم نبكى أمانينا؟

الى أن يعلن أن الشهيدين قد ذهبا فداء للوطن .. فداء لمصر..

فذاك يا مصر هذا النجم منطفئا والنسر محترقا والليث مطعونا

أما القصيدتان المنشورتان ضمن ديوان «ليالى القاهرة» فأولاهما

«مصر» وقد غنتها أم كلثوم لكنها لم تظفر بنجاح يماثل نجاح غناء

قصيدة «الأطلال» ، ومطلع هذه القصيدة يقول:

أجل أن ذا يوم لمن يفتدى مصر

فمصر هى المحراب والجنة الكبرى

وثانية القصيدتين هي قصيدة «بطل الأبطال» . وهذه القصيدة مناسبة مهمة اذ أنها كتبت بمناسبة استشهاد عبد الحكم الجراحى ، وسندع شهيد المعتقلات المصرية عام ١٩٥٨ شهيدى عطية الشافعى يروى ظروف استشهاد هذا الشهيد الراحل : « لم يكن الاستعمار يكتفى باللعب وراء الستار ، وإنما كثيرا ما كان يتدخل تدخلا سافرا فى شئون الحياة النيابية ، فقد أصر الشعب إصرارا على إرجاع دستور ١٩٢٣ ، والتطويح بدستور صديقى المزيف ، فصرح صمويل هور وزير خارجية بريطانيا فى ٩ نوفمبر ١٩٣٥ بأنه «عندما استشيرت الحكومة البريطانية فى شأن الدستور ، نصحت بالايعاد دستور ١٩٢٣ ، ولادستور ١٩٣١ ، إذ ظهر أن الأول غير صالح للعمل ، والثانى لا ينطبق على رغبات الأمة» ! وليس أوقع من هذا التدخل السافر ، فى شئون بلد معترف باستقلالها ولو اسميا ، وليس أحقر من وزارة مصرية ، وزارة السراى ، وزارة نسيم التى لا تتحرك فى شىء من شئون البلاد إلا باستشارة الانجليز ، واحتج الشعب ، وزاد سخطه على وزارة السراى ، وقامت المظاهرات فى أنحاء القرى وبعض المدن ، احتجاجا على تصريح هور ، وتعرض لها البوليس بالرصاص ، فكان أول من استشهد هو اسماعيل محمد الخالع احد العمال ، ثم قامت مظاهرة فى الجامعة استشهد فيها محمد عبد المجيد مرسى ومحمد عبد الحكم الجراحى وعلى طه عفيفى من طلبة جامعة القاهرة ، ثم عبد الحليم عبد المقصود بالمعهد الدينى بطنطا ، وأعلن الحداد العام على الشهداء



يوم ٢٨ نوفمبر فأغلقت المتاجر واحتجبت الصحف وعطلت المصانع وأقام الطلبة نصبا تذكاريًا لشهداء الجامعة أقيم له احتفال ضخم يوم ٧ ديسمبر ١٩٣٥ تخللته مظاهرات كبيرة» وقد أفاضت الجرائد والمجلات في الحديث عن هذه المظاهرات العارمة والاشادة بالشهداء ، فنشرت «المجلة الجديدة الأسبوعية» في عددها الصادر بتاريخ الأربعاء ٢٧ نوفمبر ١٩٣٥ صورتين للشهيدين عبد المجيد مرسى وعبد الحكيم الجراحى على صفحة الغلاف، ثم علقت قائلة : « كان من نتيجة المظاهرات التى قام بها طلبة الجامعة فى الأسبوع الماضى أن ذهب ضحيتها شابان من خيرة شباب الجامعة أخلاقا وتهذيبا هما المرحومان محمد عبد المجيد مرسى أفندى الطالب بكلية الزراعة ومحمد عبد الحكيم الجراحى أفندى الطالب بكلية الآداب ، وقد احتفلت الجامعة رسميا بتشييع جنازة المرحوم الجراحى فى مشهد رهيب سار فيه كبار رجال الأمة ورجال الجامعة وطالباتها وطلبتها أما المرحوم عبد المجيد مرسى فقد دفن فى الاسكندرية بإشراف رجال البوليس الذين نقلوا جثته من مستشفى القصر العينى ، وذهبوا بها إلى الاسكندرية حيث دفنت .. وقرر طلبة الجامعة أن يلبسوا شارة الحداد العام على أرواح الذين استشهدوا من أبنائها فى الأسبوع الماضى»..

والحق أنى قد تعمدت إطالة الحديث بعض الشيء فيما يتعلق بالمناسبة التى هيات لنا جى كتابة قصيدته «بطل الأبطال» التى

تشتمل عليها «قصائد مجهولة» ، ولكن بعنوان آخر هو «أعاصير  
مصرية» وبعد أن عدل فيها الشاعر تعديلا عجيبا سird الحديث  
عنه في معرض الحديث عن مصادر القصائد المجهولة .. تعتمد  
إطالة الحديث لكى يتضح للقارىء بعد قراءته للقصيدة ذاتها أنها  
دون مستوى الأحداث التى قام بها خيرة شباب مصر فى ذلك  
الوقت ، بل إن الأحداث نفسها لم تظفر من الشاعر بأى اهتمام على  
الرغم من أهميتها وقدسيتها ، أما ما ظفرت باهتمام الشاعر حقاً فهو  
الصبح الذى يطلع على ربى مصر ، فإذا الورد ضحكوك فى الأكف ،  
حتى إذا حل المساء انقلبت هذه الربى فوهة حمراء تغلى بالحمم ،  
ويسيل الدم ، وهنا يطرح الشاعر تساؤله الغريب : هل هذا الدم  
هو لون الورد أم لون الموت أم لون الجحيم:

يطلع الصبح على هذى الربى      فإذا الورد ضحكوك فى الأكف  
فإذا أمسى المساء انقلبت      فوهة حمراء تغلى بالحمم  
لست تدري إذ تراها ظمئت      فروى الأحرار واديا بدم:  
ذاك لون الورد أم لون الردى      الجاثم أم لون الجحيم المضطرم؟!  
أما القصائد الثلاث التى اكتشفتها وضممتها إلى الأعمال  
الشعرية الكاملة ، فإن أولها بعنوان «تحية لمجد مصر» وقد ألقاها  
ناجى فى مؤتمر طبي عقد بمدينة «الأقصر» فى يناير عام ١٩٣٤ ،  
ومطلعها:

بلاد النيل يامهد المعالى وياوطن العظماء والجلال

أما القصيدة الثانية ، فقد كتبها ناجى عام ١٩٤٧ ومطلعها :

اليوم يومك فى الرجال فناد

فى ساحة مجموعة الأشهاد

وإذا كان ناجى قد اقتطف أبياتا من شعره العاطفى ودسها فى

قصائد الرثاء التى كتبها - كما سبق أن أوضحنا - فإننا نستطيع

القول إن نفس الظاهرة قد تكررت ، حيث اقتطف ناجى أبياتا أو

عدّل وحوّر فى أبيات من قصيدة «فى يوم الشباب» التى يضمها

ديوان «وراء الغمام» ، وعاد ليدسها فى هذه القصيدة الثانية ، وقد

سهل عليه هذه المهمة أنه اختار «الذال» حرفا للروى فى القصيدة

الثانية ، وهو نفس حرف الروى فى قصيدة «فى يوم الشباب» التى

يستهلها قائلا:

اليوم يومك فى الشباب فناد

لانىوم بعد ، ولا شهى رقاد

وهكذا استبدل ناجى «الشباب» بـ «الرجال» فى قصيدته

الثانية ، أما الشطر الثانى من البيت الذى استهل به ناجى قصيدته

الثانية ، فإنه هو نفس الشطر الثانى من البيت الخامس عشر من

أبيات قصيدته «فى يوم الشباب» ، على أنه من باب الإنصاف



للقصيدة الثانية القول إنها تضم أبياتاً رائعة ، منها هذه الأبيات :

يا مصر ! يا مصر الحبيبة إن يـرم

منى الفـداء ، دمي لحبك فـأدى

تالله لو فى الخلد كنتُ بموضع

أوفى المجـرة مصبـحى ومهـادى

لـرنتُ لشطيك النواظرُ من علي

وهفـاً إليك من الجنان فـؤادى

وعلى الرغم من اعجابى بهذه الأبيات ، إلا أننى أتصور أن ناجى  
حين كتبها كان يتمثل بيت أحمد شوقى الأخاذ :

وطنى لو شُغلت بالخلد عنه

نـازعتنى إليه فى الخلد نفسى

ولست أدري إن كان ناجى قد قرأ ناظم حكمت فى تلك الفترة  
أم لا ؟ .. فالشاعر التركى الكبير كان قد قال :

وضعوا الشاعر فى الجنة

فصرخ قائلاً :

آه .. يا وطنى

ونأتى الى القصيدة الثالثة من القصائد التى اكتشفتها ، وهى

قصيدة «المجد الحى» فأقول إنها من روائع ناجى التى ألقاها فى مدينة «الزقازيق» عام ١٩٤٧ ، وفيها إشارة واضحة الى الزعيم أحمد عرابى والى موقعة «التل الكبير». وقد أرهقنى البحث عن هذه القصيدة الرائعة ، ففى البداية قرأت أبياتا قليلة منها فى ثانيا مقال كتبه وديع فلسطين عن ناجى فى مجلة «الأديب» البيروتية ، وقد أشار وديع فلسطين إلى كتاب للدكتور محمد عبد المنعم خفاجى هو كتاب «دراسات فى الأدب والنقد» وقال إن د. خفاجى هو الذى نبهه بنفسه إلى تلك الأبيات ، ثم وجدت نفس هذه الأبيات القليلة منشورة فى ثانيا مقال ، كتبه علي متولى صلاح ، ونشر فى مجلة «الرسالة» - عدد ٨ سبتمبر عام ١٩٤٧ ، وفى المقال إشارة الى كتاب صدر فى نفس ذلك العام ، فأرسلت الى الصديق فتحى عبد الحافظ رسالة من الدوحة - حيث أعمل - طالبا منه أن يصورلى قصيدة ناجى الموجودة ضمن العديد من القصائد لشعراء آخرين فى ذلك الكتاب الذى أشار اليه على متولى صلاح ، وبالفعل لم يطل بى الانتظار ، وإذا برسالة من فتحى عبد الحافظ تضم هذه القصيدة مصورة كما طلبت منه ، وكانت فرحتى بها كبيرة بعد أن قرأتها ، وهذه هى الأبيات الأولى منها:

يا أمة نبتت فيها البطولاتُ

لا مصر هانت ولا الأبطال قد ماتوا

ما يبرح المجد يدعوننا فتبعه  
كما تطير إلى النار الفـراشاتُ

.....

أين الغزاة الأولى مروا بنـازماً  
وأين بالـله تـجـان ودولاتُ  
طافوا البقاع فلما حلَّ رحلهم  
بمصر لم يصبحوا فيها كما باتوا!

★ وفيما يتعلق بقصائد الوصف عند ناجي ، فإن له قصائد عديدة عن «الربيع» ، وكلها تحمل عنوان «الربيع» فاضطرتُّ لكي يسهل التمييز بينها إلى أن أشير إلى العام الذي كتبت فيه كل قصيدة منها ، وعلى سبيل المثال فإن قصيدة «الربيع» التي كتبها ناجي عام ١٩٤٦ جعلت عنوانها «الربيع - عام ١٩٤٦» .. وهكذا. ولم يكن «الربيع» وحده هو الذي استأثر باهتمام ناجي في قصائده الوصفية ، فقد احتل «القمر» مكانته هو الآخر ، وإلى جانب «الربيع» و «القمر» نجد «الورد» كما نجد «الطبيعة» ذاتها ، وهذا مطلع قصيدة «الطبيعة» التي تنشر لأول مرة في هذه الأعمال الشعرية الكاملة:



وافنى نغتم جمال الطبيعة

ويرى المرء في الربيع ربيع

خلّ ضيق الديار وانزل برحب

من رياض ومن غياض وسيع

★ من القصائد التي خرج بها ناجي من حديقة الحب ، تبقى أمامنا قصائد المدح والتي أطلق عليها هو «قصائد التكريم» ، والحق أن هذه القصائد - كما سبق أن أشرت - موجهة الى أصدقاء وإلى أقارب ، ممن احتلوا مناصب رفيعة ، لكن علاقة ناجي بهم كانت علاقة محبة ، ومن توجه إليهم الشاعر بقصائد المدح أو «التكريم» ابراهيم عبد الهادي «باشا» - «على باشا» ابراهيم - انطون «باشا» الجميل - عبد الحميد «باشا» عبد الحق - عزيز أباظة «باشا» - ابراهيم الدسوقي أباظة «باشا» الذي يقول عنه ناجي في «ليالى القاهرة» إنه «أبو النهضة الأدبية الحاضرة ما في ذلك من منازع ، هذا فوق فضله على ناظم هذا الديوان» ، ولعلنا نتذكر أيضا ان ناجي قد رثى ابراهيم الدسوقي أباظة «باشا» مرثية صادقة ورائعة ، سبق أن أشرت إليها..

ويضم «ليالى القاهرة» قصيدتين عن الملك السابق فاروق الأول، أولاهما في عيد ميلاده ، والثانية في عيد تنويعه ، لكن هناك قصيدة ثالثة لم أستطع الحصول على نصها الكامل ، وإن كنت قد

قرأت أبياتا منها في جريدة «السياسة الأسبوعية» ففي عدد السبت ٢٠ فبراير عام ١٩٣٧ من هذه الجريدة إشارة الى «المهرجان العظيم بمناسبة عيد ميلاد صاحب الجلالة الملك» ، وسأثبت هنا نص هذه الإشارة حتى نتعرف على أجواء «المهرجان العظيم».

تقول «السياسة الأسبوعية» : «نظمت رابطة الشباب العربى لإحياء القومية العربية في يوم الخميس الماضى (أى يوم ١٨ فبراير عام ١٩٣٧) مهرجانا عظيما بمناسبة عيد ميلاد صاحب الجلالة الملك ، وألقى كلمة الافتتاح صاحب العزة الدكتور محمد حسين هيكل بك الرئيس العام للرابطة ثم وقعت فرقة معهد الاتحاد الموسيقى برياسة إبراهيم شفيق نشيد جلاله الملك ، ثم ألقى الأستاذ حافظ محمود كلمة طيبة عن الملك فى روح الشباب ثم تحدثت الأنسة المهذبة ابنة الشاطىء عن ملك العهد الجديد ، ثم أنشد الدكتور ابراهيم ناجى قصيدة عصماء وتكلم الأستاذ أحمد حسن الباقورى عن الملك الصالح ثم ألقى الشاعر محمود حسن اسماعيل النخيلى قصيدة ، ثم اختتمت الحفلة بالسلام الملكى...» .  
وأما الأبيات المنشورة فى «السياسة الأسبوعية» من قصيدة ناجى عن الملك ، فإننى أثبتها هنا من باب الأمانة تجاه شعرناجى ، فضلا عن أنها أبيات جميلة ، وهذا نصها:

قل للمليك اذا وافيت سـدـتـه

إخلاصنا لك أضحي عندنا ديننا

يعارفنا بأمناني الشعب في زمن  
مصر وأنت به أغلى أمانينا  
وياندي طائفاً أيا ن ما لمست  
كفاه تربتها اخضرت رياحيننا  
يامن بذلت لنا أيام محتتنا  
كفّا تـؤازر أوعينا تراعيننا  
وياهوى الناس في حل ومرتحل  
سمعت آهاتنا فاسمع أغانينا

... هل خرج ناجي من حديقة الحب بقصائده التي كتبها في  
التفكه والمداعبات ، والرثاء ، والحماسة الوطنية ، والوصف  
والمدح؟ .. أكاد أجيب قائلاً : لا .. لم يخرج .. لكنه خرج من  
حديقة الحب حقاً حين كتب قصائد قليلة جداً من شعر الهجاء ..

### إطلالة على العطاء الشعري

لم يكن العطاء الذي خلفه لنا ناجي محصوراً في الشعر وحده ،  
فقد كان له عطاء نثرى غزير ومتنوع ، ليس هذا مجال الحديث عنه ،  
فالحديث هنا يتركز حول عطاءه الشعري الذي أكسبه ما أكسبه  
من شهرة وذيوع صيت ، وكان ناجي قد بدأ نشر قصائده في مجلة



نصف شهرية ، هي مجلة «السيدات والرجال» ابتداء من عام ١٩٢٢ ، ثم نشر قصائد أخرى في جريدة «السياسة الأسبوعية» ومجلة «الهلال» ، ثم مجلة «أبولو» التي نشر فيها الجديد من قصائده ، كما أعاد نشر بعض قصائده التي كان قد نشرها من قبل على صفحاتها.

وخلال حياته لم يصدر ناجي غير ديوانين فحسب ، ثم صدر له بعد رحيله عن عالمنا ديوان ثالث ، وجمعت هذه الدواوين الثلاثة وأضيفت إلى قصائدها بضعة قصائد وصدرت في ديوان ضخم يشملها جميعا هو «ديوان ناجي» ، ثم صدرت مختارات من قصائد ناجي ، ونستعرض هنا هذا العطاء الشعري.

### ★ «وراء الغمام» - الديوان الأول

كان عام ١٩٣٤ عام خصوبة شعرية ، ففيه صدر ديوان «وراء الغمام» أول دواوين ناجي ، إلى جانب أنه شهد صدور دواوين «الكائن الثاني» و«الينبوع» للدكتور أحمد زكي أبوشادي ، و«الألحان الضائعة» لحسن كامل الصيرفي ، و«ديوان صالح جودت» و«الزورق الحالم» لمختار الوكيل ، و«ظلال القمر» لأحمد نخيمر ، و«الملاح التائه» لعلی محمود طه و«ديوان الماحي» لمحمد مصطفى الماحي ، أما أول دواوين محمود حسن اسماعيل وهو ديوان «أغاني الكوخ» فقد صدر في يناير عام ١٩٣٥ .

وقد اشتعلت في أعقاب صدور «وراء الغمام» معركة نقدية عنيفة كان هذا الديوان سببها الظاهر ، وقد نشبت تلك المعركة في

ذلك الوقت بين شعراء جماعة أبولو وعباس العقاد مع تلاميذه من جهة ، وبين شعراء جماعة أبولو والاستاذ الدكتور طه حسين من جهة أخرى ، والحق أن النفوس كانت مهياة لتلك المعركة من قبل أن يصدر ديوان ناجي الأول ، ولذا فإن صدوره كان فرصة لاشعالها بسرعة. نقد طه حسين ديوان «وراء الغمام» نقدا قاسيا ، ونشره في جريدة الوادي في يونيو ١٩٣٤ ، ورأى فيما رأى «... أن صاحب «وراء الغمام» من هؤلاء الشعراء الذين يحسن أن نستمتع بها في شعرهم من الجمال الفني ، كما نستمتع بجمال الوردية الرقيقة النضرة، دون أن نشط عليها بالتقليب والتعذيب ، هو شاعر هين، لين ، رقيق ، حلوا الصوت ، عذب النفس ، خفيف الروح ، قوى الجناح ، ولكن إلى حد ، لا يستطيع أن يتجاوز الرياض المألوفة، ولا أن يرتفع في الجوارتفاعا بعيد المدى ، وإنما قصاراه أن ينتقل في هذه الرياض التي تنبت في المدينة أو من حولها ، والتي لا تكاد تبعد عنها كثيرا ، وهو إذا ألم بحديقة من الحدائق أو جنة من الجنات لا يحب أن يقع على أشجارها الضخمة الشائخة في السماء ، وإنما يحب أن يقع على اشجارها المعتدلة الهينة ، وبتخير من هذه الأشجار أغصانها الرطبة اللدنة التي تثير في النفس حنانا إليها ، لا اكبارا لها ولا إشفاقا منها . هو شاعر حب رقيق ، ولكنه ليس مسرفا في العمق ، ولا مسرفا في السعة ، ولا مسرفا في الحب الذي يحرق القلوب تحريقا ويمزق النفوس تمزيقا ، شعره أشبه بما يسميه الفرنجة موسيقى الغرفة منه بهذه الموسيقى الكبرى التي تذهب

بك كل مذهب ، وتهيم بك فيما تعرف وما لا تعرف من الأجواء» .  
ونقد عباس العقاد ديوان ناجى فى عدد ١٢ يونيو ١٩٣٤ من  
جريدة الجهاد ، وجاء نقده أكثر قسوة من نقد طه حسين ، وأشد  
منه عنفا فقد اتهم ناجى بأنه سرق أبياتا من شعره هو وضمنها  
قصائده بعد أن حورها ، وقال إن «أظهر ما يظهر من سمات هذه  
المجموعة الضعف المريض والتصنع ، فإن صاحبها كما يدل عليه  
كلامه من أولئك النوع الذين يفهمون ان «الرقعة» ترادف البكاء ،  
وأن الشاعر ينظم ليكى ويشكو فإذا هجره الحبيب بكى وإذا  
تناجى مع حبيبته قال لها «هاتى حديث السقم والوصب» إلى نحو  
ذلك من أغراض الرخاوة المريضة التى لانزال نحاربها منذ  
عشرين سنة فى الشعر والنثر والغناء» ..

وكان من الطبيعى أن يرد ناجى على ما وجه إليه وإلى شعره من  
نقد ، وكان من الطبيعى أيضا ان يرد على طه حسين فهو الأقرب  
إلى نفسه وإلا يرد على العقاد لأنه بطبيعته الودية كان ينفر فى قرارة  
نفسه من طبيعة العقاد الخشنة ومن أسلوبه النارى وعباراته  
التجريحية التى يصبها على رؤوس ناقديه ومنقوديه على حد سواء ،  
لكن ناجى تورط فى رده إذ أنه لم يستطع ان يخفى غيظه من على  
محمود طه الذى كان طه حسين قد نقده نقدا مجاملا قبل أن يكتب  
ما كتب عن ناجى ، وقد كان هذا من دواعى الجفوة التى وقعت  
بين الشاعرين الصديقين على محمود طه وإبراهيم ناجى .. رد  
شاعرنا على طه حسين فى عدد ٢٠ يونيو ١٩٣٤ من مجلة الأسبوع



فقال مما قال : «.. أنت ترانى قوى الجناح إلى حد ، وترانى رقيقا وترى لى موسيقى تسميها موسيقى الغرفة » ويلوح لى من تفضيلك على طه انك لست ترضى عن تلك الرقة ولا تعجب بهذه الموسيقى ، بل أنت من انصار الشاعر الذى تراه «مهياً» ليكون جبارا ، أنت من أنصار الأدب العنيف .. الأدب التشوى الهلترى .. من أنصار النسر الذى يحط على الشجر الباسق ويبسط جنايه بسطة عقادية « الواقع أن هذا العصر فى حاجة إلى مثل ما تحب ، أما نحن فأدبنا مائع رخو ، أدب دموع وضعف ، وقد كنت أحب أن أعرف رأيك يامولاي فى ليالى الفريد دى موسيه وروائع لا مارتين كالبحيرة والوادي ما رأيك فى هذا الضعف الشائن من شاعرين لم يخلد لها الا الدموع الذائبة ؟ ! ومع ذلك قل لى منصفاً وليقل العقاد أى أنواع الأدب أحب إلى النفوس ؟ سيقوم الموتى من قبورهم وستنبض كل صحيفة فى كتبهم بالحياة ، صارخة «مأسينا خلدت ودموعنا هى التى .. عاشت !» وأنت لو سألت نفسك عن أحب الكتب إليك قالت «الأيام» ولو سألت قراءك نفس السؤال قالوا : «الأيام» .. لماذا ؟ لأنها قصيدتك الكبرى ، فيها دموعك وفيها ضعفك كذلك ، وهى أقوى ما كتبت ! ولو سألت العقاد أى الشعراء تحب ؟ لقال لك «هاردى» وما شعر هاردى غير دموع ، وضعف من الصنف الذى تعيّرنا به .. ».

لكن هذا الرد المذهب لم يُرض - بطبيعة الحال - من هم على شاكلة العقاد ، ممن تقترب طبائعهم من طبيعته الخشنة ، ومن

هؤلاء الشاعر سيد قطب الذى كان وقتها من أخلص تلاميذ العقاد، رأى سيد قطب أن المعركة بين طه حسين وإبراهيم ناجى ليست معركة بالمعنى الحقيقى ، وإنما هى أقرب إلى سذاجة الاطفال منها إلى أى شىء آخر ، وانتقد اهتمام طه حسين بابراز الجزئيات فى ديوان ناجى ، كما انتقد رد ناجى ورأى فيه ردا لا يليق بالرجال أن يردوا بمثله ، وقد كان هذا فى العدد التالى مباشرة للعدد الذى نشر فيه ناجى رده من نفس المجلة .. مجلة الأسبوع .. قال سيد قطب تحت عنوان : « معركة النقد الأدبى - ودوافعها الأصلية » .. « الحق أقول إن المعركة بين طه حسين وناجى معركة رخيصة هادئة أشبه بعتاب الحبيبين ، منها بخصام المتلاحين وان كنت أرى أن الدكتور طه قد اتجه إلى الجزئيات فى الديوان أكثر مما اتجه إلى الكليات ، وأنه اشتد فى بعض المواضع شدة لا تناسب مع الصورة الرقيقة التى رسمها لناجى فى أول مقالة « وهى الصورة التى رسمتها له فى « الاهرام » قبل مقال الدكتور طه بأسبوع » وأن كنت أرى كذلك ان ناجى تلقى هذه الشدة باضطراب وجزع - يتفقان مع طبيعته - ولكنها لا يليقان بأديب ، وأن كلمته التى كتبها ردا على طه فيها دموع وفيها شهيق وزفير لا يليقان بالرجال ، ولكن يعزينا عن ذلك كله أن المعركة هنا أقرب شىء لسذاجة الأطفال وبراءة الاطفال » ..

ورأى على أحمد ماهر فى مقاله الذى عقب به على نقد طه حسين لناجى أن هذا النقد إنما هو حلقة من سلسلة الظلم الذى

تحالف الشيوخ الذائعون على ان يدكوا به أعناق الشبان دكا عنيفا ،  
ثم أشاد المعقب بموسيقى ناجى وامتدح شعره ، وخلص إلى أن  
طه حسين يريد تحطيمه لكى يبرر ما أقدم عليه من خلع إمارة  
الشعر على العقاد بعد ان رحل أمير الشعراء أحمد شوقى .  
أما السيد عطية شريف فقد رأى أن حملة سيد قطب على ناجى  
قد قصد بها تمجيد العقاد على حساب جميع من يعدهم منافسيه ،  
وأنه أن ذهب إلى شىء خفيف من النقد السطحي للعقاد ، فإنها  
يقصد إلى التمويه على القارىء بأنه مستقل فكريا عن العقاد ،  
وذكر السيد عطية شريف ، أنه لم يكن يعرف سيد قطب باعتباره  
شاعرا إلا من خلال تنويه مجلة أبولوبه ، ومع هذا فقد سولت له  
نفسه ان يشن عليها حملة بذئثة غير خافية المقاصد ، والحق أن  
المعركة النقدية التى نشبت فى ذلك الوقت ما لبثت أن تحولت إلى  
المهاترات والمباحكات اللفظية وافتعال المواقف ، ولعل الكلمة  
الوحيدة التى كتبها صاحبها لوجه الفن وحده كانت كلمة الشاعر  
حسن كامل الصيرفى الذى قال : «إننا لانحب المفاضلات  
والمنافسات السخيفة كما لانؤمن بالتوحيد فى الأدب ، والمتحدث  
إلى أعضاء جمعية أبولو لا يجد بينهم إلا اتفاقا فى المبادئ الفنية  
العامة التى تسير حيوية الفن كما تماشى روح العصر ، ولكنه لم يجد  
تلك التحيزات الشخصية الممقوتة التى اشتهرت عن بعض  
الجماعات والفئات » وقد دخل محمود حسن اسماعيل المعركة  
باتهامه للعقاد بأنه سرق أبياتا من شعره من محمود سامى



البارودى، وبدلاً من أن يقرب هذا أو يعترف به ، نجده يلفق لناجى  
تهمة سرقة أشعاره هو، وقد اشترك فى تلك المعركة النقدية إلى  
جانب من ذكرناهم الدكتور أحمد زكى أبو شادى ومحمود الشرقاوى  
ومختار الوكيل وصالح جودت ومصطفى عبد اللطيف السحرتى.  
على أنه بعيداً عن مهاترات تلك المعركة ، فإن هناك عدداً من  
المقالات النقدية الجادة قد حلت قصائد ديوان «وراء الغمام» ،  
ومن تلك المقالات مقال نظمى خليل فى عدد نوفمبر ١٩٣٤ من  
مجلة أبولو ومقال حسين عفيف فى عدد ٦ يوليو ١٩٣٤ من مجلة  
«الأسبوع» ، فضلاً عن الفصل النقدى الجاد والمنصف الذى كتبه  
ابراهيم المصرى فى كتابه «صوت الجيل» وهو الكتاب الذى صدر  
عام ١٩٣٤ أيضاً..

والواقع أن بعض شواغل الحياة قد أسهمت فى إبعاد ناجى عن  
جو تلك المعركة ، ففى شهر يونيو ١٩٣٤ - كما يقول صالح  
جودت - «شد الشاعر رحاله إلى أوروبا ليعاون أخاه الأصغر فى  
الالتحاق بكلية «تولوز» الفرنسية للنسيج، ثم ليواصل طريقه إلى  
لندن ، ليشهد مؤتمراً طبياً منعقداً هناك » ... وكان لوقائع المعركة  
التي كانت تصل إليه أنباؤها هناك أسوأ الأثر على نفسيته الرقيقة ،  
إلى درجة أنه كان يسير فى شوارع لندن المزدهجة بالناس والسيارات  
شارد اللب ، حائر الروح ، مشتت النفس ، وكان من جراء هذا ان  
صدمته إحدى السيارات ، فعاد إلى مصر وساقه فى الحبس ، ولم  
يقدر له الشفاء من حادث التصادم هذا إلا فى نوفمبر ١٩٣٤ ،

وهذا ما علقت به «المجلة الجديدة الأسبوعية» في عددها الصادر بتاريخ ١٦ نوفمبر ١٩٣٤ تحت عنوان «تعليقات على حوادث الأسبوع» : «سر كثيرون بشفاء الدكتور ناجي من سقطته في لندن ، فقد كان أصيب بكسر في ساقه وهو يعبر شارعاً ، وبدلاً من أن يقضى إجازته في التنزه بين الريف والحضر الانجليزيين ، قضائها في المستشفى على السرير ، وساقه في الجبس ، وللدكتور ناجي مجلة يجدر بكل ربة من ربات البيوت أن تقتنيها هي «حكيم البيت» وله قصائد تتسم برقة اللفظ الموسيقية ، ومعانيه أقرب إلى الحلاوة منها إلى الجلال . وهو من حيث الشعر أحسن أدباء الشباب وأبعدهم عن الدعوى ، وهو معنىً باللغة قلماً يخطيء ، وهذه صفة نادرة في الطبقة التي ينتمى إليها » . وقد كان من نتائج المعركة النقدية أن زادت الجفوة بين شاعرنا ناجي وصديقه القديم على محمود طه ، كما أنها - وهذا هو الأسوأ - قد زعزعت ثقة ناجي في قدراته الفنية، وأعلن أنه سينصرف عن الشعر وأنه سيهجر الأدب، وقد أعلن هذا في حديث ادلى به لمراسل «المجلة الجديدة الأسبوعية» ، وقد نشر هذا الحديث في عدد الأربعاء ٦ مارس عام ١٩٣٥ تحت عنوان «لماذا هجرت الأدب؟ .. حديث هام مع الاستاذ الدكتور ابراهيم ناجي» ، والحق انه ليست لهذا الحديث قيمة تذكر، بغض النظر عن قيمته التاريخية فيما يختص بدراسة شاعرنا ، أما ما يعكس نفسية ناجي في تلك المرحلة ، ويستمد من هذا قيمته ، فهو ختام مقدمته لكتابه «مدينة الاحلام» الذي صدر

عام ١٩٣٥ ، يقول ناجى بحسرة ما بعدها حسرة : «بالأمس  
أخرج الشاعر ديوانه ، واليوم قد أخرج القاص ما لديه من قصص ،  
وأفضى المفكر بما أنتج فكره ، وغدا ينطوى الشاعر وينسى القاص  
ويتلاشى المفكر .. غدا ينقلب القدر وينهزم الخيال وتحطم الروح  
أعز أمانيتها وأعلى ميولها ، غدا تحرقها وتنظر إلى هيبها كما تنظر إلى  
الشفق والشمس ذاهبة .. غدا فراغ ، غدا يمشى الطبيب إلى قبر  
الاديب الذى كان ذات يوم هو نفسه وقد حمل فى يده زهورا ،  
فيضعها عليه دافع العين ثم يعود فإذا الطريق خاوية مقفرة ،  
وإذا به فى زحام الناس كواحد من الناس يجوع فيأكل وتضحك له  
الدنيا فيتهلل ، وتعبس له فينقبض ، فعل منعكس واستجابة  
لدافع .. ويمر به الجمال فلا يرى فيه غير مظهره ، وأما المعنى  
والروح فقد مضى بهما الشاعر رحمه الله . ويستمتع الموسيقى  
فيصبح مع الصائحين ، ويصخب مع الصاخبين ، أما الألوهية  
الدفينة التى تقف بالمستمع على حافة الأبدية ، أما السلاف  
الساوية التى تنسكب فى أعماق النفس ، كل هذا ينطوى  
مع الفنان الداوى وأسفاه .. وغدا يمر بالناس ، فيراهم صورا  
متشابهة ، آلات فحمتها الرزق ومحركها الجنس والجوع .. أما  
الفيلسوف فذهب فى أثر الشاعر والفنان.

وداعا أيها الشعر..

وداعا أيها الفن...

وداعا أيها الفكر..



وداعا ودمعة مرة وابتسامة أمرا!..

وإذا كنت قد تعمدت الاطالة في سرد وقائع المعركة النقدية التى كان صدور ديوان «وراء الغمام» سببها التظاهر، فذلك مرجعه إلى اننى حاولت ان أقدم صورة متكاملة لتلك المعركة، نظرا لأن جميع الذين تناولوها بالتحليل من الدارسين، قد اهتموا بابرار الصورة التى تجعل القارئ يتعاطف مع ناجى فحسب، وذلك بتركيزهم على المقالات النقدية التى هاجمت ديوانه، وإغفالهم لتلك التى امتدحته، أو تلك التى وقفت منه موقفا جادا موضوعيا، هذا إلى جانب أن تلك المعركة كان لها أسوأ الاثر على نفسية شاعرنا - كما سبق أن ذكرت - وهذا ما سأشير إليه عند الحديث عن «مصادر القصائد المجهولة» لناجى.. وأما قيمة ما كتبه شاعرنا فى ختام مقدمته لكتابه «مدينة الاحلام» فيتمثل فى أنه يقدم لقارئه تصوره النظرى لدور الشاعر فى الحياة، ورأيه فى ان الشاعر الحق هو من يتأمل الأعماق الخبيثة من جوانب الحياة، لا من يتعلق بالقشور السطحية التى يستطيع معرفتها الناس العاديون دون ما حاجة إلى الفن، وهذا التصور النظرى يتسق - بطبيعة الحال - مع النماذج الشعرية التى أبدعها ناجى من جهة، كما أنه يتعارض - من جهة أخرى - مع التصور النظرى لدور الشاعر فى الحياة عند على محمود طه.

ونظرا لأن الشاعر فى ناجى كان أصيلا ولم يكن مجرد واجهة خارجية، فإنه عاد إلى الشعر مرة أخرى، على الرغم من حديثه

الذى أعلن فيه أنه هجر الادب ، وعلى الرغم من كلماته الجريئة في ختام مقدمته لكتاب «مدينة الاحلام» والحق أن ناجى لم يستطع أن يهجر فنون الأدب جميعها في تلك الفترة التى هجر فيها الشعر مؤقتا ، فقد نشرت له المجلات الأدبية فى ذلك الوقت العديد من القصص القصيرة التى يغلب عليها الاتكاء على العنصر الشخصى ، فضلا عن أنه نشر عددا من المقالات النقدية وطائفة من البحوث التى تتناول علاقة علم النفس بالأدب ، إلى جانب اشتغاله بترجمة العديد من القصص القصيرة العالمية ..

بعد عودة ناجى إلى فنه الأصيل أخذ ينشر قصائده فى أهم المجلات الأدبية فى ذلك الوقت .. «الرسالة» و «الثقافة» و «السياسة الأسبوعية» و «المجلة الجديدة» و «مجلى» ، وكان نتاج الشاعر من الغزارة بحيث أن مجلة «الرسالة» وهى مجلة أسبوعية كما هو معروف كانت تنشر له قصيدة فى كل عدد من أعدادها بصورة شبه منتظمة ، وكان هذا فى أواسط الأربعينيات على وجه التحديد ، وقد جمع شاعرنا طائفة من تلك القصائد ، وأصدرها فى ديوانه الثانى «ليالى القاهرة» ، بينما لم يهتم بجمع طائفة أخرى منها ، ولعله رأى أن يؤجل جمعها إلى حين ، أو لأنه لم يكن راضيا تماما عنها. وهناك أمران لم يلتفت إليهما أحد على الإطلاق من دارسى شعر ناجى ، أحب أن أشير إليهما هنا مجرد إشارة ، الأمر الأول أن المترجم الشهير الراحل درينى خشبة قد كتب سلسلة مقالات بعنوان «شعر ناجى» فى أواسط الأربعينيات ، وقد نشرها

في مجلة «الرسالة» ابتداء من عدد ٢٤ أبريل عام ١٩٤٤ ، وهي مقالات مهمة وإن كانت متحمسة بصورة واضحة لناجى وقد كتب درينى خشبة هذه المقالات ، معتمدا على الديوان الأول لناجى «وراء الغمام» والأمر الثانى أن ناجى لم يكن يفكر فى إصدار ديوانه الثانى «ليالى القاهرة» ، وإنما كان يفكر فى إعادة طبع ديوانه الأول «وراء الغمام» بعد أن يضيف اليه قصائده الجديدة التى كان ينشرها فى تلك الفترة ، وقد تأكدت من هذا الذى أقوله من خلال خبر صغير، نشر فى مجلة «الرسالة» ضمن ما كانت المجلة تسميه «كشكول الأسبوع».

### ★ «ليالى القاهرة» - متى صدر؟ !

وفىما يتعلق بديوان «ليالى القاهرة» ، فإننى أعترف بأن تاريخ صدوره ظل لغزا محيرا إلى أن تكشف لي حقيقة الأمر ، وهذا مرجعه إلى تضارب النقاد والكتاب الذين كتبوا عنه فى تحديد العام الذى صدر فيه . فقد ذكر عبد العزيز الدسوقي فى ثبوت المراجع الذى ذيل به كتابه «جماعة أبولو» ( ص ٥٨٦ ) أن هذا الديوان قد صدر عام ١٩٤٣ ، بينما ذكر الدكتور محمد مندور فى الحلقة الثانية من كتابه «محاضرات فى الشعر المصرى بعد شوقي» ( ص ٥٨ ) أنه صدر عام ١٩٤٤ ، وذكر الدكتور شوقي ضيف نفس التاريخ فى كتابه «الأدب العربى فى مصر» ( ص ١٥٥ ) كما أن التعريف بحياة ناجى ونتاجه والذى ذيل به كتاب «أزهار الشر» الذى صدر بعد وفاته ، قد ذكر هو أيضا نفس ذلك التاريخ ( ١٩٤٤ ) - راجع ص



(١٤٩) أما صالح جودت فقد ذكر أن «ليالى القاهرة» قد صدر عام ١٩٥١ ، وذلك فى مقدمته لديوان ناجى (ص ٢٢) . وهذا التضارب هو ما جعل الأمر لغزا محيرا فى البداية ، لكن الحقيقة تكشفت لى عندما قمت بمراجعة أعداد مجلة «الرسالة» فى تلك الفترة الزمنية التى تضارب فيها القول وهى الفترة الممتدة من عام ١٩٤٣ إلى عام ١٩٥١ ، وقد وجدت - من خلال المراجعة - أن عباس خضريعاتب ناجى فى عشرين متوالين من أعداد مجلة الرسالة عام ١٩٥٠ لأنه اهدى نسخة من ديوانه الجديد لرئيس التحرير ، ولم يهده هو نسخة منه ، وقد ثبت لى باليقين أن ديوان «ليالى القاهرة» قد صدر عام ١٩٥٠ من خلال مراجعتى المتأنية للجزء التاسع من «فهرس الكتب العربية التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٥ إلى سنة ١٩٥٥» ، ففى صفحة ٥٤٦ من ذلك الفهرس إشارة بيلوجرافية إلى ذلك الديوان : هذا نصها : «ليالى القاهرة - نظم ابراهيم ناجى - مطبعة الفكرة سنة ١٩٥٠ م ، ٢٢٤ ص القاهرة «رقم ز ١٨٦٧٤ ، ١٨٦٧٥ ..» .

ولكيلا يكون هناك أى تضارب مرة أخرى بشأن تاريخ صدور «ليالى القاهرة» فإننى أحيل الدارسين المهتمين إلى عدد يناير عام ١٩٥٠ من مجلة «الحديث» الحلبية ، وعدد مارس عام ١٩٥١ من مجلة «الكتاب» التى كان يرأس تحريرها الشاعر والكاتب عادل الغضبان ، ففى عدد مجلة «الحديث» نبذة عن الديوان (ص ٥٤٥ - ٥٤٦) ، وتنتهى هذه النبذة بالقول «.. والديوان فى ٢٧٥

صفحة فنشكر للشاعر هديته» أما عدد مارس عام ١٩٥١ من مجلة «الكتاب» فيشير إلى صدور «ليالى القاهرة» ضمن الدواوين التى صدرت عام ١٩٥٠ ، وهذا هو نص الإشارة (ص ٣٣٩) .. « كان إنتاج العام الماضى (أى عام ١٩٥٠) غنيا بالشعر ، فقد ظهر فيه بضعة عشر ديوانا ، تختلف بين الشعر القديم والشعر الحديث ، ويختلف الحديث بين المذاهب المختلفة للفن الذى توحى به الآلهة أو الشياطين !! .. ودواوين الشعر الحديث هى : «ديوان الخليل» ج ٤ ، وبه تم ديوان المرحوم خليل بك مطران الذى تولت إخراجة لجنة تكريمه ، و «ألحانى» لابراهيم هاشم الفلالى من أدباء الحجاز و «ليالى القاهرة» للدكتور ابراهيم ناجى ، و «فكر وروح» للآنسة أمانى فريد ، و «بعد الأعاصير» لعباس محمود العقاد و «الظلال» لعبد الغنى سلامة و «جنى الأيام» لعبد المجيد مصطفى خليل ..

صدر ديوان «ليالى القاهرة» عام ١٩٥٠ إذن ، وليس عام ١٩٤٣ أو عام ١٩٤٤ أو عام ١٩٥١ ، وقد بدأ الشاعر ديوانه بإهداء رقيق يقول فيه « إلى صديقى ع . م . الذى ندى الزهر الذابل من خمائل الماضى وأنبت فى روض الحاضر زهورا ندية مخضلة بالأمل والحياة .. إليه أقدم ما أوحى به الى .. » وقد تصدرت الديوان مقدمة ضافية قيمة ومتحمسة للشاعر ، كتبها «معالي ابراهيم الدسوقي أباطة باشا» الذى يرى صالح جودت أنه كان «راعيا للشعراء وكان يجمعهم فى رابطة أدباء العروبة ، وكان ناجى شاعره الأثير» ..

ويتسم ديوان «ليالى القاهرة» بأنه يتضمن عددا من القصائد المطولة ، وهى تلك القصائد التى يتجاوز الشاعر حين يطلق عليها «ملاحم» ، فالملاحم - كما هو معروف - فن شعرى عرفه الأقدمون من الإغريق والرومان والفرس والهنود ، وكانوا يقصدون به إلى تسجيل تاريخهم والإشادة بأمجادهم ومآثرهم فى مجال الحروب التى خاضها أبناؤهم ، ولهذا الفن بطبيعة الحال خصائصه الفنية وسماته المميزة التى يعرف بها ومن خلالها ، وليست الملاحم إذن أن يضم الشاعر عددا من قصائده الذاتية إلى بعضها ويطلق عليها عنوانا موحدا على نحو ما فعل ناجى فيما نستطيع تسميته بالقصائد المطولة مثل «ليالى القاهرة» و«السراب» و«الاطلال» و«الخريف» ، ويشتمل هذا الديوان - ضمن ما يشتمل عليه - على قصيدتين من قصائد المديح قاهما الشاعر فى مناسبتين ، أولاهما عيد تتويج الملك فاروق ملك مصر فى ذلك الوقت ، وثانيتهما عيد الميلاد الملكى «السعيد» . وقد سبق أن أشرت إليهما ويتضمن الديوان أيضا عددا من قصائد «الاخوانيات» معظمها وجهه الشاعر إلى معالى «ابراهيم الدسوقي أباطة باشا ، كما أن بعضها موجه إلى «عزيز باشا أباطة» بمناسبة زيارته لبيت الشاعر.

والحق أنه على الرغم من أن «ليالى القاهرة» قد تضمن عددا وفيرا من روائع ناجى إلا أن طريقة إخراجه نفسها كانت بالغة السوء ، فضلا عن أنه يحفل بالأخطاء المطبعية التى يقل وجودها فى ديوانه الأول.



### ★ «الطائر الجريح» - الديوان الثالث

في عام ١٩٥٧ ، وليس في عام ١٩٥٣ - كما توهم أحد الباحثين - صدر الديوان الثالث لناجى بعد أربعة أعوام من رحيله عن عالمنا ، وقد جمع قصائد هذا الديوان الذى حمل عنوان إحدى قصائده «الطائر الجريح» صديق من أخلص أصدقاء ناجى هو الشاعر الراحل أحمد رامى ، وتصدرت ديوان «الطائر الجريح» مقدمة مقتضبة كتبها الشاعر والمحقق محمد عبد الغنى حسن ، وقصائد «الطائر الجريح» هى - فى الواقع - عدد من القصائد التى لم ينشرها ناجى فى حياته ضمن ديوانه الثانى «ليالى القاهرة» ، كما أن عددا آخر منها كان ناجى قد كتبه بعد صدور «ليالى القاهرة» ، وأعتقد أن أحمد رامى قد تدخل فى بعض قصائد «الطائر الجريح» حيث تأكد لى أنه قد حذف عدة مقطوعات من بعض تلك القصائد ، على نحو ما سأبين فيما بعد فى «الإشارات».

### ★ «ديوان ناجى» - الديوان الرابع الشامل

صدر «ديوان ناجى» عام ١٩٦١ ، حيث كانت «وزارة الثقافة والإشاد القومى قد شكلت لجنة ، كلفت - كما يقول صالح جودت فى كتابه عن ناجى - ص ٥٧ - «بجمع تراث ناجى الشعرى المطبوع والمخطوط وشرحه وتنسيقه بغية نشره فى ديوان واحد» .. وكان أعضاء تلك اللجنة شاعرين من أصدقاء ناجى هما أحمد رامى وصالح جودت وأستاذنا جامعيًا هو الدكتور أحمد هيكى فضلا عن الشقيق الأكبر للشاعر وهو محمد ناجى ، وقد

أنجزت اللجنة مهمتها التي كلفت بها في شهر فبراير عام ١٩٦٠ ،  
وصدر ديوان ناجى بعد ذلك بعام ، وقد أثار صدوره في ذلك  
الوقت ضجة صحفية اعتمدت على الإثارة أكثر مما اعتمدت على  
الدراسة المتأنية ، وكان مشار تلك الضجة هو أن الديوان قد  
تضمن خطأ قصائد من شعر الدكتور كمال نشأت ، نظرا لأن  
أعضاء اللجنة قد توهموا أنها لناجى ، والواقع أن ديوان ناجى -  
منذ صدوره عام ١٩٦١ حتى الآن - لم يظفر بدراسة واحدة من  
الدراسات الموضوعية المتأنية بعد أن هدأت الضجة الصحفية ،  
بل تلاشت أصداؤها تماما في حينها ، ولست أزعـم أن العناية الإلهية  
قد أرسلتني لأقوم بهذه الدراسة الموضوعية المتأنية ، فالحق أن  
قصارى ما سأفعله الآن هو أن أبرز عددا من النقاط المتعلقة  
بتحقيق ديوان ناجى ، وهى نقاط لم يشر إليها أحد من قبلى ولو  
عَرَضاً على الرغم من اشتراك الكثيرين من النقاد والصحفيين في  
أحداث الضجة التى أعقبت صدور الديوان ، وقبل أن أبرز تلك  
النقاط أحب أن أبين تصورى الخاص لما سار عليه أعضاء اللجنة  
في عملهم ، ومن خلاله سيتضح للقارىء أن السبب الجوهرى فيما  
وقع فيه هؤلاء الذين حققوا الديوان أنهم لم يوزعوا العمل عليهم  
توزيعا يحقق له الأسلوب العلمى ، فأحمد رامى - فيما أتصور -  
اكتفى بما أسهم به من قبل في جمع قصائد «الطائر الجريح» وكان  
بهذا عضوا شرفيا لا عضوا عاملا ، وصالح جودت تحمل معظم  
أعباء العمل لكنه اعتمد كلية على ذاكرته ، ويبدو أن صداقته

الطويلة لناجى قد ملأته بالثقة فيما كان يذكره أو يجمعه ، أما شقيق ناجى فقد كان عضوا صوريا يستمد عضويته من كونه شقيق الشاعر فحسب دون ان يكون مؤهلا للقيام بتحقيق الأعمال الأدبية ، ويكفى أنه هو الذى قدم لبقية الأعضاء قصائد كمال نشأت طالبا ضمها ، إلى ديوان ناجى على أساس أنها له وأنه صاحبها ، ويبقى من الأعضاء الدكتور أحمد هيكل الذى امتلأت نفسه بالثقة - فيما أتصور - لأن اللجنة تضم معه شاعرين صديقين لناجى إلى جانب شقيقه ، ولهذا فانه لم يحاول ان يتثبت تثبتا علميا مما كان يذكره صالح جودت من أمور اعتمد فيها على ذاكرته وحدها.

وهكذا يمكن القول إن صالح جودت على وجه التحديد قد وقع فى الأخطاء التالية:

١ - ذكر فى هامش قصيدة «صخرة الملتقى» ان ناجى «نظم هذه القصيدة فى المنصورة حوالى عام ١٩٢٨» (ص ٢١٠ من الديوان) والثابت بالدليل القاطع أن ناجى قد نشر هذه القصيدة فى جريدة السياسة الاسبوعية بتاريخ ٦ اغسطس ١٩٢٧ ، فكيف إذن نظمها حوالى عام ١٩٢٨؟.

٢ - ذكر فى هامش قصيدة «قلب راقصة» أن ناجى «نظم هذه القصيدة سنة ١٩٣٥ ، وكانت ملهمته فيها هى الراقصة كريمة أحمد» (ص ٢٦٧ من الديوان) والثابت بالدليل القاطع أن ناجى قد نشر هذه القصيدة ضمن قصائد ديوانه الأول «وراء الغمام» وقد



صدر الديوان في مايو ١٩٣٤ ، فكيف إذن نظمت القصيدة عام ١٩٣٥!؟

٣ - ذكر في هامش قصيدة «مرثية الشاعر الهمشري» أن ناجي نظم هذه القصيدة في رثاء «محمد عبد المعطي الهمشري» الشاعر الذي رحل عن الدنيا وهو في الثلاثين من عمره سنة ١٩٣٩» (ص ٢٧٢ من الديوان) والثابت من جميع المراجع التي تحدثت عن الهمشري بها فيها كتاب صالح جودت نفسه «م . ع . الهمشري - حياته وشعره» أن هذا الشاعر الرقيق قد غادر دنيانا عام ١٩٣٨ .  
ووقعت اللجنة - مجتمعة - في الأخطاء التالية:

١ - قال ناجي في البيت التاسع من أبيات قصيدته الشهيرة «العودة»:

أيها الـوـكـر إذا طـار الأليف

لا يـرـى الآخـر مـعنى للـسـاء

وقد نشرت قصيدة العودة ثلاث مرات ، وفيها هذا البيت بصورته التي قدمتها ، نشرت في العدد التاسع من مجلة «الاسبوع» الصادر في ٢٤ يناير ١٩٣٤ ، وكانت قد نشرت قبل هذا بعامين في مجلة أبولو ، وعلى وجه التحديد في عدد سبتمبر ١٩٣٢ منها (ص ٨٤) وقد نشرت ضمن قصائد «وراء الغمام» ، ومع هذا فإن البيت الذي ذكرته قد تغيرت صورته بتغيير «للساء» إلى «للهناء»

على الرغم من أن السماء أشمل وأعمق إذا صرفنا النظر عن الأمانة العلمية ، وقد نشر البيت (ص ٣٩ من الديوان).

٢ - قال ناجى فى أحد أبيات قصيدة « السراب فى السجن » وهى « الجزء الثالث » مما يسميه شاعرنا « ملحمة السراب »:

ياعزى زالجنى عليك سلام

كيف جادت بقربك الأقدار؟

وقد نشر هذا البيت بصورته هذه ضمن القصيدة كلها مرتين، أولاهما فى العدد ٦٣٩ من مجلة الرسالة الصادر بتاريخ أول اكتوبر ١٩٤٥ ، وثانيتهما ضمن « ليالى القاهرة » الذى صدر كما بينت عام ١٩٥٠ ، ومع هذا فإن هذا البيت قد تغيرت صورته بتغير لفظة « جادت » بلفظة « جاءت » على الرغم من أن اللفظة الاولى أكثر ايجاء وبالتالى أعمق شاعرية ، وقد نشر البيت فى (ص ٦٠ من الديوان) وأصبح الشطر الثانى (كيف جاءت بقربك الأقدار؟).

٣ - نشر محققو الديوان هامشا ذيلوا به قصيدة « لقاء فى الليل » (ص ١٤٥) وهذا نصه : « فى هذا المقطع بيت ناقص ، وقد وجدناه ساقطا من أصل القصيدة فى ديوان : « ليالى القاهرة » وهذا بطبيعة الحال غير صحيح ، ففى صفحة ٢٢٦ من ديوان « ليالى القاهرة » كتب ناجى يقول ما نصه : « استدراك - فى صحيفة ٣٥ قبل البيت الأخير سقط من الطبع البيت التالى :

قلت اهـدئى لم ثورة النـدم

كفـاك تـرتجفـان يا أـملى

وسنرى بعد قليل أن احمد حجازى قد ولد خطأ خاصا من هذا  
الخطأ الذى وقعت فيه اللجنة!

٤ - قال ناجى فى قصيدة «انتظار» (ص ١١٤ من «وراء  
الغمام» ..).

فتصطبـخ العـواطـف ساـخـرات

وتـطـعنـى بأطـرـاف الحـراب

ولم يصحح الشاعر البيت بإبدال «العواطف» بلفظة  
«العواصف» لأنه كان قد ذكر هذا البيت مصححا فى نفس  
القصيدة ، وبالتالى فإنه ترك أمر تصحيحه للقارىء الذكى ، لكن  
أعضاء اللجنة لم يهتموا بتصحيح البيت وهذا ما يجده القارىء فى  
(صفحة ٣١٠ من الديوان) ..

٥ - ذكر محققو الديوان هامشا ذيلوا به قصيدة «إهداء ديوان»  
هذا نصه : «هذه القصيدة هى إهداء ديوانه الأول «وراء الغمام»  
وقد أشرنا إليها فى التمهيد لهذا الديوان الشامل (ص ٢٥٧ من  
الديوان) ، وهذا غير صحيح ، فبالرجوع إلى جريدة «السياسة  
الأسبوعية» وجدت أن ناجى قد نشر هذه القصيدة فى عدد السبت  
٦ سبتمبر ١٩٣٠ ، وكان عنوانها «إهداء اشعار» وقد صدرها بقوله



« طلب من الشاعر مجموعة من شعره فقدمها بالأبيات التالية » ،  
ومن المعروف بالطبع أن ديوان « وراء الغمام » قد صدر في مايو  
١٩٣٤ أى بعد نشر تلك القصيدة في السياسة الأسبوعية بخمس  
سنوات ..

٦ - ذكر محققو الديوان في الكلمة الموقعة باسم « اللجنة » « ص  
٧ من الديوان ) : « أننا قد وضعنا في نهاية هذا الديوان فهرسا  
يسجل مصدر كل قصيدة ورقم صفحتها في المصدر » ، والباحث  
في نهاية هذا الديوان لا يستطيع العثور على هذا الفهرس مهما يطل  
به البحث ، وبذلك تكون اللجنة قد ذكرت في مفتتح الديوان أنها  
ستنفذ أمرا ، ووقع بعدئذ نوع من السهو أو النسيان ، فأنساها أن  
تنفذ في نهاية الديوان ما ذكرته في المفتتح .

٧ - قدم شقيق ناجى إلى اللجنة قصائد من شعر الدكتور كمال  
نشأت ، وطلب ضمها إلى ديوان ناجى على أساس أنها له وأنه  
صاحبها ، ولم تحاول اللجنة التثبت من هذا تثبتا علميا ، فكانت  
النتيجة أن اندست ست عشرة قصيدة لكمال نشأت في « ديوان  
ناجى » ، خمس عشرة قصيدة منها نشرها الشاعر ضمن قصائد  
ديوانه « رياح وشموع » الصادر عام ١٩٥١ ، أما القصيدة  
السادسة عشرة فقد نشرها كمال نشأت في إحدى الجرائد اليومية  
كما يقول هو نفسه وهي قصيدة « يا مصر » كما أننى وجدتها منشورة  
في مجلة « الثقافة » .. وقصائد كمال نشأت حسب ترتيبها في ديوان  
ناجى هي : « انتظار القافلة » ص ٤٥ ، « بحيرة البجع » ص ٥٢ ،

«رحلة في الظلام» ص ٧٨ ، «وداع - صورة جندي من هنود  
كشمير» ص ٩٨ «حديث فراشة» ص ١١١ «إلى البحر» ص  
١١٤ ، «ربيعي» ص ١٦٢ ، «نسممة الفجر» و ص ١٧٤ ،  
«حديث فراشة - القسم الثاني» ص ١٨٣ ، «رياح وشموع» ص  
٢٠١ ، «لقاء» ص ٢٠٢ ، «يقظة الرماد» ص ٢١٥ ، «مارسيان» ص  
٣٢٥ «عينان من العراق ص ٣٢٦ ، «نبع وقطرات» ص ٣٥٦  
ومن المهم ذكر الصفحة التي نشرت فيها القصيدة الأخيرة في  
ديوان كمال نشأت فقد نشرت في ص ٥٣ ، وقد ذكرت «اللجنة»  
(ص ٧ من الديوان) «اننا حرصنا على إثبات تواريخ القصائد  
التي استطعنا أن نظفر بتواريخها ومكان نظمها أيضا» والواقع أن  
القصائد المؤرخة والمذيلة بأماكن نظمها هي قصائد كمال نشأت  
الذي كان يحرص على إثبات تواريخ قصائده ، وأماكن نظمها ، أما  
شاعرنا ناجي فإنه لم يحرص على هذا في أية قصيدة من قصائد  
دواوينه ، ولكن ما سر وجود قصائد كمال نشأت لدى ناجي ؟  
الأمر بسيط ، فقد قدم كمال نشأت - وكان معجبا بشاعرنا -  
مخطوطة ديوانه «رياح وشموع» لكي يكتب له مقدمة ، وعندما  
طال انتظار كمال نشأت لها أثر أسفا أن ينشر ديوانه بدونها ، وترك  
المخطوطة عند ناجي دون أن يطلبها منه وظلت بين أوراقه إلى أن  
رحل عن عالمنا وهنا قدمها شقيقه إلى اللجنة على أساس أنها له ،  
وهذه القصة تذكرنا بقصة القصيدة المطولة التي كتبها بدر شاكر  
السياب بعنوان : «بين الروح والجسد» والتي قيل أنها تناهر الألف

بيت ، فقد أرسلها السياب إلى علي محمود طه ليكتب لها هو الآخر مقدمة ، وإلى الآن لم يعثر عليها بين أوراق علي محمود طه ، والحق أنه كان ينبغي على اللجنة لاعتبارات فنية واضحة أن تميز بين قصائد ناجي وقصائد كمال نشأت ، صحيح أن كمال نشأت كان متأثرا بناجي في بعض قصائده ، ولكن هذا التأثير لم يصل إلى حد عدم التمييز بين قصائد الشاعرين ، وهناك قصائد أخرى تأثر فيها كمال نشأت أوضح التأثير بشعراء المهجر مثل قصيدة «ربيعي» و «نبع وقطرات» ولم يكن ناجي ممن تأثروا بشعراء المهجر فيها كتب ، وهناك قصائد أخرى تتسم بغلبة الصور الحسية وتصوير التجارب الجنسية مثل قصيدة «في معبد الليل» وهي مما لا يمكن لناجي أن يكتبه لأنها تخالف طبيعته ومن أبياتها:

فنام الضوء خجلانا	على مصباح نشوان
قريرا لا تنبهه	سوى أنات تحنان
وكان الليل مرثيا	على النافذة الوسنى
تلصص خلصة يرنو	إلى معبدنا الأسنى
فشاع السربين	الليل والانجم والزهر
وإذا بالفجر بساما	إلى إلفين في خدر

وهناك قصائد أخرى تتسم بتنويعات عروضية شكلية ، لم يكن ناجي قد استخدمها في قصائده ومنها «انتظار القافلة»



و«مارسيان».

٨ - نسب محققو الديوان إلى ناجي أربعين بيتا ليست من شعره، وإنما هي من شعر علي محمود طه ، وهي قصيدة بعنوان «المرأة» (ص ١٧١ من الديوان) والحقيقة أن علي محمود طه قد نشر قصيدته هذه عدة مرات في عدة مجلات قبل أن ينشرها في «أرواح وأشباح» الذي صدر عام ١٩٤٢ .

ومن العجيب، بل من الغريب أن صالح جودت ظل مصرأعلى الخطأ وأن الخطأ ليس خطأ بل إنه عين الصواب!، فبعد أن كتبت جريدة «أخبار اليوم» - عدد ١٢ سبتمبر عام ١٩٦٦ عن هذا الخطأ واعتبرته فضيحة أدبية ، فإن صالح جودت كتب مقالا في مجلة «المصور» - عدد ٧ أكتوبر عام ١٩٦٦ ، وكان عنوان مقاله : « قصيدة المرأة لشاعر الأطلال للشاعر الجندول » ، وقال في مقاله بالنصر : « .. فالأبيات إذن لناجي ، لعل علي محمود طه والفضيحة إذن ليست فضيحة لأحمد رامى وصالح جودت وأحمد هيكال الذين نشروا ديوان ناجي .. وإنما هي مردودة على من اخترعوها في مجرد من النبل .. » ولو كان صالح جودت قد كلف نفسه أن يقلب صفحات «أرواح وأشباح» لعل علي محمود طه ، لما كان قد كتب مقاله هذا ، ولكان قد أثر الصمت تماما!!..

٩ - كانت عملية جمع قصائد ناجي التي لم ينشرها في ديوانه خلال حياته ، تتم بطريقة مرتجلة ، تعتمد على المصادفة وحدها ، ولهذا نسي أعضاء اللجنة أن يجمعوا قصائد كثيرة من صفحات

المجلات والجرائد، وقد قدر لي أن أقوم بجمع قصائد عديدة لم يدر بيالي ولا بيال غيري أنها راقدة في ثنايا تلك المجلات والجرائد، هذا بينا اعتمد أعضاء اللجنة على الذهاب إلى ملهات ناجي لكي يسألوهن عما إذا كان شاعرنا قد نظم فيهن شعرا، ومن الملهمات اللائي ذهب اليهن أعضاء اللجنة كما يذكرون هم (ص ٥ من الديوان) الملهمة «سونيا التي قدمت لنا بعض مناديلها وأمشاطها وأتوجرافاتها فجمعنا منها أربع قصائد نظمها ناجي لها في جلسة واحدة، وتجدونها في هذا الديوان، وهي «كيف أنساك؟» و«خشوع» و«عيد سونيا» و«دنيا»..»..

ولكي أبين خطورة الاعتماد على «الملهمات» وغيرهن في مجال التحقيق العلمي للنصوص الأدبية فإنني أحب أن أشير إلى أن محقق الديوان قد نشروا بيتين لناجي وذيلوهما بالهامش التالي «عن مخطوطة قدمتها إلينا الآنسة ضوحية كريمة الشاعر» (ص ٢٢١)، والواقع أن هذين البيتين هما آخريتين من قصيدة نشرها ناجي في العدد الخامس من المجلد الثالث عشر من مجلة «مجلتى» وهو العدد الصادر بتاريخ ٢٧ نوفمبر ١٩٣٨ - (ص ٢١٩) والقصيدة بعنوان «بعد الشباب» وسيطالعها القارئ كاملة نقلا عن : «مجلتى» ضمن «القصائد المجهولة» والواقع أن ناجي قد نشر هذه القصيدة مرتين أخريين بعد نشرها في مجلة «مجلتى» إذ أنه نشرها في مجلة «الحديث» الحلبية ومجلة «الهلal»..

## ★ «مختارات من قصائد ناجى»

فى عام ١٩٧١ صدرت عن دار الآداب - البىروتية مختارات من قصائد ناجى، اختارها وقدم لها أحمد عبد المعطى حجازى الذى تردى فيها تردت فيه لجنة تحقيق «ديوان ناجى» على الرغم من أنه هاجم اعضاء تلك اللجنة - فى مقدمته - ونسب اليهم الإهمال.. وقع أحمد عبد المعطى حجازى فى أخطاء عديدة، لن أذكر هنا إلا أهمها:

١ - ذكر أحمد عبد المعطى حجازى ان «ناجى كان يعمل طبيا فى المنصورة حوالى عام ١٩٢٩» (ص ١٧ من ابراهيم ناجى - قصائد)، والواقع ان هذا غير صحيح فقد عمل ناجى طبيا فى المنصورة عام ١٩٢٧ .

٢ - قال أحمد حجازى «وناجى يعطى نفسه الحرية فى ان يجعل التاء المنونة فى كلمة مثل «هادئة» قافية ..» (ص ٢٥ من ابراهيم ناجى - قصائد) والواقع أن التاء المنونة لاتسمى فى عروض قافية، وإنما يطلق عليها حرف الروى، ويمكن لحجازى الرجوع إلى أى كتاب فى العروض لكى يتثبت من هذا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن هذا المثال الذى استشهد به حجازى لم يتكرر مطلقا فى شعر ناجى، وهو بهذا لايشكل ظاهرة من ظواهر التجديد عند ناجى كما بين حجازى، فضلا عن قبح حرف الروى بالصورة التى أورده بها ناجى، والتى جعلته لا يكرر هذا فى شعره مطلقا، وهذان هما البيتان اللذان جرى فيها هذا:



وليقي يا هذى البحيرة فى حالىك ثائرة وهادئة  
فى باسق الماء منعطف فى رائعات الصخر نائئة

هذان البيتان من قصيدة «البحيرة» المعربة (ص ١٣٩ من وراء الغمام).

٣ - قال أحمد حجازى أن ناجى «فى إحدى قصائده المكونة من مقاطع ثنائية يورد مقطعا مكونا من بيت واحد غير حريص على إكماله بيت آخر لتظهر القافية» (ص ٢٥ من ابراهيم ناجى - قصائد)، وقد سبق أن ذكرت أن حجازى قد ولد خطأ خاصا من الخطأ الذى وقعت فيه لجنة تحقيق ديوان ناجى، فقد أشرت من قبل إلى الهامش الذى نشره محققو الديوان وذيّلوا به قصيدة، «لقاء فى الليل» وهذا نصه مرة أخرى: «فى هذا المقطع بيت ناقص، وقد وجدناه ساقطا من أصل القصيدة فى ديوان «ليالى القاهرة» وهذا بطبيعة الحال غير صحيح، فالبيت الناقص أورده ناجى فى ص ٢٢٦ من ديوان «ليالى القاهرة» وذكر مستدركا أنه سقط من الطبع، ولكن المحققين لم يرجعوا إلى هذه الصفحة، وجاء أحمد حجازى فاعتمد عليهم ولم يرجع إلى ديوان «ليالى القاهرة»، ثم استنتج حجازى من هذا أن «هذا كله ما جر على ناجى سخط النقاد المتعصبين للقواعد كالدكتور طه حسين وجعلهم يحسبون إنهم أمام شاعر غير مكتمل الادوات» (ص ٢٦ من ابراهيم ناجى

- قصائد ) والواقع أن الدكتور طه حسين - كما هو معروف وكما بينت من قبل - لم ينقد ديوان «ليالى القاهرة» وإنما نقد ديوان «وراء الغمام» فحسب، بينما يرد البيت الذى توهمت اللجنة أنه ناقص فى ديوان «ليالى القاهرة»، ثم إننا لا نستطيع ان نقول عن شاعر إنه جدد فى قوافيه لمجرد إنه اورد بيتا واحدا فى مقطع ثنائى الأبيات على فرض صحة هذا، وهو غير صحيح، فلكى نتحدث عن تجديد شاعر ما فإنه لا بد أن يكون لهذا التجديد خصائصه وسماته التى يكون بمقدوره من خلالها أن يشكل ظاهرة واضحة فى شعر هذا الشاعر، على أى حال فهذان هما البيتان اللذان يشكلان المقطع الثنائى لكى يتبين لحجازى أن المقطع ليس مؤلفا من «بيت واحد» كما ذكر:

قلت اهدئى لم ثورة الندم كفاك ترتجفان يا أملى  
وأخذت أدفء بردها بفمى لو تنفعنَّ حرارة القبل

٤ - ذكر حجازى أن ناجى «نشر فى عام ١٩٣٠ أولى قصائده «صخرة الملتقى» فى جريدة «السياسة الاسبوعية»، والحق أنى لست ادرى من أين أتى حجازى بهذا التاريخ ؟ ... فقصيدة «صخرة الملتقى» منشورة فى عدد «السياسة الاسبوعية» الصادر بتاريخ ٦ اغسطس ١٩٢٧ - صفحة (٢٠) - كما ذكرت من قبل.

٥ - ذكر حجازى أن ناجى «توفى يوم ٢٥ مارس سنة ١٩٥٣»

(ص ٢٩ من ابراهيم ناجى - قصائد) وهذا غير صحيح، ولكن من الأمانة أن أقول إن كل المراجع التى ذكرت تاريخ وفاة ناجى قد وقعت فيما وقع هو فيه من خطأ باستثناء صالح جودت الذى قال « وتنتهى قصة الشاعر الخالد فى يوم ٢٤ مارس سنة ١٩٥٣ » (ص ٢٣ من مقدمة ديوان ناجى) والواقع اننى راجعت اعداد شهر مارس من جريدة «الأهرام» لكى أثبت من التاريخ الحقيقى لوفاة الشاعر إلى أن عثرت فى «الأهرام» عدد ٢٥ مارس ١٩٥٣ - ص ١١ على هذا النعى : « أفزع المحافل الطبية والأدبية بعد ظهر أمس نبأ مفاجئ نعى إليها الطبيب الشاعر المغفور له .. الدكتور ابراهيم ناجى .. فكان للمصائب فيه وقع اليم فى نفوس مقدريه من أصدقائه وعارفيه، لقد وهب الفقيه حياته للطب والأدب فبرع فى كليهما وسخر كفايته فيها لخدمة الانسانية والمثل العليا، فكان طبه ملاذ المرضى من الفقراء والمحتاجين، وكان شعره إشراقا من وحى الروح الأمين، يهدى إلى الحق المبين وينير الطريق للحائرين، وكان الدكتور ناجى طبيبا موظفا فى مصلحة السكك الحديدية وفى وزارة الصحة وفى وزارة الاوقاف، ثم اعتزل الخدمة الحكومية منذ شهرين، بعد ان ترك فى كل دائرة من دوائر عمله أثرا مذكورا بالتقدير والعرفان على كل لسان، ولن ينسى أحد ممن عرفوه ما كان عليه من دماثة الخلق وفضيلة التواضع ورقة الحاشية والسمو بالواجب إلى أعلى المراتب، طيب الله ثراه، وجعل الجنة مثواه وألهم ذويه وأصدقائه الصبر الجميل ».



٦ - ذكر حجازى أن وزارة الثقافة «أصدرت عام ١٩٦٠ ديوان ناجى الكامل الذى ظهرت به بضع عشرة قصيدة من الأشعار الأولى للشاعر المصرى كمال نشأت نتيجة لإهمال المكلفين بجمعه وتحقيقه وهم أحمد رامى وصالح جودت والدكتور أحمد هيكل ومحمد ناجى شقيق الشاعر وكان ذلك سببا فى ضجة كبيرة». والواقع أن الديوان صدر عام ١٩٦١ لآعام ١٩٦٠ كما أنه «لم تظهر به بضع عشرة قصيدة من الأشعار الأولى للشاعر المصرى كمال نشأت» فحسب، وإنما تضمن قصيدة «المرأة» وهى لعللى محمود طه وقد سبق أن بينت هذا.

٧ - على الرغم من أن أحمد حجازى نسب الإهمال إلى لجنة تحقيق ناجى . إلا أنه هو نفسه فقد تردى فىما تردت فىه اللجنة، إذ أنه ضمن المختارات التى اختارها من قصائد ناجى قصيدة ليست له، وإنما هى لكمال نشأت، (راجع ص ٧٩ من إبراهيم ناجى - قصائد) والقصيدة بعنوان «نبع وقطرات» ويمكن للقارىء الرجوع إليها فى ص ٥٣ من ديوان «رياح وشموع» للشاعر كمال نشأت، وكان حريا بحجازى بدلا من يشغل نفسه بالهجوم على غيره أن يشغل نفسه بقراءة القصيدة بتمعن، لكى يكتشف من خلال موضوعها ومن خلال صورها وتراكيبها اللغوية أنها لشاعر متأثر بشعراء المهجر تأثرا واضحا، ففى القصيدة انفاس من ميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران بشكل خاص، وهذه بضعة أبيات منها:

كنت في عمري الغريـر نهـرا يـرهب البحر ذا العباب العتى  
وينخاف الأعماق فيه وينحشى من فناء في لجه الأزلى  
فإذا بى الفناء والخلد واللىـل وإشراقـة الصبـاح الوضى  
والذى يلمس الاله بجنبـيه يشيم الالهـ في كل شى  
في ارتعاش الغصون في بـسمة الطفل وفي آهة بقلب شجى  
في صلاة النساك في حانة اللهـ ووفى دمة البيئس الرضى  
والسعيد السعيد من وجد الكون على قلبه الكبير النقى

إن القارىء لهذه القصيدة يلمس أن صاحبها يترسم خطى  
مikhail نعيمة في قصيدة «كحل اللهم جفنى» على وجه  
التحديد، وهى احدى قصائد ديوانه «همس الجفون»، ولا ننسى  
هنا أن نقول إن كمال نشأت صاحب هذه القصيدة كان يعد  
رسالة الماجستير فى ذلك الوقت عن «شعر المهجر»، كما أن ناجى -  
فى شعره كله - لم يكن يلجأ إلى التصغير كأن يقول «نهر» بدلا من  
«نهر» أو «شجيرة» بدلا من «شجرة»، كما أن البيت الأخير من  
الأبيات التى أوردتها يشير إلى أن كمال نشأت كان معجبا بقصيدة  
«صلوات فى هيكـل الحب» للشاعر التونسى ابو القاسم الشابى،  
وهذا كله يجعل قصيدة كمال نشأت بعيدة الصلة عن روح شعر  
ناجى إذا ما أردنا أن نلتمس العذر لأحمد حجازى. ولكن ما الذى

جعل حجازى يتردى فى كل هذه الأخطاء ؟ السبب - فى اعتقادى  
الثابت - أنه تعجل كتابة مقدمته واختيار قصائد ناجى، فما كان  
منه إلا أن لجأ إلى ديوان ناجى الذى حققته اللجنة، وكان ينبغى  
عليه فعلاً أن يلجأ إلى دواوين ناجى نفسها، ويقارن بينها وبين  
ديوان ناجى، وهناك دلائل كثيرة تشير إلى أن حجازى لم يرجع إلى  
دواوين ناجى نفسها، منها على سبيل المثال ورود الشطر الثانى من  
أحد أبيات قصيدة «العودة» على النحو التالى (لا يرى الآخر معنى  
للهناء)، وهذا مالا يجده القارىء فى ديوان «وراء الغمام» كما بينت  
من قبل فى معرض حديثى عن أخطاء اللجنة بل ان حجازى لم  
يهتم حتى بتصحيح الشكل فى هذا الشطر، فكلمة «الآخر» - وهى  
فاعل - تبنى مفتوحة لا مضمومة فى نص القصيدة من ديوان  
ناجى وحده، وهى تبنى على نفس الصورة الخاطئة فى مختارات  
حجازى، ومن دلائل اعتماد حجازى على ديوان ناجى وحده، أن  
عبارات عديدة من عبارات صالح جودت فى مقدمته لهذا الديوان  
تندس فى ثنايا مقدمة حجازى، فضلاً عن قصيدة كمال نشأت  
التي نقلها حجازى - بطبيعة الحال - من ديوان ناجى..

### ★ «فى معبد الليل» - الديوان المفقود

فى أواخر عام ١٩٧٣ صدرت عن دار العودة البيروتية طبعات  
جديدة من دواوين ناجى «وراء الغمام» و«ليالى القاهرة» و«الطائر  
الجريح»، وقد وقعت الطبعات الجديدة فى أخطاء عديدة، لكن ما  
يهمنى الآن هو الإشارة إلى ديوان رابع بعنوان «فى معبد الليل»



صدر عن نفس الدار البيروتية والحق أن هذا الديوان ديوان ملفق بكل معنى الكلمة.

ماذا عن هذا الديوان الملفق؟! .. يضم هذا الديوان خمسا وثلاثين قصيدة، أربع قصائد لم تنشر من قبل لناجى فى المجلات أو الجرائد الادبية وقد صدر الناشر بهذه القصائد ديوان «فى معبد الليل» الملفق، وهى على النحو التالى : قصيدة «الى أميرتنا» وهى ثلاثة أبيات كتبها ناجى فى عيد ميلاد ابنته «أميرة» (الرابع عشر يوم ١٠ / ٤ / ١٩٤٦)، وقصيدة «الى ابنتى» وهى تتضمن خمسة أبيات كتبها ناجى لابنته أميرة مثل سابقتها وقصيدة «أبد الخلود» وقد كتب تحتها هامش هذا نصه : «عندما زارت الشاعرة نازك الملائكة الدكتور ناجى فى مصر أهدى إليها ديوانه لىالى القاهرة وقد كتب «الإهداء» هذه القصيدة التى أرسلتها لىنا الشاعرة من جامعة الكويت»، ويتضمن هذا «الإهداء» الشعرى أربعة أبيات هى :

ما كان أقصر هذه من زورة   ما أشبعتنا من بشاشة نازك  
كلا ولا روى النهى من زهرة   بالطهر تفصح عن سمات ملائك  
أنا حمدنا لىالى أنها   قد قربتنا من سنى سمائك  
إن كان أسعدنا الزمان بساعة   فكأنها أبد الخلود حيا لك  
أما القصيدة الرابعة فهى قصيدة «تكريم» (ص ٧٣٢) وهى - كما يذكر الهامش المكتوب تحتها (قصيدة الدكتور ناجى فى الحفلة التى أقامها فريق من أنصار التجديد وأعلام المدرسة الحديثة تكريما

لصاحب مجلة الحديث الحلبية الأديب الراحل سامى الكيال سنة ١٩٣٢» ومطلعها :

نفدى النزىل ونكر من إن لم نكرمه فمن ؟  
يبقى إذن من القصائد الخمس والثلاثين التى يضمها الديوان الملقق احدى وثلاثون قصيدة جميعها - بلا استثناء - منقولة بنصوصها وهوامشها التى تعلق عليها من صفحات ديوان ناجى الذى حققه صالح جودت وشركاؤه، وهذه القصائد مرتبة حسب أولويتها فى ديوان ناجى، فأولى القصائد « إلى أمينة » يجدها القارىء فى ديوان ناجى - تحقيق صالح جودت (ص ٥٤) والثانية « تحت الباب » يجدها القارىء فى ديوان ناجى - تحقيق صالح جودت (ص ٩٠) والرابعة « عجباً » يجدها القارىء فى الديوان المذكور (ص ١٠٠)، والتالية لها يجدها القارىء فى الديوان المذكور (ص ١٠١) .. وهكذا تتوالى القصائد دون اشارة ولو سريعة إلى المصدر الذى نقلت عنه نصوصها وهوامشها...!!

وفىما يتعلق بقصيدة « فى معبد الليل » التى يحمل الديوان الملقق اسمها فإنها ليست من شعر ناجى، وإنما من شعر كمال نشأت كما سبق أن ذكرت وكررت...!!

### ★ قصائد مجهولة

فى ١٩٧٨ صدر عن مكتبة مدبولى بالقاهرة كتاب « ابراهيم ناجى - قصائد مجهولة - جمعها وقدم لها حسن توفيق »، يضم هذا الكتاب

خمسین قصيدة مجهولة لناجی، منها اثنتان وثلاثون قصيدة نشرت في هذا الكتاب لأول مرة بعد أن قمت بجمعها من الجرائد والمجلات القديمة التي نشرت فيها، وأما بقية القصائد الثمانی عشرة، فأن ناجی قد غير في نصوصها المعروفة تغييرا كبيرا، بشكل يجعله تماما كل الذين لم تتح لهم فرصة الاطلاع على تلك النصوص عندما نشرها ناجی لأول مرة في الجرائد والمجلات المختلفة، وقد تصدرت هذه القصائد مقدمة مطولة مستفيضة، بينت فيها - ضمن ما بينته - مصدر كل قصيدة من تلك القصائد، ولست أريد الحديث عن هذا الكتاب، حتى لا أتهم بمجاملة النفس، لكنی أكتفی هنا ببعض إشارات الآخرين إلى «قصائد مجهولة»، فقد تلقيت رسالة خطية من المهندس حسن ناجی، رأى عبر سطورها ان هذا الكتاب أعمق دراسة عن أخيه الدكتور إبراهيم ناجی، أما الشاعر والكاتب القدير كمال النجمی فإنه أسعدنی حين كتب عن الكتاب مقالا مطولا على امتداد صفحتين في مجلة «المصور» عدد ٨ سبتمبر عام ١٩٧٨، وفيه يقول : « هكذا كان شاعرنا إبراهيم ناجی .. ذكرته رحمه الله حين تلقيت ديوانه «الجديد» الذي جمع فيه الشاعر الكاتب حسن توفيق قصائد مجهولة من شعرناجی .. وكتب لها مقدمة طويلة ممتازة، بين فيها ما وقع من الخلط في جمع شعرناجی حين قامت بجمعه إحدى اللجان منذ سنوات، وقد أسدى الشاعر حسن توفيق إلى الشعر المصری الحديث يدا بيضاء بما بذله من جهد كبير في جمع هذه



القصائد المجهولة التي استخرجها من الظلام كما تستخرج الجواهر من المناجم السحيقة»..

وإذا كنت قد فرحت فرحا عميقا بعد صدور «قصائد مجهولة» إلا أن هذه الفرحة ما لبثت أن تعكرت، بل كادت أن تتبدد، منذ أن علمت أن أحد أصدقاء ناجي الحميمين وأحد المثقفين المصريين القلائل الذين يعملون في صمت، وهو الكاتب وديع فلسطين، كان قد نشر عدة مقالات مطولة عن ناجي وعن شعره الضائع والمجهول في مجلة «الأديب» البيروتية، وحين قرأت هذه المقالات بعد صدور كتاب «قصائد مجهولة» أدركت مدى الخسارة التي لحقت بي ومدى الكسب المعنوي الذي كان يمكن أن يتحقق لو أتيح لي أن أتابع هذه المقالات قبل صدور كتابي هذا، وفي إحدى هذه المقالات يقول وديع فلسطين .. عدد أبريل ١٩٧٩ من مجلة «الأديب» .. «لا أريد أن أنتقص من قدر الجهد الذي بذله حسن توفيق، فالواقع أنه في بحثه عن ناجي وفي جريه وراء شعره الضائع قد صادفه التوفيق، ولكن من الخطأ القول أن الخمسين قصيدة الواردة في كتابه هي كل شعر ناجي الضائع، فلا بد لأي دارس من أن يضيف إليها ما سبق لي جمعه، ولا بد كذلك من التنقيب عن جديد من شعر ناجي الضائع استكمالا لديوانه الذي أصابه النحس منذ صدوره»..

والواقع أنني لم أقل إطلاقا إن قصائد ناجي المجهولة تتمثل في خمسين قصيدة، بدليل أنني سعت - فيما بعد - إلى الاستاذ وديع

فلسطين، واستفدت من مقالاته أكبر فائدة، وظللت أعاود البحث بكل ما أوتيت من جهد ومن طاقة، إلى أن أصبحت القصائد المجهولة التي تضمها هذه «الأعمال الشعرية الكاملة» مائة قصيدة وقصيدة، أي أنها تضاعفت من خمسين قصيدة إلى مائة قصيدة وقصيدة، ومع كل هذا فإنني أعتقد بضرورة وجود قصائد أخرى مجهولة وإن تكن قليلة، لكنني لم أستطع الوصول إليها..

### ★ هذه الأعمال الشعرية الكاملة

مع أنني أدرك أن الكمال لله وحده، على اعتبار أن أيّ جهد بشري لا بد أن تشوبه نقائص وسلبات، إلا أنني أستطيع القول، وأنا مطمئن إلى ما أقول، إن ما يشتمل عليه هذا المجلد هو الذي نستطيع أن نسميه - بحق - «الأعمال الشعرية الكاملة» للشاعر الرقيق الكبير الدكتور إبراهيم ناجي..

تضم هذه «الأعمال الشعرية الكاملة» دواوين وقصائد ناجي على النحو التالي:

١ - «وراء الغمام» - وهو الديوان الأول للشاعر، والذي أصدره في مايو عام ١٩٣٤، وقد اعتمدت في هذه «الأعمال الشعرية الكاملة» على نسخة الطبعة الأولى التي تضمها مكتبتى الخاصة، والتي كتب عليها ناجي إهداء بخط يده لأحد مفتشى وزارة المعارف، كما سبق أن أشرت، وقد حرصت على إثبات مقدمة أحمد الصاوي محمد للديوان وقصيدة «إلى ناجي الشاعر» التي تصدر الديوان والتي كتبها الدكتور أحمد زكي أبو شادي تحية لناجي..

٢ - «ليالى القاهرة» - وهو الديوان الثانى للشاعر، والذي أصدره عام ١٩٥٠ وليس عام ١٩٤٣ أو عام ١٩٤٤ أو عام ١٩٥١، كما سبق أن بينت بالدليل القاطع، وقد اعتمدت فى هذه «الأعمال الشعرية الكاملة» على نسختى من الطبعة الأولى التى تضمها مكتبتى الخاصة، والتى كنت قد حصلتُ عليها - هدية - من مكتبة مدرسة روض الفرج الثانوية أيام أن كنت طالبا بها، وقد حرصت على إثبات مقدمة إبراهيم الدسوقي أباطة «باشا» التى تصدر الديوان، كما أننى لم أسقط القصيدتين اللتين كتبها ناجى عن الملك فاروق الأول فى عيد ميلاده، وعيد تتويجه، حيث حرصت على إثباتهما كما وردتا فى الطبعة الأولى.

٣ - «الطائر الجريح» - وهو الديوان الثالث للشاعر، والذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٥٧ عن دار المعارف بمصر ضمن سلسلة «فى ظلال الوحي» وقد اعتمدت فى هذه «الأعمال الشعرية الكاملة» على النسخة التى تضمها مكتبتى الخاصة من هذه الطبعة الأولى، وحرصت على إثبات المقدمة التى كتبها محمد عبد الغنى حسن لهذا الديوان، كما أننى أضفت الأبيات التى كان أحمد رامى قد حذفها من بعض تلك القصائد، أثناء جمعه لقصائد هذا الديوان.

٤ - «قصائد من ديوان ناجى» - وقد رأيت أن أسميه الديوان الرابع للشاعر، أما القصائد التى يشتمل عليها فهى القصائد المتبقية من «ديوان ناجى» الذى حققته اللجنة المكونة من صالح



جودت وأحمد رامى والدكتور أحمد هيكمل ومحمد ناجى، وهذه القصائد المتبقية هى التى جمعها أعضاء اللجنة، والتى لم تضمها دواوين «وراء الغمام» و«ليالى القاهرة» و«الطائر الجريح» وعدد هذه القصائد التى جمعها أعضاء تلك اللجنة ثمان وعشرون قصيدة، أضفت إليها أربع قصائد هى «إلى أميرتنا» و«إلى ابنتى» و«أبد الخلود» و«تكريم» وهى القصائد التى كان الناشر - دار العودة البيروتية - قد أضافها إلى القصائد الثمانى والعشرين التى جمعها أعضاء اللجنة، وأصدرها مجتمعة تحت عنوان «فى معبد الليل» والذى سبق أن ذكرت أنه ديوان «ملفق»، وبهذا يكون مجموع «قصائد من ديوان ناجى» الذى تضمه «الأعمال الشعرية الكاملة» اثنتين وثلاثين قصيدة، وقد اعتمدت هنا على الطبعة الأولى من «ديوان ناجى» والتى استعرت نسخة منها من الأستاذ وديع فلسطين بعد ضياع نسختى الخاصة، كما اعتمدت على نسختى الخاصة مما سماه ناشره «فى معبد الليل».

٥ - «قصائد مجهولة» - وقد رأيت أن أسميه الديوان الخامس والأخير للشاعر، وقد صدر «قصائد مجهولة» فى طبعته الأولى عام ١٩٧٨ بعد أن جمعت قصائده وقمت بتحقيقها وكتبت لها مقدمة علمية مطولة، وصدرت طبعة أخرى من «قصائد مجهولة» فى بيروت عن «المركز العربى للثقافة والعلوم»، دون استئذان أو موافقة منى على صدورها، أى أنها صدرت فى إطار القرصنة الأدبية! وهذه الطبعة ليست مؤرخة، وقد اشتريت نسخا منها من عدة

مكتبات في بغداد عندما كنت أزورها عام ١٩٨٣ .  
كان ديوان «قصائد مجهولة» في طبعتيه الأولى والثانية المزورة يضم  
خمسين قصيدة مجهولة، أما «قصائد مجهولة» الذي تضمنه هذه  
الأعمال الشعرية الكاملة، فإنه يضم مائة قصيدة وقصيدة..  
وقد قمت بترتيب «قصائد مجهولة» ترتيبا تاريخيا أى أن القارئ  
سيجد قصائد لناجى كتبها من عام ١٩٢١ وهو العام الذى سبق  
تخرجه من «مدرسة الطب السلطانية» وحتى شهر فبراير عام  
١٩٥٣ أى قبل رحيله عن عالمنا بشهر واحد، حيث أنه قد رحل  
عن عالمنا - كما نعرف - يوم ٢٤ مارس عام ١٩٥٣ .  
وتشتمل هذه «الأعمال الشعرية الكاملة» على ثلاثمائة وسبع عشرة  
قصيدة على النحو التالى:

- ١ - ديوان «وراء الغمام» - يضم أربعاً وخمسين قصيدة،
  - ٢ - ديوان «ليالى القاهرة» يضم أربعاً وسبعين قصيدة.
  - ٣ - ديوان «الطائر الجريح» يضم ستاً وخمسين قصيدة.
  - ٤ - «قصائد من ديوان ناجى» - يضم اثنتين وثلاثين قصيدة..
  - ٥ - «قصائد مجهولة» - يضم مائة قصيدة وقصيدة.
- واذا كنت قد جمعت مائة قصيدة وقصيدة، وكانت قصائد ناجى  
كلها (٣١٧) قصيدة، فهذا يعنى أننى قد جمعت ما يقرب من  
ثلث قصائد ناجى التى تشتمل عليها هذه «الأعمال الشعرية  
الكاملة» . وقد راعيت أن أثبت تاريخ نشر أو كتابة كل قصيدة من  
القصائد المجهولة فى الهامش الخاص بكل منها، أما تفاصيل

المصادر المتعلقة بتلك القصائد، فإنها موجودة بصورة مفصلة ومستقلة لكي يتابعها الباحثون والدارسون إذا شاءوا أن يتابعوا. وأذا كانت هذه الطبعة التي تصدر عن «المجلس الأعلى للثقافة» هي الطبعة التي نستطيع أن نسميها بكل تأكيد «الأعمال الشعرية الكاملة» لإبراهيم ناجي، فإن الجهد الذي قمت به هو - بطبيعة الحال - جهد فردي، وليس جهد «لجنة» ومن هنا فإنني أتحمل وحدي مسئولية عبء جمع وتحقيق ودراسة هذه «الأعمال الشعرية الكاملة»..

لكن الجهد الفردي الذي قمت به لم يكن ليتحقق على النحو الذي تحقق به، لولا مساعدات وتشجيع كثيرين من الذين يعشقون ناجي، ولا بد لي هنا من الاعتراف بفضل الإنسان الرائع الكاتب وديع فلسطين الذي فتح لي آفاقا كبيرة، وأعارني الكثير من الكتب التي طلبت منه أن يعيرني إياها، كما أن مقالاته التي كتبها في مجلة «الأديب» اللبنانية عن ناجي قد أفادتني كثيرا، والحق أن وديع فلسطين لم يبخل بوقته وجهده تجاه هذه «الأعمال الشعرية الكاملة» حيث كان يفتح لي قلبه وبيته لأنقب في مكتبته الخاصة العامة، ولأستوضحه فيما كان غامضا من أمور تتعلق بناجي، ولا بد أن أذكر هنا شقيق ناجي الراحل - المهندس حسن ناجي الذي استقبلني في بيته وأعارني دراسة مخطوطة عن ناجي، كان قد كتبها الشاعر الراحل محمد مصطفى الماحي، وهي دراسة أفادتني وجمعت منها عدة قصائد مجهولة، ولا بد أن أشكر السيدة الأستاذة



عفت عبد العزيز ناجي التي أهدتني مقالا نقديا مخطوطا بخط ناجي، وهو مقال مكتوب على أوراق عيادته الطبية ويتعلق بالنقد الأدبي في تراثنا القديم، كما أتوجه بالشكر لوالدتها الجليلة السيدة جمالات مظهر التي أهدتني صورة لناجي كان قد كتب عليها قصيدة بخطه، ويرجع تاريخ هذه القصيدة المجهولة إلى شهر سبتمبر عام ١٩٢٤ .

ويطيب لي كذلك أن أتوجه بالشكر إلى أصدقائي وزملائي الأعزاء الذين وفروا لي بعض المواد المتعلقة بناجي، وهم السيدة نبيلة ابراهيم جاب الله بالمجلس الأعلى للثقافة وفتحى عبد الحافظ المدير العام بوزارة الزراعة وعاطف مصطفى مدير تحرير مجلة «الهلal»، أما أصدقائي في قطر حيث أعمل، فإنني أتوجه بالشكر إلى كثيرين منهم، وعلى وجه الخصوص الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحيم كافود نائب مدير جامعة قطر والباحث الجاد الدكتور على خليفة الكواري والأستاذ محمد حمد النصر مدير دار الكتب القطرية والأستاذ كامل بكرى أمين دار الكتب القطرية والأستاذ كمال عزب المدير العام لمؤسسة الخليج للطباعة والنشر. كما لا يفوتني أن أشكر مدير المطبعة التجارية بالمؤسسة محمد شحاته والزملاء محمد الأشقر ومحمود كحله وعبد الحميد بدوي شكراً نابعا من القلب على ما بذلوه من جهد ومن وقت، لكي يتسنى صف وترتيب هذه «الأعمال الشعرية الكاملة» لناجي عبر شاشات «الكمبيوتر»... ويبقى أن أتوجه بأصدق التقدير للأستاذ الدكتور جابر عصفور -

الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة والذي كلفني بجمع هذه  
«الأعمال الشعرية الكاملة» للشاعر الرقيق الذي يحبه مثلما أحبه،  
وأرجو أن تكون الثقة التي أولاني إياها في محلها..  
والآن .. وبعد هذا السيل الذي تدفق من التثر.. فلتنطلق إلى آفاق  
الشعر الساحرة والمسحورة من خلال قصائد «الأعمال الشعرية  
الكاملة» للشاعر الرقيق الدكتور إبراهيم ناجي..

«حسن توفيق»

١٩٩٥ / ١٢ / ٣١





# وراء الغمام

الديوان الأول للشاعر

★ صدرت الطبعة الأولى من «وراء الغمام» - مايو عام ١٩٣٤ .



## إلى ناجي الشاعر

تَغْنَى بهذا الشعرِ قبلَ وجُودِنا  
وفي بَدْءِ خَلْقِ الكونِ شاعره الأسمى  
فصرنا نَرى فيه نشيدَ ألوهيةٍ  
ونُلَمِّحُ فيه رُوحَ آياتِهِ العُظمى  
مَفَاتِنُ : سِحْرُ العَبَقْرِيةِ بعضُها  
فماذا وَرَاءَ العَبَقْرِيةِ لا يُسمى ؟!  
حبيبةٌ قلبي : كلما ذاقَ طامثاً  
سُلافتَها يَستَصفِرُ الروحَ والجِسمَ  
يَرى أَنه مَعْنَى سوى ما أَحَسَّهُ  
ولكنَّه مَعْنَى شَأى الحَدَسِ والفَهْمِ  
كأني يَتِمُّ إن حُرِّمْتُكَ شاعراً  
وفي صُحْبَتِي إِيَّاكَ لا أعرفُ اليُثْمَ  
كأني غَريبٌ في وجودِ مُعَذِّبٍ  
وعِندَكَ أَلْقَى عَالَمَ الحُبِّ والنُّعْمِ



عواطفُ تُزري بالزَّمانِ ، وعُمْرُهَا  
هو الكونُ : لاندري لغايتهِ علماً  
لئنْ عُدَّ حُبِّي مِنْ جُنُونٍ ونَشْوَءٍ  
فللفنِ حمِّي لَنْ تُقاسَ بها الحمي!  
أحمد زكي أبوشادي

## تصدير

من غريب الصدف ومحاسنها أننى أول ما تعرفت بصديقى الدكتور  
ابراهيم ناجى فى مجلة (الهلال)، فى قصيدته «المآب» التى جاءت أولى  
قصائد هذا الديوان. فلما أتاح لى حظ الكتابة عن ديوانه البكر، قلت  
لنفسى: مَنْ كان يزعم أننى سأكتب يوماً عن هذه القصيدة التى  
أحببتها، ورأيت صاحبها، وارتبطنا قبلاً بالألم والحنين والرجاء؟  
فهو يخاطب رفيق الصبا العليل المحمول:

ياهم قلبى فى صبا أيسامنه

وسهاد عىنى فى اللىالى الأولى

عيناى كدبتنا، وقلبى لم تدع

دقاته شكسا ولا تأويلا

يا أيها الملك العليل أفق تجد

مضناك بين العائدين عليلا !

ولكنه يخاطب كل من حمل قلبه الهم فى صباه، وكل من تقرحت  
جفونه من هواه ويصور رغبة النفس فى التشكك فى الشر والجزع من  
الحزن مع وثوقها من صدق شعورها ويقين إحساسها، فترتجف  
وتنادى الحبيب المضىنى المسجى لينهض ويشهد على الوفاء  
والشقاء...

يكاد يكون ديوان ناجى قصيدة واحدة، وقصيدة حب... فقد

وجد الحب منذ ما وجد الشعر، أو وجد الشعر منذ ما وجد الحب!

وكأني بالآهة الحبّ «الزهرة» وآله الشعر «أبولو» قد سارا جنباً إلى جنب يقطعان الأفلاك والأجيال، باحثين عن رجل يعيش بالحب والشعر، ويعيش لهما، ومن أجلهما، فهو دائماً المحب الشاعر، حتى تجلى لهما من «وراء الغمام»... وعندئذ تنازعا عليه فالآهة الحب تدّعيه لنفسها خالصاً وآله الشعر ينسبه إلى ملكوته خالصاً.

وكيف لي أن أنسب ناجي إلى هذه دون هذا؟... إني أخشى أن أغضب فينوس أو أظلم أبولو!..

وليست لي حكمة سليمان الذي تنازعت لديه امرأتان على ولد، فأخذ سكيناً وهذد بذبحه، فصاحت الأم الصادقة إشفاقاً على فلذة كبدها وتركته للأخرى، فحكم لها به..

وناجي شعورٌ مرهفٌ وحساسية دقيقةٌ تنطبع فيها الخيالات والاشباح وينطبع فيها الحزن والفرح وينطبع فيها الحنين والأنين كالصور المجلوة المرئية رأى العين.

ولكن إذا درسنا شعر ناجي وجدنا أن الحب والشعر في نفسه قد امتزجا فصارا شيئاً واحداً، كالذرات التي كانت تبحث عن بعضها لتكون الوحدة الكاملة، فاجتمعت دون أن تدري كيف، وكونت روح الشاعر.



فهو دائماً يشعر بـ«الحنين» الى «الجمال الضنين». ينشد  
«الميعاد» ويتقضى في «الانتظار» الدهور على «صخرة الملتقى» أملاً  
في «ساعة لقاء» و«مصافحة اللقاء». وهو في هذه الخلال يشعر أنه  
«المنسى» فيضرب في «ليالى الأرق» على «النأى المحترق» دور  
«مناجاة الهاجر» أو يروح يلقي «أغنية في هيكل الحب».. أو يصلى  
عند «العودة»: «صلاة الحب»... وقد «يظفر بقرب حبيبه ولكنه يشك  
في هذا النعيم الذى لقيه فيكى في النعمة كما يبكى في الشقاء».

ليت شعرى!.. هذا هو ناجى بقلمه، ومصور بريشته، إذ كيف  
يجرؤ الناثر على وصف الشاعر؟ وكيف توصف الموسيقى بالكلام؟  
وكيف يعبر بالحروف عن الأحلام؟ وهل يعرف - ومن أين له -  
كالشاعر القائل:

أصير الـدمع لحنأً      وأجعل الشعر نايأً  
إنه يشعر بالحنين، وقد كبر حنينه وزاد فتجسم له انساناً فشكا منه:  
أمسى يعذبني ويضنني      شوق طفئ طفيان مجنون!  
ووارحمنا للطبيب ينشد الشفاء ولا يعرف له دواء:  
أين الشفاء ولم يعد يدي      إلا أضاليل تدأويني؟!  
قد غمره ضجيج الحياة وأمواج الظلمات:  
أبغى الهدوء، ولاهدوء وفي      صدرى عباب غير مأمون  
والذنب ذنبه، قد تعهد الحنين صغيراً:  
ربيته طفلاً بذلت له      ماشاء من خفض ومن لين

ولكنه كبير ونما ولما اشتد ساعده:

لم يرض غير شيبتي ودمي زاداً يعيش به ويفنني!

على أن «الجمال الضنين» كذلك كالحنين يتمثل له:

كم بت متبهاً أصفى لخطوته أراه في الوهم أحياناً وأسمعه!

ولكنه في هذه المرة لا يبيع شبابه للفناء ولا حياته للعفاء لأن أمله

قد تجدد وروحه قد انتعش فاعتز بشعره ونعي على الجمال ضنه:

أغرّ حسنك أن الخلد جـدولـه

وأنسه من غريب السحر منبعه؟

هيهات يخلد حسن لا يؤولهه

شعر من النسق الأعلى ويرفعه

تعال وادن بيوم لا تحس بهن

أجسادنا، في صفاء لا تضيعه!

لكن أحسك تجرى في صميم دمي!

أنت الحياة، وأنت الكون أجمعه!

وفي انتظار هذا اليوم الموعود يقف تحت العاصفة والبرد

(ص ١١٤) وقفة هي من أروع ما سجله الشعر في حياة الحب

تسجيلاً للانتظار المرير:

تعال فقد رأيت الكون يحنو

عليّ ويدرك الكرب الملمأ

ويجلسولى النجوم فأزدرى بها  
 وأغمض لا أريد سواك نجماً!  
 وهو يغرى الحبيب بستر الظلام:  
 تعال! فلم يعد في الحى سار  
 وهومت المنازل بعد وهن  
 وران على نوافذها ظلام  
 وقد كانت تطل كالف عين  
 ومع ذلك يشكو من ائتمار الظلام به، ويشكو سخرية العواصف  
 منه، ثم يعود فيراها كالظلام أيضاً مسيرة فى خدمته:  
 أرى الآباد تغمرني كبحر  
 سحيق الغور مجئى قول القرار  
 ويأتمر الظلام على حتى  
 كأني هابط أعماق غار  
 وتصطبخب العواصف ساخرات  
 وتطعننى بأطراف الحراب  
 وتشفق بعد ما تنسوفتمضى  
 لتقزع كل نافذة وباب!  
 ومثل هذه اللوحات الناطقة شيء جديد فعلاً في وقت أصبح كل  
 وزان للقافية شاعراً وأصبح مدار الشعر يقوم على القافية دون الشعور!



فناجى ليس شاعراً مستهماً فقط ولكنه مصور ومفكر. وهو حتى  
الآن مازال يعيش على «الغد»، ويعيش على ألوف القراء الذين  
يستروحون الرجاء في شعره، ويتعلمون الاصطبار من صبره:  
أنا في بُعدك مفقود الهدى

ضائع أعشوا إلى نور كريم  
أشترى الأحلام في سوق المنى  
وأبيع العمر في سوق الهموم !  
ألم أقل لك إنه مصور لا يبارى:

أيها الأمر في ملك الهوى  
اعف عن لهفة روحى وأوارى  
أشتهى ضمك حتى أشتفى  
فكأنى ظامىء أخذ نارى !  
غير أنى كلما امتدَّت يدى

لعناق خفت أن تؤذيك نارى !  
مصورٌ بارعٌ ولا ريب ! انظر كيف يجمع بين الجرح والشفق،  
وكلاهما ينضح بالدم:

أفديك باكيةً وجازعةً  
قد لفها في ثوبه الغسقُ  
ودعتها شمساً مودعةً  
ذهبت وعندي الجرح والشفقُ

فالشاعرية فيه أصيلة لاشك فيها، وهو يشكو الحبيب أحياناً إلى نفسه في «الميعاد» شكوى ما أصدقها وأبلغها:  
يـا ظـالـمـى ! عـيـنـاك كـم وعـدت  
قلـبى إذا شـفـتـنـاك لـم تـعـد!

وهو يعبر عن ذلك في «مناجاة الهاجر» ص (٨٨):  
أـيـحـرم حـتى وهـم حـبك مـن رـمى  
بـمـهـجـتـه فـي نـارـه دـون إـحـجـام ؟  
وأنفق فيه قلبه وشبابه  
فلم يبق إلا الجرح والشفق الدامي ؟!  
ومن عجب أحنو على السهم غائراً  
ويسألنى قلبى متى يرجع الـرامى !  
فاذا عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدها قد تغيرت حالها نظر  
للحب بقداسة ليست فوقها قداسة (ص ١٧):

هـذه الكـعبـة كـنا طائـفيـها      والمـصـلـين صـباحـا ومـساءً  
كـم سـجـدنا وعـبدنا الحـسن فـيها      كـيف بـاللـه رـجـعنا غـربـاء ؟ للـه  
ويروح يـصوّر الـهـجر فـي صـورة الـويـل والفـناء ويـصرخ جـزعاً مـن  
تـدنـيس هـيكل الحـب:  
والبلى ! أبـصـر تـرئـه رأى العـيـان  
ويـداهُ تـسـجـن إن العـنـكبـوت

صحتُ: يا ويحك! تبـدو في مكان  
كلُّ شيءٍ فيـه حتى لا يموت !  
فاذا وقف بعد ذلك للوداع (ص ٥٢) رأيت الدنيا واقفة وراء  
ناجى مهیضةً الجناح قد تجردت من نورها وحبورها لأن الشاعر يودع  
غرامه فيودع الطهر والنقاء ويودع الهناء والصفاء:  
حان حرماني وناداني النذير  
ما الذي أعددت لي قبل المسير؟  
زمني ضـاع ومـا أنصفتني  
زادى الأول كالـزاد الأخير  
ريُّ عمـرى من أكـاذيب المنى  
وطعـامي من عفـافٍ وضمير  
وعلى كـفك قلبٌ ودمٌ  
وعلى بابك فيـدٌ وأسير!  
ويصحو من سكرة الأمانى فيشكو وينوح كمن يستيقظ من مخدر  
بعد عملية جراحية ! وهل من جرح مثل جرح القلب الذى لا يلتئم؟  
وهل ثمَّ أمر من يوم الفراق؟

وانتبهنا بعد ما زال الرحيق  
وأفقتنا ! ليت أنـا لانفيق !



يقظة طاحت بأحلام الكرى  
وتولى الليل، والليل صديق  
وإذا النور نذير طالع  
وإذا الفجر مطل كالحرير  
وإذا الدنيا كما نعرفها  
وإذا الأحباب كل في طريق  
فظهر هذا الديوان الصغير هو في تاريخ الأدب يوم مشهود  
وحركة وثابة جديدة لأنه الشعر الخالص للشعر، والحب الخالص  
للحب، والرحمة الخالصة للإنسانية.

والآن إذ أودع على أسف منى ليلة قضيتها حتى مطلع الفجر مع  
هذا الديوان، أشعر بأن الصداقة قد حالت بيني وبين أنصاف ناجي.  
ولو أنى لم أكن صديقه لعقدت على مفرقه اكليل الغار، ولكن يكفيه  
منى، وهو يعلم حبي، أن أؤكد له زهدى في طلعة الشمس إذا كان  
البقاء فيما «وراء الغمام» يشجى الحس ويسعد النفس كل هذا  
الشجو وهذا الإسعاد.

أحمد الصاوى محمد

## إهداء الديوان

أنت وحى العبقريه وجلال الأبدية  
أنت لحن الخلد والرحمة في أرض شقيته  
أنت سرّ تعبت فيه العقول البشرية  
إن تكن أشجتك أشعاري وأنّاتي الشجيه  
فتقبل طاقه بالدم والدمع نديته  
وارض عنها ! وإذا لم ترض فاعفري الهدية  
☆☆☆

يا حبيبي .. نضب العمر وقربنا الضحية  
إن يكن قد شقي الماضي فما أهنأ البقية  
في خيالات غـوال وأمانٍ ذهبيه  
يطلع الصبح عليها مثلما تمضي العشيّة  
أنت صهباء السماوات! وروح قدسية  
بت تسقيني فتسيني أوجاعى العصية  
فسلاماً كل حينٍ وغراماً وتحية!



# شعر الديوان



## المآب

(رفيق من رفاق الصبا رآه الناظم عليلاً  
محمولاً بعد غربة طويلة)

لَمَنْ العيونُ الفاتراتُ ذبـولاً  
وَمَنْ الخيالُ موشَّداً محمولاً  
يـاهمَّ قلبي في صِبا أيا مـه  
وسهادٍ عيني في الليالى الأولى  
عيناى كذبتنا وقلبي لم تدعْ  
دقاته شكراً ولا تأويلاً  
يـا أيها الملكُ العليلُ أفقُ تجذ  
مضناك بين العائدين عليلاً

\*\*\*

يوم المآب كم انتظرتك باكياً  
وبعثتُ أحلامى إليك رسولاً  
خاطبتُ عنك فما تركت مخاطباً  
وسألتُ حتى لم أدعْ مسئلاً  
أغرقت في الأمل الجميل فلم أدعْ  
متخيلاً عذباً ولا مأملاً

وبكيت من يأسى عليك فلم أذر  
عند المحاجر مدمعاً مبدولاً  
وأسأئل الزمن الخفي لعلـه  
يشفي أوامياً أو يبلُ غليلاً  
«يا أيها الزمن الذي أسراه  
لا تستطيع لها العقول وصولاً»  
«بالله قل أوماً وراءك لحظة  
جمعت خليلاً هاجراً وخليلاً؟»  
هي لحظة وهي الحياة ومن يعيش  
من بعدهما يجد الحياة فضولاً  
مرّ الظلام وأنت ملء خواطري  
ودنيا الصباح ولم أزل مشغولاً  
وأتى النهـار علي فتى أمسي بما  
حمل النهـار من الشئون ملولاً  
وكذا الحياة تملُّ إن هي أقفرت  
ممن يهون عبأهم الماحولاً  
كدُّ على كدٍّ ولست ببالغ  
إلا ضننى متابعياً ونحولاً  
صدأ الحوادث بـدل الإشراق في  
فكري وكدر خاطري المصقولاً

وتتابع الأنواء في أفق الصبـا  
 لم يُبق لي صحـواً أراه جميـلا  
 ذهب الصبـا الغـالى وزالت دوحـة  
 مَدَّتْ لنا ظلَّ الوفاء ظليـلا  
 أيام يخذلني أمـامك منطـقى  
 فإذا سكـتُ فكل شيء قيسـلا  
 ويشـور بي حبي فإن لفظ جـرى  
 بقمي تعثر بالشفاه خجـولا  
 يـا مَنْ نزلت بنعـسه أريدُ الهوي  
 فأذاقنيـه محطاً ووبيـلا  
 ما راعني مـاذقـته وخشيتُ أن  
 ألقاك بالـداء الـدفين جهـولا  
 فأشدّ مـاعـاني الفـؤاد صباـبة  
 شَبَّتْ وظل دفينـها مجـهـولا!





## ساعة لقاء

يا حبيب الروح يا روح الأمان  
لست تسدري عطش الروح إليك  
وحنيني في أنينٍ غير فـ\_\_\_\_\_اني  
للرّدى أشربُ به من مقلتيك



أه من ساعة بيتٍ وشجـ\_\_\_\_\_ون  
ولقـ\_\_\_\_\_اء لم يكن لي في حـ\_\_\_\_\_باب  
وحديثٍ لم يـ\_\_\_\_\_دُزلي في الظنـ\_\_\_\_\_ون  
يساطـ\_\_\_\_\_ويل الهجر يـ\_\_\_\_\_امر الغياب



حل يا ساحرُ صفوٍ وسلام  
بعد فتك البين بـ\_\_\_\_\_القلب الغريب  
ودنـ\_\_\_\_\_ا روضٍ وظلٍّ وغـ\_\_\_\_\_مام  
بعد فتك النار بـ\_\_\_\_\_العمر الجديد!



مرّت السـ\_\_\_\_\_اعة كالـ\_\_\_\_\_حلم السـ\_\_\_\_\_عيد  
ومشت نشـ\_\_\_\_\_وتها مشى الـ\_\_\_\_\_رحيق  
ذهبَ العـ\_\_\_\_\_مر، وذا عـ\_\_\_\_\_مرٌ جـ\_\_\_\_\_ديد  
عـ\_\_\_\_\_شْتُه من فـ\_\_\_\_\_مك الـ\_\_\_\_\_حـ\_\_\_\_\_لو الـ\_\_\_\_\_رقيق!



مُرَّت السَّاعَةُ وَاللَّيْلُ دَنَا  
وَالْهُوَى الصَّامِتُ يَغْدُو وَيَرْوَحُ  
وَتَلَاثَتْ وَاخْتَفَتْ أَجْسَادُنَا  
وَاعْتَقْنَا فِي السَّجَى رَوْحاً بِرَوْحٍ  
تَسْمَعُ الشَّعْرُ وَشَعْرِي مِنْكَ لَكَ  
وَبِإِلْهَامِكَ أَبْشَدَعْتُ السَّرْوِيَّ  
أَنْتَ يَا مُعْجِزَةَ الْحَسَنِ مَلِكُ  
كُلِّ لَفْظٍ مِنْكَ شَعْرٌ قَدْ سَيَّ



كَيْفَ يَفْنَى مَا كَتَبْنَا بِهِ بَنَارُ  
وَحُطَّطْنَا بِهِ بِسَهْدٍ وَدَمِ سَوْغٍ  
يَشْهَدُ اللَّيْلُ عَلَيْهِ وَالنَّهَارُ  
وَالشَّهَادَةُ الْمَتَوَارِي فِي الضَّلْوَغِ



التَّقَاتُ أَرْوَاحُنَا فِي سَاحَةِ  
كَفَرِيَّتَيْنِ اسْتَرَاخَا مِنْ سَفَرِ  
وَحُطَّطْنَا رَحْلَنَا فِي وَاحِدَةٍ  
زَادُنَا فِيهَا الْأَمَانِي وَالذِّكْرُ



تسألت عن الماضي وهل  
حسنت دنيـاي في غير ظلالك؟  
أحبيبي ! أين أمضى من خجل  
وفؤادى أين يمضى من سؤالك!



لقد ما ينجلني جهـد المقل  
من شباب ضـاع أو من نور عين  
بتمشى السقم في قلب الأجل  
وأراني لك ما وفيت دىنى



ناشاديك ولحنى لك وحدك  
فاقض ما ترضاه في يومى وأمسى  
درج الدهر وما أذكر بعدك  
غير أيامك يا توأم نفسى!



وأنسا الطائر! قلبي ما صبا  
لسوى غصنك والوكر القديم  
ما تبذلنا! ولا حال الصبا  
والهوى الطاهر والود الكريم!





لم تَزُلْ ذِكْرَاهُ مِنْ بَالِي وَبِالِكُ  
كَيْفَ يَنْسِي الْقَلْبُ أَحْلَامَ صَبَاهُ ؟  
قَدْ صَحَّتْ عَيْنِي عَلَى فَجْرِ جَمَالِكُ  
كَيْفَ يُنْسِي الْفَجْرُ يَا فَجْرَ الْحَيَاةِ !؟



## العودة

(عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدها قد تغيرت حالها)

هذه الكعبة كنا طائفوها  
والمصلين صباحاً ومساءً  
ثم سجدنا وعبدنا الحسن فيها  
كيف بالله رجعنا غرباء



أرأى أحلامى وحبي لقيتينا  
في جمود مثلما تلقى الجديداً  
نكرتينا وهي كانت إن رأتنا  
يضحك النور إلينا من بعيد



فرف القلب بجنبي كالذيخ  
وأنا أهتف: يا قلباً آتياً  
يجيب السدمع والماضي الجريخ  
لم عُدنا؟ ليت أننا لم نعد!



مُعَدنا؟ أو لم نَطو الغرام  
وفرغنا من حنين وألم

ورَضِينَا بِسَكُونٍ وَسَلَامٍ  
وانتهينَا لفِرَاغٍ كَالْعَدَمِ ؟!



أيها السُّوَكُورُ إِذَا طَارَ الأَلِيفُ  
لَا يَرَى الأَخْصَرَ مُعْنَى للسَّاءِ  
وَيَنْرَى الأَيْسَامَ صَفْراً كَالْخَرِيفُ  
نَسَائِحَاتٍ كَرِيحِ الصَّحَرَاءِ  
أهْ مِمَّا صَنَعَ السُّدْهُرُ بِنَا  
أَوْ هَذَا الطَّلَلُ الْعَسَابِسُ أَنْتَ !  
وَالْخِيَالُ الْمَطْرَقُ الرَّأْسُ أَنْسَا  
شَدَّ مِصَابِتِنَا عَلَى الضَّنْكِ وَبِتَّ



أَيْنَ نَسَادِيكَ وَأَيْنَ السَّمَرُ  
أَيْنَ أَهْلُوكَ بِسَاطِطاً وَنَدَامِي  
كَلِمَا أَرْسَلْتُ عَيْنِي تَنْظُرُ  
وَتَبَّ السُّدْمِ إِلَى عَيْنِي وَغَامَا



مِوْطِنُ الْحَسَنِ ثَوَى فِيهِ السَّامُ  
وَسَرَتْ أَنْفُسَا سُوسِهِ فِي جَبْوَةٍ



وَأَنسَاخُ اللَّيْلِ فِيهِ وَجْثَمُ  
وَجَرَتْ أَشْبَاهُ أَحْسَه فِي بِهِ



وَالْبَلَى ! أَبْصَرْتَهُ رَأَى الْعَيْنَانُ  
وَيَسْدَاهُ تَنْسُجَانُ الْعَنْكَبُوتِ  
صَحْتُ ! مِيسَاوِيْحُكَ تَبْدُو فِي مَكَانُ  
كُلْ شَيْءٍ فِيهِ حَتَّى لَا يَمُوتُ !



كُلْ شَيْءٍ مِنْ سُرُورٍ وَخَزَنُ  
وَاللَّيْلِ إِلَى مِنْ بَهِيْجٍ وَشَجِي  
وَأَنبَا أَسْمَعُ أَقْدَامَ الزَّمَنِ  
وَنُحْطَى الْوَحْدَةِ فَوْقَ الدَّرَجِ



رَكْنَى الْحَانِي وَمَغْنَى الشَّفِيقُ  
وَضَلَالُ الْخُلْدِ لِلْعَنَانِ الظَّلِيْخُ  
عَلِمَ اللَّهُ لَقَدْ طَالَ الطَّرِيْقُ  
وَأَنبَا جِئْتُكَ كَيْمَا أَسْتَرِيْحُ  
وَعَلَى بِكَ أَلْقَى جَعْبَتِيْ  
كَفَرِيْبٍ أَبَ مِنْ وَادِي الْمَحْنِ

فيك كفَّ اللّـه عني غـرـبـتي  
ورسـسا رحـلى على أرض السـوـطن !  
وطـنى أنتَ ولكنى طـرـيـد  
أبـدى النـفى في عـالم بـؤسـى !  
فإذا عـسـدت فللنـجـوى أعـوذ  
ثم أمضى بعـد ما أفـرغ كـأسـى !



## الحنين

( الحنين إذا كبر وزاد قد يتجسم شخصاً )

أَمْسَى يَعْزُبُ عَنِّي وَيُضِنُّنِي  
شَوْقٌ طَغَى طَغْيَانٌ مَجْنُونٌ  
أَيْنَ الشَّفَاءِ وَلَمْ يَعْدِدْ بِيَدِي  
إِلَّا أَضْحَا لَيْلٌ تَسْدَأُونِي  
أَبْغَى الْهَدْوِ وَلَا هَدْوٌ وَفِي  
صَدْرِي عِبَابٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ  
يَهْتَاجُ إِنْ لَبَّحَ الْحَنِينُ بِهِ  
وَيُثْنُ فِيهِ أَنْ يَنْ مَطْعُونٌ  
وَيُظَلُّ يَضْرِبُ فِي أَضْحَا الْعَيْنِ  
وَكَأَنَّهَا قَضِبَانُ مَسْجُونٌ  
وَيَحْ الحَنِينُ وَمَا يَجْرَعُنِي  
مَنْ مُرَّه وَيَبِيتُ يَسْقِينِي  
رَبِّتُهُ طِفْلاً بَذَلْتُ لَهُ  
مَا شَاءَ مِنْ خَفِضٍ وَمِنْ لِينٍ  
فَالْيَوْمَ لَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ  
وَرَبَّانَا كُنَّا وَارِ الْبَسَاتِينِ  
لَمْ يَرْضَ غَيْرَ شَبِيبَتِي وَدَمِي  
زَادَ يَعِيشُ بِهِ وَيَفْنِينِي



كم ليلــــــــــــة ليــــــــــــلا لا زمني  
لا يـــــــــرتضى خيـــــــــلاً لـــــــــه دوني  
ألفي لـــــــــه همــــــــساً يخاطبني  
وأرى لـــــــــه ظـــــــــلاً يهاشيني  
متنفساً لهبــــــــساً يهبُّ علي  
وجهي كأنفــــــــساً ساس البراكين  
ويضمنا الليل العظيم ومــــــــسا  
كالليل مأوى للمــــــــسكين



## النأى المحترق

كم مرة يا حبيبي والليل يغشى البرايا  
أهيم وحدي وما في الظلام شاكٍ سوايا  
أصبر السدم لحنأً وأجعل الشعر نأيا  
وهل يلبي حطام أشعلته بجوايا  
النار توغل فيه والريح تذر البقايا  
ما أتعس النأى بين المنى وبين المنايا  
يشدو ويشدو حزيناً مرجعاً شكوايا  
مستعطفاً من طويناً على هواه الطوايا  
حتى يلوح خيال عرفتة في صبايا  
يدنو إلى وتدنو من ثغره شفتايا  
إذا بحلمي تلاشى واستيقظت عينايا  
ورحت أصغى . وأصغى لم ألف إلا صدايا!



## المنسى

متى يسرق الحظ يا قاسى  
ويلتقى المنسى والناسى !  
متى ! وهل من حيلة فى متى  
وفى خيالات وأحداى ؟  
هذق رارى جريها فى دمي  
وهمسها فى كثر أنفاسى !  
وأنت مثل النجم فى المتأى  
وفى السنن الخاطف كالماس  
يسرنولس الناس ويغوننه  
وما يبالى النجم بالناس !  
وأنت كأس الحسن لكتنسنا  
مثل حباب حام بالكاس  
طفنا وقد قبل أنوارهما  
ورف مثل الطائر الحاسى !  
وجف أو ذاب على نورهما  
كما يسدوب الطل بالأس !





## تحليل قبلة

ولما التقينا بعد نأى وغربة  
شجيتن فضاضا من أسى وحنين  
تسائلنى عيناك عن سالف الهوى  
بقلبي وتستقضى قديم ديون  
فقلت وقد ضجَّ الهوى في جوانحي  
وأنَّ من الكتمان أى أنين  
بيست فمضى سزالهوى لمقبَّل  
أجود له بالروح غير ضنين  
إذا كنت في شك سلى القبلة التى  
أذاعت من الأسرار كل دفين  
مناجاة أشواق وتجديد مسوَّق  
وتبديد اوهام . وفرض ظنون  
وشكوى جوى قاس وسقم مبرح  
وتسهيّد أجفانٍ وصبر سنين !

# الحياة

( استعراض للحياة في شارع )

جلست يوماً حين حلّ المساء  
وقد مضى يومى بلا مؤنس  
أريح أقداماً وهت من عياء  
وأرقب العـالـم من مجلسى !



أرقبه ! ياكـد هذا الرقيب  
في طيب الكـون وفي بساطـله  
وما يـالى ذا الخضم العجيب  
بناظر يـرقب في ساحـله  
سيـان ما أجهل أو أعلم  
من غـامض الليل ولغـز النهـار  
سيستمـر المسرح الأعظم  
رواية طـالت وأين السـار



عييتُ بالـدنيا وأسرارها  
وما احتـالى في صموت الرمال !

أَنْشُدُ فِي رَائِعِ أَنْسَوَارِهَا  
رَشِيداً فَمَا أَغْنِمُ إِلَّا الضَّلَالُ !



أَغْمَضْتُ عَيْنِي دُونَهَا خِثَافِئاً  
مَبْتَغِيئاً لِي رَحْمَةً فِي الظُّلَامِ  
فَصَاحَ بِي صَائِحُهَا هَاتِفاً  
كَأَنَّمَا يَمْسُقُ ظَنِّي مِنْ مَنْعَامِ :  
أَنْتِ أَمْرٌ رُؤُوسُ رِزْحٍ تَحْتَ الضَّنَى  
لَمْ يُبْقِ مِنْكَ السَّدْمُ إِلَّا عَنَادُ !  
وَكُلُّ مَنْ تَبَصَّرَهُ مِنْ سَنَاءِ  
يَهْزَأُ بِبِالْجَذْوَةِ خَلْفَ السَّرْمَادِ !



وَكُلُّ مَنْ تَبَصَّرَهُ مِنْ قَسْوَى  
تَذْوَى دَوَى الرِّيحِ عِنْدَ الْهَبِيبِ  
يَسْخَرُ مِنْ مَبْتَشِيرِ قَدِ ثَوَى  
يَرْنُو إِلَى الدُّنْيَا بَعَيْنِ الْغُرُوبِ !



أَنْظُرْ إِلَى شَتَى مَعَانِي الْجَمَالِ  
مَنْبِثُهَا فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ



ألا ترى في كل هذا الجلال  
غير نذير طالع بالفناء !  
كم غادة بين الصبابة والشباب  
تأنق الصانع في صنعها  
تخطروا الأنظار تحذوا الركاب  
ولفظنة الأعجاب في سمعها !



وربما سار إلي جنبها  
مدله ليس يبالى الرقيب  
يمشى شديد العجب في قربها  
إذ راح يوليها ذراع الحبيب !



وانظر إلي سيرة كالأجل  
تخطف خطفاً لا تُبالى الزحام  
هذا الردى الجارى اختراع الرجل  
هل بعد صنع الموت شئ يُرام !  
وانظر إلي هذا القويّ الجسد  
الباتر العزم الشديد الكفاح !  
قد أقبل الليل فحتى الجسد  
في رجل يدأب منذ الصباح



جبتُ : يـادنيـاي من تخدعين ؟

اني امـرؤ ضـواق بهذا الخداغ

زقـتِ عن عيشي هني السنين

لأنني مـزقـتُ عنك القنـاع !



ن الجـمال السـاحـر القـاتـنا

يـاويـحه حين تغـير الغـضـون

ويـعبـث الـدهـر بـحلـي والـجنـى

وتـسـتر الـصـبـغـة إثم السنين !



وهـذه السـيـارة العـاتـية

ورُبـها الجـبـار كـالـبرق سـار

مـا هـي إلـاشـعل فـانـية

نصـيـهـا مـثـل شـعـاع النـهـار !



وارحـمـاه للـقـوى الصـبـور

يـقـضـي الـليـالي في كـفـاح سـخـيف

وكـيف لا أبـكى لكـمـدح الفـقـير

أقـصـى مـنـاه أن يـنـال الـرـغـيف !

كم صحتُ اذ أبصرتُ هذا الجهـادُ  
وميسم الذلـة فوق الجبـاه  
يا حـسرتنا ممـا يُـلاقى العـبادُ  
أَكُلُّ هـذا في سبيل الحـياه ؟!  
وفي سبيل السـزاد والمأكـل  
نمـلاً صـدر الأرض إعـوالا  
كم يسـخر النـجم بـنا من عل  
وكم يسـرانا الله أطفـالا !



يساربُ غفرانك إنـسا صـغارُ  
ندبَ في الدنـيا ديب الغـرورُ  
نسحب في الأرض ذـول الصـغارُ  
والشيب تأديبٌ لنـسا والقـبورُ !





## قلب راقصة

أَمْسَيْتُ أَشْكُو الضيقَ والأينسَا  
مستغفر قرقاً في الفكر والسأمِ  
فمضيتُ لا أدري إلى أينسَا  
ومشيتُ حيث تجرني قسدي



فَرَأَيْتُ فِيهَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي  
مَلَهَى أَعْدَّ لِيهِجَ النَّاسَا  
يَجْلِسُونَ فِيهِ فَرَأَيْتُ الْحُسْنَ  
وَيَبِيعُ فِيهِ اللَّهُ وَأَجْناسَا



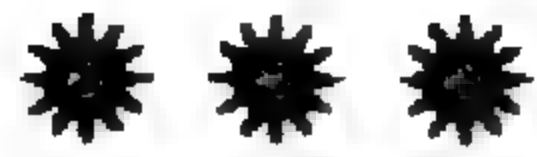
بَغَرَاتِبِ الْأَلْوَانِ مَزْدَهْرُ  
وَتَرَاهُ بِالْأَضْوَاءِ مَغْمُورًا  
فَقَصَدْتُهُ عَجلاً وَلِي بَصْرُ

شَبَّهَ الْفَرَّاشَةَ يَعِشِقُ النَّوْرَا!  
وَدَخَلْتُهُ أَجْتَازَ مَزْدَحْمَا  
بِالْخَلْقِ أَفْوَاجاً وَأَفْوَاجَا  
وَأَخْوَضَ بَحراً بِبَاتٍ مَلْتَطَمَا

بِالنَّاسِ أَمْوَاجَا وَأَمْوَاجَا



فقدوا حجا هم حينما طربوا  
ودوا دوى البحر صخا بابا  
فاذا استقروا لحظاة صخبوا  
لا يملكون النفس إعجابا



متبين يميل صفهم  
متطلع الأعناق يتقصد  
ومصفيين علت أكفهم  
فورا فكانها الزبد



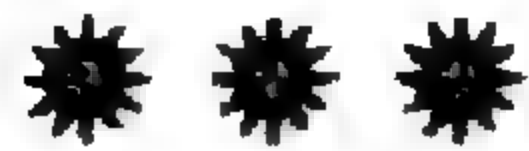
لم لا أثور اليوم ثورتهم؟  
لم لا أضج كما يضجوننا؟  
لم لا أصيح اليوم صيحتهم  
لم لا أضج كما يضجئوننا؟



لم لا تذوق كؤوسهم شفتي؟  
إن الحجا سقى وتدمييري  
في ذمة الشيطان فلسفتي  
ورزانتى ووقار تفكييري!



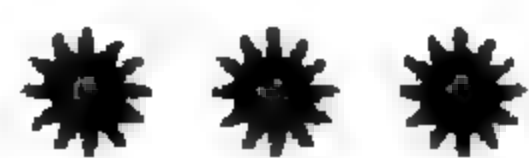
بأقلب! ضقتَ وما هنا سعةٌ  
ومجسألٌ مصفودٌ بأغلالٍ  
أتقول أعمارٌ مضية؟!  
ماذا صنعت بعمرك الغالي؟!



أنظر تر السيفان عاريةً  
وتر الخصور ضوأمراً تغري  
وتجذعون اللهو جاريةً  
فهنا الحياة! وأنت لاتدري



من هاتبه الحسناء يا عيني؟  
السحر كللها وظللها  
كالطيب من غصنٍ إلى غصنٍ  
وثابسة، وثب الفؤاد لها!



وتراه حُسنًا غير كذابٍ  
لا ما يزيقه لك الضوءُ  
ويزيد فتتها بإغرابٍ  
حزنٌ وراء الحُسن مخبوءٌ!



ثم اختفت والجمع يسرقبها  
ويلخ: عودي! ليس يسرحها  
هي متعة للحس يطلبها  
وأنسا بروحي بت أفهمها!



ورأيتها في آخر الليل  
في فتية نصبوا لها شركها  
يعلوسناها الحزن كالظل  
مسكنة تكلف الضحكها



فمضيت تو، قلت: سيدتي!  
زنت المراقص أيما زيني!  
هل تأذنين الآن ساحرتي  
تأكيدا إعجابي بكأسين؟



فتمنعت وأنسا ألح سدي  
بالقول أغريها وأعتذر  
فاستدركت قالت: أراك غدا  
إن شئت اني اليوم أعتذر

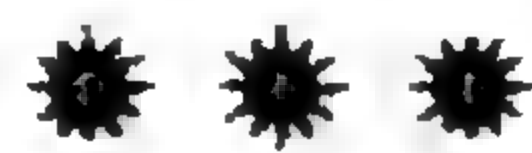




تَحَوَّلْتُ عَنِّي لِسَرَفَقَتِهِمَا  
مَـا بَيْنَ مَنَظَرٍ وَمَرْتَقِبٍ  
تُـانِسَةٌ تَغْرِى بِسَمْتِهَا  
وَتَحَدُّ المِيعَةُ سَادَ فِي أَدَبٍ



حَانَ اللِّقَاءُ بِغَادَتِي وَأَنَا  
أَخْشَى سَرَاباً خَادِعاً مِنْهَا  
مَتَهَلِّفُ اسْتَبْطِئَ الزَّمَنُ  
وَأُظِلُّ أَسْأَلُ سَاعَتِي عَنْهَا



وَأَجِيلُ عَيْنِ السَّرِيبِ مَلْتَفَتُهَا  
مَتَطَلَّعُهَا لِلْبَابِ حِيرَانُهَا  
وَأَقُولُ: مَا يَدْرِيكَ أَيُّ فَتَى  
هِيَ فِي ذِرَاعِي حَبْسَهُ الْآنَ!



مَنْ ذَا يَصْدُقُ وَعْدَ فَاتِنَةٍ  
لَا تَرْحَمُ الأَرْوَاحَ إِتْلَافُهَا  
أَنْثَى تَلَاقَى كُلَّ أَوْنَسَةٍ  
رَجُلًا وَتَرْمِي السَّوْعَدَ آفَافُهَا



وهممتُ بعسـد اليأس أن أمضى  
فإذا بها تختـال عن بُعـد  
مِـزُّها بشبـابها الغضِّ  
وبقـدِّها، أفـديـه من قـدِّ!



يـالـلـقـلـوب للـتـقـى اثـنـين  
لا يـعـلـمـان لـأـيـا سـبـب  
جـمـعـتـها الـدـنـيا غـرـيـين  
فـتـآلـفـا في خـلـوة عـجـب



عـجـبـاً لـقـلـب كـان مـطـمـعـه  
طـرـبـاً فـجـاء الأـمـرُ بـالعـكـس  
وأشـدُّ مـا في الكـبـون أـجـمـعـه  
بـين القـلـوب أواصر البـؤـس



مَن أنت يـسـا مـن رـوحـها اقـتـرـبـت  
مـنـى وخـطـا طـب دـمـعـها رـوحـي  
صـبَّـتـه في كـأسـي! ومـا سـكـبـت  
فـيـه سـوى أنـاتٍ مـذـبـوح



عجباً لنا! في لحظة صرنا  
متفاهمين بغير مـا أمـد!  
سـا مـن لقيـتـك أـمـس! هل كـنـا  
روحـين مـتـمـزجـين في الأـبـسـد!؟



هـاتـي حـديث السـقم والـوصـب  
وصـفي حـقـارة هـذه الـدنيا  
إنـي رأيت أسـا كـثـب  
ولـست كـرـبـك نـابـضاً حـيـا



لا تـكـتمـي في الصـدـر أسـارا  
وتـحدـثـي كـيف الأـسـى شـاء  
أنا لا أرى إثـماً ولا عـارا  
لكن أرى أـمـسـراً وبـأسـاء



تـجـديـن فـكـرك جـدّ مـتـعـد  
والنـاس نـحـوسـنـاك دانـونا  
وتـريـن حـالك حـال مـنـفـرد  
والقـوم كـثـر لا يـعـدّونـا!



وتــــريــــن أنك حيثما كنتِ  
تــــرضين خــــوانين أنــــذالا!  
يغــــونه جســــداً فإن بعــــتِ  
بــــذلو النضار وأجــــزلوا المالا!



يا حــــرّهما من عــــبرة ســــالت  
من فــــاتك العينين مكــــحول  
وعــــذابها من وحــــشة طــــالت  
وحــــنين مجــــهــــول لــــجهــــول



أفــــيت عــــمــــرك في تطلــــبــــه  
ويكــــاد يأكــــل روْحك المــــل  
فإذا بــــدا من تعجــــبين بــــه  
وتقــــول روْحك: هــــاهــــوا الأمل!



أدــــميت قلبك في تقــــرّبــــه  
والقلب إن يخلــــص يــــن دــــمــــه  
فإذا حــــسبت بأن ظفــــرت بــــه  
فــــازت بــــه من لــــيس تفهــــمه





سكتت وقبـد عـجبت لـخلـوتـنا  
طـالت كـأنـنا جـدّ عـشـاق  
أقول: يـطـربـاً لنـشـوتـنا  
صرعى المـدامـة والجوى السـاقـي!



فـديـك بـاكـيـة وجـازـعـة  
قـد لـفـها في ثـوبـه الغـسق  
ودعـتـها شـمـسـاً مـودّـعـة  
ذـهـبت وعـنـدي الجـرح والـشـفق



تمضي، وتجهل كيف أكرهها  
إذ تختفي في حالك الظلم  
روحاً إذا أثمت يطهرها  
نـارـان: نـارُ الصـبرِ والألم!



## الميعاد

إن عُـدَّتْ أو أخلفتَ لم تعـدِ  
أنـا إلف روحك آخر الأبدِ  
ظمأً على ظمأً على ظمأً  
ومـواردٌ كثرٌ ولم أرِ  
مـرَّ الظـلامُ وأنت لي شجنٌ  
وأتى النهـارُ وأنت في خلـدي  
لا يسمع البحـرُ الغضـوب إلى  
شـاكٍ ولا يصغى إلى أحـدٍ!  
كم لاح لي حـربُ الحـياة على  
أمـواجه المجنونة الزبدِ  
ورأيت طيفَ الضنك مـرتسمـاً  
في عـاصفِ الأنـواء مطـرُـدٍ  
في الليل مـدُّ رواقـه وثـوى  
كجـوانح طـويـث على حـسـدِ  
قـبر مـبـاهجـه بلا عـددِ  
لفتى متـاعبـه بلا عـددِ  
مَن يـومـه يـومٌ بلا أمل  
وغـدٌ بلا سـوى وبعـد غـدٍ!

لولاك والعهد الذي عقدت  
بينني وبينك مهجتي ويسدي  
أضجتُ جنبي جوف غيبيته  
وأرحتُ فيه بالي الجسد  
يامخلف الميعاد عد لتري  
جزع الغريب وضيعة الرشيد  
وليايلاً موصولة سهرأ  
أبديّة حجريّة الكبد  
وطليح أسفـار وعلته  
قتالة لم تشف في بلد  
ياشعرأ يسامي وأغنيتي  
وغليل ظمآن الشفاه صدي  
ياظالمي! عيناك كم وعدت  
قلبي إذا شفتاك لم تعد



## الميت الحي

(كان الشاعر مريضاً وشعر أنه ينتهي  
فكتب القصيدة التالية)

داو نـاري والتـيـاعـي وتمهّل في وداعي  
يا حبيب العمرِ هب لي بضْعَ لخطاتِ سراعِ  
قفْ تأمل مغربَ العمرِ وإخفاقَ الشعاعِ  
وابكِ جبار الليالي هذه طولُ الصراعِ  
واضياع الحزن والدمع على العمر المضاعِ!  
وهتاف القلب بالشكوى على غير انتفاعِ  
ما يهّم الناس من نجم على وشك الزمـاعِ  
غاب من بعد طلوعٍ وخبأ بعد التـمـاعِ؟  
طال بي شـهـدى وإـعيـائى وقد حان اضطجاعى  
وإذا الراحة حانت بعد لأيٍ ونزاعِ  
فصدور الغيد سيّان وأنـيـاب السباعِ!

\*\*\*

آه لو تقضي الليالي لشتيت باجتماعِ  
كم تمنيتُ وكم من أملٍ مـرّ الخـداعِ!



وقفة أقرأ فيها لك أشعار السوداع  
ساعة أغفر فيها لك أجيال امتناع  
يا مناجاتي وسرّي وخيالي وابتداعي  
ومتاعاً لعيونني وشميمي وسماعي  
تبعثُ السلى وتنسى المصوت مهتوك القناع:  
دمعة الحزن التي تسكبها فوق ذراعي!



## الوداع

حان حرماني وناداني النذيرُ  
مالذي أعددت لي قبل المسيرُ  
زمني ضائع ومـا أنصفتني  
زادي الأول كالزاد الأخيرُ  
ري عمري من أكـاذيب المنى  
وطعمامي من عـفـافٍ وضميرُ  
وعلى كفك قلبٌ ودمٌ  
وعلى بابك قيدٌ وأسيرُ!



حان حرماني فدعني يا حبيبي  
هذه الجنة ليست من نصيبي  
أه من دارِ نعيمٍ كلمـا  
جثتها أجتاز جسراً من لهيبٍ  
وأنا إلفك في ظل الصبـا  
والشباب الغض والعمر القشيب  
أنزل الربوة ضيفاً عابراً  
ثم أمضي عنك كالطير الغريب



لِمَ يَـهـا جـرُّ أَصـبـحـتَ رَحيـمـا  
والحنـان الجـمّ والسرقة فيـمـا؟!  
لِمَ تـسـقـيـنـي من شـهـد الـرـضـا  
وتـلـاقـيـنـي عـطـو فـسـاً وكرـيـمـا؟  
كُلُّ شـيـء صـار مُـرّاً في فـمـي  
بـعـد ما أَصـبـحـتُ بـالـدنيا عـلـيـمـا  
آه مَن يـأخـذُ عـمـري كـلِّـه  
ويعـيـد الـطـفـلَ والجـهـلَ القـسـديـمـا!

\*\*\*

هـل رَأى الحـبُّ سـكـارِى مـثـلـنـا؟!  
كـم بـنـيـنـا من خـيـالٍ حـولـنـا!  
ومـشـيـنـا في طـرـيـقٍ مـقـمـرٍ  
تـثـب الفـرـحـةُ فيـه قـبـلـنـا!  
وتـطـلـعـنـا إـلـى أنـجـمـه  
فـتـهـا وـيـنَ وأصـبـحـن لـنـا!  
وضـحـكـنـا ضـحـكَ طـفـلـيـن مـعـنـا  
وعـدـونـا فـسـبـقـنـا ظـلـنـا!

\*\*\*

وانـتـبـهـنـا بـعـد ما زـال الـرـحـيـق  
وأفـقـنـا. لـيـتَ أنـنـا لـانـفـيـقُ!

يَقْظَةُ طَاحَتْ بِأَحْلَامِ الْكَرَى  
وَتَوَلَّى اللَّيْلُ، وَاللَّيْلُ صَـصـِـدِيقُ  
وَإِذَا النُّورُ نَزَّيْرٌ طَالِعٌ  
وَإِذَا الْفَجْرُ مُطِلٌّ كَالْحَرِيقِ  
وَإِذَا الدُّنْيَا كَمَا نَعْرِفُهَا  
وَإِذَا الْأَخْبَابُ كُلُّ فِي طَرِيقِ

\*\*\*

هَاتِ أَسْعِدْنِي وَدَعْنِي أَسْعِبْ دُكَ  
قَدْ دَنَا بَعْدَ التَّنَائِي مَوْرِدُكَ  
فَأَذْقِنِيهِ فَإِنِّي ذَاهِبٌ  
لَا غَدِي يُرْجَى وَلَا يُرْجَى غَدُكَ  
وَابْسِلَائِي مِنْ لِيَالِي الَّتِي  
قَرَّبَتْ حَيْنِي وَرَاحَتْ تَبْعِدُكَ !  
لَا تَدْعُنِي لِلْيَالِي فَعْدًا  
تَجْرَحُ الْفَرْقَةَ مَا تَأْسُو يَدُكَ !

\*\*\*

أَزِفَ الْبَيْنُ وَقَدْ حَانَ الذَّهَابُ  
هَذِهِ اللَّحْظَةُ قُذِّدَتْ مِنْ عَذَابِ  
أَزِفَ الْبَيْنُ، وَهَلْ كَانَ النَّوَى  
يَا حَبِيبِي غَيْرَ أَنْ أَغْلِقَ بَابَ ؟ !



مَضَتْ الشَّمْسُ فَأَمْسَيْتُ وَقَسَدَ  
أَغْلَقْتُ دُونِي أَبْوَابَ السَّحَابِ  
وَتَلَفَّتُ عَلَى آثَارِهِ أَنَا  
أَسْأَلُ اللَّيْلَ ! وَمَنْ لِي بِالْجَوَابِ ؟ !



## الزائر

يا للحييب المفدَّى غداة زار وسلَّم  
مستحيياً والهوى في ركابه يتضرَّم  
وصامتاً وهو أيك بألف شدوتـرَنَّم  
ناداه قلبي ! وناجاه خاطري ! وهو يعلم !  
يا مطلع السحر والنور والجمال ! تكلم !  
أبن ! وإلا أعن قلبي الممـزق وارحم !



يا غازياً يضرب القلب وهو حصنٌ مُحطَّم  
لمَّا طلعت عليه وهي وأنَّ وسلَّم  
يا فتنة تهـادى ورحمة تبسَّم  
إن لم يكن لي رجاءٌ ولا لحظي مغنم  
أولم يُعد لي نصيبٌ دعني بحُسنك أحلم !



## الليالي

(١)

مَكَّانِي الهَادِيءَ البَعِيدَ  
كُنْ لِي مَجِيئاً رَأً مِنَ الْأُنْسَامِ  
قَدْ أَمَّكَ الْهَنَارِبُ الطَّرِيدُ  
فَأَوَّهَ أَنْتَ وَالظُّلَامُ

\*\*\*

يَا حَسَنَهَا سَاعَةَ انْفِصَالِ  
لَا ضَبْكَ فِيهِبَا وَلَا نَكْزِدُ  
يَا حَقْبَةَ الْوَهْمِ وَالْخِيَالِ  
هَلَا تَمَهَّلْتَ لِلْأَبْدِ!

\*\*\*

يَا أَيُّهَا الْعَالَمُ الْأَخِيرُ  
مِمَّاذَا تَرَى فَيْكَ مِنْ نَصِيبِ؟  
أَرَأَيْتَ فَيْكَ لِلضَّمِيرِ  
أَمْ مَسْوَغٌ فَيْكَ مِنْ حَيْبِ؟

\*\*\*

كَمْ يَعْذُوبُ الْمَوْتَ لَوْنِ رَاهُ  
أَوْ كَانَ فَيْكَ اللَّقَاءُ يُرْجَى

ينفضُّ عن عينيه كـراهُ  
ويقبل الـراقـدُ المسجى !

\*\*\*

لكنَّ شكراً بمـا تجنُّ  
خيم فوق العقول جمعا  
عجبتُ للمـراء كم يئنُّ  
ويستطيب الحـياة مـرعى

\*\*\*

قد صار حبُّ الحـياة مـنا  
يقنع بـالجـيفة السـباع  
وعلم السمح أن يضنُّ  
وثبت الجبن في الطـباع !  
(٢)

طال بنا الصمت والجمودُ  
لا البدر يـوحي ولا الغـديرُ  
يا عالم الضيم والقيودُ  
برجعتْ بـالطـائر الأسير !

\*\*\*

هـربتُ من عالم أضـراً  
وجئتُ بـكـعبتي أزورُ



هـاتِي خَيْسَالاً إِذْنً وَشَعْرًا  
أَسْكِبْ بِهِ فِي فَمِ السِّدْهِوْرِ !

\*\*\*

هَرَبْتُ مِنْ عَالَمِ الشَّقَاءِ  
وَجِئْتُ عَلَيَّ لِيَدِيكَ أَحْيَا !  
أَشْرَبْ مِنْ رَوْعَةِ السَّمَاءِ  
شَعْرًا وَأَسْقِي الْفُؤَادَ وَحْيَا !

\*\*\*

مَلَلْتُ فِي هَآتِهِ الْعَوَالِمِ  
مَهْزَلَةَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ  
وَصُورَةَ الْقَيْدِ فِي الْمَعَاصِمِ  
وَوَصْمَةَ الذِّلِّ فِي الْجَبَاهِ  
هِيَ أَكْلُ تَعَبِ رَسَنِ السِّنِينَ  
وَاحِدَةُ الْعَيْشِ وَالنَّظَامِ  
وَاحِدَةُ السَّخَطِ وَالْأُنَيْنِ  
وَاحِدَةُ الْحَقِّدِ وَالْخَصَامِ !  
وَوَاحِدُ ذَلِكَ الطُّغْلَاءِ  
يَسْتُرُ خَزِيئَةً مِنَ الطَّبَاغِ  
أَفْنَى الْبَلَى أَوْجَهُ السَّرِيَاءِ  
وَلَمْ يَكُنْ يَكْذِبُ ذَلِكَ الْقَنَاعِ !

\*\*\*

بعينها كذبة الدموع  
بعينها ضحكة الخداغ  
ومُنحنى هاتفه الضلوع  
على صوادٍ بهها جياغ !

( ٣ )

كان صدر الظلام ضاّق  
من كثرة البث كل حين !  
يا ويحه كيف قد أطاق  
شكوى البرايا على السنين ؟ !

\*\*\*

كأنمنا ينفث الشهب  
تخفيف كسرٍ يئن منسه  
كـالقلب إن ضاّق واكتأب  
تخفف الـذكريات عنه

\*\*\*

كم زفرة في الضلوع قرّت  
يحسّوها هيكلاً مريض  
مبيدة حشماً استقرّت  
فإن نبّخ سميث فـريض !

\*\*\*

كم في السدجى أهسة تطبول  
تسري إلى أذنه وشعر!  
لويهم النجم ما نقول!  
أويهم الليل ما نُسِر!

\*\*\*

ما بالها أعينُ الفلَك  
منتشرات على الفضاء  
تطلُّ من قاتم الحلك  
بغير رفهم ولا ذكاء!

\*\*\*

ألا وفي الأمعين  
في مدلهم بلا صباخ؟  
وكلم جَدَّلي أنين  
تسخربى أنسة اليرياخ!

\*\*\*

هنا شكونا بلا انقطاغ  
ما حظ شكك بلا سميع  
وخط شعرا إذا أطاغ  
يسا ليتسه عشا لا يطيع

\*\*\*

يضيع في لجة الزمن  
مبدداً في السورى صداداً  
ولن تـري في الوجود مَنْ  
يـدري عذابَ الذي تـلاه !

(٤)

يا أيها النهر بي حسد  
لكل جارٍ عليك رف  
أكل راج كما يسود  
يسروي ظمأه ويرتشف

\*\*\*

ومن حبيبٍ إلى حبيب  
تـرنو حناناً وتبتسم  
وكل غـداً لـه نصيب  
من مـائك البـارد الشـيم

\*\*\*

يا نهـر رُويت كل ظـامي  
فـراح رِيـانٍ إن يـسـدُّ  
فكن رحيمـاً على أوامي  
فلي قـمُّ بـاتٍ يـحـترق



\*\*\*

يــــا من أرى الآن نُصِتَ عيني  
خيــــالــــه عــــطــــر النــــم  
بــــالــــلــــه مــــا تبتغيه مني  
ولم تــــدع لي ســــوى الألم

\*\*\*

في ذمــــة اللــــه مــــا أضعت  
من مهج أصبحت هبــــاء !  
لم نجزكم بــــالــــذي صنعت  
إننا غفرنا لمن أساء

\*\*\*

لا تحسبوا البــــر قد أــــلــــم  
فلم يــــزل جرحنا جديدا  
يخــــدعنا أنــــه التأم  
ولم يــــزل يخبأ الصــــديدا !

\*\*\*

يــــا أيها الليل جئت أبكي  
وجئت أســــلــــو وجئت أنسى  
طال عــــذابي ! وطال شــــكــــي  
ومــــات قلبي ، ومــــا تأسى !

## الجمال الضنين

قل للبخيل إذا ما عَزَّ مشرعهُ:  
يا مانع الماء عني كيف تمنعهُ  
أغرَّ حسنك أن الخلد جدوله  
وأنته من غريب السحر منبعه؟  
يا أيها الكوكب المحبوس في فلك  
مبدد مجده فيه مضيعة!  
هيهات يخلد حسن لا يؤلهه  
شعر من النسق الأعلى ويرفعه!  
أنا شهيدك، والقلب الضحك إذا  
أدميتَه، والمغنى إذ تقطعه  
هل منك يوم رضى ضن الزمان به  
أعيا خيالي وأضناني توقعه؟  
كم بت متبهها أصغى لخطوتيه  
أراه في السوهم أحياناً وأسمعهُ!  
وأنت في أفق الاوهام طيف صبا  
سما ودق على الأفهام موضعه  
كأنك النسم النشوان منطلقا  
أظل كالنفس الحيران أتبعهُ

تَعَالَى وَادْنُ يَوْمَ لَانَحْسَ بِهِ  
أَجْسَادُنَا. فِي صَفَاءٍ لَانُضِيعُهُ!  
لَكِنْ أَحْسَكَ تَجَسَّرَ فِي صَمِيمِ دَمِي  
أَنْتَ الْحَيَاةُ، وَأَنْتَ الْكُونُ أَجْمَعُ!



## ليالى الارق

(زيارة من حبيب يسأل:  
لماذا نلتقى هذه اللحظات الهاربة  
مادامنا نفترق بعد ذلك...)

هل في العصيب المـدلهـم مصغ لشاك لم ينم  
سهـدٌ علي سهدٍ وذكرى فوق ذكرى تزدحم  
وحنينٌ قلب لا يثـوب إلى خيال لا يلم  
يامن أحب وأفتدى ويلـذلى فيه الألم  
لو كنت تسمع لاسترحمت من الشكاية للظلم  
إن الكواكب ضقنَ بي ذرعاً وآسيهـا سئم  
ومن العجائب في الليالى والحوادث تستجم  
شكوى الحيارى في الحياة إلى حيارى في السدم!  
لمن انتظارى في الظلام كأنَّ بي شبه اللـم؟  
وتساؤلى في حالـك لا صوت فيه ولا قدم؟  
وعـلام إصغائى لعل خطاك هذى عن أمم؟  
ليلى العشيـة مثل ليلى في غرامك من قـدم  
يا طالـما أدنتك أوهام كواذب كالحلم  
فلمحتُ صبحك في السواد وخلتُ روحك في النـم



وشفيتُ وهمي من رضاك      وربّ ذي بأسٍ وهـمـمـ  
ورويت أذني من حديثك      وهـمـ مـعـبـود النـعـم  
وحرقت قلبي من سنالك      على جمـالٍ يضـطـرم  
كفراشةٍ حامت عليك      وأيّ قلب لم يحـسـم!

\*\*\*

لك حسن نـوار الخـمـيلة      طلّ صـبـحاً فابـتـسـم  
لك نضرة الفجر الجميل      على الذوائب والقـمـم  
لك طلعة البرء المـرـجـى      بعد مستعصى السـقـم  
لك كل ما أوفى على      قدر النـهـايـة واستـم  
فبأي قلب أتقى      وبأي حصنٍ أعتـصـم؟

\*\*\*

يا زائراً عـجـلانَ لم      يـطـلّ اللـقـاء ولم يـقـم  
ودّعت ما أشبعت لي      روحى ولا نظـرى النـهـم  
ومضيت عن دنيا خلّت      وجـرت بنـعـمى لم تـتـم  
لم يبق من أثر اللـقـاء      بهـا سـوى عـبـقٍ يـنـم  
وسـؤال دمعك حين يسألنى      ومَن لى بالكـلم  
لم يا أليفَ خواطرى      غـفـت العـيـون ونـحـنَ لم!

\*\*\*

وإلام تدفعنا الحوادث في عُبابٍ يلتطم  
دَفَعَتْ بمركبنا المقاديرُ الخفية والقسم  
خَرَجَتْ وما تدرى الغداة بأى صخرٍ ترتطم  
بَدَأَتْ عَلَى رِيح الرضا      والله يدرى المختتم!



## صخرة الملتقى

(صخرة بين البحر والصحراء كنا نتلاقى عندها  
ونستلهم البحر والصحراء أشعارنا)

سألتك يا صخرة الملتقى  
متى يجمع الدهر ما فرّقا؟  
فيا صخرة جمعت مهجتين  
أفـاءا إلى حُسنها المتقى!  
إذا الدهر رَجَّ بأقـداره  
أجـداً على ظهرها الموثقـا  
قرأنا عليك كتاب الحياة  
وفضّ الهوى سرّها المغلقـا  
نرى الشمس ذائبة في العباب  
وننتظر البدر في المـرتقى  
إذا نشر الغـرب أثـوابه  
وأطلق في النفس مـا أطلقـا  
نقول هل الشمس قد خضبتـه  
وخلّت به دمها المهرقـا  
أم الغـرب كالقلب دامى الجـراح  
لـه طلبـة عـزّ أن تلحقـا

فِيهَا صُورَةٌ فِي نِوَاحِي السَّحَابِ  
رَأَيْنَا بِهَا هَمَّنَا الْمَغْرِقَا  
لَنَا اللَّهُ مِنْ صُورَةٍ فِي الضَّمِيرِ  
يَرَاهَا الْفَتَى كُلَّمَا أَطْرَقَا!  
يَرَى صُورَةَ الْجُرْحِ طَيِّ الْفِئْوَا  
دَمًا زَالٍ مَلْتَهَبًا مُحَرِّقَا  
وَيَأْبَى الْوَفَاءَ عَلَيْهِ أَنْدَمَالًا  
وَيَأْبَى التَّذْكَرُ أَنْ يَشْفَقَا!

\*\*\*

وَيَا صَخْرَةَ الْعَهْدِ أَبْتُ إِلَيْكَ  
وَقَدْ مُزَّقَ الشُّمْلُ مَامَزَقَا  
أَرِيكَ مَشِيبَ الْفُؤَادِ الشَّهِيدِ  
سِدِّ وَالشَّيْبِ مَا كُلُّ الْمَغْرِقَا!  
شَكَا أَسْرَهُ فِي حَبَالِ الْهَوَى  
وَوَدَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتَقَا  
فَلَمَّا قَضَى الْحِظَّ فَكَ الْأَسِيرِ  
رَحْنًا إِلَيَّ أَسْرَهُ مَطْلَقَا!





## الشك

(قد يظفر المرء بقرب حبيبه ، ولكنه يشك في هذا النعيم  
الذي لقيه، فيبكي في النعمة كما يبكي في الشقاء)

بي ما تحسّ وفي فؤادك ما بي  
فتعال نبك أيا نجيّ شبابي  
تجرى الدموع وأنت دأب واصل  
كمسيلهنّ وأنت في الغيّاب  
أنكرت بي ناري عشية لامست  
شفتاي منك أنامل العناب  
وجرت يميني في غزير حالك  
مسترسل كالجدول المنساب  
وسألت ما صمتي وما إطراقتي  
وعلام ظلت حيرة المرتباب  
أقبل أذقني ما اليقين وهباته  
خلصوا من الآلام والأوصاب  
أقبل لأقسم في حياتي مـر  
أن الذي أسقاه ليس بصـاب  
لهفي على هذا اليقين! وطعمه  
بفمي وتكذيبي شهى شرابي!

\*\*\*

مَنْ أَنْتَ؟! مِنْ أَى الْعَوَالِمِ سَاحِر  
 سَتَأْتِى بِأَعْنَسَةِ الْأَلْبَابِ؟  
 حَدَّثْتُ نَفْسِي إِذْ رَأَيْتُكَ بِأَدِيَا  
 وَأَطَلْتُ تَسْأَلَنِي بِغَيْرِ جَوَابِ  
 مَا يَصْنَعُ الْمَلِكُ الطَّهْرُورِ بَعْدَ الْمِ  
 فَسَانِ وَأَيَّامِ كَلَمَعِ سِرَابِ؟  
 مَا يَصْنَعُ الْأَبْرَارُ بِالأَرْضِ الَّتِي  
 سَاوَتْ مِنْ الْأَبْرَارِ أَوَّلًا وَشَرَابِ؟  
 دَوَّارَةً أَبَدَ السِّنِينَ كَعَدِيدِهَا  
 مِنْ لَيْلِ آثَمِ لَصَبَحِ مَتَابِ  
 تَغْلُو الْحَيَاةَ بِهَا إِلَى أَنْ تَنْتَهَى  
 عَنْ التَّرَابِ رَخِيصَةً كَتَرَابِ!  
 يَا هَيْكَلَ الْحَسَنِ الْمُبَارَكِ رُكْنَهُ  
 السَّاحِرُ النُّورِ الطَّهْرُورِ رَحَابِ  
 لَا صَدَقَ إِلَّا فِي لَهْيِكَ وَحَدِّهِ  
 وَجَلَّالَهُ الْبَاقِي عَلَى الْأَحْقَابِ  
 قَدِمْتُ قَرِيبَانِي إِلَيْكَ بِقِيَّةِ  
 مِنْ مَهْجَةٍ ضَاعَتْ عَلَى الْأَحْبَابِ  
 وَأَذْبْتُ جَوْهَرَهَا فِدَاءً نَوَاطِرِ  
 قُدْسِيَّةٍ، عُلُوِّيَّةٍ الْمُحَرَابِ!

## خواطر الغروب

قلتُ للبحر — إذا وقفتُ مساءً  
كم أطلتُ السُوقوف وإلا صغاء  
وجعلتُ النسيم زاداً لروحى  
وشربتُ الظلال والأضواء  
لكأنَّ الأضواء مختلفات  
جَعَلْتَ منك رَوْضَةً غَنَاء  
مَرَّبِي عطرها فأسكر نفسى  
وسرى في جوانحى كيف شاء  
نشوة لم تطل! صحا القلب منها  
مثل ما كان أو أشدَّ عناء  
إنما يفهم الشبيه شبيهاً  
أيها البحر! نحن لسنا سواء  
أنت باقى ونحن حارب الليالى  
مَزَقْنَا وصيرتُنا هباء  
أنت عاتٍ ونحن كالزبد اذا  
هبَّ يعلو حيناً ويمضى جُفَاء!  
وعجيبٌ إليك يممْتُ وجهى  
إذ مللتُ الحياة والأحياء

أبتغى عندك التأسى وما تمــــ  
لك ردًّا ولا تجيب نســــداء!

\*\*\*

كل يومٍ تسأولُ... ليت شعري  
مَنْ ينبى فيحسن الإنبيــــاء؟!  
ما تقول الأمواج! ما ألم الشمس  
فولت حزينــــة صفراء  
تسركننا وخلفت ليل شك  
أبدى والظلمة الخرساء!

\*\*\*

وكان القضااء يسخر منى  
حين أبكى وما عرفت البكاء  
ويح دمعى ويح ذلــــة نفسى  
لم تدع لى أحداً كبرياء!





## مناجاة الهاجر

دع النفس تمرّخ في خيالٍ وأهـام  
وخلّ لأجفاني كـواذب أحلامى!  
وقل يا حبيب القلب إنك عائدٌ  
علي جهل حساد وغفلة لـوأم  
وانك داني كـالـربيع وزائرٌ  
بضاحك نـوارٍ ومخضلٍ أكـمام  
تعال أسقني خمرَ المواعيد والرضا  
وخلّ الأمانى البيض تغمر أسقامى  
أيحـرم حتى وهم حبّك من رمى  
بمهجته في ناره دون إحجام  
وأنفق فيه قلبه وشبابه  
فلم يبق إلا الجرح والشفق السـدامى!  
ومن عجبٍ أحـنو على السهم غائراً  
ويسألنى قلبي متى يرجع السـرامى!  
فيا لهفه لو كنت أدرى بموعدٍ  
وراء الليالى أورجاءٍ بالمـسام!  
ولو كان عندي غير زفرة أسفٍ  
وحسرة أشعارٍ ودمعة أقلام

ولو كنت أدري كيف يصفو مغاضبٌ  
كأن رضاه في ذرى الكوكب السامي!  
كأن اتّلاقَ النجم والنجم مُشرقٌ  
ثناياه تبدو في عبوسة أيامي  
كأن نسيم الليل يحمل طيّبه  
كأن اصطدامَ الموج معبود أقدام!  
فيا أُملي النائي إذا كنتُ مذنّباً  
فقد تبتُّ عن ذنبي إليك بآلامي!  
حيبتك، لا أدري الهوى ما وراءه  
وما بعد سقْمى فيك عاماً على عام  
جمالك نبراسي وروحك كعبتى  
وعيناك وحيى في الحياة وإلهامي!



## الصورة

يارسُمُ من أعطى الهوى      مفتاحَ قلبي المقفل  
في حبه فنى الصبسا      وشباب أيامي بلي

يا ويح ما ضيعتُ فيه من قليل مخجل  
ماضى ضاع ولوقدت لجدتُ بالمستقبل

يارسُمُ! كم من ليلة      أبكى وأستبكيك لى  
حتى رجعتُ مخادعًا      ومضيتُ جدًّا مضلل  
أرئولدمعى باديا      في وجهك المتهلل  
فأخال عينك هزها      شكوى الغريب المهمل  
فبكت وتلك دموعها!      هذي تسيل وذى تلى!



## رجوع الغريب

عادت لطائرهما الذى غناها  
وشداً فهاج حنينها وشجاها  
أى الحظوظ أعادها لوقيتها  
ونجى وحدتها وإلف صباها  
مشوبة التحنان تكم نساها  
عشاً وتأبى أن يبين لظاهها  
يا إلفى المعبود! سرّك ذائع  
نار الحنين دفينها أفشاهها

\*\*\*

ماذا لقينا من لقاءٍ خاطفٍ  
وعشية كالبرق حان ضحاها؟!  
يا ويح هاتيك الثواني لم تقف  
حتى نسيغ هناءةً ذقناها  
حتى يمتع باليقين مكذبٌ  
عينيه فى «ين» يضلُّ سنناها  
تمضى لها الأبصار مشعلة الهوى  
وتحول عنها ما تطيق لقاهها!

\*\*\*



تخبسو العواطف في الصدور وتنتهى  
ويجف في زهر القلوب نداءها !  
وأنا أحسُّ اليوم بدء علاقة  
وعنيف ثورتها وحز مُدَاهَا !

\*\*\*

لم تُرو منك نواظري وخواطري  
ورجعتُ أركى مهجعةً وشفاهَا !  
مدَّ الخريف على الرياض رواقه  
ومضى الشريع الطلق ما يغشاهَا  
ما بالرياض ؟! كآبة في أرضها  
وسحابة تغشى أديم سماها !  
جمدتُ حمائم أيكها وأنا الذى  
شاكيتها فاغرورقتُ عيناهَا !

\*\*\*

كيف السبيلُ إلى شفاء صبابية  
الدهر أجمع ما يبل صداها !  
وإلى نسائم جنبة سحرية  
قرحتُ أجفاني على مغناها !  
قضيتُ أيامي أضمتُ خيالها  
وأضعتُ أيامي أقول عساها !

## قميص النوم

( كان الشاعر مريضاً فارتدى قميص النوم فشفى )

يا ليلةً سنحت في العمر وانصرفت  
هلاً رجعت وهلاً عاد أحبابي ؟  
( ياليت شهـدك إذ لم يبق لي أبداً  
لم يبق في القلب تذكـاراً من الصاب )  
لم أنس مهـديتي جلبابها وعلى  
جسمي من السقم منها أيُّ جلباب  
قميص يُوسف ردّ العين مبصرةً  
ففازبـالنور ذاك المطرّق الكابي  
وأنت لو أن روحاً أزمعت سـفـراً  
أعدتها وخيال الموت بالباب  
فدّد خيال المنايا اليوم عن رجـل  
أنشبن في روحه أشباه أنياب  
وإن عجزت فكن في الموت لي كفناً  
أمت وألقى إلهي غيـر هيـاب



## الغد

يا حنانا كَيْدَ الآسى الرؤوم  
وشُعاعاً يُشْتَهَى بعد الغيوم  
أنا في بُعدك مفقودُ الهُدَى  
ضائعُ أغشوا إلى نورِ كريم  
أشترى الأحلامَ في سُوقِ المني  
وأبيعُ العُمُرَ في سُوقِ الهموم !  
لا تقل لي في غدٍ موعِدُنَا  
فالغدُ الموعودُ ناءٍ كالنجوم !

\*\*\*

أغدا قلتَ ؟ فعلمني اضطباراً  
ليتني أختصرُ العُمُرَ اختصاراً  
عبرتُ بي نشوةً من فرح  
فرقصنا أنا والقلبُ سكارى  
وعرانا طائفتُ من خبل  
فاندفعنا في الأماني نبارى  
سنذمُّ النورَ حتى يتلاشى  
ونذمُّ الليلَ حتى يتوارى !

\*\*\*

انفردنا أنا والقلبُ عشياً  
نَسجَ الأمسال والنُّجوى سويًا  
فركبنا السَّوهمَ نبغى دارها  
وطوينا الدهرَ والعالمَ طيًّا  
فبلغناها وهللنا لها  
ونزلنا الخُلدَ فينا نأديًا  
ولقينا الحسنَ غَضًّا والصَّبًّا  
وتملَّينا الجلالَ الأبدِيًّا

\*\*\*

قال لي القلبُ : أحقًّا ما بلغنا ؟  
كيف نيام القَدَرُ السَّاهرَ عَنَّا ؟  
أتراها خدعةً حاقت بنا ؟!  
أتراها ظنَّةً مما ظنَّنا ؟  
قلتُ : لاتجزع فكم من منـزلٍ  
عزَّ حتى صار فوق المَـثـمـنـى  
أذن الله به بعد النُّـوى  
فطوينا واسترحنا وأمنَّا !

\*\*\*

يا جنانَ الخُلدِ قدِّمْتُ اعتذاري  
إذ يطوف الخلدُ سقمى ودَمـارى



أيهـا الأـمـرُ فـي مُـلـك الـهـسـوى !  
اعف عن لهفـسـة رـوحـي وأواري  
أشتهـي ضـمـمـك حتـى أشتفـي  
فكأنـي ظـامـىء آخـذُ ثـاري !  
غـير أنـي كـلـمـا امتـدت يـدى  
لـعـناقٍ خـفـتُ أن تـؤذـيك نـاري !

\*\*\*

أيـهـا النـورُ سـلاماً وخـشـوعاً  
أيـهـا المـغـبـدُ صـمـتاً ورُكـوعاً  
مـلـكتُ قـلـبـي ولُبـى رـهـبـةً  
عـصـفتُ بـالـقـلـب والـلـبُ جـمـيعاً  
رُبَّ قـول كـنتُ قـد أـعـدـدتـه  
لـك إذ ألقـاك يـأبـى أن يـطـيعـا  
وحـبـيس من عـتـابٍ فـي فـمـي  
قـد عـصـاني فـتـفـجـرتُ دـمـوعاً !

\*\*\*

لـذـعـتـنـي دـمـعةٌ تـلفـح خـدـى  
نـبـهـتـنـي من ضـلالٍ لـيس يـجـدـي  
واخـتـفـتُ تـلك الـرؤى عـن ناظـرى  
وطـواها الغـيبُ فـي سـخـرى بُـردٍ

وتَلَفَّتْ فـ\_\_\_\_\_فـلا أنت ولا  
جنةُ الخلد ولا أطيافُ سَعْدِ  
واذا بي غـ\_\_\_\_\_سارق في محتَى  
وبـ\_\_\_\_\_لائي ، أقطعُ الأيامَ وَحـ\_\_\_\_\_دى

\*\*\*

هـ\_\_\_\_\_اتِ قـ\_\_\_\_\_سارى ودَغنى للخـ\_\_\_\_\_يالِ  
واسقنى السـ\_\_\_\_\_وهم ! وعَلَّلْ بِـ\_\_\_\_\_المحـ\_\_\_\_\_الِ !  
ودع الصـ\_\_\_\_\_دق لمن ينشـ\_\_\_\_\_ده  
الحـ\_\_\_\_\_جى خصمى فاغـ\_\_\_\_\_مربـ\_\_\_\_\_الضلالِ  
وَحـ\_\_\_\_\_ذ الأنـ\_\_\_\_\_وارعنى ، رـ\_\_\_\_\_بما  
أجـ\_\_\_\_\_د الرحمة فى جـ\_\_\_\_\_وف الـ\_\_\_\_\_لىالى  
خـ\_\_\_\_\_لنى بِـ\_\_\_\_\_الشوقِ أـ\_\_\_\_\_ستـ\_\_\_\_\_دنى غـ\_\_\_\_\_داً  
فـ\_\_\_\_\_غداً عـ\_\_\_\_\_ندى كـ\_\_\_\_\_أبـ\_\_\_\_\_ادِ طـ\_\_\_\_\_والِ !



## رثاء شوقي

( ألقى على قبر فقيد الشعر )

قل للذين يَـكـوُّوا على (شوقي)  
النـاـديـن مصـارـع الشـهـبِ  
والهفـتـاه لمصـر والشـرق  
ولـدولـة الأشـعـار والأدب !  
دنيا تـقـرُّ اليـوم في لحـدٍ  
وصحيفـة طـويـث من المـجـد  
ومسـافـرٌ ماضٍ إلى الخـلد  
سـبـقـتـه آلاء عـد  
هـذا ثـرى مـضـى الكـريم ، وكم  
أكـرمـتـه وأشـدَّتْ بـالذـكـر  
يلقـى كـ في عـطـف الحـبـب فـنـم  
فـي النـور لافـي ظـلـمـة القـبر !  
كم من دفين رحـت تحيـيـه  
وبعثـتـه وكفـت غـرـيـتـه  
فـاحلـل عـلـيـه مـكـرماً فـيـه  
يـسـاطـلـمـا قـدـسـت بُـرـيـتـه

يا نازل الصخراء موحشة  
 ريانة بنالصمت والعدم  
 سالت بها العبرات مجهشة  
 وجرت بها الأحزان من قدم!  
 هذا طريق قد ألفناه  
 نمشي وراء مُشيع غـالـ  
 كم من حبيب قد بكيناه  
 لم يُمنَح من خلـدٍ ولا بـالـ  
 وكأنَّ يـومك في فجيـعته  
 هو أول الأيام في الشجن  
 وكأنَّما الباكي بدمعته  
 ما ذاق قبلك لوعـة الحـزن!  
 فاذهب كما ذهب النهار مضى  
 قد شيعته مدامع الشفق  
 واغرب كما غرب الشعاع قضى  
 رقت عليه جوانح الغسق  
 مـا كنت إلا أمة ذهبت  
 والعبرة ريانة أمة الأمم  
 أو شـعلة أبصارنا خلبت  
 ومنـارة نُصبَت على عـلم



يَـٰأَرَأَيْتَ أَقْدِمَاتٍ فِي مَشْيُورِ  
بُعْدَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَمَا بَعْدَهَا  
أَيْنَ النُّجُومُ أَصَوِّغُ مَا أَهْوَى  
شِعْرًا كَشَعْرِكَ خَالِدًا أَبَدًا ؟  
لَكِنَّ حَزَنِي لَو عَلِمْتَ بِهِ  
لَمْ يُبْقِ لِي صَبْرًا وَلَا جُهدًا  
فَاعْذِرْ إِلَى يَوْمِ نَفَيْكَ بِهِ  
حَقَّ النُّبُوءِ وَنَذِيرِ الْمُجْدَا



## هبة السماء

( ألقى في حفلة تأيين المرحوم أحمد شوقي بك  
بمسرح حديقة الأزبكية )

يتهافنون على الفناء	راحوا بأرواح ظمءاء
لم تلق دونهم رواء	جفت حلق بعمدهم
د ومنهل فيه الشفاء	واها لكأس كالخلو
وضاق بالدنيا وناء	كنّا إذا ضجّ الفؤاد
ونعّب منه كما نشاء	نمضي اليه فنستقي
بكم وقد عزّ اللقاء	فاليوم إذ شطّ المزار
فحسبنا قطرات ماء !	وبخلتكم بخل الضنين

\*\*\*

والحريض على اللواء ؟ !	أين الأمين على الإمارة
كما تُضيء لهم ذكاء	قبس أضواء العالمين
مخلفنا ظلم المساء	ثم اختفى خلف الغيوب
قد استردتها السماء !	فكأنما هبة السماء

\*\*\*

غنى فأبدع في الغناء	جزع الرياض لطائر
وقيل : سحر لأمراء !	حتى إذا خلب العقول

ربِّهِ إِلَى عَرْضِ الْفَضَاءِ  
يَبْهَ فَيَمَعْنَ فِي الْخَفَاءِ  
لَقَدْ اسْتَبَدَّ بِهَا الْعَفَاءُ !  
كَجَرْحِ ذِي دِمَاءٍ !  
نَاطَتْ بِهِ كُلُّ الرَّجَاءِ  
هَذَا الرَّبِّي وَعِلَامُ جَاءِ ؟ !  
ظَرَأَى حَفْلَ لِلرِّيَاءِ !  
بَعْضاً وَهِيَهَاتُ الْعِزَاءِ !  
السَّاخَطَاتُ عَلَى الْقَضَاءِ  
وَوَفِيَتْ مَا شَاءَ الْوَفَاءِ  
شَاكِي إِذَا احْتَدَمَ الْبَلَاءُ ؟  
وَنَدِيمَهَا عِنْدَ الصَّفَاءِ ؟  
وَتَسْتَقِلُّ لَكَ الْقُدَاءُ ؟ !

\*\*\*

قَدْ اسْتَتَمَ لَهُ الثَّرَاءُ  
وَجَشَّمَ الْقَلْبَ الْعَنَاءُ !  
هَسُو عَنْ أَذَاهُ فِي غَنَاءِ !  
فَهُ مِنَ الثَّمَنِ الذِّكَاءُ !  
مَنْ جَسَمَهُ إِلَّا ذِمَاءُ  
يَا رُوحَهُ وَالْمَجْدُ دَاءُ

\*\*\*

وَلَيْ عَنْ الْأَيْكَ الْفَخْرُ  
فَكَأَنَّه وَالسَّخْبُ تَطْوُ  
دُنْيَا مِنَ الْأَمَلِ الْجَمِي—  
وَوَرَاءَهَا شَفَقٌ مِنَ الذِّكْرِ  
وَتُسَائِلُ الدُّنْيَا الَّتِي  
عَنْ أَى سِرِّ طَارِعُنْ  
قُمْ يَا فَقِيدَ الشَّعْرِ وَانْ—  
أُمِّمْ يَصْبِرُ بَعْضُهَا  
هَذِي الْجَمُوعُ الْبَاكِياتُ  
قَاسَمَتَهَا أَشْجَانُهَا  
أَوَّلَمْ تَجِدْكَ لِسَانُهَا الـ  
أَوَّلَمْ تَكُنْ غَرِيْدَهَا  
لِمَ لَا تَوْفِيكَ الْجَمِيلُ

وَمُنْعَمٌ بَيْنَ الْقَصَصِ  
مَا بَالَهُ حَمَلُ الْهَمُومِ  
وَيَنْوُ بِالْعَبَاءِ الَّذِي  
وَيَحِ الذِّكَاءَ وَمَا يَكْدُ  
أَضْنَى قَوَاهُ وَلَمْ يَدْغِ  
وَالْمَجْدُ يَسُوغُ فِي حَنَا

صرخ من الأدب الصميم      له على الدنيا بقاء  
الدهر يخمى ركنه      والفن في روح البنساء

\*\*\*

(شوقي) ! على رغم التفرّد      والتفوق والعلاء  
ذاك الرقاد بساحة      كل الرجال بها سواء  
وبرغم ذهن كالفراشة      حول مصباح أضواء  
مشواك لا تشكو السكون      ولا تمل من الثواء





## هَجَاءُ أَعْمَى بِغِيْضِ زَوْجِ حَسَنَاءَ

يَا جَمَالَ الصُّبَا وَأَنْسِ النَّفْسَ وَسِ  
خُبْرِينَا عَنْ زَوْجِكَ الْمُنْحَوِسِ !  
حَدَّثَنِي أَنْتَ عَنْ عَمَاهُ « الْحَيْسَى »  
وَصَفَى لِي الْغَرَامَ « بِالتَّحْسِينِ ! »

\*\*\*

حَدَّثِينَا عَنْ اللَّهِيْبِ الْمَفْدَى  
وَجَمَالَ يُصَيِّرُ الْحَرَّ عُبْدَا  
وَجَنُونَ الْأَعْمَى إِذَا مَا اسْتَجْدَى  
وَهُوَ يَعِشُو لِنَارِهِ كَالْمَجْهُوسِ !

\*\*\*

يَا جَمَالَآ فِي التَّرْبِ يُلْقَى وَيُرْمَى  
يَا ظَلَمَ الْحِظْـوْظَ وَالْحِظْ أَعْمَى !  
وَبَلَائِي .. أَنِّي أَسْمِيهِ ظَلَمًا  
وَهُوَ لَفْظٌ مَاجَاءٌ فِي الْقَامُوسِ !

\*\*\*

أَهْ مِنْ قَسْوَةِ الطَّبِيعَةِ شَقَتْ  
ظَلَمَةً فِي مَكَانٍ نَوْرٍ وَرَقَتْ

دون قصيدٍ لعينه فاستبقت  
كسوةً في فضائها المطموس!

\*\*\*

كسوة تنفذ الحفيظة عنها  
ويُطلُّ السدهاء والخبثُ منها!  
طالعنا في طلعة لم تزنهها  
«كالفتيل» الحقيقير في «الفانوس»

\*\*\*

كذليل الأبقار إذ ربطوه  
وتراهم بخرقعة عصّوه  
فإذا ماعصاهم وضربوه  
وتمشّى على غنساء «الأدوس»!

\*\*\*

وتراه تقبولُ يقطير بغضاً  
حيوانٌ يريد أن ينقضّ  
حسبك الله! عشت تنظر أرضاً  
فابق فيها! حرمت نور الشموس!



## الانتظار

(وقف الشاعر ينتظر تحت العاصفة والظلام والبرد)

لعينيك احتملنا ما احتملنا  
وبالحرمان والذل ارتضينا  
وهنا إذا عطفت ولو خيالاً  
وأين خيالك المعبود أيننا؟!  
تعال! فلم يعد في الحي سار  
وهومت المنازل بعد وهن  
وران على نوافذها ظلام  
وقد كانت تطل كالف عين  
تعال! فقد رأيت الكون يحنو  
عليّ ويدرك الكرب الملمّ  
ويجلبولي النجوم فأزدرىها  
وأغمض لا أريد سواك نجماً!  
ومتظرباً بصاري وسمعي  
كما انتظرتك أيامي جميعاً  
وهل كان الهوى إلا انتظاراً..  
شتائي فيك ينتظر الربيعاً!  
أرى الآباد تغمرني كبحر  
سحيق الغور مجهول القرار

ويأتمبـر الظـلام عليّ حتى  
كأنني هـابطٌ أعمـساق غـرار  
وتصطخب العواصف ساخرات  
وتطعنني بأطـراف الحـرّاب  
وتشفق بعد ما تقسو فتمضني  
لتقـرع كل نـافذةٍ وبـابٍ  
فصحتُ بهـذا ألا أن جف حلقي  
فحين سكـتُ كلمـني إبـسائي  
وأشـعـرنـي العـذاب بعمق جـرحي  
وأعمق منه جـرح الكـبرياء  
ولمـا لم تـفـز بـلقـاك عـيني  
لمحتك آتـيـسـاً بـضميـر قلبي  
فأسمع وقع أقـدام دوانٍ  
وأنصت مصغـيـساً لـحـفـيف ثـوبٍ  
وأخلق مثـلـمـا أهـسـوى خـيـالاً  
وأستـدني الأمـانـي والحـبـيـبـا  
وأبدع مثـلـمـا أهـسـوى حـديثاً  
لنـاء صـار من قلبي قـنـريـبـا  
أمـد يـديّ في لهـف إليـه  
أشـاكـيـه بمحتـبـس السـدمـوع



فيسبقني إلى لقِيَاهِ قلبي  
وُوبِأَثم ييسرُ في ضلوعي  
فتصطبخب العواصف ساخرات  
وتطعنتي بأطراف الحرابِ  
وتشفق بعد ما تقسو فتمضي  
لتقصرَ كل نافذة وباب!



## صلاة الحب

أحَقُّكَ كُنْتُ فِي قَرِيبِي      لَعَلِّي وَاهِمٌ وَهَمٌ  
تَكَلَّمُ سَيِّدَ الْقَلْبِ      وَقُلْ لِي: لَمْ يَكُنْ حُلُمًا

\*\*\*

دُنُوْتُ إِلَيَّ مُسْتَمْعَا      فَبُحْتُ، وَفَرَطَ مَا بَحْتُ  
بِعِبَادِكَ وَالَّذِي صَنَعَا      وَهَجَرْتُكَ وَالَّذِي ذَقْتُ  
وَحَبِيٌّ! وَيَحْسُهُ حَبِيٌّ      تَبِيعَكَ حَيْثُمَا كُنْتُ  
تَكَلَّمُ سَيِّدَ الْقَلْبِ      وَقُلْ بِاللَّهِ مَا أَنْتَ؟!

\*\*\*

أَرَى فِي عَمَقِ خَاطِرِكَ      جَلَالًا يَشْبَهُ الْبَحْرَا  
وَالْمَحْ فِي نَوَاطِرِكَ      صَفَاءَ الرَّحْمَةِ الْكَبْرَى

\*\*\*

وَأَنْتَ رَضِي وَتَقْبِيلُ      وَأَنْتَ ضَنْيٌ وَحَرْمَانُ  
وَفِي عَيْنِكَ تَقْتِيلُ      وَفِي الْبَسْمَاتِ غَفْرَانُ

\*\*\*

وَأَنْتَ تَهْلُلُ الْفَجْرَ      وَبَسْمُتُهُ عَلَى الْأُفُقِ  
وَحِينَأَ أَنْأَهُ النَّهْرَ      وَحَزَنَ الشَّمْسِ فِي الْغَسَقِ

\*\*\*

وأنت هـنـاءة الظلِّ  
وأنت بـراءة الطفلِ !

وأنت حرارةُ الشمس  
وأنت تجاربُ الأمس

\*\*\*

تحدّي حصنه النجما  
وعندك عرشه الأسمى

وأنت الحسن ممتنعاً  
وأنت الخيرُ مجتمعاً

\*\*\*

وردّ القلب لهفاننا  
وزاد الجرح إثخاننا

وعندك كلُّ ما أظما  
وعندك كلُّ ما أدمى

\*\*\*

وشدّد عزمه الواهى  
وقربك نعمةُ الله!

وعندك كلُّ ما أحيا  
حنانك نضرة الدنيا

\*\*\*

وفيم أطيل تسالى  
وحبك كنزى الغالى

وفيم هـواجس القلب  
أحبك أقـدس الحبِّ

\*\*\*

وهذا الركن محرابي  
وفيه طرحت أوصابي

سناك صلاة أحلامي  
بـه ألقىتُ آلامي

\*\*\*

أرى بقـريحـة الشهب  
ومـزق مغلّق الحجب!

هوى كالسحر صيّرنى  
وطهرّنى وبصّرنى

\*\*\*

سموتُ كأنما أمضى      إلى ربِّ ينسادي  
فلا قلبي من الأرض      ولا جسدي من الطين!

\*\*\*

سموتُ ودقَّ إحساسي      وجُزتُ عوالم البشر  
نسيت صفائر الناس      غفرت إساءة القدر!





## مصافحة اللقاء

أهـاب بنا فليـنا	منادِ ضمّ روحينا
كأننا إذ تصافحنا	تعانقنا بكفيننا
كأن الحب تيارٌ	سرى ما بين جسمينا
يؤجج في نواظرننا	ويشعل في دمائنا!



## مصافحة الوداع

وما زلت ضنيناً  
كفك في كفي حيناً  
والذي منها سقيناً  
فشربنا ظامئيناً  
فوردنا طائعيناً  
ريانة ضعفاً وليناً  
حكماً الأقدار فينا  
ظماناً جنت جنونا  
حملت ثأراً دفيناً  
عندها العمر سجيناً  
راحتها وكرامتنا  
هادى النور مينا !

يا أميرى ! أرف البين  
أصغ لى ! وانظر ودع  
أه من يمناك هذى  
عللتنا بالأماني  
ثم دارت بالمنايا  
أه من قاسية  
يابناتاً ساحراً قد  
شفتى موتورة  
وكان الآن كفى  
تمناك حيساً  
طائراً ألقى على  
وشعاعاً قديماً



## أغنية في هيكل الحب

ولقينا في هواننا  
لم نذق فيها أماننا  
هيهات تدري كيف كانا  
أصلاهما عواننا  
ولهيب لا يبدأني!  
للم يسهر سواننا  
لنا ولا الصبح شفاننا  
ولا قاسيه لاننا  
كما شاء رماننا  
هيكَلُ الحب كلانا  
ونشكو من سقانا!

كم تجرّ عنا هواننا  
وبلوننا نارَ حبّ  
وإذا حلّ الهوى  
فإذا ملك الأنفس  
فهنّ ونصل مستقرّ  
يا حبيبي هداً الليلى  
لا الدجى ضمّد جرحي  
لا الهوى رقّ على الشاكي  
قد غدونا غرض الرامي  
وافنى بالله نطرق  
ساعة نبكى على الكأس



## دعاء الراعى

عن الألمانية - من أغاني هينه

(قصيدة رمزية)

يا أيها الحملُ الوديعُ أنا الذى  
يحنو عليك أنا الحبيب الراعى  
كم ليلسة والرعْبُ يمشى فى الدجى  
والهول متشـر على الأصقاع  
أغفيت فى كنفى وفى ظل الكرى  
كالطفل فى أمنٍ من الأوجاع  
ياربِّ! قد همت العصا واستأثرت  
غير الليالى بالقوى الباع  
ياربِّ إن تك قد حكمت بفرقة  
وأذنت للراعى بوشك زماع  
فانظر إلى الحمل الوديع ووقه  
شر النفسوس وفتنة الأطماع  
نضر له الدنيا ومدريعها  
وانشره مؤتلقاً بكل شعاع  
واجعل له الأيام ظلاً وارفاً  
وخرير أنهار وخصب مراعى!



## التذكار

معربة عن «ألفريد دي موسيه»

بى نزوع إلى الدموع الهوامى  
غير أننى أخشاف من آلامى  
أيها المكان! يا غالى الترب!  
ومثوى عبادتي واحترامى!  
أنت مثوى الذكرى ومدفنها الغالى  
القصى المجهور فى الأيام

\*\*\*

هذه خلوتى فلا تمنعونى  
ما الذى تحذرون يا خالانى  
إنها عبادتي التي كنت أعتادُ  
وأهوى فى سالف الأزمان  
أخذتني لذي الرحاب وقادت  
قدمى فى سبيل هذا المكان!

\*\*\*

أنظروا هذه السفوح وهذا النبع  
ست إذ قام مزهراً تهاها!  
لكأنى مزلت تسمع أذنى  
فى صموت الرمال وقع خطاهها

وكان النجوى بكل ممسّر  
طوقتني في ستره يمنهاها!

\*\*\*

قد تراءى الصنوبر النضر إذ أيـ  
سنع في قساتم من الألوان  
وتراءى لى المضيق البعيد السـ  
غور يمتد في رختي المجاني  
موحشات لكنمسا كنّ ألقى  
ومهد الهنيء من أزمساني!

\*\*\*

أنا ما جئت هنا أذكر الأشـ  
جان في موطن عرفت فيه هنائي  
ذلك الغياب رائع الحسن والصمـ  
ست مثال الجلال والكبرياء  
وفؤادي عبات كرائع هذا  
الغياب مستكبر على البرحاء!

\*\*\*

من يشأ أن يفيض يوماً بشكـ  
واه فما هذا موضع الأحران

قُلْ لَشَاكِ هَلَا مَضَيْتَ لِتَجْثُو  
عِنْدَ مَثْوَى مَيِّتٍ مِنَ الْخِلَالِ !  
كُلْ شَيْءٌ حَتَّى هُنَا وَنَبَاتَاتِ الْقَبْرِ  
يَنْمُو فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ !

\*\*\*

طَلَعَ الْبَدْرُ يَرْتَقِي ذُرْوَةَ الْأُفُقِ  
وَيَجْتَازُ حَالِكَ الْأَسَدَادِ  
يَا أَمِيرَ الظُّلَامِ إِنَّكَ تَبْدُو  
حَائِثَ الرَّأْيِ، وَاضِحَ التَّوَرَادِ  
ثُمَّ تَمْضِي مَجْزَاؤُكَ حُجُبَ اللَّيْلِ  
وَتَرْمِي بِنُورِكَ الْوَقَادِ

\*\*\*

كَلَّمَا شَارَفَ الثَّرَى فَيُضِ نُورِ  
مُرْسَلٍ مِنْ جَيْنِكَ الْوَضَّاحِ  
وَإِذَا الْأَرْضُ قَسَدَتْ مِنْهَا  
عَنْ ثَرَاهَا النَّدَى عَطَرُ الصَّبَاحِ  
اسْتَشَارَتْ عَطَرَ الْقَدِيمِ مِنَ الْحَبِّ  
دَفِينِ الْعَبِيدِ فِي الْأَرْوَاحِ

\*\*\*





\*\*\*

فليبن عني السخيف من الـــــــرأى  
وتنأى سفســــاسفُ الأقســــوالِ  
وهمومٌ كــــواذبٌ كفتُ أثــــوابُها  
حبٌ عــــاشقينَ ضــــالِ  
جعلوها مظــــاهراً لهــــواهم  
والهــــوى الحقُّ ليس منهم بيــــالِ

\*\*\*

إيه دانتى! أنت ذاك الذى قال  
قديمأ عن ذكرىات الهناء :  
إنها إن مرّت على ذاكرىها  
زمنَ الحزن فهى أشقى الشقاء !  
أى بؤسى أملتُ عليك مريــــر القــــول  
حقاً أسأت للباشــــاء !

\*\*\*

أو إن أقبل الــــدجى بعد إديــــا  
ر نهــــار صافى الضياء قضيتــــه  
تنكر النور فى الــــوجود فيغــــدو  
محض وهم كأنــــه ما رأيتــــه !

ذلك القول وهو جـدّ عجيب  
أيها الخالد الأسى كيف قلتـه

\*\*\*

قسماً بالطهور من لهب الحبِّ  
مضيئاً في القلب شبيه المنارِ  
ما عهدنا في قلبك الوافرِ  
الأيمان هذا الضلال في الأفكارِ  
لا أرى للهناء والله صدقاً  
مثل صدق الهناء بالتذكّارِ

\*\*\*

أو إن أبصر الشقى وميضاً  
في رماد الهوى فقام إليه  
باسطاً نحوه يديـه بلهفٍ  
حارصاً أن يمرّ من كفيه  
وبه من إشعاعه أثر البرقِ  
إذا مرّ خاطفاً ناظريه  
أو إن غاصت روحه في عباب الذكريات التي طوتها السنين!  
وعلى مرآة مجرّحة منها جرى دمه السخى الهتون!  
أو هذا السرور من ذكر الماضي تسميه بالعذاب المبين!

\*\*\*

إِنْ تَسْرُوا أَدْمَعِي فَلَا تَزْجُرُونِي  
وَدَعُونِي إِنِّي أَحْبَبُ الْدَمْعَ  
لَا تَجْفُفْ أَيْدِيَكُمْ أَدْمَعِي تَنْفَعُ  
قَلْبًا لَمَّا يَزُلْ مَوْجَعًا  
أَدْمَعِي سَتَرْسَبُ فَوْقَ مَا ضِ  
قَدْ تَوَلَّى مَا يَسْتَطِيعُ رَجْوَعًا !



## البحيرة

معربة عن لامارتين

من شاطئٍ لشواطئٍ جُدُّدٍ  
يرمى بنا ليلٌ من الأبدِ  
مأمَّر منه مضي فلم يُعَدِ  
هيهات مرسى يومه لغدٍ !

\*\*\*

سنة مضت ! وختامها حاناً  
والدهرُ فرق شملنا أبداً  
ناج البحيرة وحدهك الآننا  
واجلس بهذا الصخر منفرداً !

\*\*\*

قل للبحيرة تذكيرين وقد  
سكن المساء ونحن باللج  
لاصوت يُسمع في السدى لأحد  
إلا صدى المجدف والمسوح

\*\*\*

فإذا بصوت غير معتاد  
هز السكون هتافه العذب



أَصْفَى الْعَبَابَ وَرَجَّعَ السَّوَادِي  
أَصْدَاءَهُ وَتَنَاجَتْ السَّحَابِ

\*\*\*

يَا دَهْرُ فِى رَفْقٍ وَلَا تَدْرُ:  
سَاعَاتِهِ فِى هِينَةٍ وَقَفَى  
حَتَّى تَتَّحَاحَ هِنَاءُ الْعَمْرِ  
وَتَطُولَ لَذَّتُهَا لِمَقْتَطَفِ

\*\*\*

هَلَا التَّفَتُّ لَذْلِكَ الْكَوْنِ  
وَعَلِمْتَ كَمْ فِى النَّاسِ مِنْ بَاكِي  
يَدْعُوكَ خِذْنِى وَالْأَسَى الْمَضْنِى  
خَلِّ الْمَمْتَعَ وَامْضِ بِالشَّاكَى

\*\*\*

هَذَا النِّعِيمُ وَهَاتِهِ الْمَحَنُ  
يَتَنَافَسَانِ الدَّهْرُ إِقْلَاعَا  
قَبَاىَ عَدَلِ أَيُّهَا الزَّمَنُ  
تَتَشَابَهُ الْحَالَانِ إِسْرَاعَا

\*\*\*

يَا أَيُّهَا الْأَبَدُ السَّحِيقُ أَجِبْ  
وَتَكَلِّمِ يَا هَوَاةَ الْمَاضِى

ما تصنعانِ بأشهرٍ وحقبٍ  
ونعيمٍ عَمَرٍ غيرِ معتاضٍ

\*\*\*

نجاجِ البحيرةِ والصخورِ وعُذْ  
فاستحلف الأغرارَ والغابا  
قل ! صُنَّ ذِكْرَ غرامنا فلقَدْ  
صِينَ الشَّبَابُ عليك أحقابا

\*\*\*

وليقَ يَماهـُـذي البحيرةِ في  
حـالِك ثـائرةٍ وهـادئةٍ  
في بـاسقٍ للمـاءِ منعطفٍ  
في رائعاتِ الصخرِ نـاتئةٍ

\*\*\*

في عابـرِ النـماتِ مـرتجفا  
في النـجمِ فـضْضَ صـفحـةَ المـاءِ  
في الـريـحِ أنْ أنـينـه وهـفـا  
في الغـصنِ نَفْسَ حـرٍّ أحـشـاءِ

\*\*\*

في الجـوِ مـعتبـقـاً بـريـاكِ  
خـطـرتُ مـلـاعـبـةً رقيقَ صبا

فَتَى كُلِّ هَذَا هَاتِفٌ بِسَاكِي  
سَيَقُولُ يَا أَسْفَا لَقَدْ ذَهَبَا !



## وداع المريض ( مهاداة الى س ... )

« مريض عزيز سهر الشاعر عند سريره يعنى به ، »  
« وكان وداعه فى الصباح فكتب يودعه بالقصيدة التالية »

فيم الغدوّ غداً وأئن رواحى  
ويح الصباح ! لقد مضى بصباحى  
عصفت علينا غير راحمة لنا  
يا صفاوة الأحباب ، أيّ رياح !  
عبثت بمعبود العيون وصيرت  
كالورش لونا تـوأم التفاح  
ذهبوا به كالورد جافاه الندى  
ومضوا به شبحاً من الأشباح  
يا هاتفاً باسمى فديت منادياً  
ردّ النداء عليه حرُّنواحى !  
يا آسى الآسى لممت جـراحتى  
وأسلت يوم نـواك أيّ جراح !  
طأطأت للبين المشتت هـامتى  
وخفضت للقدر المغير جناحى !  
أيّ الليالى العاتيات سهرتها  
فى أيّ آلام وأيّ كفـاح !



هـدم الضنى العادى قـوى شـكىمتى  
وثنى معانـدتى وردَ جمـاحى !  
وطغى على الملك الموسـد بيننا  
فى لطف زنبقية وضعف أقـاح !  
كيف المسآب إلى مكان مـوحش  
متجهـم العـرصـات قـفر السـاح !  
فى كل نـاحية خيال هـاتف  
ومُذكّر بجبينك السـواح  
وموسـد كالطيف صـاح ليله  
أمسيتُ أرعىـاه بجفن صـاح !

\*\*\*

عاد الشقى إلى قـديم شـقائه .  
ومحى من الدنيا السـعادة مـاحى  
ويح الحياة اليوم أين جمـالها  
وعـلام إخـفاقى بها ونـجـاحى  
أنت الذى وهب الحـياة لميت  
فى الأرض منفرد بغير طـمـاح  
أشرقت فى ظلمائها وغـمـامها  
وطلعت مثل البـارق اللـمـاح !

\*\*\*

## فرحة جديدة

أدركت عندك يومي الموعودا  
ولقيت فيك مثالي المنشودا  
وافرحتي بك فرحة الطفل الذي  
يلهو ويخلق كل يوم عيودا  
وافرحتي بك فرحة الطير الذي  
ملاً السروابي المصفيات نشيودا  
طربت لصدحته وصفق ظافراً  
جذلاً في عرض الفضاء سعيودا  
في موكب من قلبه وحييه  
من راح تحسبُه العيون وحيودا  
وافرحتي بك فرحة الضال الذي  
يطوي القفار اللافحات شريدا:  
لاحت له بعد الهواجر أيكه  
غناء تبسط ظلها الممدودا  
ما أعجب الدنيا التي بعث الهوى  
وأحالتها روضاً أغرّ جديدا  
شتى غرائبها وأعجبها فتى  
يغدو لمهجته عليك حسودا

يَتَهَالِكُـانِ عَلَى جَمَالِكَ صَبْرُـةً  
يَتَنَافِسُـانِ ضِرَاعُـةً وَسُجُوداً  
يَتَنَازَعُـانِ غَيْرَةً وَتَغَضُّباً  
كُلُّ يَسْرَـاكِ حَبِيبُـهِ الْمَعْبُودِ  
مَا أَعْجَبَ الْإِيْمَانُ يَغْمُرُ خَاطِرِي  
كَالْفَجْرِ قَدْ غَمَرَ السَّمَاءَ وَثِيْداً  
مَزَقَتْ شَكِي فَاسْتَرْحَتْ لِأَعْيُنِ  
عَلِمْتَنِي الْإِيْمَانُ وَالتَّوْحِيدُ



## استقبال القمر

ما أظماً الأبصار لك!  
عمياء! والدنيا حلك!  
تحنو عليك وتلثمك  
بخواطري أتوهمك!!  
إلا معنى بالمحبال  
وأزور عرشك بالخيال!  
عز الفكاك على الأسير  
طابا عناقاً في الأثير!  
وعلا مكانك في الوجود  
ظمان أرشف ماتجود!  
إنني بهم مسقم  
فاسكب ضيائك في دمي  
واخلع على قلبي الصفاء  
والكأس فائضة شفاء

أقبل بموكبك الأغر  
العين بعدك ياقمر  
تمضي وراء سحابة  
وأنا رهين كآبة  
كن حيث شئت فما أنا  
أغدو لقدسك بالمنى  
وأقول صبراً كلما  
روحي وروحك ربمبا  
مهما تسامى موضعك  
فأنا خيالك أتبعك  
قمر الأمان ياقمر  
أنت الشفاء المدخر  
أفرغ خلودك في الشباب  
أسفاً لعمر كالحباب

\*\*\*

مما أعاني في الثرى  
قدح الشعاع مطهراً!

خذني إليك ونجني  
قدحي تشرق فاسقني



\*\*\*

واهِماً لِأَحْلَامِ طُـوَالٍ      وَأَنَا وَأَنْتَ بِمَعْـزِلِ  
نَعْلُو عَلَى قَمَمِ الْجِبَالِ      وَنَرَى الْعَوَالِمَ مِنْ عَلِ



## نفرتيتي الجديدة

(إلى ممثلة فنانة)

لِمَن هـاتـه الفتنـة النـادرة  
وما هـاتـه الأعينُ السـاحرة؟  
وما ذلـك المـرَّحُ القـدسي  
وما هـاتـه الضحكة الطاهرة؟  
تطوف مطاف الحنان العميم  
وتسقط كالنعمـة الوافرة  
وتمتدُّ مثل امتداد العباب  
وترجع كالـموجة السـاخرة  
وتنقش أصـداءها في القلوب  
وتبقى مدى العمر في الذاكرة  
فـا رِقَّةً سَكَبَتْ في النفوس  
كما تُسكب الخمرُ القـاهرة  
نسينا بك العالـم الدنيوي  
وأسمعنا نغم الأخرة  
ويارية من نواحي الألمب  
أطلت على مهبج شـاعرة  
حينما الرؤوس لمجد الجمال  
ولذنا بعـرشك يا أسـرة

(....) مثَلتِ هــذِي الحَيَاةَ  
وصَوَّرتِ أَدْوَارَهَا الزَّاخِرَةَ  
وَحَمَلتِ رُوحَكَ أَثْقَالَهَا  
ورُوحَكَ كَالرَّيشَةِ الطَّائِرَةِ  
وَكَلَّفتِ قَلْبَكَ خـُـوضَ الجَحِيمِ  
وقَلْبَكَ كَالجَنَّةِ النَّاضِرَةِ  
دَفَعْتَ بِـهـِ فِي اللَّظَى كَالْخَلِيلِ  
وَعَدتِ مَبَارَكَةً ظَافِرَةَ  
رَجَعْتَ مِنَ النَّارِ يَاقُوتَةً  
مَطَّهَرَةً حَرَّةً بَاهِرَةَ  
(....) إِنْ كـُـرِمْتُكَ الْبِلَادُ  
وَدَانَتْ لِمَعْبُودَةٍ قَادِرَةِ  
فَوَاللَّهِ مَا فَهَمْتُكَ الْعُقُولُ  
وَلَا قَدَرْتُ قَدْرَكَ «الْقَاهِرَةَ»!  
فَلِلشَّعْرِ عَيْنٌ يَرَاكَ بِهَا  
بَغِيرَ عَيُونِ السُّورِ النَّاطِرَةِ  
يَرَى لَكَ حُسْنَ الشَّعَاعِ الْجَمِيلِ  
أَغَارَ عَلَى الظُّلْمَةِ الْغَامِرَةِ  
فَجَلَّلَ بِالسَّحَرِ هَـذِي الدُّنْيَا  
وَصَيَّرَهَا جَنَّةً زَاهِرَةَ

فَنُورُ أَكْوَاحِهَا الْبَالِيَاتِ  
وَهَلَّلَ فِي دُورِهَا الْعَامِرَةِ  
رَسُولٌ يَجُوسُ خِلَالَ الدِّيَارِ  
وَيَنْزِلُ كَالرَّحْمَةِ الزَّائِرَةِ  
بَعَيْنٍ قَدْ اغْرُورِقَتْ بِالْأَدْمُوعِ  
لَهَا مُقْلَةُ الْغَيْمَةِ الْمَاطِرَةِ  
يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ إِنْسَانُهَا  
وَمَهْجَتُهُ لِلزُّورِ غَافِرَةِ





## الفراشة

أجل! يعلم الحبُّ أني لظلمة  
وتدري الفراشة أني للهب  
وأنني بدوتُ لها في الظلام  
فرقتُ بأجنحةٍ تضطرب  
وبين ذراعي سُر الحيلة  
وفي ناظري بريقُ الشهب  
دنت خطوة ثم عادت إلي  
مجاهلهما من خفى الحب!  
وشتان بين السنا والظلام  
لعابدةٍ للسناء عن كذب!  
وفي صدرها لهفة للعناق  
وفي قلبها حنة المغترب  
يلوح لها شبح للعذاب  
ويبدو لها الأبد المقترب  
كأن اللظى قدحٌ من سلافٍ  
لها فوقه وثباتُ الحب  
فراشة روعي تعالي وثوباً  
ستلقين قلبك إلىك يثب

إذا ما أمتزجنا أحترقنا معاً  
ونلنا الخلود بهذا العطب!!



## الى س ...

جئتُ أشكو لكِ رُوحى وجِـواهـا  
وردتُ ظمأى وعادات بصـداها  
أه من عينك ! مـاذا صنعـتُ  
بغـريبٍ مستـجـيرٍ بحـمـاهـا ؟!  
تبعثـه تـقتـفى أحـلامـه  
كـلـمـا أغـفى أطلـت فـرأها  
يـسـقى الله «لـيلى» أـيـكـة  
وجـزاهـا الخـيـر عـنا ورعاها  
وغـذاها من أمـانـينا ومن  
حبـنا الشـهـد المـصـفى وسقاها  
قـربى عـيـنك منى قـربى !  
ظـلـلـنـى واغـمـرـنـى بـصـفاها  
وأرـنـى هـداة البـحـر إذا ان  
بـسـطَ البـحـرُ جـلالاً وتـناهى  
وأرـنـى لـجـة السـحـر التى  
ضـلَّ فى أعـماقها الفـكـر وتـناها  
ألمـح اللـؤلؤ فى أغـوارها  
وأرى الطـيـبة تـطـفـو فى سـناها

وأراها تخبأ الخلد لمن  
بباع دنياه وبالسروح اشتراها !

\*\*\*

نحن أرواح حيارى أفتسرقث  
ثم عادت فتلاقت في شجأها  
سوف ينسى القلب إلا عنة  
من رضا في وكرك الحاننى قضاهها  
هتف القلب وقد حداثنى  
أى ماض كشت لى شفتاهها  
همست في خاطرى فاستيقظت  
روحى الحيرى وأصغت لندهاها  
فأنا إن لم أكن تـوأمةها  
فكأنى كنت فى الغيب أخاها  
نحن أرواح حيارى ثملت  
وانتشت سكرى على لحن أساهها  
قربى روحك منى قـرأبى !  
ظللينى واغمـرينى برضاها !  
وتعالى حداثنى ! حداثى !  
أنت مرأة شجونى وصداهاها



فَهَبْنِي سَاعَةً الصَّفْوَةِ  
تَقْسِمُ الْأَيَّامُ مَا فِيهَا سِوَاهَا  
ثُمَّ أَمْضَى لِحَيَاةٍ مَرَّةٍ  
صَبَحُهَا عِنْدِي سِوَاءٌ وَمَسَاءُهَا !



## نداء للشباب

وطنٌ دعنا وفتى أجاب  
يا فتية النيل المسالم  
جناته مرآتكم  
ولكم جمال الزهر  
ولكم فؤاد النهر  
يمضى فيضحك للسهول  
حتى إذا نادىكم الأوطان  
حتى إذا طغت الكوارث  
أصبحتم كـالغيل  
بوركت يا عزم الشباب!  
والكريم بلا حساب  
ولكم خلائقها العذاب  
رفاً على الأماليد الرطاب  
رقاً على المحانى والشعاب!  
ولا يضمن على الهضاب  
والوادي أهـاب!  
واستفزكم العذاب  
تحميه الليوث بألف ناب

قل للشباب اليوم يومكم الأغـر المستطاب!  
اليوم يـدو حـب مصر فلا خفاء ولا حجاب!  
إن كان إثمـاً يا شباب فلا رجوع ولا متاب!  
الله ينظر والليالي عندها لكم الحساب!

والعهد في القلب المصابر  
هاتوا الفدا الغالي  
المـال، والأرواح كل  
والأمانة في الرقاب!  
لمصر وأرخصوه كالتراب  
ضحية ولهـا ثواب



## فى يوم الشباب

الىسوم يومك فى الشباب فناد  
لانوم بعد ولا شهى رقناد  
قل للذى يبغي الصلاح لقومه  
بنيل صنع أو شريف جهناد  
بالطب أو بالشعر أو بكليهما  
كل الجهود فداء هذا الوادى!  
لا خير فى قلم إذا هولم يكن  
حراً طهوراً كالشعاع الهادى  
لا خير فى طب إذا هولم يُنر  
ظلم الحياة كفرحة الأعياد  
يا أيها الوطن الجريح وجرحه  
بصميم كل حشاشة وفؤاد  
صبراً فنحن أساتك الرحماء فى الـ  
بأساء قد جئنا بكل ضماد  
قل للبناة المصلحين ألا خلقوا  
شمم الذرى ورواسخ الأطواد  
جبالاً من النشء القوي إذا مشوا  
رفعوا الرؤوس بعزة وعناد

لا خـيـرَ فـي الأرواح تسكن منـزلاً  
 متهدماً رثاً من الأجسادِ  
 لا خـيـرَ فـي الأرواح تسكن موطناً  
 متخذاً لا يُـرـتـجى لـجـلادِ  
 أبـكـت عـيـونكم الضعيف يصـيـرفـي  
 نـاب القـوـى فـريـسـة استـبـعـادِ  
 فتـبـيـنـوا إـذن الحـقـيـقـة واعـلـمـوا  
 إن الطـيـعـة هـكـذا من عـادِ  
 الجـو مـلـكُ النـسـر يـغـشـاه عـلى  
 ما يـشـتـهـي والغـابُ لـلـأسـادِ  
 مـهـلـاً بـنـى قـوـمى أتـيت مُـذْكَـراً  
 فـي سـاحـة مـجـمـوعـة الأشـهـادِ  
 واخـجـلـتـما مـما نـقـدـمـه إذا  
 حـان الحـسـاب وجـاء يـوم مـعـادِ  
 أي الصـحـائف فـي غـد وحـسـابكم  
 فـي ذمـة الأبنـاء والأحـفـادِ  
 أي البـلاد هـو السـعـيد وأهـلـه  
 يـتـنـابـذون تنـابـذ الأضـدادِ  
 كـلُّ يـعـيـش لـنـفـسـه فـي أـمـة  
 شـقـيـث بـطـول تـفـرّق الأفرادِ



فخذوا السبيلَ إلى الحياة تآلفاً  
وتكاتفاً في رغبةٍ وودادٍ  
خير الصحائف ما كتبت سطوره  
بيد الكفاح الحُرِّ لا بمدادٍ  
صونوا البلاد وأدركوا فلاحكم  
كساد الحمى يغدو بغير عمادٍ  
حيران من مرضٍ إلى بؤسٍ إلى  
كُربٍ تمربه بلا تعدادٍ  
هذي دياركم وذلك نيلكم  
هبةُ السماء ومنحةُ الآبادِ  
هذي دياركم وهذي شمسكم  
طمع الغريب وحرقة الحسادِ  
ومن المصائب في زمانك أن ترى  
بلداً كثير من أهل الروادِ  
والخير مدار عليه وربه  
جوعان محروم الرعاية صادٍ!  
والزرع تضرُّ في الحقول وأهله  
يتهيأون لمنجل الحصاة!  
هَذَا زَمَانُكُمْ وَذَا مِيسَدَانُكُمْ  
مَاذَا بَكُمْ مِنْ عُذَّةٍ وَعَتَادٍ؟

نبغى شداد القوم قد شحذوا القوى  
في ليل أحداث نزلن شداد  
ونريد شباناً بمصر استعصموا  
ومضوا يصيدون الغريب العادى  
ونريد أطفالاً إذا ما أرضعوا  
فرضاعهم وطنية بمهاد  
الطفل منهم قبل أمى أو أبى  
شفتاه أول ما تقول بلادى!  
يغذون في الأرحام حب بلادهم  
لتكون مصرأ صرخة الميلا!



## الى روح الشاعر

أقيت في حفلة الذكرى للشاعر المرحوم طانيوس عبده  
بمعهد الموسيقى الشرقي يوم الثلاثاء  
٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤

وتخيّر من الكلم  
ضحكة الزهر للديم  
مُسْتَعَار من النسم  
غضّة النور تبتسم  
خالد بالذي نظم

موقف حان فاغتنم  
كل لفظ أرق من  
مستمّد من الربّي  
اجمع الآن طاقّة  
أهدّها روح شاعر

\*\*\*

لك من الخير يا قلم؟!  
مك واخطب وقل لهم:  
كنف المعهد الأشم  
بنات في خاطر الظلم  
علم اللّسه فنكم

قلمي! ما الذي لدي—  
قم فذكّروناج قو  
قل لأهل الغناء في  
ذلك الشاعر الذي  
هو منكم وفنّسه

\*\*\*

رأ كما يُذكّر الحلم  
قد حكى قصة الأمم

كان لحناً فصّار ذك—  
إنما الشعر مزهر

وبأوتساره المنى  
هونادي مُرجع  
هو قيثاره الزمان  
هو أنشودة الحياة  
أيها المعهد الذي  
كلّ لحنٍ مذكّر  
نظمته يد الأسى

تتلاقى وتزدحم  
لشجّي ومساكتم  
ونجواه من قدام  
وفيض من النغم  
بلغ المجسد واستتم  
أشعل القلب فاضطرم  
وقعت به يد السقم

\*\*\*

وأناشيدكم وما  
هي أنفاس أنفيس  
وصبابات أعين  
وأغانيكم التي  
هي آهات شاعر

صاغه الفن من عظم  
بالمقادير ترتطم  
يشهد الليل لم تنم  
هي في قمّة القمم  
عرف الحب والألم!

\*\*\*

ذلك الشاعر الذي  
لكأنني أراه خيلاً  
وهو في ذروة الشباب  
غاشياً كلّ متدّى  
كلمة قال شعرة  
دافقها ليس ينتهى

روحاً به الآن بينكم  
وألقاه عن أمم  
وفي خفية القدام  
عالي الرأس محترم  
غمس السهل والعلم  
أبدأ سيله العرم

بِإِذْلَالٍ لِلصَّدِيقِ وَالْأَهْلِ      كَلِّ الْغَنَى غَنِمَ

\*\*\*

زَوْجَهُ وَالْبَنُونَ هُمُ      مَجْدُهُ وَالرَّجَاءُ هُمُ  
دَرَجُوا فِي ذُرَا الْعَالَا      نَسُوا فِي رُبَى النِّعَمِ  
نَشَأُوا فِي حِمَى الْعَفَا      فِ وَجَلُّوا عَنِ التُّهَمِ

\*\*\*

حِينَ ظَنُّوا بِأَنَّ مَا      أَمَلُوا فِي الزَّمَانِ تَمَ  
إِذْ شَكَا الضَّعْفَ سَيْدُ الْبَيْتِ      خَارَتْ بِهِ الْهِمَمُ  
نَامَ فِي حُضْنِهِ الضُّنَى      وَعَلَى صَدْرِهِ جَثَمُ  
وَإِذَا بِالطَّيِّورِ قَدْ      دَخَلَ الْمَوْتُ وَكُرْهُمُ  
شَبَّهَ لَصْرٍ مَخَادِعَ      غَشَى الْبَيْتَ فَالتُّهَمُ  
وَإِذَا الْفَاقَةُ الْجَرِيَّةُ      سَيْتَةً تَطْغَى وَتَتَّقِمُ  
صَنَعْتَ فِي رَجَائِهِمْ      فَعَلَةَ الذُّبِّ بِالْغَنَمِ  
كَأَتُونَ مَسْعَرٍ      غَاضِبٍ يَنْشُرُ الْحُمَمَ!  
مَنْ رَأَى الْبِئْسَ إِذْ عَدَا؟      مَنْ رَأَى الضَّنْكَ إِنْ هَجَمَ؟  
مَنْ رَأَى الْعَفَّةَ الْعَرِيَّةَ      قَةً بِالْدَّهْرِ تَصْطَدِّمُ؟!

\*\*\*

أُمَّتِي ! لَيْسَ يُهْزَمُ الْـ      فَنُ فِي أُمَّةِ الشَّمَمِ  
أُمَّتِي ! لَيْسَ يُخْذَلُ الْـ      جُودُ فِي أُمَّةِ الْكِرَمِ  
أُمَّتِي ! أُمَّةُ الْعَالَا      وَأَبَى الْهَوْلَ وَالْهَرَمِ



## ساعة التذكار

ألقيت في حفلة الذكرى التي أقامتها جماعة الادب المصرى  
باسكندرية لمرور عام على وفاة المرحوم  
أحمد شوقي بك

شَجْنٌ عَلَى شَجْنٍ وَحَرْقَةٌ نَارِ  
مَنْ مُسْعِدِي فِي سَاعَةِ التَذْكَارِ  
قُمْ يَا أَمِيرُ! أَفِضْ عَلَى خَوَاطِرِ  
وَابْعَثْ خَيْالَكَ فِي النِّسِيمِ السَّارِ  
وَأَطْلِعْ كَعْهْدَكَ فِي الْحَيَاةِ فِرَاشَةً  
غُرَاءَ حَائِثَةٍ عَلَى الْأَنْوَارِ  
يَا عَاشِقَ الْحَرِيرَةِ الثَّكْلَى أَفْقُ  
وَاهْتَفْ بِشَعْرِكَ فِي شِبَابِ الدَّارِ  
يَا مَن دَعَا لِلْحَقِّ فِي أَوْطَانِهِ  
وَمَضَى لِيَهْتَفَ فِي دِيَارِ الْجَارِ  
الشَّامُ جَازِعَةٌ وَمَصْرُ كَعْهْدِهَا  
نَهَبُ الْخَطُوبِ قَلِيلَةَ الْأَنْصَارِ  
وَالْحِظُّ أَطْمَازُ كَمَا شَاءَ الْبَلِي  
وَالْعَيْشُ رِثٌ وَالسَّنُونُ عَوَارِ

\*\*\*

عام مضى ! يا للزمان وطَّيه  
فينما ويسوا خسر الأقدار !  
عام مضى وكأنَّ أمس نعيَّة  
ياما أقلَّ العام في الأعمار !  
أين الإمارة والأمير ودولة  
مبسوطة السلطان في الأمصار  
خمسون عاماً وهي وارفة الجنى  
تحت الربيع دؤوبة الإثمار !  
مدَّ الخريفُ على الرياض رواقه  
ومضى الربيعُ الضاحكُ النوار !

\*\*\*

هيهات أنسى قبلَ بينك ساعة  
جمعتُ صحابك في غروب نهار (١)  
والشمس في سقم الغروب وأنت في  
لون الشحوب معصفري بهار  
منحتُ وقد ذهبتُ شعاعاً غارباً  
كسناك طوافياً على السمار  
تشكولي الضعف الملم لعل في  
طبي مقيلاً من وشيك عشار

---

(١) يشير إلى اجتماع مجلس (جمعية أبولو) في كرمة ابن هاني في يوم ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٣.

وكشفت عنمتهم جال الردى  
متهجماً في صرحه المنهار  
فرأيت ماصنع الضنى في صورة  
حالت، وخلقى هيكلاً كإطار  
ووجمت ! ألمح في الغيوب نهاية  
وأرى بعينى غاية المضمار  
وأرى النبوغ وقد تهاوى نجمه  
والعبقريّة وهى في الإدبار !  
أولم يكن لك زمـانك ذائداً  
وثبات ذهنٍ ماردٍ جبار ؟  
أولم يكن لك من حمائمك عاصماً  
ذاك الجبين مكللاً بالغار ؟  
وليت في إثـر الرالذى رثيتهم  
وأقمت فيهم مائتـم الأشعار  
وسقيت من كأس تطوف بها يد  
محتومة الأقـداح والأدوار  
والدهر يقذف بالمنايا دقاً  
فمضيت في متدفق التيارات

\*\*\*

في ذمّة الأجيالِ ما غنّت به  
قيشارةٌ سحريةُ الأوتارِ  
صدحتُ بالحنانِ الحياةَ ووقعتُ  
أنغامها المحجوبةَ الأسرارِ  
والفنُّ ما حاكى الطبيعةَ أخذاً  
منها ومن إعجازها بغيرِ  
مسترسلاً رجباً كعينِ ثرّةٍ  
شتى السيولِ سحيقةِ الأغوارِ  
متعالياً حتى الأشعة مشرقاً !  
متألق كالكوكبِ السّيارِ !



شوقي ! نظمت فكنت برّاً خيراً  
في أمة ظمأى إلى الأخيارِ !  
أرسلت شعرك في المدائن هادياً  
شبه المنار يطوف بالأقطارِ  
تدعو إلى المجد القديم وغابرِ  
طى القرون مجلّل بوقارِ !  
تدعو لمجد الشرق : تجعل حبه  
نصب القلبوبِ وقبله الأنظارِ !

تبكى العــــراق إذا استبيح ولا تضرن  
على الشــــام بمــــدمع مدرار  
وترى الرجــــال وقد أهين ذمارهم  
خرجوا لصون كرامة وذمار  
فلو استطعت مددت بين صفوفهم  
كفأ مــــرجة مع الأحرار!

\*\*\*

مازلت تبعث في قريضك ثاويأ  
أوماضيأ خفلاً بكل فخار  
حتى اتهمت فقال قوم: شاعر  
ناجى الطلول وطاف بالآثار!  
فجلوت مالم يشهدوا، ورسمت ما  
لم يعهدوا من معجز الأفكار!  
شيخ يدب إلى الاصيل وقلبه  
وجنائنه في نضرة الأسحار  
ويحس تبريح الصباية واصفاً  
مجنون ليلى في سحيق قفسار  
ويروح يبعث كليوباترا ناشراً  
تلك العصور وطيفها المتواري!



وَيَرى الحَيَاةَ الحَبَّ والحَبَّ الحَيَاةَ  
هَ ! هَمَّا شَعَارُ العِيشِ أَيُّ شَعَارِ



## دين الأحياء

ألقيت في حفلة مسرح رمسيس بالقاهرة

لذكرى العام الأول على وفاة

المرحوم أحمد شوقي بك

دين... وهذا اليوم يوم وفاء

كم منسية للميت في الأحياء !

إن لم يكن يُجزى الجزاء جميعه

فلعل في التذكار بعض جزاء

يا ساكن الصحراء منفرداً بها

مستوحشاً في غربة وتنائي

هل كنت قبلاً تستشف سكونها

وترى مقامك في العراء النائي

فأتيت... والدينا سرابٌ كلها ..

تروى حديث الحب في الصحراء

ووصفت قيساً في شديد بلائه

ظمآن يطلب قطرة من ماء

ظمآن حين الماء ليلى وحدها

عزت عليه ولم تُح لظماء !

هيمنان يضرب في الهواجر حالماً

بظلال تلك الجنة الفيحاء !

فإذا غفنا فلطيفها ، وإذا هفنا  
فلوجهها المستعذب الوضأ  
بالقلوب لقصة بقيت على  
قدم الدهور جديدة الأنبياء  
هي قصة الطيف الحزين، وصورة الـ  
قلب الطعين، مجللاً بسدماء  
هي قصة السدنيا، وكم من آدم  
مننا لسه دمع على حواء  
كل به قيس إذا جن السدجى  
نزع الإبياء وباح بالبرحاء  
فإذا تداركه النهار طوى المدا  
مع في الفؤاد وظن في السعداء  
لا تعلم السدنيا بما في قلبه  
من لوعة ومرة وشقاء  
كل لـه «للى» ومن لم يلقها  
فحيثا نسه عبث ومحض هباء  
كل لـه «للى» يرى في حبهـا  
سر السدنى وحقيقة الأشياء  
ويرى الأمانى في سعي غرامها  
ويرى السعادة في أتم شقاء

الكونُ في إحسانها، والعمرُ عنـ  
ـد حنانها، والخلدُ يومُ لقاءِ  
يا للقلوبِ لقصةٍ محزونـةٍ  
لم تُـروَ إلاَّ رُوِّحَتْ بـكـاءِ  
خلدتُ على الدنيا وزادت روعةً  
مما كساهـا سـيدُ الشعراءِ  
خلدتُ على الدنيا وزادت روعةً  
من جـودة التمثيل والإلقاءِ  
من فنِّ (زينبها) ومن (علامها)  
زين الشبـابِ وقـسـدوة النـبغـاءِ



## الأجنحة المحترقة

يا أمتى كم دموع في مآقينا  
نبكى شهيدك أم نبكى أمانينا؟!  
يا أمتى إن بكينا اليوم معذرة  
في الضعف بعض المآسى فوق أيدينا  
واهياً على السرب مختالاً بموكبه  
وللنسور على الأوكار غاديننا  
قالوا الضباب فلم يعبأ جبابرة  
لا يدركون العلاء إلا مضحيننا  
والمأنش يعجب منهم حينما طلعموا  
على غواربه الحيرى مطليننا  
فاستقبلتهم فرنسا في بشاشتها  
تجزى البسالة ورداً أورياحينا  
قالوا النسور فهبّ القوم وادّكروا  
نسراً لهم ملاً الدنيا مياديننا  
وهلل السين إذ هلّت طلائعنا  
طلائع المجسد من أبناء واديننا  
حان الأمان وواقى السرب فافتقدوا  
نسرين ظنوهما قد أبطأ حيننا



لكنه كان إبطاء الردى فهما  
لَمَّا دعا المجدُّ قد خَفَا ملبينا  
فليك من شاء وليُشبع محاجره  
وليتحب ما يشاء الحزن باكيننا  
يكي الحبيب وتبكي فقد واحدها  
من لا تسرى بعده دنينا ولاديننا  
هُنيهة ثم يسلو الدمع ساكُبُه  
لا يدفع الدمعُ شيئاً من عوادينا  
فكلما حلَّ رزءٌ صاح صائحننا:  
فداك يامصر لازلنا قرايينا  
فداك يامصر هذا النجم منطفئاً  
والنسر محترقاً والليث مطعوناً !



## عتاب

هَجَرْتِ فَلَمْ نَجِدْ ظِلًّا يَقِينًا  
أَحْلُمًا كَانَ عَطْفُكَ أَمْ يَقِينًا ؟  
أَهْجَرًا فِي الصَّبَابَةِ بَعْدَ هَجَرِ  
أَرِي أَيُّ سَامَةٍ لَا يَتَّهِنُنَا  
لَقَدْ أَسْرَفْتَ فِيهِ وَجُورِ حَتَّى  
عَلَى السَّرْمَقِ الَّذِي أَبْقَيْتَ فِينَا  
كَأَنَّ قُلُوبَنَا خُلِقَتْ لِأَمْرِ  
فَمَنْذُ أَبْصَرْنَا مَنْ نَهَوَى نَسِينَا  
شُغْلَنَا عَنِ الْحَيَاةِ وَنَمْنًا عَنْهَا  
وَبِتْنِ بَمَنْ نَحْبُ مَسْـوَكِلِينَا  
فَإِنْ مِلَّتْ عَرُوقٌ مِنْ دَمَاءٍ  
فَإِنَّا قَدْ مَلَأْنَاهَا حَنِينًا !



## أصوات الوحدة

يا وحدتى جئت كى أنسى وهما أنذا  
مازلت أسمع أصداً وأصواتاً  
مهما تصاممتُ عنها فهي هاتفة  
يا أيها الهاربُ المسكينُ هيهاتاً !  
جرّت على الأمانى من مجاهلها  
وجمعتُ ذكراً قد كُنَّ أشتاتاً  
ما أسخفَ الوحدةَ الكبرى وأضيعَها  
إذا الهواتف قد أرجعن مافاتاً  
بعثنَ ما كان مطويّاً بمرقده  
ولم يزلن إلى أن هبَّ ما ماتاً  
تلفتَ القلبُ مطعوناً لوحده  
وأين وحدته ؟ باتت كما باتاً !  
حتى إذا لم يجذريّاً ولا شبعاً  
أفضى الى الأمل المعطوب فاقاتاً !



## الختم (من شعر الصبا)

عجبا لقلبٍ هيض منك جناحُه  
وجرى به نصلُ الندامة يذبحُ  
مضى الحمامُ يدبُّ فيه فإن جرثُ  
ذكراك طسار إليك وهو مجنحُ  
لهفى على الناقوس بين جوانحي  
وعلى بقية هيكلي لاتصلحُ  
لا فرق بين أنينه ورنينه  
وصداه في وادي المنية أوضحُ  
يا قلب ! صهباء الهوى وبساطه  
وكؤوسه المتجاوبات الصُّدَحُ  
وقفْ على متقلين على الهوى  
يغنون من لذاته يسبحُ  
متبذلّين موائداً وأحبّة  
ماخاب من حبٍّ فأخضرُ يفلحُ  
فالحبُّ آسفه وراء عليله  
فيهم ، ويلسمه على ما يجرح  
يا قلبُ ! ويح ثباتنا ماذا جنى  
أتري شعاعاً في البقية يلمحُ !

\*\*\*

يا أيها الحبُّ المقدَّسُ هيكلاً  
ذاق البردى من عابديك مسبحُ  
كثرت ضحاياه وطال قيامه  
وصيامه فمتى رضائك تمنحُ؟  
يادوحه الأرواح يُحمد عندها  
فيء ويُعبد زهرها المتفتح  
أينال ظلك والرعاية عابثُ  
بجلالك البادي وآخر يمزحُ  
ويبت يحرمه قتلُ صبايةٍ  
قضى الحياة إلى ظلالك يطمحُ  
ليلي ! حبتك كالحياة وذقتُ في  
ناديك كأساً بالأمان تطفحُ  
فتكسرت قدح المنى ورجعتُ من  
سقم الهوى وهزاله أترنحُ  
نزل الستار على الرواية وانقضت  
تلك الفصول وفُض ذاك المسرحُ





## الدكتور زكي مبارك

في سنتريس وفي الأزهر وفي باريس  
(أقيمت في حفلة تكريمه بمسرح الهمبرا بالقاهرة)

تحت عين الصباح والأنوار  
ورقيق الأنسداء والأسحار  
في حمى سنتريس شب غلام  
شاعري الكلام والأنظار  
أزرق العين هادي هداة البحر  
بعيد الرضى ! بعيد القرار !  
سسامهم يلمح السحاب في الأفق  
بعين عميقة الأغوار



شب في جيرة النساء والزهر  
وفي صحبة الغدير الجاري  
ونضير الحقول والعشب المخضل  
يكسوشواطيء الأنهار  
ومصيخاً إلى غناء السواقى  
شاكيات سواخر الأقدار  
باكيات على الصبا والأمانى  
والهوى والنوى وبعد المزار

غير أن الذي شكى خطبته الأهم —  
 — لأمسى حديث جارٍ وجار  
 إن ذاك الفتى الوديع الطهور —  
 — قلب في رقعة النسيم الساري:  
 مغزومٌ بالعصا! فلو خلفع سور  
 لتخطي شواهدق الأسوار  
 ولأجل العصا سطاً على الأفرع الخضر —  
 — راء زانتٌ بواسق الأشجار  
 ولأجل العصا سطاً على خشب اليبس —  
 — ت، طموحاً حتى لياب الدار  
 ولو أن العصي عزت عليه  
 لتمنى حتى عصا التسيار

\*\*\*

إن تلك العصا لرمزٌ على القوس  
 — ة في قلب مـاردٍ جبّار  
 لا يرى القرية الصغيرة كفواً  
 لكبار الأمـال والأوطار  
 ساخرأ من هدوئها مستعداً  
 لصراع الخطوب والأخطار

أَيْنَ يَمْضِي؟! لَلْأَزْهَرِ الشَّامِخِ  
الرَّأْسِ، الْقَوِيِّ الْبَاقِي عَلَى الْأَدْهَارِ  
مَطْلَعِ عِبْدِهِ وَسَعْدًا وَرَهْطِ الْمَجْدِ  
بِدِّ الْبَاسِ وَالْعَلِيِّ وَالْفَخْرِ

\*\*\*

فَرَحَ الْأَهْلِ بِالْغِلَامِ الَّذِي صَا  
رَ حَدِيثًا فِي نِدْوَةِ السُّمَارِ  
عَمَّ مَوَهُ وَقَفْطَنَ مَوَهُ فَأَمْسَى  
أَمَلَ الْقُرُومِ، فَارَسَ الْمَضْمَارِ  
وَمَضَى يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَحِيدًا  
مَوْحِشًا قَلْبَهُ، غَرِيبَ الدَّارِ  
نَازِلًا فِي هَوَامِشِ تَاكُلُ الْعَقْدِ  
لَلْ وَتُبْلَى نَوَاضِرَ الْأَبْصَارِ  
لَا يَبَالِي الطَّوَى وَلَا يَحْفَلُ الْأَقْدَا  
رَجَسَاتٍ بِكُلِّ أَمْرِ ضَارِي  
لَا يَبَالِي غَدَاةً يَصْغَى إِلَى الشَّيْءِ  
نَخٍ وَلِلشَّيْخِ هَالِكَةً مِنْ وَقَارِ  
أَحْصِي مَمَزَقَ أُمِّ حَرِيرٍ  
مَقْعِدَ الْمَجَاهِدِ الصَّبَّارِ

أَهْ مِنْ هَاتِيهِ الشَّدَائِدُ فَهِيَ النَّـ  
سَار تَبْلُو الْقُلُوبَ فِي الْأَخْيَارِ  
إِنَّ قَلْبَ الْعَظِيمِ يَاقُوتَةٌ تَسْـ  
مُوسَمَّوْا وَتَزْدَهِي بِالنَّارِ!  
أَيُّ شَيْءٍ فِي الدَّهْرِ كَالْأَلَمِ الْجَبَّارِ  
رِيجَلُ وَضُمَّائِرِ الْأَحْرَارِ؟!

\*\*\*

عَجَبِي مِنْ «مَجَاوِرٍ» ضَاقَ بِالْأَزْ  
هَرِّ وَاحِيَرَةِ النَّفْسِ الْكَبَارِ!  
ثُمَّ أَمْسَى مَطَرِ بَشَاءً وَاكْتَسَى الْبَدْ  
لَةً مَا بَيْنَ لَيْلَةٍ وَنَهَارِ  
ثُمَّ ضَاقَتْ بِهِمْ مَصْرَقَاشَتَا  
قَ لَغَيْرِ الْأَوْطَانِ فِي الْأَمْصَارِ  
ضَمَّ أَشْيَاءَهُ إِلَيْهِ، وَأَضْحَى  
فِي سَفِينِ تَجُوبِ عَرْضِ الْبَحَارِ  
ثُمَّ أَمْسَى مَبْرَنْطًا يَقْصِدُ السَّيْـ  
نَ وَيَغْزُو مَدِينَةَ الْأَنْوَارِ

\*\*\*

وَالَّذِي يَبْعَثُ السَّرُورَ وَيَدْعُو  
كُلَّ نَفْسٍ لِلزَّهْرِ وَالْإِكْبَارِ

رجلٌ ما ازدهته فتنةٌ باريـ  
 —س ومافي بـاريس من أسرارِ  
 ظلٌ في ذلك الحمى مصـريـاً  
 عـربي الحياءِ والأفكارِ  
 كلما هبت الغـواني عليه  
 ضـاق ذرعاً بالغـادة المعطارِ  
 يزفر الزفرة العتيقة ترمى  
 من لظـاهـا فحم الدُّجى بشـرارِ  
 يذكـر النيل ، والأحـبة بالنـيـ  
 —ل ويشـدو بـرائع الأشـعارِ!

\*\*\*

كرموا نابغكم واعر فوهم  
 فضياع النبوغ في الإنكارِ  
 فزكى مبارك شـعلةً في  
 مصر تهدي شبايها كالمنارِ  
 قسماً لو يتأاح لي الغار كللـ  
 —ت بكفى جينـه بالغـارِ!





## على البحر

(من شعر الصَّبا قاله الناظم في الثالثة عشرة من عمره)

يا غايَةَ القلب الحزينِ  
وكعبَةَ الأمل الدفينِ  
والأفق مغْبِرَ الجبينِ  
تغربُ شبهَ دامةِ العيونِ  
صخر وموج البحر دوني  
يهيج ثائره جنوني  
فإذا غضبتِ فَمَنْ يقينِي

هل أنتِ سامعةٌ أنيني  
يا قبلَةَ الحب الخفيِّ  
أني ذكرْتُكِ باكيًا  
والشمس تبسّـدو وهي  
أمسيت أرقبها على  
والبحر مجنون العباب  
ورضاكِ أنتِ وقايتي



# كلانا

(من شعر الصبا)

كلانا عليلٌ فلا تجزعي  
ودمُعُك تسبقُـــــــــــــــــــــــــــــــــه أدمعي  
وإن كانَ بين ضلوعك نـِـسارٌ  
فـنـار الصبـابـةِ في أضلعي  
وإن كان نجمٌ هنالك غـابَ  
فنجمٌ هنـــــــــــــــــــــــــــــــــاء لي لم يطلع..





# ليالى القاهرة

## الديوان الثانى للشاعر

★ صدرت الطبعة الأولى من «ليالى القاهرة» عام ١٩٥٠ كما سبق أن أوضحت .





## الإهداء

«إلى صديقي ع . م .

الذى نَدَى الزهر الذابل من خمائل  
الماضى ، وأنبَتَ فى روض الحاضر زهوراً  
نديّة مخضلة بالأمل والحياة ..  
إليه أقدم ما أوحى به إلى ..»

إبراهيم ناجى



## كلمة

الشعر عندي هو النافذة التي أطل منها على الحياة ،  
وأشرف منها على الأبد.  
وما وراء الأبد.  
هو الهواء الذي أتنفسه.  
وهو البلمس داويت به جراح نفسي عندما  
عز الأساة  
هذا هو شعري.

إ. ن



## تقديم

بقلم حضرة صاحب المعالي  
ابراهيم دسوقي أباطه باشا

يسمون بالأدب الجديد وتارة

يسمون للأدب القديم رواقا

هؤلاء هم أصحاب المدرسة الحديثة، تتسم بطابع الجدة والطرافة، وبالأسلوب الانيق والعبارة السهلة، وهي تحتفل بالفكرة أكثر مما تحتفل باللفظ، وتعنى بالموسيقى والرنين، قبل عنايتها بالصياغة والصنعة.

ولقد طلعت هذه المدرسة بمآثرها الفنية القيمة، التي تهز النفوس هزا، وتخاطب العاطفة والعقل في آن، ولقد استطاعت أن تتجه بجمهرة القراء إلى أهدافها في ميادين الخلق والابتداع. وصاحب هذا الديوان من أقطاب هذه المدرسة وكبار أساتذتها. استمع إليه وهو يقول:

إن خائننى اليوم فيك قلت غداً

وأين منى ومن لقاك غداً



إن غداً هـوة لناظرها  
تكاد فيها الظنون ترتعد  
أطل في عمقها أسائلها  
أفيك أخفي خيالاً له الأبد  
يالامس الجرح ما الذي صنعت  
بسه شفاه رحمة ويد  
ملء ضلوعى لظى وأعجبه  
أنى بهـذا اللهب أبتـرد

فالتعبير عن الغد المجهول بالهوة العميقة، وعن اضطراب الشاعر في اوهام الغد بالظنون المرتعدة، مع سهولة القافية واستقرارها، هذا هو نهج المدرسة الحديثة وسنتها المرسوم، وإلى القاريء هذه الأبيات أيضاً تنهض دليلاً قاطعاً لا يشوبه شك، يؤكد ما أريد أن يرسخ في الأذهان، من أن المدرسة أكسبت الشعر المعاصر ثروة فكرية جديدة.

ألمى محـاً ذنبى إليك وكفـراً  
هبنى أسأت ألم يحن أن تغفـراً

ظمآن لوباع الأحبة قطرة  
بالعمر والدنيا جميعا لا شترى  
أخفى جراحك واستعز بفتكها  
غريدك الشادى المحلق فى الذرى  
يرنوإليك على البعساد ويعتلى  
ويجره الجرح المميت الى الثرى  
حتم كتمانى وطول تجلدى  
يا أيها الجانى على وما درى  
ومتى المآب إلى رحابك مرة  
لأريك جرحى والدما والخنجرا  
وللشاعر أيضا فى ملحمة السراب:  
لا القوم راحوا بأخبار ولا جاءوا  
ولا لقلبك عن ليلاك أنباء  
جفا الربيع ليالينا وغادرها  
وأقفر الربيع لازل ولا ماء

ياشافي الساء قد أودى بى الساء  
أمالذا الظماً القتال إرواء  
ولالطائر قلب أن يقـرولا  
لمركب فـزع في الشط إرساء  
عندى سماء شتاء غير ممطرة  
سوداء في جنبات النفس جرداء  
خرساء أونـة، جرداء أونـة  
وليس تخـدع ظنى وهى خرساء  
وكيف تخـدعنى البيداء غافية  
وللسوافى على البيداء إغفاء  
أنتِ نـاديت أم صـوت يـخيل لى  
قلـى إـلىـك بإذن الـوهم إـصـفاء

هذه نماذج لم أعمد إلى اختيارها، وإنما صادفتنى وأنا أقلب  
صفحات الديوان، وسأشفعها بنماذج أخرى أبرز فيها أهداف  
المدرسة الحديثة في الشعر، وأظهر ما يصور هذه الأهداف، تلك  
النزعة الاستقلالية في التعبير والمعنى، مما أثار حولها اللفظ الكثير،

لأنها كما قلت خرجت بأجواء من المعانى لاعهد لقاريء الشعر القديم بها، فالتعبير عن معانى القطيعة بالطائر الذى لا يقر، وبالمركب الفزع الذى تتناوشه الأعاصير الخ. خروج على المؤلف فى أسلوب النظم، ولقد لقيت المدرسة الحديثة على هذه المحاولات الموفقة جزاء سنمار، فكان عجباً حينما احتدمت المعركة بين القديم والجديد، فى مطالع النهضة الادبية الحديثة، أن تجد الداعين الى هذه النهضة يحطون فى غير هوادة أو رفق، على أولئك الذين أخذوا بأسبابها، وساروا فى طريقهم قدما، يحشون خطاهم، ويستثيرون من حولهم، بما ينشرونه فى الصحف أو يلقونه فى المجتمعات، من نتاج المواهب والملكات.. ظل أبناء المدرسة الحديثة فى طريقهم لا يلبون على شيء ناسين أو متناسين الضجة الهائلة التى انبعثت بها أقلام هؤلاء السادة الكاتبين، وأخذت تعربد على آثارهم الفنية فى الشعر، فى نقد يتجافى عن أسلوب النقد الصحيح.

من هؤلاء الشعراء الذين استهدفوا شعر هؤلاء الكاتبين، شاعرنا الكبير الدكتور ابراهيم ناجى، صاحب الشعر الذى قدمت، وصاحب هذا الديوان الفخم (ليالى القاهرة) الذى أقدمه إلى قرائه المعجبين العديدين فى سائر أقطار الضاد.

ويبدولى أن البواعث التى دفعت إلى الهجوم على أساتذة هذه

المدرسة، تتجمع في نطاق الحرية التي انطلقت بمواهبهم إلى  
الآفاق الرحبية، التي أطلوا منها على الأجواء البعيدة عن المعانى  
والأخيلة مع خلق بعض الأوزان التي لم يسبق أن نظم غيرهم  
منها... فمن هذا قصيدة عاصفة روح التي استهلها الدكتور ناجي:

أين شط المرجاء      ياعباب الهموم  
ليلى أنى نواء      ونهارى غيوم

\*\*\*

أعولى ياجراح      اسمعى السديان  
لايهم الريحاح      زورق غضبان

\*\*\*

اسخرى ياحياة      قهقهى يارعود  
الصبر لى أراه      والهوى لن يعود

فهذا الوزن لا يوجد له نظير في أوزان البحور المعروفة، وربما كان  
اعتماد الشاعر فيه على السماع والإيقاع.

والدكتور ناجي، يعتبر بحق في طليعة أساتذة هذه المدرسة،  
فحظه من الثقافة الغربية حظ موفور، وأنتك لتلمح في قصائده



ومقطوعاته أثراً ملحوظاً جاء وليد القراءات الواسعة التي بصرتة بمذاهب التجديد والابتكار، فهو حين يكتب، يتطلع إلى الأجواء العالية، التي خلق فيها مع شعراء الغرب محتفظاً بذاتيته ولونه الخاص وطبيعة الشرقى المصرى، فقد وصف الحياة كما هي في الشارع والمرقص، ومشاهد الطبيعة ومجاليها. وفي هذا خروج بالشعر عن دائرته الكلاسيكية المتحفظة إلى الشعب.

وأن الخصائص والسمات التي يتميز بها هذا الديوان من الايماء عن المعنى بالصورة والايماء عن الصورة بالرمز، ووحدة القصيدة واعتمادها على الجرس والموسيقى لتبدو فوق المعانى الخلابة العميقة، واضحة جلية في قصائده (ليالى القاهرة) و(الاطلال) و(السراب) ففيها خوالج نفسية صادقة، وانطباعات ذهنية، ولمحات فنية، ومعرفة دقيقة بأسرار النفس، ومكنونات الوجدان.

يقول في قصيدته (ليالى القاهرة) التي بدأها بالحديث عن ظلام مصر في سنوات الحرب وما أفاضه على نفس الشاعر من ظلال سجلها في ملحمة هذه المختلفة الضروب والإيقاع:

لقد أقفر المحراب من صلواته

فليس به من شاعر ساهر بعدي

وقفنا وقد حان النوى أى موقف

نحاول فيه الصبر والصبر لا يجدى

كأن طيوف السرعب والبين موشك  
ومزدحم الآلام والوجد في حشد  
ومضطرم الأنفاس والضيق جاثم  
ومشتبك النجوى ومعتنق الأيدي  
مواكب خرس في جحيم مؤبد  
بغير رجاء في سلام بـرد  
فيا أيكـة مد الهوى من ظلالها  
ربيعا على قلبى وروضا من السعد  
تقلصت إلا طيف حب محيـر  
على درج خابى الجوانب مسود  
تردد واستأنى لوعـد وموثق  
وأدبر مخنوقاً وقد غص بالوعـد  
وأسلمنى لليل كالقبر بارداً  
يهب على وجهى به نَفَس اللحد  
كأن على مصر ظلاما معلقا  
بآخر من خابى المقادير مريد

قصدت من ايراد هذه الأبيات، والأبيات التي أسلفت، أن أشير إلى ما أجملته آنفاً من خصائص هذا الشعر، فالحركة النفسية، والصورة، والانطباعات الذهنية، ورسم المشاهد التي تتجاوب معها نفس الشاعر تجاوباً صادقاً عميقاً. كل أولئك يتجلى للقارئ في وضوح وبرز. وهو حينما يتداعى من معانى الظلمة إلى معانى النور، يشرق في نفسه الأمل ويضطرب بين جوانحه الرجاء، وقد ودع كآبة الليل ووحشته، واستقبل النور في أحلامه ومباهجه.

طابت بك الأيام وافرحته

أنت الأمانى والغنى والحياة

فليذهب الليل غفراً له

مادام هذا الصبح عقبى دجاء

وهناك ظاهرة تسيطر على هذا الشعر من ألفه إلى يائه، تلك هي أنك لا تستطيع أن تلمح فيه ظلاً لشاعر غير الدكتور ناجى، فهو بذاتيه وطابعه وطريقة تفكيره وألوان عاطفته، ونوازع شعوره، لافى شعر الحب فحسب، بل أيضاً في المناسبات والمداعبات، ومن ذلك هذه الأبيات الطريفة التي يهجو فيها شاعراً:

أيها الحى وماضر الورى لو كنت متا

أو شعر ذاك لابل حجر نحت نحتا

تلقم الناس وترميهم به فوقاً وتحتاً

صحت من يأسى لما بركيك الشعر صحتا

أه يا قاتل ياسفأك حتى أنت حتى

وقد بلغ صاحب الديوان القمة في ملحمة (الأطلال) وهي كما  
يقول، قصة حب عاثر لاثنين صار أحدهما أطلال جسد والثاني  
أطلال روح.

يا غراما كان منى في دمي

قدرا كالموت أوفي طعمه

ما قضينا ساعة في عرسه

وقضينا العمر في مآتمه

ما انتزاعي دمعته من عينه

واغتصابي بسمته من فمه

ليت شعري أين منه مهربي

أين يمضي هارب من دمه

هذه العاطفة المحترمة المتأججة تنبض في كل ما يصادف  
قارئ الديوان من قصائده ومقطوعاته، بغض النظر عن

الموضوع، فهو شاعر لا يكتب إلا ما يتحرك له حسه، ويفيض به خاطره، فالشعر عنده عاطفة نارية، تتشكل في الأسلوب الذى يلائمها، والقالب الذى يتساق معهما.. ومن هنا أخذ بعضهم على الدكتور ناجى، أنه ينحرف في أسلوبه عن جادة الأسلوب العربى الصحيح، من حيث إحلال الألفاظ في غير معانيها.

وهو مأخذ مردود. فاللفظ الواحد عند الشاعر، يدور على أكثر من معنى.. والشاعر مسوق بعاطفته نحو موضوعه، وهى التى تلون أساليبه، ولها من قوتها الجارفة ما تستطيع بها أن تسم الألفاظ بأبعد معانيها. ولغة الشعر، غير لغة القاموس والشاعر يتأثر وينفعل، ثم يعمد الى تصوير مرثياته في حرية لاتتاح لغيره، لأنه ينقل عن ذات نفسه ما يتخلق فيها من معان مجنحة، بعيدة على حد تصوير الشعر، فيختار لها ألفاظا لا يقرها القاموس، ولا يستسيغها قلم الكاتب، وذلك هو مفترق الطريق بين الشاعر الذى يستشرف إلى الآفاق الجديدة، وبين الشاعر الذى لا يجرى إلا في غبار القدامى...

وهكذا كانت المدرسة الحديثة في الشعر، جديدة بأن تثير حولها هذه الصيحات العالية التى أشفقنا على شعرائنا المجددين منها، ثم تخففنا من هذا الإشفاق شيئاً فشيئاً حينما وجدناهم يواصلون الزحف نحو أهدافهم، حتى بلغوها، وأخذوا يوقعون على قيثاراتهم أجمل الألحان وأبدعها...

وإننى لأحب هذا الشاعر كل الحب، ولا أعتقد ان حبي



طغى على تقديرى له، فهو شاعر رقيق، رشيق، دقيق، أنيق، تصل معانيه إلى قلبك، قبل ان تصل الفاظه في طلاوة وسهولة وعذوبة، وقد جمعت دياجته بين ميزة القديم والحديث، وامتاز شعره بروعة الابتداء وجودة المقطع، وطالما سمعته شاعراً في المحافل، فوالله ما سمعت مثله يجمع الرقة إلى الجزالة، والطلاوة إلى الفحولة والضخامة، فهو لا يتقرب لفظاً قد استدعاه من بعد، ولا يكابد عناء في الوصول إلى معنى استعصى عليه، مع السلامة من التكلف، والبراءة من التعقيد، والبعد عن التشادق والتععر والتنافر، وشعره مطبوع على الطرافة والابتكار، ولو كان الشعر مما يؤتد به، لكانت قصائده نعم الإدام لطالبي الأدب، والثقافة، والذوق العربى السليم، ولقد وضعت ديوانه بين يدى دهر، لأتمثل ببعض قصائده، فكنت أقرأها معجبا (مترنما)، وقد أكبر بعضها، فأقرأها واقفا عند الوثبات التى أراها تتخلل شعره، وتأخذ بلب القاريء وتفتنه، وتسحر فكره سحرا. فكان يقع اختياري على إحدى قصائده معتقدا أنها أجمل ما في الديوان، ثم أتلو غيرها، فأقول «بل هذه» ثم أمضى في القراءة فأقول «بل هذه»، وهكذا مررت بالديوان بل مربى ولم أنته.

والشعر، سحر وفتنة، وقد افنتت به، وفيه خيال، وفي الخيال تسلية ولذة، وهو موسيقى، وفي الموسيقى طرب، وترويح وبهجة، وهو مناجاة تتصل بالروح فتستولى على الشعور، وتملك الوجدان.

واعتقد أن الذى لايهتز لجيد الشعر، جاهل أو بليد، أما الجاهل، فلا شأن لنا به، وأما البليد فله عذره، لأنه لم يخلق نفسه على ألا يلوم غيره، وويل للشجى من الخلى.

وقديماً كان الشعر، يضرم حرباً عواناً، يثير عجاجها، ويورى لهيبها، ومن أجل بيت من الشعر، كانت تدق الأعناق، أو تتصل الأرزاق، أو يزول الجرح ويقضى بالموت أو يؤذن بالفرح، وترى أثر الشعر في كتاب الأدب وتاريخ العرب. وقد رأينا يزدهر ثم يخبو نوره، ويسمو ويروج، ثم تنفق سوقه، ولكن تألقه كان يصاحب دائماً يقظة العرب، وتسائر نهضته نهضتهم، فتسيران دائماً جنباً إلى جنب، وقد آن لمصر أن تصفى لشعرائها وتشجعهم فيشجعوها، وتنصفهم فينصفوها، ويشحذوا همته، ويقووا عزيمتها فتسرع خطاها إلى المجد، وتثبت إلى المكان اللائق بها تحت شمس الله المشرقة.

ولا يفوتنى قبل أن أختتم هذه الكلمة العاجلة، أن أشير إلى ما يؤكد ما ذهبت إليه من أن هذا الديوان الضخم الفخم (ليالى القاهرة) الذى يمثل نهضة الشعر المعاصر وتطوره جديد في أخيلته ومعانيه وأساليبه، ذلك أن سمة الشاعر الجديد عندى، هو ما يثير في نفسى عند قراءاته إحساساً خاصاً، يجعلنى أجول معه في أودية سحيقة من صنع مواهبه وحدها ثم يظل معى، يسمعنى هممة قلبه، وحديث عقله في موضوعات النفس والحياة، حتى يخيل إلى

أن كل صلة لى، بأى شاعر سواه قد انقطعت.

وقد كان هذا شأنى مع صاحب (ليالى القاهرة) فهو شاعر نسيج وحده، فى معارضه الفنية ولوحاته الملهمه، التى يطالعها القاريء فى (ليالى القاهرة) و (الأطلال) و (السراب) وغيرها من دعاباته ووطنياته ومراثيه.

وسيقتنع القاريء بما اقتنعت به من أن هذا الديوان، نبت طيب، أخرج (عطاءه) واستوى على سوقه، وقد كانت أزهاره ورياحينه تنقص روضة الشعر الحديث لتنفحها بأريجها الفريد، ولونها الزاهى الجديد.



# ليالي القاهرة

« كان الظلام العصيب المخيم على القاهرة في سنوات  
الحرب الأخيرة، ظلاماً متجاوياً مع قتام في النفوس،  
وحلوكة تجثم على الصدور، وقد مرت بالشاعر  
انطباعات من ذلك الضنك الشامل فسجلها صوراً في  
هذه الملحمة المختلفة الضروب والإيقاع »

١

## في الظلام

أيلاي ما أبقى الهوى فيّ من رشيد  
فردي على المشتاق مهجته ردي  
أُنسى تلاقينا وأنت حزينه  
ورأسك كباب من عياء ومن سهيد  
أقول وقد وسدتُ راحتي كما  
توسّد طفل متعب راحة المهيد...  
تعالني إلى صدر رحيب وساعد  
حيب وركن في الهوى غير منهيد  
بنفسى هذا الشعر والخُصل التي  
تهاوت على نحر من العجاج مُنقّدت  
ترامت كما شاءت وشاء لها الهوى  
تميل على خدّ وتصدف عن خد

وتلك الكروم السدانيات لقاطف  
يياض الأمانى من عنا قيدها الرّبْد  
فيسالك عندي من ظلام محبب  
تألق فيه الفرق كالزمن الرغد  
ألاكلُ حسن في البريرة خادماً  
لسلطانة العينين والجيد والقَدْ  
وكل جمال في السجود حياله  
بسه ذلة الشاكي ومرحمة العبد  
ومساراع قلبي منك إلفراشة  
من الدمع حامت فوق عرش من الورد  
مجنحة صيغت من النور والندى  
تسرف على روض وتهفو إلى ورد  
بها مثل ما يي يا حبيبي وسيدي  
من الشجن القتال والظمأ المُردي  
لقد أقفر المحراب من صلواته  
فليس به من شاعر ساهر بعدي  
وقفنا وقد حان النوى أي موقف  
نحاول فيه الصبر والصبر لا يجدي  
كأن طيوف الرعب والبين موشك  
ومزدحم الآلام والسجود في حشد



ومضطربم الأنفاس والضيق جاثم  
 ومشتبك النجوى ومعتنق الأيدي:  
 مواكب خرس في جحيم مؤبد  
 بغير رجاء في سلام ولا بـرد  
 فيأيكبة مد الهوى من ظلالها  
 ربيعاً على قلبي وروضاً من السعد  
 تقلصت إلا طيف حب محيّر  
 على درج خابي الجوانب مسود  
 تردد واستأني الوعد وموثق  
 وأدبر مخنوقاً وقد غصّ بالوعد  
 وأسلمني لليل كالقبر باردا  
 يهب على وجهي به نفس اللحد  
 وأسلمني للكون كالسوحش راقدا  
 تمزقني أنيابُه في الدجى وحدي  
 كأنّ على مصر ظلاماً معلقاً  
 بآخر من خابي المقادير مرّدا  
 ركود وإبهام وصمت ووحشة  
 وقد لفّها الغيب المحجّب في بُرد  
 أهذا الربيعُ الفخم والجنة التي  
 أكاديهـا أستأف رائحة الخلد

تصير إذا جنّ الظلامُ ولفهها  
بجنح من الأحلام والصمت ممتدّ  
مبوءة خمّار وحنانوت بئاع  
شقى الأمانى يشتري الرزق بالسهد  
وثدّ وقف المصباح وقفه حارس  
رقيب على الأسرارِ داع إلى الجسد  
كأن تقيًا غارقًا في عبادة  
يصوم الدجى أويقطع الليل في الزهد  
فيأحارس الأخلاق في الحي نائم  
قضى يومه في حومة البؤس يستجدي  
وسادّته الأحجار والمضجع الثري  
ويفتش الإفريز في الحرّ والبرد  
وسيرة تمضي لأمر محجب  
محجبة الأستار خافية القصد  
إلى الهدف المجهور تتهب الدجى  
وتومض ومض البرق يلمع عن بُعد  
متى ينجلي هذا الضنى عن مسالك  
مرنقة بالجوع والصبر والكد  
ينقبّ كلب في الحطام وربما  
رعى الليل هراساً وغفا الجندي

أيا مصر ما فيك العشيّة سامرٌ  
ولافيك من مصغٍ لشاعرك الفرد  
أهاجرتي، طال النوى فارحمني الذي  
تركيت بديداً الشمل منشراً العقيد  
فقدتُك فقداناً السريع وطيبه  
وعدتُ إلى الإعياء والسقم والوجد  
وليس السبيل ضيعةً فيك بهيّن  
ولا أنت في الغياب هينةً الفقيد

\*\*\*

بعينك أستهدي فكيف تركتني  
بهذا الظلام المطبق الجهم أستهدي  
بـوردك أستسقي فكيف تركتني  
لهذي الفيافي الصم والكُثب الجرد  
بحبك أستشفى فكيف تركتني  
ولم يبقَ غيرُ العظم والروح والجلد  
وهذي المنايا الحمرُ ترقص في دمي  
وهذي المنايا البيضُ تختال في فؤدي  
وكنْتُ إذا شـناكِتُ خففتِ محملي  
فهان الذي ألقاه في العيش من جهدي

وكنتُ إذا نهـاءَ البناءَ رفعتـه  
فلم تكن الأيـامُ تقوـى على هـدى  
وكنت إذا نـاديتُ لبيـتِ صـرختي  
فـوا أسفـاً كـم بيننا اليـومَ من سـد  
سـلام على عينيك مـاذا أجـتـنا  
من اللطف والتحنـان والعطف والسـود  
إذا كان في لحظيك سيفٌ ومـصرع  
فمنك الـذي يُحـيى ومن الـذي يُـردى  
إذا جـرداً لم يفتكـبـا عن تعمـد  
وإن أغـمدا فـالفتك أروغ في الغـمـد  
هنيئـاً لقلبي مـا صنعـت ومرحبـاً  
وأهـلاً بـه إن كان فتكك عن عمد  
فإني إذا جنَّ الظـلام وعـادني  
هـواك فأبـديتُ الـذي لم أكن أبـدي  
وملتُ برأسـي كـايـبـاً أو مـواسيـاً  
وعندي من الأشجان والشوق مـاعندي  
أقبـلُ في قلبي مـكـانـنا حللتـه  
وجرحاً أنـاجيه على القرب والبـعد  
ويـادار من أهـوى عليك تحيـة  
على أكرم الذكـرى على أشرف العـهد

على الأمسياتِ السّاحراتِ ومجلس  
كريم الهوى عَف المآرب والقصدِ  
تَنادمنّا فيه تَبَاريح معشر  
على الدم والأشواكِ ساروا إلى الخلدِ  
دموعٌ يذوب الصخرُ منها فإن مضوا  
فقد نقشوا الأسماءَ في الحجرِ الصلدِ  
وماذا عليهم إن بكوا أوتعدّ ذبوا  
فإن دموع البيّوس من ثمنِ المجدِ..





## أنوار

طابث بك الأيام وافرحتهاه  
 أنت الأماني والغني والحياه  
 فليذهب الليل غفرنا له  
 مادام هذا الصبح عقي دجاه  
 يامن غفث والفجر من دارها  
 شمشع في الأفق أبهى سنه  
 قد طرقت الباب فتى متعب  
 طال به السير وكلت خطاه  
 نقل في الأيام أقدماه  
 يبغى خيالاً ماثلاً في مناه  
 عندك قد حط رحال المنى  
 وفي حمى حسنك ألقى عصاه  
 كم هدا الليل وران الكرى  
 إلا أخا سهدا يغنى شجاه  
 ناداك من أقصى الرى فاسمعي  
 لمن على طوال الليالي نداءه  
 نادى أليفاً نأماً عن شجوه  
 عذب تجنيه عزيزاً أناه

أحبك الحبَّ وغنى بســـــــــــــــــه  
 عفَّ الأمانى والهوى والشفاسا  
 وإنما الحبُّ حديثُ العلى  
 أنشودةُ الخلدِ ونحن الســـــــــــــــــواه..



## أحلام سوداء

ربُّ ليلٍ قد صفنا الأفقُ به  
 وبما قد أبدع اللهُ ازدهرُ  
 وسرى فيسه نسيمٌ عبقُ  
 فكان الليلُ بسَّـانٌ عطـرُ  
 قلتُ: ياربُّ لمن جمَلتـه  
 ولمن هذي الثرياتُ الغررُ؟  
 فعـرّا الأفقَ قـامٌ وبـسـدَّتْ  
 سحبٌ تحبـو إلى وجهه القمرُ  
 كلما تقربُ تمتدُّ له  
 كأكفٍّ شرهبانٍ تتظـرُ  
 صحتُ بالبـدر: تنبيهٌ للنـذرُ  
 أدركِ الهالةَ خفتُ بالخطـرُ  
 لا تبـح مائدة النـور لهم  
 لا تبـحها السـوادِ معتـكـرُ  
 فهقه السرعة ودوي ساخرا  
 فكان السرعة عريـدٌ سـكرُ  
 قمت مـذعـورا وهمَّت قبضتي...  
 ثم مُسـدَّتْ، ثم رُدَّتْ من خـوـرُ

لهـبـف القلب على الحُسن إذا  
 قهقهه الغريبان والذئبُ سخِرُ  
 تحتمي الـوردةُ بالشـوكِ فإن  
 كثرَ القَطْـافَ لم تُغنِ الإبرُ  
 آه من غصن غنيٍّ بـسـالـجـنى  
 ومن الطـامع في ذاك الثمـر  
 آه من شكٍّ ومن حبٍّ ومن  
 هاجساتٍ وظنـونٍ وحذرٍ  
 كست الأفق سـواـدا لم يكن  
 غير غيم جاثم فوق الفـكرِ  
 طـالـما قلتُ لقلبي كلمـا  
 أن في جنبي أنينَ المحتضـرِ  
 إن تكن خـانـت وعقَّت جنـا  
 فأضفها للجراحات الأخرِ



## الميعاد الضائع

« في ليلة من ليالى القاهرة العاصية، وقفت  
تنتظره، ولكن حال بينهما القدر، وأقبل هو بعد  
ذهابها، فتخيل فزعها، ووحدها، وخاجتها إليه،  
فجاءت هذه القصيدة عرضاً لتلك الخواطر».

يامن طواها الليلُ في بيّـدائه  
روحاً مفزعة على ظلمائه  
تتلفتين إلىّ في أنحــــــائه  
لهف الفؤاد على الشريد التائه  
إن تظمئى لى كم ظمئتُ إليك  
جمع الوفاء شقيةً وشقيّاً  
يامنيتى قستِ الحياة عليك  
وجرت مقاديرها الجسامُ عليّا  
أسفأ عليك وأنتِ روحٌ حائرٌ  
والكون أسرارٌ يضيق بها الحجى  
تجتاز عابرةً ويسرعُ عابرٌ  
وتمر أشباحٌ يوارىها الدجى  
في وجنتيك تــــــوهجٌ وضــــــرامٌ  
وبمقلتيك مــــــدامعٌ وذهــــــولٌ



وكذا تمرُّ بمثلِكَ الأيامُ  
مجهولةٌ وعذابها مجهولُ  
وليتَّ قبل لقائنا يا جنتي  
لم تظفري مني بقولٍ مسعبدٍ  
وكمادة الحظِّ الشَّقِيَّ وعادتي  
أقبلتُ بعد ذهابِ نجمي الأوحِدِ  
تعاقب الأقدار وهي مسيئةٌ  
كم عَقْنَا ليلٌ وخانَ نهارُ  
وكأنما هذا الفضاءُ خطيئةٌ  
وكان همسَ نسيمةٍ استغفها  
وكانه أحزانُ قومٍ ساروا  
هذَى مآتمهم وثمَّ ظلالُها  
عفتِ القصور وظلت الأسوارُ  
كمناجةٍ جمدتُ وذا تمثالُها  
ران السواد على وجه الدورِ  
وسرى إلى نحيبها والأدمعُ  
وكأنني في شاطئٍ مهجورِ  
قد فارقته سفينةٌ لا ترجعُ  
حملتُ لنا أملاً فلمَّا ودَّعتُ  
لم يبق بعد رخيها للنظرِ

إلا خيالُ سعادةٍ قد أفلعتُ  
ووداعُ أحبابٍ ودمعُ مسافرٍ

\*\*\*



## اثنان في سيارة

العمرُ أكثره سدى وأقله  
صفو يتباح كأنه عمران  
كم لحظة قصرت ومبدت ظلها  
بعد الذهاب كدوحة البستان  
ويمر في الذكرى خيال شبابها  
فكان يقظتها شباب ثمان  
من ذلك الطيف الرقيق بجاني  
كفاه في كفى هاجعتان  
لكأنا والأرض تطوى تحتنا  
نجمان في الظلماء منفردان  
لكأنا والريح دون مسارنا  
خطان في الأقدار منطلقان  
إني التفتُ إلى مكانك بعدما  
خليت به فبكيت سوء مكاني  
هل كان ذاك القرب إلا لوعة  
ونداء مسغبة إلى حرمان  
حُمى مقدره على الإنسان  
تبقى بقاء الأرض في الدوران

وكانما هذى الحياةُ بناسها  
وضجيجها ضربٌ من الهذيانِ

\*\*\*



قالت تعال فقلت لبيك  
أنا يا حبيبة طائر الأيك  
أفديك مقبلةً على جزع  
وبها ارتعاشة طائر فزع

هيهات أعصى أمر عينيك  
لم لا أغنى في ذراعيك ..  
بسطت إلى يمين مرتجف  
من قلبها تسرى إلى كتفي ..

- 2 -



إفنان قد فرّاً من العشّ  
يتبادلان سعادةً ورضاً

يا لحظةً ما كان أسعدّها      وهناءً ما كان أعظمّها  
مر الغريبُ فباعث يدها      وخلا الطريقُ فقربت فمّها  
مرت بنا سيارة ومضت      فضاحة خطافة النور  
كشفت لعينينا وقد ومضت

ظلمين مقتبعين في السور  
ضحكت لظلينا وقد عجبث  
مما يخال فؤاد مذعور  
وكان ضحكتهما وقد طربت  
قطرات ماء فوق بلور  
عوذتُها من شر أمسية  
تعيابها وتضلُّ أبصار  
وكواكبٍ ليست بمجديّة  
ظلمٌ مكدسة وأحجار  
عثرت بها فرفعتها يدي  
جسمًا يكاد يشفُّ في الظلم

ويرفُ مثلُ الزهر وهو ندى  
 ويخفُ مثل عرائسِ الحلمِ  
 وكأننى مسـا يسـوء خـلى  
 وحياتى انجابت حوالكها  
 أرمى الطريقَ بناظرى رجل  
 وأنا لها طفلٌ أضاحكها  
 ملكتها الدنيا بما وسعت  
 وأنا أها مسها بأسرارى  
 وأسرها بحكاية وقعت  
 ورواية من نسج أفكارى  
 وإذا الطريقُ يسير منعطفًا  
 وإذا رياحُ تضرب السدفا  
 وكأن منها من ذرأ هتفًا  
 بلغ المسيرُ نهايةً، فقفًا  
 ياتوأمًا من صدرى انزعًا  
 يامن دعا قلبى له فسعى  
 لم أيها الداعى هواك دعا  
 الدهر يابى أن نظل معًا  
 انظر ذراعى اللذين هما  
 قد طوقاك مخافةً البين

أقسمُ بأنك عائدٌ لهما  
إني لممدودُ الذراعين

\*\*\*



## ختام الليالى

الليالى ! يا ما أمر الليالى  
 غيبت وجهك الجميل الحبيب  
 أنت قاس معذب ليت أنى  
 أستطيع الهجران والتعذيب  
 إن حبي إليك بالصفح سباق  
 وقلبي إليك مهما أصيب  
 يا حبيبي كان اللقاء غريباً  
 وافترقنا قبات كل غريباً  
 غير أنى أستنجد الدمع لا ألقى مكان الدموع إلا لهيباً  
 أه لو ترجع الدموع لعينى  
 جف دمعى فليست أبكى حبيباً

\*\*\*

## الاطلال

«هذه قصة حب عاثر، إلتقيا وتحابا ثم انتهت القصة بأنها هي  
صارت أطلال جسد، وصار هو أطلال روح، وهذه الملحمة  
تسجل وقائعها كما حدثت»

يا فؤادي رحم الله الهوى  
كان صرحاً من خيال فهوى  
اسقني واشرب على أطلاله  
وارو عني طالمما الدمع روى  
كيف ذاك الحب أمسى خبيرا  
وحديثا من أحاديث الجوى  
وبساطا من ندامي حلم  
هم تواروا أبداً وهوا انطوى..

\*\*\*

يارياح ليس يهدأ عصفها  
نضب الزيت ومصباحي انطفأ  
وأنا أقتات من وهم عفا      وأفي العمر لناس ماوفى  
كم تقلبت على خنجره  
لا الهوى مال ولا الجفن غفأ



وَإِذَا الْقَلْبُ عَلَى غَفْرَانِهِ      كَلِمَا غَارِبِهِ النَّصْلُ عَفَا

\*\*\*

يَا غَرَاماً كَانَ مِنِّي فِي دَمِي      قَدَرَا كَالْمَوْتِ أَوْفِي طَعْمِهِ  
مَا قُضِينَا سَاعَةً فِي عَرْسِهِ      وَقُضِينَا الْعَمْرُ فِي مَأْتَمِهِ  
مَا انْتَزَاعِي دَمْعَةً مِنْ عَيْنِهِ      وَاجْتِصَابِي بِسَمَةٍ مِنْ فَمِهِ  
لَيْتَ شَعْرِي أَيْنَ مِنْهُ مَهْرَبِي      أَيْنَ يَمْضِي هَارِبٌ مِنْ دَمِهِ  
لَسْتُ أَنْسَاكَ وَقَدْ أَغْرَيْتَنِي

بِفَهْمِ عَذَابِ الْمُنَادَاةِ رَقِيقُ  
وَيَدُ تَمْتَدُ نَحْوِي كَيْدُ  
مِنْ خِلَالِ الْمَوْجِ مُدَّتْ لَغْرِيْقُ  
أَهْ يَأْقِبِلَةً أَقْدَامِي إِذَا  
شَكَّتِ الْأَقْدَامُ أَشْوَاكَ الطَّرِيقُ  
وَبَرِيقُ يَظْمَأُ السَّارِي لَهُ  
أَيْنَ فِي عَيْنِكَ ذِيكَ الْبَرِيقُ

\*\*\*

لَسْتُ أَنْسَاكَ وَقَدْ أَغْرَيْتَنِي  
بِالذِّرَى الشَّمِ فَأَدْمَنْتُ الطَّمُوحُ

أنت روحٌ في سمائي وأنا  
لك أعلـو فكأنني محضُ روح  
يالهـا من قمم كُنابـها  
تتلاقى وبسرَّيتنا نبـوـح  
نستشف الغيبَ من أبراجـها  
ونرى الناسَ ظلال في السفوح  
\*\*\*

أنتِ حُسنٌ في ضحاياه لم يزل .  
وأنا عندي أحزانُ الطفل  
ويقايـا الظل من ركب رحل  
وخيوط النـور من نجمِ أفل ..  
ألمح الدنيـا بعيني سئم  
وأرى حـولي أشباح الملل  
راقصات فوق أشلاء الهوى  
معولات فوق أجداث الأمل  
\*\*\*

ذهب العمر هباءً فاذهبي  
لم يكن وعدك إلا شبحـا  
صفحة قد ذهب الدهر بها  
أثبتت الحبُّ عليها ومخـا

انظري ضحكى ورقصي فرحاً  
وأنسا أحملاً قلباً ذُبْحاً  
ويراني الناس روحاً طائراً  
والجوى يطحنني طحن الرخى!  
\*\*\*

كنت تمثال خيالي فهوى  
المقادير أرادت لا يدي  
ويجهها لم تدبر ماذا حطمت  
حطمت تاجي وهدت معبدي  
يا حياة اليائس المنفرد  
يا ياباً مابيه من أحد  
يا قفاراً لافحات مابها  
من نجى.. يا سكون الأبد..

\*\*\*

أين من عيني حبيب ساحر  
فيه نبل وجلال وحياء  
واثق الخطوة يمشي ملكاً  
ظالم الحسن شهيد الكبرياء  
عبق السحر كأنفاس الربى  
ساهم الطرف كأحلام المساء

مشرقُ الطلعة في منطقـه  
لغةُ النور وتعبيرُ السماء

\*\*\*

أين مني مجلس أنتِ بهـ  
فتنةٌ تمت سناءً وسنى  
وأنا حب وقلب ودم  
وقراش حائر منك دنا  
ومن الشوق رسولُ بيننا  
ونديمٌ قدم الكأس لنا...  
وسقانا. فانتفضنا لحظةً  
لغبارِ آدمي مسننا!

\*\*\*

قد عرفنا صولة الجسم التي  
تحكم الحي وتطغى في دماه  
وسمعنا صرخةً في رعدِها  
سوطُ جلادٍ وتعذيبُ إله  
أمرتنا فعصينا أمرها  
وأبيننا الذلَّ أن يغشى الجباه  
حكم الطاغى فكنا في العصاه  
وطردنا خلف أسوار الحياه

\*\*\*

يا المنفين ضلاً في السور  
دمياً بالشوك فيها والصخور..  
كلما تقسو الليالي عرفاً  
روعة الآلام في المنفى الطهور..  
طرُداً من ذلك الحلم الكبير  
للحظوظ السود والليل الضرير  
يقبسان النور من روحهما  
كلما قد ضنت الدنيا بنور

\*\*\*

أنت قد صيرت أمري عجباً  
كثرت حولي أطيار الرُبي  
فإذا قلتُ لقي ساءة  
قم نغرد لسوى ليلى أبي  
حجبٌ تأبى لعيني مأرباً  
غير عينيك ولا مطلباً  
أنت من أسدلها لاتدعى  
أنني أسدلت هذي الحجباً

\*\*\*



ولكم صاح بي اليأس انتزعها  
فيزد القدر الساخر: دعها  
يالها من خطة عمياء لو أنني أبصر شيئاً لم أطعها  
ولي الويل إذا لبيتها ولي الويل إذا لم أتبعها  
قد حنت رأسي ولو كل القوى  
تشتري عزة نفسي لم أبعها

\*\*\*

يا حبيباً زرت يوماً أيكه  
طائر الشوق أغني ألمي  
لك ابطاء الدلال المنعم  
وتجني القادر المحتكم  
وحيني لك يكو أعظمي  
والثواني جمرات في دمي  
وأنا مرتقب في موضعي  
مُزهفُ السمع لوقع القدم

\*\*\*

قدمٌ تخطو وقلبي مشبهٌ  
موجة تخطو إلى شاطئها

أيها الظالم بالله إلى كم  
أسفح الدمع على موطئها  
رحمة أنت فهل من رحمة  
لغريب الروح أوظامئها  
يا شفاء الروح روجي تشتكي  
ظلم أسبها إلى بارئها...

\*\*\*

أعطني حريري أطلق يدي  
إنني أعطيت ما استقيت شي  
أه من قيدك أدمى معصمي  
لم أبقيه وما أبقى علي  
ما احتفاظي بعهود لم تصنها  
وإلام الأسر والدينا لبيدي  
ها أنا جفت دموعي فاعف عنها  
إنها قبلك لم تُبذل لحي

\*\*\*

وهب الطائر عن عشك طارا  
جفت الغدران والثلج أغارا  
هذه الدنيا قلوب جمدت  
خبت الشعلة والجمر توارى

وإذا مـا قبِسُ القلبُ غـداً  
من رمـادٍ لا تسـلـه كيف صـارا  
لا تسـلُ واذكـرُ عـذابَ المـصـطـلـى  
وهو يـذكـيـه فلا يقبـسُ نـارا

\*\*\*

لارعى اللـه مسـاءً قـاسـيـا  
قـد أراـني كل أحـلامـي سُـدى

وأراـني قلبـاً من أعـبـده      ساخراً من مدمـعي سُخْراً العـدا  
ليت شعري أيُّ أـحـداثٍ جـرتُ      أنزلت روحك سـجـنا موصداً  
صدئت روحك في غيـهـبـها      وكذا الأرواحُ يعلوها الصدا

\*\*\*

قـد رأيتُ الكـونَ قـبـراً ضيقـا  
خيم اليأسُ عليـه والسـكـوتُ  
ورأت عيني أكـاذيبَ الهـوى  
واهياتٍ كخيوط العنكبوت  
كنت تـرثـي لي وتـدري أـلمـي  
لـورثـي للدمع تمثال صـموت

عند أقدامك دنيا تنتهي  
وعلى بابك آمالٌ تموت

\*\*\*

كنت تدعوني طفلاً كلما  
ثار حبي وتنذت مُقلي  
ولك الحق لقد عاش الهوى  
في طفلاً ونمنا لم يعقل  
وأرى الطعنة إذ صوبتها  
فمشت مجنونة للمقتل  
رمت الطفل فأدمت قلبه  
وأصابت كبرياء الرجل  
قلت للنفس وقد جُزنا السويدا  
عجلى لا ينفع الحزم وتيدا  
ودعى الهيكل شئت ناره  
تأكل الرُكع فيه والسجودا  
يتمنى لي وفائي عوده  
والهوى المجروح يأبى أن نعودا  
لي نحو اللهب الذاكي به  
لفتة العود إذا صار وقودا

\*\*\*

لست أنسى أبدا      ساعة في العُمُرِ  
تحت ريح صفقتُ      لارتقاَصَ المطرِ  
نوَّحت للذكرِ      وشكت للقمـرِ  
وإذا مـاطـرـيـثُ      عربدتُ في الشجرِ  
هـاك ما قد صبت الريح بأذن الشاعرِ  
وهي تغري القلبَ إغراءَ النصيحِ الفاجرِ  
أيها الشاعر تغفـو  
تذكر العهد وتصحـو  
وإذا ما التـامَ جـرحُ  
جَدَّ بالتذكـار جـرحُ  
فتعلمُ كيف تنسى      وتعلمُ كيف تمحـو  
أو كلُّ الحـبِّ      في رأيك غفرانٌ وصفحُ  
هـاك فانظر عددُ      الرملِ قلوباً ونساءِ  
فتخير مناتشاء      ذهبَ العمر هباءِ  
ضلَّ في الأرض الـذي      ينشدُ أبناء السماءِ  
أي روحانية تُعصرُ      من طينٍ ومـاءٍ..



أيهـا الـريـح أجـلُ لـكنـمـا  
هـي حـبـي وتـعـلـا تـي ويا سـي  
هـي فـي الغـيـب لـقـلـبـي خـلـقـتُ  
أشـرقت لي قـبـل أن تـشـرق شـمـسـي  
وعـلـى مـوعدـهـا أـطـبـقتُ عـيـنـي  
وعـلـى تـذكـارـهـا وسـدـتُ رَأْسـي  
جَنَّت الـريـحُ ونـادـتـه شـيـاطـيـنُ الظـلام..  
أخـتـامـاً كـيـف يـحـلـو لـك فـي البـدء الخـتـام  
يـاجـريـحاً أسـلـمَ الجـرحَ حـيـيـاً نـكـاهُ  
هـو لا يـبـكـي إذا النـسـاعـي بـهـذا نـبـأه  
أيهـا الجـبـار هـل تُصـرـعُ من أجـل امـرأه..  
يـالـهـا من صـيـحـةٍ مـابـعثُ  
عـنـده غـيـر أَلـيـمٍ الذـكـر  
أرقت في جـنـبـه فـاسـتـيـقـظتُ  
كـبـقـايـا خـنـجـرٍ مـنـكـسـرٍ  
لـمـع النـهـر ونـاداه لـه  
فـمـضـى مـنـحـدراً لـلنـهـر  
نـاضـب الزاد ومـا من سـفـرٍ  
دون زادٍ غـيـر هـذا السـفـرِ

\*\*\*

يساحبي كل شيء بقضاء  
ما بأيدينا خلقنا تعساء  
ربما تجمعنا أقدارنا  
ذات يوم بعد ماعز اللقاء  
فاذا أنكـر خـل خلـه  
وتلاقينا لقاء الغرباء  
ومضى كل إلى غـايـته  
لاتقل شئنا! وقل لي الحظ شاء

\*\*\*

يامغني الخلد ضيعت العُمُر  
في أناشيد تُغني للبشر  
ليس في الأحياء من يسمعنا  
مالنا لسننا نغني للحجر  
للجمادات التي ليست تعي  
والسرميمات البوالي في الحُفَر  
غنها.. سوف تراها انتفضت  
ترحم الشادي وتبكي للوتر

\*\*\*

يانداء كلما أرسلته  
رُدَّ مقهـورا وبـالحظ ارتطم

وهتافاً من أغاريدِ المنى  
عناد لي وهَوْنِ وَاوْحٍ ونِدمٍ  
رُبَّ تمثالٍ جمالٍ وسِنا  
لاح لي والعيشُ شجراً وظُلُمٍ  
ارتَمَى اللحنُ عليه جاثياً  
ليس يدري أنه حُسنٌ أصمٌ

\*\*\*

هدأ الليل ولا قلب كـ  
أيها الساهرُ يدري حيرتك  
أيها الشاعر خذ قيثارتك  
غن أشجانك واسكب دمعك  
رُبَّ لحن رقص النجم لـ  
وغزاة السُخب وبالنجم فتك  
غنه حتى نرى سُر السدجى  
طلع الفجرُ عليه فسانهك

\*\*\*

وإذا مازهرات دُعرث  
ورأيت السَّرب يغشى قلبهها  
فترفق واتئد واعزف لها  
من رقيق اللحن وامسح رعبهها

رَبِّمَا نَامَتْ عَلَى مَهْدِ الْأُسَى  
وَبَكَتْ مُسْتَصْرِخَاتِ رَبِّهَا  
أَيُّهَا الشَّاعِرُ كَمْ مِنْ زَهْرَةٍ  
عَوَّقَتْ لَمْ تَدْرِ يَوْمًا ذَنْبَهَا



## ذات مساء

وانت حيننا معاً مكاننا قصيًّا  
نتهادى الحديث أخذاً ورداً  
سألتني مللتنا أم تبدلت سوانا هوى عنيفا ووجداً  
قلت هيهات! كم لعينيك عندي  
من جميل كم بات يهدي ويسدي  
أنا ما عشت أدفع الدين شوقاً  
وحنيناً إلى حماك وسهداً  
وقصيِّداً مجلجلاً كل بيت  
خلفه ألف عاصف ليس يهدأ  
ذاك عهدى لكن قلبك لم يقض ديون الهوى ولم يرع عهداً  
والوعود التي وعدت فؤادى  
لأراني أعيش حتى تُؤدّي



## رواية

تزل الستار قفيم تتظـر  
خلت الحياة وأقفر العـمر  
لم يبق إلا مقفـر تعس  
تعوى الذئاب به وتأتمر  
هو مسرح وانفض ملعبه  
لم يبق لأعين ولا أثـر  
ورواية رويت وموجـزها  
صحب مضوا وأحبة هـجـروا  
عبروا بها صورا فمذـبـروا  
ضحك الزمان وقهقهـه القـدر



## يأس على كأس

(١)

أصبحتُ من يأسى لو أن الردى  
يهتف بي ، صحت به هيّا  
هيّا فمّا فى الأرض لى مطمح  
ولا أرى لى بعدهما شيئّا  
مّاذا بقائى ها هنا بعدما  
نفضتُ منه اليومَ كفيّا  
أهـرب من يأسى لكأسى التى  
أدفن فيها أملى الحيّا  
يا أيّها الهارب من جتنى  
تعال أو هاتِ جناحيّا  
نبكى شبايننا ونبكى المنى .  
وتـرتمى بين ذراعَيّا

\*\*\*

(٢)

إنى على يأسى وكأسى كسابى  
وعلى سرايى عاكفٌ وشرايى

ولقد فرغتُ من التعلل بالمنى  
إلا وميضاً فى الرماد الخابى  
رمقاً يعللنى بأنك عائد  
يوماً لقلبى قبل يوم ذهابى  
حتى إذا أقدار شئت وعدت لى  
راجعتُ نفسى واتهمتُ صوابى  
أرى شروقك فى أفول مغاربى  
وأشم عطرك فى ذبول شبابى!

\*\*\*

(٢)

هات اسقنى واشرب على سنر الأسى  
وعلى بقايا مهجة وشجاها  
مهلاً نديمى ! كيف ينسى حبها  
من ينشد السلى على ذكرها  
مازلت تسقنى لتسبى الهوى  
حتى نسيْتُ ، فما ذكرتُ سواها  
كانت لنا كأسٌ وكانت قصة  
هذا الحباب أعادها ورواها

الآن غشاها الضبابُ وهنا أنا  
خلف المآسى والدموع أراها  
غال الزمانُ ضبابها وحبابها  
وتبخرت أحلامها ورؤاها  
أحببتها وطويت صفحتها وكم  
قرأ اللبيبُ صحيفةً وطواها  
تلك الوليدةُ لم تطل بشراها  
لما تكد تطأ الثرى قدماها  
زفَّ الصبح إلى الرمال نداءها  
وسرى النسيمُ عشيّةً فنعاها



## عاصفة روح

( الزورق يغرق والملاح يستصرخ )

أين شط المرجاء	يا عباب الهموم
ليلى أنى نواء	ونهارى غيوم
أعولى يا جراح	اسمعى الديان
لايهم الرراح	زورق غضبان
البلى والثقوب	فى صميم الشراع
والضنى والشحوب	وخيال السوداع
اسخرى يا حياه	قهقهى يارعود
الصبا لن أراه	والهوى لن يعود
الأمانى غرور	فى فم البسركمان
والدجى مخمور	والبردى سكران
راحت الأيـام	بابتسام الثغور



وتولَّى الظلام      فى عناق الصخور

كان رؤيا منام      طيفك المسحور  
ياضفاف السلام      تحت عرش النور

اطحنى ياسنين      مزقى ساحراب  
كل بـرق يبين      ومضاه كذاب

اسخرى ياحياه      قهقهى ياغيوب  
الصبا لن اراه      والهوى لن يؤوب



## كبرياء

١

نــداؤك يا فــؤاد كفى نــداءً  
أما تنفك تسقيني الشقــاء  
أنا ظمــآن لم يلمع ســراب  
على الصبحــراء إلا خلــتُ ماء  
وأنت فــراش ليل كلّ نــور  
تبعثَ وكلّ بــرق قد أضــاء  
فــؤادي قل لها المــاء افتــرقنا  
على شجن ومــا نرجو اللقــاء  
حببتك ما شــدوت (إليك) شــعرا  
ولكني اعتصــرتُ لك الدماء  
إذا أنا في هــواك أضعت روي  
فلست أضيع فيك دمي هبــاء  
غرامك كان محــراب المصلــى  
كأنى قد بلغتُ بك السمــاء  
خلعتُ الأدميــة فيــه عني  
ولكن ما خلعتُ به الإيــاء  
فلم أركع بســاحتــه رياء  
ولا كالعبد ذلا وانحنــاء

ولكنى حبيُّك حبٌّ حُرٌّ  
يمسوت متى أراد وكيف شَاءَ

٢

وحبيب كـان دنيـسا أـملى  
حُبُّه المحـراب والكعبـة بيـثـه  
من مشى يوما على الورد له      فطريقى كان شوكا ومشيتـه  
من سقى بماءٍ ظامئـا      فأنا من قدح العمر سقيتـه  
خفق القلب له مختلجا      خفقة المصباح إذ ينصب زيتـه  
قد سلانى فتكرت له      وطوى صفحة حبي فطويتـه

\*\*\*

٣

أقبلتُ للنيل المبـارك شـاكيا  
زمنى وقد كثرت على همومى  
ومسحتُ كفى والجبين بمسـاءه  
عللى أهـدى ثـورة المحـموم  
وجلست أنثـر جعبـة معمـورة  
بالذكرىات جديدها وقديم  
لهفى لـحـب مـات غـير مـدنـيس  
وشباب عمر مرر غير ذميم

خسان الأجابة والرفاق ولم أخن  
عهدى لهم وصفحتُ صفحَ كريم  
أخيفنى العشبُ الضعيف أنا الذى  
أسلمتُ للشوك الممض أديمى  
وإذا ونى قلبى يصدق مكانه  
شممى وتخفق كبرياء همومى  
إنى لأحمل جعبتى متحدياً  
زمنى بها وحواسدى وخصومى  
أحنى لعرش الله رأساً ما انحنى  
بالذل يوماً فى رحابٍ عظيم



## اذكرى

اذكرى ذاك المساء	كيف كنا سعداء
لم يدغ عندي هما	ومحا عنك الشقاء
ملا الدنيا صفاء	عندما شئت وشاء
أحسن الدهر إلينا	بعدما كان أساء
كلما أقبلت السحب	فظللت السمماء
قاتمات غائمات	يتهادين بطماء
لاح نجم من بعيد	فتجللى وأضاء
وتصدى قمر	راح على الأرض وجاء





## رسائل محترقة

ذوت الصبابة وانطوث  
وفـرغـت من آلامهـا  
لكننى ألقى المنـايا  
عادت إلى الذكريات  
من بقايا جامهـا  
بحشدها وزحامهـا  
عصيب ظلامهـا  
هدأت رسائل حبهـا  
كالطفل، في أحلامهـا  
فحلفت لأرقـدت  
ولاذاقت شهى منامهـا  
أشعلت فيها النار  
ترعى في عزيز حطامهـا  
تغـال قصة حنـا  
من بدئها لختامهـا  
أحرقتهـا ورميت قلبى  
في صميم ضرامهـا  
وبكى الرماد الأدمي  
على رماد غرامهـا



## الغريب

يا قاسي البعد كيف تبتعدُ  
إني غريب السيدار منفرّدُ  
إن خانتني اليوم فيك قلت غداً  
وأين مني ومن لقائك غداً  
إن غداً هوةٌ لناظرها      تكاد فيها الظنون ترتعدُ  
أطل في عمقها أسائلها      أفبك أخفى خيالها الأبدُ  
يالأس الجرح ما الذي صنعتُ  
بـه شفاهٌ رحمةٌ ويـدُ  
ملء ضلوعى لظى وأعجبه  
أنى بهذا اللهب أبتـردُ  
ياتاركى حيث كان مجلسنا      وحيث غناك قلبى الغردُ  
أرنبوا إلى الناس في جموعهم  
أشقتهم الحسادثات أم سعدوا  
تفرقوا أم هم بها احتشدوا  
وغوروا هابطين أم صعدوا  
إني غريب تعال ياسكنى  
فليس لى في زحامهم أحسدُ



## بعد الفراق

١

أجل ! أهـوالك أنتِ مُنَى حياتي  
وأنتِ أحبُّ من بصـري وسمعي  
وهل أنساك كـلاً لست أنسى  
هوى قد كان إلهامي ونبي  
لبست من التصبـر عنك درعاً  
فها أنا تنزعُ الأيامُ درعي  
وها أنا لا أداري عنك سرّاً  
عـرفتِ محبتي ورأيتِ دمعـي  
تلاشت قـوتي وغداً فـؤادي  
كأن خـفـوقه خلجاتُ نزعِ  
أبشـره فيرقص في ضلـوعي  
وأنظر سـوداً أيـامـي فأنعـي  
وقد نضب الخيالُ وغاض طبعـي  
ومات على حياض اليأس زرعـي  
أجر جرّ وجدتي في كل حشـدٍ  
وأحمل غـربتي في كلّ جـمـعٍ

مَزَقْتَهُ فَصَارَ وَاللَّهِ لَا يَقْدِرُ حَتَّى أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ رَفَقًا  
لِجَنَّةٍ بَعْدَ لُجَّةٍ كَلَّمَا صَارَ رُدَّتْ لَهُ أَمَانِيهِ غَرَقَى  
فِيْلَقَ بَعْدَ فِيلَقَ حَجَبَ الشَّمْسِ وَلَمْ يُبْقِ لِلنَّوَاطِرِ أَفَقًا  
وَسَنَانِ الْغُرُوبِ تَغْزُوهُ حَمْرًا

وَسَنَانِ الْعَذَابِ تَطْعَنُ زُرْقًا  
وَجِيْوشِ الظُّلَامِ تَزْحَفُ زَحْفًا  
وَتُقَالُ الْأَقْدَامُ تَسْحَقُ سَحَقًا..



## المآب

«خرج الشاعر من مصر مريضاً، ورجع إليها مكسور  
الساق يحمل عكازتين، فلما أشرفت السفينة على  
بورسعيد أستقبل الشاعر مصر بهذه الأبيات».

هتفتُ وقد بدتُ مصرُ لعيني  
رفاقي ! تلكَ مصرُ رفاقي  
أدفعني وقد هاضتُ جناحي  
وتجذبتني وقد شدتُ وثاقي  
خرجتُ من الديار أجرهُمِّي  
وعدتُ إلى الديار أجرُ ساقِي





## في الأوتوجراف

من ن الى هـ

طلبتِ الكتابةَ يا جنتي  
وماذا تريدن أن أكتبَ  
وما في الجوانحِ خافٍ عليكِ  
وقلبك يعلم ما غيَّبا  
سأكتبُ أنكِ أنتِ الربيعُ  
وأنتِ أنضُرُ ما في الربيعِ  
وأنتِ الجمالُ الفريدُ  
وفجرُ الشبابِ وحلمُ الصُّبَا  
أهْلُلُ باسمكِ عندَ الصباحِ  
وأطوى على ذكركِ المغربَ..



## شكوى الزمن

ياويلتا من عمري الباقي      هذا سواد تحت أحداقي  
هذا بياض الشيب واعجبي      من مغرب في زى اشراق  
ويلي على كأس معـربـسـدة  
وعلى دم في الكأس مهـراق  
وعلى سراب خادع وعلى      متألق اللمحات بـراق  
طاف الزمان به على نفر      مالوا بهامات وأعناق  
صـرعوا وأنت تظنهم سـكـروا  
مات الندامى أيها الساقى  
يـادـهـر لم أشك الكـلال ولا  
ملكـت خطوب الدهر إرهـاقى  
عـذبت أياـمى بعفتها  
وقتلتهـا بصفاء أخلاقى  
ياكم غـرسـت وكم سقيت وكم  
نضرت من زهر وأوراقى  
ما حيلتى والأرض مجـدبة  
سيان إـقـلالى وإغـداقى  
أين الذين رفعت فـانـحـدروا  
وبنيتهم بنيسان خـلاقى

إِنْ السَّوْفَاءُ بِضَاعَةٌ كَسَدَتْ  
وَمَالَ صَاحِبِهَا لِإِمْلَاقٍ  
إِنْ كُنْتَ لَمْ أَغْنَمْ فَقَدْ ظَفَرُوا  
مَنِيَّ بِمَغْفَرَتِي وَإِشْفَاقِي  
لَكُنْتِي وَالْجَرَحُ يُلْهَبُ لِي  
حَسِيٌّ وَيَكُونِي كَيَّ إِحْرَاقٍ  
هِيَئَاتَ أَنْسَى أَنَّهُمْ عَبَثُوا  
وَوَقَيْتُ لَمْ أَعْبَثُ بِمِثْاقِي



## كل الورى

كل الورى يدعون حبك  
أنا الوحيد الذى أحبك  
صدرك فيه اضطراب شوق  
يقزع قزع العباب جنبك  
فكيف تخلى به مكانى  
وتسكن الغمادرين قلبك  
لما اعتقنا على اشتياق  
لمست بالساعاتين خطبك  
تعال لاتعذر لذنبي  
بقدر حبي غفرت ذنبك

\*\*\*

طال على المتعب الطريق  
بلا حبيب ولا صديق  
قد بعد الشاطئ المرجى  
والمسوح لا يرحم الغريق  
في واضح النور جنح ليل  
وفي الرحاب الفساح ضيق

يا أرجوان الغروب مهلاً  
ولتسُدْ أيها العقيقُ  
صبغتِ عمسرى فصرتُ أمشى  
على دمى بائى التى أريقُ...

\*\*\*

يا مسرحياً والفصولُ تترى  
عليه مالى بك اغترارُ  
فلا بخيرٍ ولا بشرٍ  
ولا طـوال ولا قصـارُ  
ماخنتُ عهدى لمن تولى  
كـلا ولا خـاننى اصطبارُ  
أين اللـى الى التى تُسرُّ  
بـلا لقـاء ولا مـزارُ  
كم قلتُ ذا مشهدٍ يـمرُّ  
ولم أقلْ إنـه سـارُ  
إن كان للمشجياتِ رسم  
إنى تمثـالها المقـسامُ  
بـلا دمـوع ولا شكـاة  
قد جمـدَ الدمـعُ والكلامُ



يَاطْطالِبَ الحزن في المآقى  
لاتتشدّ الدمع في الرخام  
وخذ من أخريس مريّر  
من شفه دمعها سجام  
فهل فمٌ قد بكى بكائي  
من ذا رأى دمعاً ابتسنام



## راقصة

عجبا لعارية كساها      الفنُّ حُسْنًا رائعًا  
سمراء وشتها بنائنه      بياضًا ناصعًا  
شبه الفرائد وقد كُسينَ      من الغمام براقعا  
من أي وديان الأطباء      ملاعبًا ومراتعا؟

من عبقر، ومن الألب، ومن فنونهما معًا  
تبدینَ رِيَّانَ الثديِّ لنا وخصرًا جائعا  
وتُرينَ كونا يشبه الكون الرحيبَ الواسعًا  
متغايير الإبداع مختلف المحاسن جامعا  
لك خفوة الطير المخلق طائرًا أو واقعا  
لك خفوة البطل المجلّي مقبلاً أو راجعا  
متمهلاً للخصم متهدا، وحيناً للقاء مُسارعًا



## الصنم الجميل

يا قلبي الشاكي المعذب     هذه الشكوى لِمَا  
حسان الفرار وأن للمسجون أن يتسما  
حسان الحساب وأن للموتور أن يتكلمَا  
يا طفلي النواح آن اليوم أن تتعلمَا  
أسفى لغالي الدمع تبذله لمرتخص الدُّمَى  
أفنيته ورجعت حتى من دموعك معدمَا  
فإذا افتقدت الدمع     عزفتكين تبسمَا  
تبكي على العرش المصوغ من المدامع والدَّمَا  
تبكي على الصنم الجميل يكاد أن يتهكمَا  
تبكي تراب الأرض     مصبوغاً بألوان السما



## الليل في فنيسيا

ياربّ ما أعجبَ هذي البلادُ  
لا ليلَ فيها! كل ليلٍ صباحُ  
وكل وجهه في حماها ضمادُ  
ومصّرٌ لا تُنبِتُ إلا الجراحُ



## شكوك

يارامى السهم يدري أين موضعه  
منى ويعلم ما داريت من ألم  
رمى في ساحة موسومة بدم  
منقوشة بندوب الحب والندم  
لا يخذعك منها وهى صامته  
صمت القبور فراغ الموت والعدم  
فكم شفاء جراحات إذا انطبقت  
جرح الإيذاء عليها غير ملتئم  
فيم انتقامك من قلب عصفت به  
لم يبق من موضع فيه لمنتقم  
وفيم لذعة سخط من جوى برم  
ترمي بجمرتة في جوف مضطرم!





## النسيان

حان الشفاء فودّع الألمَا  
واستقبل الأيـامَ مبتسمَا  
ضيفٌ من السلوان حلّ بنا  
حذب اليدين مباركٌ قدَمَا  
أوماترى الضيف الذى قدما  
يطوى الغيوب ويذرُع الظلمَا  
في كفّه كأس يقدمها  
تمحو العذاب وتغسلُ الندمَا  
فاشرب ولا ترحم ثمالتها  
لهفى عليك شربت أى ظمما  
فيض من النسيان يغمرنى  
إنى لأحمد سبله العرِمَا  
مستسلماً للموج يغمرنى  
فرحان حين أعانق العدمَا



## المساء

يا غلّة المتلهف الصّادى  
يا آيتى وقصيدتى الكبرى  
ماذا تركت لى من زادٍ  
إلا استعادة هذه الذكري  
يا للمساء العبقريّ وما  
أبقى على الأيام في خلدى  
شفتاك شفاً لوعةً وظمأ  
وجمالك الجبار طوعُ يدى  
نمشى وقد طال الطريق بنا  
ونود لو نمشى إلى الأبد  
ونود لو خلّيت الحياة لنا  
كطريقنا وغدت بلا أحد  
بنى على أنقاض ماضينا  
قصرأ من الأوهام عملاقا  
ونظّل نسجُ من أمسانينا  
وشيأ من الأحلام برأقا  
وأظّل أسقيها وتملا لي  
من مورد خلف الظنون خفى

حتى إذا سكرت من الأمل  
وترنحت مالت على كتفي  
حلفت بأنني مغتدٍ معها  
حيث اغتدت وهواي في دمهـا  
فمسحت بالقبلات أدمعـها  
وطبعتُ ميثاقى على فمـها



## عذاب

ألمى محسا ذنبى إليك وكفّـراً  
هبنى أسأتُ ألم يحنُّ أن تغفـراً  
روحي ممزقةٌ وأنتَ تركتها  
لمخالب الدنيا وأنيابِ الورى  
روحي ممزقةٌ ولو أدركتها  
جمعتُ من أشلائها ما بُعـثـراً  
أوليس لى في ظل حبك موضع  
أجبر اليه وأرتـمى مستنصـراً؟  
ماكنت أصبرُ عن لقاءك ساعةً  
كيف اصطبارى عن لقاءك أشـهُـراً  
من بَدَلَ الثغر الجميل عبوسة  
ومضى إلى وجه السماء فكـدراً  
يا هاته الأقدار! عينك لا ترى  
تحت الدجى سأمـانَ ممتنع الكرى  
ظمآن، لسوباع الأجابة قطرة  
بالعمر والدنيا جميعاً لا شـتـرى  
أخفى جراحك واستعز بفتكها  
غرْبُـدك الشادى المحلّق في الذرى

يَـرْـنُـوْإِـلَيْـكَ عَـلَى الْبِـعَـادِ وَيَـعْـتَلَى  
وَيَجْرُهُ الْجَرْحُ الْمَمِيسُ إِلَى الشَّرَى  
قَدْ عَاشَ وَهُوَ مَعْدَبٌ بِإِبَائِهِ  
وَلَقَدْ يَلْقَى يَوْمَهُ مُسْتَكْبِرًا  
حَتَّامٌ كَتَمَانِي وَطُولُ تَجَلْدِي  
يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى مَا دَرَى  
وَمَتَى الْمَأْبَإِ إِلَى رَحَابِكَ مَرَّةً  
لَأُرِيكَ جَرْحِي وَالْدَّمَاءَ وَالْخَنَجَرَ





## ملحمة السراب

١

### السراب في الصحراء

السراب الخوون والصحراء  
والحيارى المشردون الظماء  
وليل في أثرهن ليل  
سنة اقفرت وأخرى خلا  
قل زادى بها وشح الماء  
وتولى الرفاق والخلصاء  
كيف للنازح الحبيب ارتحالى  
وجناحى السقم والبرحاء  
وجراحى المستنزفات الدوامى  
وخطاى المقيئات البطاء  
أدركى زورقى فقد عبث اليم به والعواصف الهوجاء  
والعباب العريض والأفق الموحش والانهاية الخرساء  
أفق لا يحد للعين قد ضاق فأمسى والسجن هذا الفضاء  
سهرت ترقب الصباح وعين النجم كلت وما بها إغفاء

عجبي من ترقبي ما الذي ارجو ولمّا يُعذّ لقلبي رجاءُ  
وأنا مُرهِفُ المسامع فيه.  
لى إلى كل طارقٍ إصفاء....

\*\*\*

التقينا كما التقى بعد تطوافٍ على القفر في السرى أنضاءُ  
قطعوا شوطهم على الدم والشوك وراحوا على اللهب وجاءوا  
في ذراعى أو ذراعيك أمنٌ وسلامٌ ورحمةٌ ونجاءُ  
وعلى صدرك المعذب أو صدرى حصنٌ وعصمة واحتماءُ  
كم أناديك في التنائي فترتدُّ بلا مغنم لى الأصداءُ  
وأناديك في دمائي فتساب على حسرةٍ لدى الدماءُ  
وأناديك في التدانى وما أطمع إلا أن يستجاب النداءُ  
باسمك العذب إنه أجمل الأسماء مهما تعددت أسماءُ  
لفظة لاتين تنطلق الأقدار عن قوسها ويرمى القضاءُ

\*\*\*

وهى بين الشفاه نايٌ وتغريد وطيروروضة غناءُ  
وهى في الطرس قصة تُذكر الاحباب فيها وتُحشد الأنبياءُ  
صدفةٌ تم وقفة فاتفاق فاشتياق فموعد فلقاءُ  
فقليل من السعادة لا يكمل فيه ولا يطول الهناءُ

فحنين فلوعة فاحترق فجحيم وقوده الشهداء  
مابقائي وأجمل العمر ولى  
وانتظاري حتى يحين الشتاء  
يطلع الفجر مرهقاً شاحب النور  
عليه الكلال والإعياء  
وبنفسى دب المساء وحلّ الليل من قبل أن يحين المساء

\*\*\*

زرتني كالربيع في موكب الزهر له روعة وفيه رواء  
ولك الوجه أومض الحسن فيه  
والتقى السحر عنده والذكاء  
وشحوب كظل خمر وللندمان تجلو شحوبها الصهباء  
ولك الجيد اتلعا أودع الصانع فيه من قدرة ما يشاء  
قد من مرمر وشعشعه الفجر بورد وصب فيه الضياء  
وأنا الطائر الذى تصطبى نفسى السماوات والذري السماء  
راشنى صائد رمانى فأدمانى وولى الجانى وعاش الداء  
مرحبا بالهوى الكبير، فإن يبق وإن تسلمى يطب لي البقاء  
فهو القمة التى تهزم الموت ولا يرتقى إليها الفناء  
مريومى كأمره مسرحاً تعرض فيه الحياة والأحياء  
آدم كالقديم قلباً وتفكيراً ولكن تبدّل الأزياء

لم يحل طبعه ولا ذات يوم  
 لبست غير نفسها حواء  
 والنضار المعبود قدس وقربان ورب الشهرة الجوفاء  
 والخطام الفانى عليه اقتتال  
 والأمانى بريقها إغراء  
 وسفين تممر أثر سفين  
 والرياح اللذات والأهواء  
 والغيوب المحجبات رحاب  
 تعبت في رموزها الحكماء  
 عندها المرفأ المؤمل والشط  
 المرّجى والصخرة الصماء...  
 مريومى كأمسه وأتى ليل بهيج تُزف فيه السماء  
 قد جلت فيه عرسها، كل نجم  
 قدح يستحم فيه الضياء  
 لم تنزل تسكب السلاف ولأقداح فيها تجدد وامتلاء  
 لم تنزل.. حتى هوم الحان نعيان وأغفى البساط والندماء  
 غير نجم في جانب الليل يقظان، له روعة بها وجلاء  
 ذاك نجم الحبيب منى له الشوق ومنه الوميض والإيماء  
 كم أغنيه بالحنين كما غنت على فرع غصنها الورقاء

وذراعى في انتظار، وصدرى  
فيه بالضيف فرحة واحتفاءً  
موقدا للغريب نارَ ضلوعى  
فعسى للغريب فيها اهتداءً...

\*\*\*

لم خليتنى وباعدت مسراك ومالى إلى ذراك ارتقاءً  
بالذى فيك من سنا لاتدعنى  
فيم هذا المطال والإبطاء  
ماترانى وقد ذهبت بحظى  
أخطأتنى من بعدك النعماء  
وانتهى بعدك الجميل فلا فضل لمسد ولا يد بيضاء  
ومشى الحسن في ركابك والإحسان طرا والغرة السمحاء  
حسنا كانت يد الدهر عندي  
فانطوت بانطوائك الآلاء



## السراب على البحر

لا القوم راحوا بأخبارٍ ولا جاءوا  
 ولا لقلبك عن ليلاك أنباء  
 جفا الربيع ليالينا وغا درها  
 وأقفى الروض لا ظل ولا ماء  
 ياشافي الداء قد أودى بي الداء  
 أمّا لئذا الظمّ القتال إرواء  
 ولا لطار قلب إن يقرّ ولا  
 لمركب فزع في الشط إرساء!  
 عندي سماء شتاء غير ممطرة  
 سوداء في جنبات النفس جرداء  
 خرساء آونة هوجاء آونة  
 وليس تخدع ظني وهي خرساء  
 وكيف تخدعني البيداء غافية  
 وللسوافي على البيداء إغفاء  
 أنت ناديت أم صوت يُخيل لي  
 فلي إليك بأذن الوهم إصغاء  
 ليك لو عندي روي ما تطير به  
 وكيف ينهض بالمجروح إعياء

\*\*\*

تفرق الناس حول الشط واجتمعوا  
لهم به صخب عال وضوضاء  
وآخرون كسالى في أماكنهم  
كأنهم في رمال الشط أنضاء  
هم الورى قبل إفساد الزمان لهم  
وقبل أن تتحدى الحب بغضاء  
ضاقت نفوس بأحقاد ولو سلمت  
فإنها كسماء البحر روحاء..  
تألت شمس ذاك اليوم واضطربت  
كأنها شعل في الأفق حمراء  
لنا، وقد صليت بالحر أنحاء  
مالي بهم، أنت لي الدنيا بأجمعها  
وماوعت ولقلي منك إغناء  
لو أنه أبد ما زاد عن سنة  
ومدة الحلم بالجفنين إغفاء  
أرنبو إليك وبى خوف يساورني  
وأثنى ولطرفي عنك إغضاء

إذا نطقتُ فما بالقول منتقع  
وان سكتُ فإن الصمتَ إفشاءُ  
وأيمًا لفظة فالريح ناقله  
والشط حالُ لها والأفق أصداءُ  
يا ليل! من علم الأطيّار قصتنا  
وكيف تدري الصَّبَا أنا أجباءُ  
لما أفقنا رأينا الشمس مائلة  
إلى المغيب وماللين إرجاءُ  
شابت ذوائب، وانحلت غدائرها  
شهباء في ساعة التوديع صفراءُ  
مشى لها شفق دام فحضبها  
كأنه في ذيول الشُّعرِ حناءُ

\*\*\*

يامن تنفس حر السوجد في عنقي  
كما تنفسُ في الأقداح صهباءُ  
ومن تنفسُ حر السوجد في فمه  
فما ارتويثُ وهذا الري إظماءُ  
ما أنت عن خاطري بالبعد مبتعد  
ولن تواريك عن عيني ظلماءُ..

## السراب في السجن

ياسجين الحياة أين الفرارُ  
أوصد الليل بابيه والنهارُ  
فلمن لفتهٌ وفيم ارتقـابُ  
ليس بعد الذي انتظرت انتظارُ  
والتعلات من هوى وشباب  
قصةٌ مسدل عليها الستارُ  
ماالذي يتغي العليل المسجى  
قد تولى العواد والسمارُ  
طال ليل الغريب وامتنع الغمضُ وفي المضجع الغضا والنارُ

\*\*\*

وهب السجن بابيه صاراً حرّاً  
لك لاحـائل ولا أسـوارُ  
وعفا القيد عنك كفا وساقا  
فإذا الأرض كلهـا لك دارُ  
أين أين الرحيل والتسيارُ  
بعدت شقـة وشطّ مـزارُ

والخطى المثقلات باليأس أغلالٌ لساقيكَ والمشيب عشارُ  
ما انتفاع الفتى إذا عفت الجنة واجتأح دوحها الأعصارُ  
عشتُ حتى أرى خمائلَ حبي  
تتهاوى كشامخٍ ينهارُ  
تحت عيني ويذبل الحُسنُ فيها  
ويموت الربيعُ والأنوارُ  
ما انتفاع الفتى بموحيشٍ عيشٍ  
بقيتُ كأسه وطباحَ العقارُ  
وبقاء البساط بعد الندامى  
كأس سَمٍّ بها يدور البوارُ  
ما انتفاعي وتلك قافلةُ العيشِ وفي ركبها اللظى والدمارُ  
الدمار الرهيبُ والعدمُ الشامل واللفحُ والضنى والأوارُ  
ياديَارَ الحبيبِ هل كان حلماً  
ملتقى دون موعِد ياديَارُ؟  
ياعزيزِ الجنى عليك سلامٌ  
كيف جادتْ بقربك الأقدارُ  
بورك الكرمُ والقطوفُ وأوقاتُ  
كأن العناقَ فيها اعتصارُ  
كلما أطلقْتُكَ كفى استردْتُكَ  
كما يحفزُ الغريمَ الشارُ



## آمال كاذبة

لا البرء زار ولا خيالك عاذا  
ما أكذب الآمال والميعاذا  
عجبا لحبك يا بخيلة كيف يخلق  
من جوانح عابد حساذا  
إني لأهتف حين أفرش المسدى  
وأرى الجحيم لجاني مهساذا  
أها على الرأس الجميل سلا وأغفى  
مطمئنا لا يحس سهساذا  
فرشت له الأحلام واحتفل الهدوء  
به ومد له الجمال وسادا  
يا حبه ما أنت ما هذا الذي  
جمع الغريب وألف الأضدادا  
كم أشرب إلى سماك بناظري  
مستلهم بابك قوة وعمادا  
ولكم أبيت على السامة طاويا  
في خاطري شبحا لها عوادا  
فأراك تعبت بي كطفل في السماء  
يُصرَّفُ الاقدار كيف أرادا

ولقد أقول هوى كما بدأ انتهى  
فإذا الهوى وافى النهاية عاذا  
مات الرجاء مع السماء وإنما  
كان المماتُ لحبنا ميلادا  
ماذا صنعت بناظر لايتني  
متطلعا متلفتا مرتادا  
وأنا غريبٌ في الزحام كأنني  
آمالُ أجفان حُرمنَ رقادا  
ولقد ترى عيني الجموع فماترى  
دنيا تموجُ ولا تحسُّ عبادا  
فإذا رأيتك كنت أنت الناس والأعمار والآباد والآمادا  
وأراك كل الزهر كل الروض أنت لدى كل خميلة تتهادى



## البعث

يا جمالا وجلالا يتدفق  
بهر النور عيوني فتفرق  
رجع البلبل أم عاد الريع  
حين تدنو إنني لا أستطيع

\*\*\*

أيها الورد الذي طاف بنا  
لا أراك الله حالي وأنا  
أيها الطل الذي بلّ الفما  
أطأ الشوك ويغزوني الظما

\*\*\*

يا أمانني وحيي وخيالي  
لا أراك الله حالي والليالي  
لا تضيع لحظة فالعمر ضاع  
كاسفات ليس فيهن شعاع

\*\*\*

قد بلوت الويل فيها لابلوتا  
وعرفت الضيق ضيق القلب حتى  
وأنا أبدأ يومي بالمساء  
لم أجد في الكون ثقباً من رجاء

\*\*\*

لا وربّي ليس في الدنيا ختام  
حين يغدو البعث نجوى من حيب  
حين يستيقظ قلب من منام  
والمنادى أنت والحب المجيب

## المنصورة

بأيِّ معجزة في الحب نتفقُ  
يا قلبُ لايتلاقى الفجرُ والغسقُ  
يا قلبُ إنَّا لقينا اليومَ معجزةً  
تكساد في ظلمات الليل تأتلقُ  
ظلمتُ أسأل نفسي كيف تعشقها  
بقيةً من بقايا العمر تحترقُ  
وافيتها وقلول النور دامية  
تطفئ وتوسب أوتعلو فتعتلقُ  
لم أدر حين تبسدت لي إذا شفتي  
أبصرته أم على المنصورة الشفقُ؟  
يامن منحت الأمانى البيض معذرة  
إنى بهذي الأمانى البيض أختنقُ  
أين الهدوء المرجى في جوانبها  
إنى رجعت وليلى كلُّه أرقُ  
أقبلتُ أنشد أماناً في هواك بها  
فلم أنل وتولى قلبي الفراقُ  
لابالقلوب ولا الأرواح يسألمي  
إننا بشيء وراء الروح نعتنقُ

ويحي على كفك البيضاء إذ بسطت  
عند السلام وويحي حين تنطبق  
هل يسمع النيل إذ سرنا بجانبه  
والموج مجتمع فيه ومفترق  
صوتاً تماوج في روعي فجأوبه  
من جانب القلب موج راح يصطفق  
تظل تنهب أذني من أطايبه  
كأنهما من خفايا الغيب تسترق  
ياجنة من جنان الله أعبدها  
لن تبعدي ولدي السحر والعبق





## وقفه على دار

قف يا فؤاد على المنازل ساعا  
فهنا الشبابُ على الأحبة ضاعا  
وهنا أذلَّ إيَّاه متكبِّرُ  
أمرت عيونُ قلبه فأطاعا  
أحسْتُ بالداء القديم وعادني  
جرحُ أَيْتٍ لعهدِهِ إرجاعا  
ومضى مع الأمل الزهولُ كأنما  
طارت بلبى الحادثاتُ شعاعا  
كثرت على متاعبي فمحوتني  
ومحوت حتى السقم والأوجاعا  
يا من هجرت لقد هجرت إلى مدى  
فإلى اللقاء ولن أقول وداعا



## الراغبة الباكية

ياربـة الحسن الذى تصبـوله  
مهجُ العباد وترتجيه جميعا  
الحُسنُ من حق السورى وحملته  
متأبيا مستخفيا ممنوعا!  
فى الدير مشواه وفى جنح الدجى  
يتحدر الحسنُ الشهيدُ دموعا  
تتحرق الدنيا عليك وربما  
أوقدتِ نفسك فى الظلام شموعا



## من ن إلى ع

١

يا شطر نفسي وغرامى الوحيـد  
ما شئتِ يـالـيـلاى لا ما أريد  
يا من رأت حـزنى العميق البعيد  
داويت لى جرحى بجرح جديد  
هتكت عن روى خفى النقـاب  
فلم يزل يـالـيل هذا الحجاب  
حتى مشت كفاك فوق العذاب  
يـالـيل إنى لشقى سعيـد  
عمرى سراب في بقايا سراب  
وكل أيامى المـواضى اغتراب  
فالـيوم يـالـيـلاى طاب المآب  
في ظلك الرحب الجميل المديد  
فليذهب الماضى البعيد السحيق  
فيه صـريرع للبلـى لا يفيق  
في جـدث يزداد ضيقا وضيق  
في كفن قرّبه الشـباب الشهيـد!

ويوم لقيـاك على سلم  
 فني جـانـبٍ مكتـبٍ مظلم  
 يا عذبة العينين والمبسم  
 وغضبة الحسن الشهى الفريد !  
 في لحظةٍ يقفُ فيها دمي  
 وتعتد الدهشةُ فيها فمي  
 من أى كـونٍ جئتِ لم أعلم  
 يا نفحة من نفحات الخلود



هيا ! أجل ! هيا إلى أيننا ؟  
 لحيث نحكى حلمَ روحيننا  
 لحيث نسرورى سرِّ قلبيننا  
 فإن فرغنا من حديث نعيد !  
 أى مكان بهواننا يضيق ؟  
 فامض بنا، إن زحام الطريق  
 في ظل حيننا رحيب طليق  
 وكل ركنٍ طيب في الوجود

من أنتِ ؟ لا أدري، ولا من أنا  
فيا إله الحب ماذا اسمنا  
إننا حييـان وذا حينا  
إننا وليدان، وهذا وليد

\*\*\*

ومجلس قد ضمنا فيه الزحام  
رفاً على قلبين فيه السلام  
تـرمقنا فيه ظنون الأنام  
ولا تخليـنا عيون الحسود !  
و حين ودعت خلال الجموع  
مشى على إثرك قلبى السـود  
مشى به الحب، وكيف الرجوع !  
وفي ضميرى هاتفٌ: هل تعود !!





## شعر الرثاء

### رثاء الهمشري

الشاعر النابغ الذي انطفأ  
نجمه في نضارة الشباب.

لاتجزعوا للشاعر الملهم  
ما مات لكن صار في الأنجم  
ما كان إلا زائراً عابراً  
لأى سرٍّ جَاء لم نعلم  
والآن قد رُدَّ إلى سربه  
في قدس ذاك الفلك الأعظم  
الآن قد رُدَّ إلى ربه  
فتى إلى الخلد مشوق ظمى  
الآن قد أصبح في قربه  
فتى لآفاق السماء يتمى  
كان فراشاً حائراً في الدنى  
في نورها أو نوارها يرمى  
فإن نجوا من نوارها مرة  
فمن لهيب النفس لم يسلم

\*\*\*

لاتجزعوا للشاعر الملهم  
بنُصرة الأيـنـام لم ينعم  
مرَّ بهذا الكـون في لحظة  
طالت كعمر الأبد الأعظم  
أى جلالٍ فـاتـه وصفه  
وأى حسن فيـه لم يرسم  
فإن يكن ردَّ إلى حضنـه  
فعودة المغـرم للمغـرم  
ورجعة القلب إلى صدره  
بالعطف في أحناؤه يرتـمى  
لاتجزعوا للشاعر الملهم  
ولله مـانـام مع النـوم  
ولم ينل منه أكـول البلى  
وإنمـا غـاب إلى مـوسـم



## المرحوم الدكتور عبدالواحد بك الوكيل وزير الصحة

هي صفحية طُويْتُ وحنان ختامُ  
آسى الأساة على ثبراك سلامُ  
لهفى عليك تسلمتك يسدُ البلى  
وانفض عنك إلى النشور زحامُ  
الحفل منتظم تكاملاً عقسده  
أين العشى خيسالك البسامُ  
يتلفتون به كأنك عائد  
هيهات في ريب المنون كلامُ  
لاصحو من سنة المنون وإنما  
سهر الخلود عليك حيث تنامُ  
يا أيها الآسى العزيز بمضجع  
نأى له الإكبار والإعظامُ  
أنت الطيب وقد بلوت حياته  
ومجالها الأوجاع والاسقامُ  
جلت الحياة له حقيقتها فما  
في ظلهمس لبس ولا أوهامُ  
وليه مع القدر الرهيب وقائعُ  
وليه مع المسوت الملم صدامُ

ووراء ذلك قسوة أذليّة<sup>١٠</sup>  
خرساء عنها ما أميط لثام  
أى الأساة هو المدل بفنّه  
سبحان من تُحنى لسديه الهام!  
بلد على بلد كأنك ضارب  
في الأرض ما يدري لديه مقام  
فرجعت من حمى الحياة لمثلها  
حمى تهّد الصرح وهو مقام  
سفر على سفر فهذى رقدة  
شفي الغليل بها وطاب أوام  
يلقى الغريب على جوانبها العصا  
وتقر فيها عين وعظام  
رقد الصغير إلى الكبير مجاورا  
وتعانق الأحباب والأخصام  
هجعوا إلى يوم النشور وهكذا  
هجعت هنالك ألفة وخصام

\*\*\*

## رثاء المرحوم الشاعر محمد الهراوى ألقى في حفلة تأييده

ها هنا حفلٌ وذكرى ووفاءً  
لبنّا أنت ملبى الأصدقاء  
يا لها من غريبة مضيئة  
ليس تنجّاب وأيام بطاء  
ذهب الموت بأعلى صاحب  
وثوى في الثرب أوفى الأوفياء  
لست أنساك وقد أقبلت لى  
تشتكى غدر صديق قد أساء  
آه من جرح ومن قلب على  
ألم الجرح انطوى مر الاباء  
كلما ألمك الجرح فأحسست به لطفته بالكبرياء  
أيها الشاكي من الدهر استرخ  
كلنا يا أيها الشاكي سواء  
الجراحات التى عانيتَها  
لم تدعْ أرواحنا إلا ذمّاء  
بـرم العيش بها لم يشفها  
وتولى الدهر سأمًا وجاء



أذن الموتُ لها فالتأمتُ  
وشفاها بعدما استعصى الشفاء  
لست أرثيك أيُّرثى خالداً  
في رحاب الخلد موفور الجزاء  
كيف أرثيك أيُّرثى فاضل  
عاش بالخيرات موصول الدعاء  
انما الدنيا هي الخير على  
قلعة الخير وقطع العظماء  
انما الدنيا فتى عاش لكم  
بأذلا من قوته حتى الفناء  
فاذا مات فقد عاش بكم  
فهو بالذكرى جدير بالبقاء  
ذلك الشاعر قد واساكم  
وبكى آلامكم كلَّ البكاء  
ذلك الشاعر قد غناكم صادحا في أيكم بشرى الهناء  
وأولو الشعر المصاييح التي  
حطمتهم رِيحُ الصحراء  
خلدت أنوارهم رغم البلى  
وبها المدلج في الليل استضاء

سوف يفنى القسول إلا قسولهم  
ويموت الناس إلا الشعراء  
عند إيلينا نسمة حائرة  
ذات نجسسوى وحنين وولاء  
ثم خلق بجنساحين إلى  
عالم نحن له جِدُّ ظمء  
طر مطار النسم واترك قسدماء  
ثقلت بالشسوك في أرض الشقاء

\*\*\*

## تكریم

حضرة صاحب المعالى ابراهيم باشا عبدالهادى  
(وزير الصحة)

خذ من طيب الحى رأى النادى  
واسمع إلى غريد هذا الوادى  
إنى عن الفتى قمت وإنى به  
شرف بلغت به أجل مراد  
أنا لا أوفى اليوم حقك وحده  
لكن أؤدي فيك حق بلادى  
ياعائداً تحذوا السلامة ركب  
بوركت في الغياب والعواد  
مصر التى بك في اشتداد كربها  
عرفت فتى الفتى ان يوم جهاد  
رفت عليك قلوبها وتطلعت  
وهفت إليك منابر الأعواد  
أى المحامد فيك لم ترفع به  
رأساً ولم تتحد كل معادى  
وطنية ملء الفؤاد وهمة  
علوية من حكمية وسداد

فلو أن أعواد المنابر قد مشّت  
لمشت لإبراهيم عبد الهادي  
أنا ما التفت إليك إلا عادي  
طيف يراوح خاطري ويغادي  
طيف من الماضي الكريم وصفحة  
(أخذت لها عهداً على الأباد)  
إني به مترنم وبكل ما ازدانت به تلك الصحيفة شادي  
أيام يجمعنا الشباب وكلنا  
بالروح والدم والجوارح فادي  
السجن مثل الأسر مثل النفي  
مثل القتل، تلك قضيةُ استشهادٍ

\*\*\*

# المرحوم الدكتور علي باشا ابراهيم في يسويله الفضى

إليك أرف في اليوم الجليل  
تحيات الزميل إلى الزميل  
تحيات يرف عليك منها  
ندى الأسحار في ظل الخميل  
سلاماً للإمام على جئنا  
إليه بالعشير وبالقبيل  
نباع منه فنا عبقرى  
وعقلا في العقول بلا مثل  
تلفت يا على تجذ وفاء  
وما احتاج الوفاء إلى دليل  
أقول لحاسب الستين مهلا  
وقعت على الحساب المستحيل  
إذا أحصيت للأجسام عمرا  
فكيف تعد أعمار العقول  
ولو أن الألى أنقذت جاءوا  
يؤدون القديم من الجميل



ولـو أن الألى علمتَ جـاءوا  
يـؤدون القليل من القليل  
ولو منحوك عمرهم جميعاً  
وما هو بالكثير ولا الجزيل  
إذن لـرأيت عمرك عمر نجم  
له في الأـلأنهاية ألف جيل  
بـربك كم وصلت حياة قوم  
وكم حـاربـت من داء وبيل  
وكم أنقذت من أسـر المنايا  
وكم نضـو شفيت وكم عـليل  
إذا ما الموتُ أبدى ناجذيه  
إذا انطفأت عـيونٌ في الذبول  
إذا غامت محاجرها ظمأء  
كما غامت نجومٌ في الأفول  
فما هو غير أن أقبلتَ حتى  
تبـدـل كل أمر مستحيل  
كأنك لمعُ برقٍ في الأعـالى  
يحيى مقدم الغيث الهطـول  
كأنك واحةٌ في القفر لاحت  
رأتها أعين الـركب الكلـيل

كأنك جنة في اليد تندي  
بغذب الماء والظل الظليل  
ولو أيامك العصماء جاءت  
بكل أغرّ مـزدانٍ حفيل  
إذن لطلعن في الظلمات بيضا  
من الغرر اللوامع والحجول  
ولو أن المآثر ذات قول  
لقلتُ تكلمي وصفي وقولي  
أضفها فهي أعمار أضيفت  
وما تسدرى لماضيك النيل  
تعال أذغ لنا سر الفحول  
ودع صمت الحيّ أو الخجول  
سلالة عبقّر وعشير جن  
بعدتم في الحياة عن الشكول  
فما للشيب من باب إليكم  
ولا للضعف يوماً من سبيل  
لقد جهل الألى حسبوك شيخاً  
فلا تقبل حساباً من جهول  
أعند صباك كيف يكون شيخاً  
شعاع سلافة وسنا شمول

وما ظفروا بأثبت منك عوداً  
ولا أقوى وأصلب في الحمول  
ولا ظفروا بأصفى منك روحاً  
كأن مـزاجها من سلسيل  
أرى سحر الشباب عليك غضاً  
وقـاك الله أنفـاس الأصيل  
تعالى الله كم من معجزات  
معلقة بإصبعك النحيل  
محيل القسوة الكبرى حناناً  
ورافعهمـا إلى فن جميل  
معارك من دمٍ أم ساح حرب  
أستـهـا منعمة الصليل  
يسير الموضع الجبار فيها  
بكفك سير مطـواع ذليل  
معارك كم كسبت بها حياة  
ومالك في المـواقع من قتيل  
تفسمك الـورى قومـا فقوما  
ومالك بالورى ضجر الملول  
تقضى في مسائك ألف أمر  
وتقطع في نهـارك ألف ميل

وإما سرت عن حفل قصير  
فعن وعد بمؤتمر طويل  
وأنت أب لهذا وأخ لهذا  
ومنك لمن رجاك يدا خليل

\*\*\*

نبى الطب أدركنا إذا ما  
تطلعت العيون إلى رسول  
فكم في مصر أجسام مراض  
بأرواح كأشباح الطلول  
فيا أسفا إذا تُركت فظلت  
فرائس للـدعـى وللـدخـيل  
على لقد ملكت عصاة موسى  
فقم واضرب بها أفعى الخمول  
أقول لأعين الطب الحيارى  
وقعت من الفخار على سليل  
أبا حسنٍ سلمت على الليالى  
وعش مُتعت بالـعـمر الطويل

\*\*\*

## المرحوم أنطون باشا الجميل

في حفلة تكريمه بمنزل صاحب المعالي  
ابراهيم دسوقي أباطه باشا

كيف أنسى زمناً كنت به  
من أخ أغلى وأسمى من أب  
ضقت ذرعاً بزمناني وكذا  
ضماقت الأيـام والآلام بي  
رائحاً في لجة طاغية  
غادياً في عاصف مضطرب  
قد تغشاني ظلام لا أرى  
فيه مغداً ولا منقلب  
صامداً للظلم والظلم له  
معوّل يهدمني عن كثر  
وأنسا أدفعه عن منكبي  
بيدي حتى تهـاوي منكبي  
وتماسكت فلم يبق سوى  
كبرياء هي درع للأبي  
هتفت بي النفس فلنمضِ إلى  
ذلك الورد الكريم الطيب



إن أنطون وما أعظمه  
طاهر القلب نبيل المشرب  
كأس ود لم تـرنق أبداً  
وصفت كالذهب المنسكب  
ونداماه على طول المدى  
رفقة حفوا به كالحب

\*\*\*

مكتب لابل بساط عامر  
بالمعالي ياله من مكتب  
مكتب قد صيغ من عالي  
المساعي ونبيل الدأب  
مكتب يزهي بحُرٍّ ماجد  
ثابت الرأى سنى المأرب  
صائد السد تره غارقا في  
صحف أو غائصا في كتب  
مصغيا في حكمة أو مطرقا  
في وقار سامعاً في أدب  
فإذا أدلى برأى تلقاه  
راح يدلى بالعجيب المطرب

مستفيضاً ببيان جامع  
سحره هو جو وجلال العرب  
ذاك أنطون وما أروعـه  
صفحة لا تنتهى من عجب  
قطرات حُسبت من عرق  
وهى لو حققتها من ذهب  
أسعد الأيام يوم ضمّنى  
بك في دار كأفق الشهب  
كرم من شرف وارتفعت  
بالعلاء، وأزّينت بالحسب  
لـدسوقي وما أنسى له  
إنـه مثلك في الفضل أبى  
كيف أنسى فضله وهو الذى  
زاد عنى عادات الحق  
أنتمما للمجد ذخراً بقيتا  
للمعالى، واسلمما للأدب

## عبد الحميد بك عبد الحق في حفلة تكريمه بدار الأوبرا

أنت فوق التكريم فوق الثناء  
جلّ ما قد أسديت عن إطراء  
يا عظيم الشؤون جلت شؤون  
أنت منها في الذروة الشماء  
يا عظيم الأوقاف جلت أمور  
عرّفتنا مواقف العظماء  
لم نكرمك للوزارة والمنصب والمجد والسنا والرواء  
نحن قوم نهيم بالرجل الكامل يمضي للأمر دون التواء  
الرحيب الصدر القوى على الخطب  
السريع الهدم السريع البناء  
قد رأيناك كالمنار المعلى  
مثلا للقوى في الأقوياء  
ورأيناك في الرجال فريداً  
فاقتفينا خطاك أيّ اقتفاء  
وحبيناك ما بنا من نفاق  
لا ولا في قلوبنا من رياء

\*\*\*

أيّ ورى لأنّ من صور الماضي ومجد الجدود والآباء

وجلال الصعيد والمُلْك في الوادي عزيز البنود ضافى اللواء  
قد ينام التراث جيلاً فجيلاً غافياً في مجاهل خرساء  
وتنام الروح العريقة في المجد لتبدو في طلعة سمراء  
فتراها مصرية السمت والقوة والعزم والحجى والمضاء  
قسماً قد غفا الجلال ليصحو

من جديد في وجهك الوضاء  
أيها الكوكب الدءوب على الدهر

بـلا فترة ولا إبطاء  
تصنع الخير واضحاً شبه نجم

ساكب نوره بعرض الفضاء  
وتؤديه خافياً مثل نجم

مستسر خافٍ خلال السماء  
غير أن النفوس تعلم مسراه وإن كان ممعناً في الخفاء  
وعظيم الفعال يجمال بالإفصاح عنه كالسيف غبّ الجلاء  
ما جمال الربيع في الروض إن لم

يشد طير في الروضة الغناء  
ما جمال السماء والبدر إن لم

يشد سارٍ في الليلة القمراء؟  
واضياع النبوغ في مصر إن لم

تحدث منابر الخطباء

واضياع النبوغ في مصر إن لم  
يَكْ تخليده على الشعراء  
طاقة الشعر طاقة الورد معنى  
جلَّ قصداً وقلَّ في الإهداء  
لست تجزى به أقل الجزاء  
فتقبلنه آيةً من وفاء



كيف ننسأك والعفاة على بابك حشدٌ يموج بالبأساء  
الشريد الطريد والعامل المرهق يشقى من صبحه للمساء  
وبيوت هي العريقة في الأمجاد صارت عريقة في الشقاء  
لم تطق أن ترى دموع اليتامى تتراعى على أكف السخاء  
والأيامى كالكأس بعد الندامى  
ذكرت حظها من الصهباء  
وقف الدهر دونهم: كل باب  
طرقوا صُمَّ عن ذليل النداء  
غريباب من المسروعات سمح  
لك، ماردٌ مرةً عن نداء  
انظر الحفل، داوياً بالداء  
وانظر البحر زائراً بالنداء



أنت ورد النبوغ جادت به الدنيا لقوم إلى المعالي ظمأ  
كلما أطلعت لهم عبقرية جعلوا منه معقداً للرجاء  
حمدوا فيك يومهم واطمأنوا

مشربين للغد المتسرائي  
كيف ننسالك في المحاماة حراً  
طاهراً ذيله عفيف الرداء  
وقف المجلس المحيّر يوماً

مرهف المسمعين بالإصغاء  
إذ يرى فيك نائباً وخطيباً  
دامغاً بالحقيقة البيضاء  
مفعماً مفعماً قويا جريئاً  
ماحقاً للخصوم والأعداء

## عبد الحميد بك عبد الحق

٢

### في وزارة الأوقاف

قل لوزير الحق وهو الذى  
قد استقامت في حجاه الأمور  
خذ من مقالى ذمّة إننى  
عنهم إلى ساح المعالى سفير  
يا جاعل الأوقاف في عهده  
مدينة والقفر فيها قصور  
ونابشاً فيها الكنوز التى  
مرت عليها بالعفاء العصور  
نبشت فيها عبقرياتها  
منقبأً عن كل قدر خطير  
فكل ما قيل ومالم يُقُلْ  
عن فضلك الجم الغفير الوفير  
مما جرى في شفة عاجزاً  
وما توارى في حنايا الصدور

من حق عبدالحق في عدله  
له - وإن يأبى - إليه المسير  
تحية للأصل مردودة  
وباقة قد قدمت للوزير  
سبحان ربي قد رأينا الدجى  
يجلسوه في عهدك صبح منير  
ماشيت هذا العصر في سيره  
والعصر يعلو بجناح النور  
مازلت بالأوقاف حتى رأت  
محطّم القيد وفادى الأسير  
كم عيروها بسلحفاتها  
فلينظروها بجناح تطير  
يا نابشاً فيها كنوز الحجي  
من كل وهاج قليل النظير..  
من ذهب الدار وآياتها  
فتى كبر القلب صافي الضمير  
له معانى البحر في هدأة وفيه روح كانشاب الغدير  
خذ من سجاياه ومن علمه  
ما يهب الورد وتطوى البحور..

## عبد الحميد عبد الحق

### في وزارة الاوقاف

٣

عِشْ مَدِيداً وَجَدِدِ

وَاعْلُ وَالْمَعُ كَفَرَقْدِ

لَوْرَأَى الْحَقُّ عَبْدَهُ	وَهُوَ بِالْحَقِّ يَهْتَدِي
وَعَلَى الْحَقِّ رَائِحاً	وَعَلَى الْحَقِّ يَغْتَدِي
بَسْطَ التَّجَاجِ بِأَلْيَدِ	قَسَائِلًا قَمِ تَقْلَدِ
قَمِ تَقْلَدِ	بِأَمِيرِي وَسِيدِ
وَيَايْمُكَ أَنْ رُكِعَ	وَتَسَايِيحُ سُجَّدِ
بِأَيِّعِ الْحَقِّ عَبْدَهُ	وَالْبِرَايَا بِمَشْهَدِ

\*\*\*

انْظُرِ السَّاحَ دَاوِيَا	بِالنَّدَاءِ الْمُرْدِ
انْظُرِ الْبَحْرَ زَاخِراً	بِالشَّبَابِ الْمَجْنَدِ
حَمِدُوا فَيْكَ يَوْمَهُم	مَشْرِئِينَ لِلْفَدِ
عِشْ مَدِيداً لَتَبْتَنِي	كُلَّ صَرْحٍ مَمْرَدِ

فلك السراى قاطعاً  
يهدأ السيف في القراب  
ولك السيف ساهراً  
مأبىه من تردد  
ويشوى بمرقى  
بقظاً غير مغمى

\*\*\*

خذ بياناً نظمته  
مأبىه من تزلزله  
خالداً أنت يا علي  
فتقبل على المدي  
شبهه عقد منضد  
جل شعري ومقصد  
والفعال المسدد  
كل شعر مخلد

\*\*\*





## عزيز أباظة باشا

في حفلة تكريمه بمنزل صاحب  
المعالي دسوقي أباظة باشا

غيث على القفر حيّانا وأحيانا  
يا شاعر الجيل كان الجيل ظمّانا  
كنا نعيش من الدنيا على عدة  
نبني من الأمل الموعود دنيانا  
فالأّن قد حققت ما كان منتظرا  
منها وإن لمعت بالوعد أحيانا  
جاءت بأروع من هزّ البيان ومن  
أعاد مجد القوافي مثل ما كانا  
ريحانة النيل هزت نفسها طربّا  
وقدمت لأمير الشعر ريحانا  
ماذا نقول ونبدي بعدما سبقت  
لك الشهادة من تكريم مولانا  
أقمت من عبقرى الشعر برهانا  
وقبلها كنت للأخلاق عنوانا  
يأتين: وفاء للتي ذهبّت  
وأنت من حفظ الذكرى ومن صانا

إنَّ التي نضرتُ عيشاً نعمتَ به  
وصيرتُ بيتك المعمورَ بستانا  
لوحظة نحو ذياك الضريح رنتُ  
عيناك، تلقَّ الهوى لم يختلفَ شأننا  
وآية من وفاء لآلي سحبتُ  
عليهم حادث الدهر نسياننا  
عهد الرشيد وعهد المجد في زمنٍ  
به توطد ملك العرب سلطاننا  
وعهد بغداد حيث العيش مؤتلقٌ  
يهفو خمائل أو يهتز أفتاننا  
جلوته وهو فتاك بجعفره  
والسيف يقطر بغضاء وعدواننا  
يا للطلاء الذي يكسو النفوس لكم  
كسي النفوس من التزييف ألوانا  
تلك الطبيعة لاشيء يغيرها  
ينام فيها خيالُ الفتك وسناننا  
الحرص يوقظه والمجد يوقظه  
والويل إن وثب الوسنان يقظاننا.



جوزيت عن لغة الفصحى وأمتها  
عمرًا مديدًا وتكریمًا وإحسانًا



## أغنية.. أنتِ

أنتِ إن تؤمني بحبي كفاني  
لا غرامي ولا جمالك فاني  
أجذب الهجرُ خاطري وخيالي  
وأجفَّ النوى دمي ولساني  
فتعالي روى الظما في عيوني  
واجنوني لقطرة من حنان  
طال والله في تنائك ذلي  
ووقوفي على ديار الهوان  
أي روح أحسُّه أي سرَّ  
في جناحك كلما ظللاني  
أي روح أحسُّه أي سحر  
سكبت في هباته العينان  
لكأن الرميم ماتبعثان      وكأن النشور ماتسكبان  
وكانني مخلوق في سماء      ومطلُّ منها على الأكوان  
مستعزِّب ما منحت قوى      أجمعُ الكون كله في عناني



## الابراهيميات

«لصاحب المعالي دسوقي أباطة باشا فضل على الأدب والأدباء، فهو أبو النهضة الأدبية الحاضرة مافي ذلك من منازع، هذا فوق فضله على ناظم هذا الديوان، الذي يجد أنه في الأبيات القليلة التالية لا يعبر إلا عن جزء ضئيل مما يعتلج في خاطره من الشكر والمحبة وعرقان الجميل».

١

في حفلة تكريم معالي الباشا في دار الأوبرا..  
بمناسبة الإنعام بالباشوية على معاليه

منى نلتها كانت لأنفسنا منى  
تلقت تجد مصراً بأجمعها هنا  
وما بعجيب موطن البدر في العلى  
وما بجديد أن يرى الأفق مسكنا  
ولكن قلب الحر تعروه نشوة  
فيثني على الآلاء وضاحية السننا  
إذا أخذ البدر المنير مكانه  
وملك آفاق السمما وتمكننا  
إذا الملك المحبوب قد سدا  
وعن رأيه في الفضل والتبل أعلننا



فَعَنْ ثَقَلِيَّةٍ مِمَّنْ يَحِبُّ وَيَحْتَبِي  
وَإِيْمَانِ قَلْبٍ بَاتَ بِالْحَقِّ مُؤْمِنًا  
سَلَامًا مَلِيكَ النِّيلِ أَنْتَ رَبِّعُهُ  
وَإِنَّكَ مُغْنِيهِهُ وَفِي ذَاتِكَ الْغَنَى  
فَذَلِكَ تَكْرِيْمُ الرَّبِّيعِ لِرَوْضَةٍ  
جَلَاهَا الْأَبَاطِيُونُ وَارْفَةَ الْجَنَى  
أَجَلْ! رَوْضَةٌ صَارَتْ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ  
وَلِلْفَضْلِ وَالْآدَابِ وَالْعِلْمِ مَوْطِنًا  
وَمِيدَانِ سَبَّاقِينَ لِلْمَجْدِ وَالْعُلَى  
إِذَا اشْتَجَرَتْ أُخْرَى الْمِيَادِينَ بِالْقَنَا  
مِنَ الْأَدَبِ الْعَسَالِيِّ إِذَا رَاحَ سَيِّدُ  
غَدَا أَخْرُجْ نَحْوَ اللِّوَاءِ فَمَا وَنَى



عَصَى الْقَوَافِي سَارَ نَحْوُكَ مَسْرَعًا  
وَلَبَّيَّاكَ مِنْ أَقْصَى الْفَوَادِ وَأَذْعَنًا  
وَأَنْتَ السَّذِي فَكُ الْقِيُودَ جَمِيعَهَا  
عَنِ الشَّعْرِ تَأْبَى أَنْ يُهَانَ فَيَسْجَنَنَا  
إِذَا الْمَعْدَنُ الصَّافِي دَعَا الشَّعْرَ مَرَّةً  
بِذَلْنَاهُ مِنْ أَجْوَدِ الشَّعْرِ مَعْدَنًا



دسوقي إذا أقلتُ فـأقبلُ تحيتي  
فما أنا شاديهم ولا خيرهم أنا  
ولكنني صوتُ المحبين كلهم  
ومن روضك الغالي وبستانهم جنى  
فراشُ على مصباح مجديك حائمٌ  
وأي فراش من جلالك مادننا  
وإني صدى الهمس الذي في قلوبهم  
فدعني أقمُ عما يكتنون معلنا



## في جامعة أدباء العروبة

ياربِعا جَمَّلَ اللّٰه به  
 روضة الدنيا ووقّاهما الخريف  
 وشعاعاً مدّه اللّٰه على  
 هذه الأمة من مُدْنٍ وريف  
 أيها النعمة لا حدّ لها  
 نحن من نعمـاك في ظلّ وريف  
 يا شريفَ النفس والقلب لنا  
 فيك صافي القول والشعر الشريف  
 يا أبا الرقة لا تعدلها  
 رقة الوالد ذي القلب العطوف  
 رقة تنزل من عليائها  
 كشعاع البدر بالضوء اللطيف  
 يتمنى الشعرفيه غايّة  
 وهو عنها عاجز الباع ضعيف  
 كلما حاولها أعجزه  
 قصّر الطرف عن الصرح المنيف

أيها المصباح صرنا حوله  
كفراش حام بالنور يطوف  
أيها الأيك غدونا حوله  
نسماً في الأيك موصول الحفيف  
أنا من غناك عنهم فاستمع  
من أغاريد الربى نجوى الأليف



## في ندوة الباشا

وزيري الطيبَ الحرَّ الجليلاً  
 تقبلُ به هوى حرّاً نبيلاً  
 يقيم على الحوادث لا يبالى  
 ويأبى في العوادي أن يميلاً  
 ولا يدري الزمانُ له اختلافاً  
 ولا يدري الرياءُ له سبيلاً  
 على الأدب الرفيع ووارديهِ  
 بسطتَ الخير والظل الظليلاً  
 وماللقائلين عليك فضلُ  
 فقد جئنا نردُّ لك الجميلاً  
 قطفتُ لك القوافي طوق شعري  
 فعذرا إن قطفتُ لك القليلاً  
 وددت بأن أطيل لك القوافي  
 فيمنعني حياؤك أن أطيلاً  
 وزيري الطيب الجليلاً  
 وقفتُ عن الرفاق هنا رسولا



أعيد لك الذي يطوي فؤادي  
وفخراً ان أعيد وان أقول  
أقول لجهل معنى المعالي  
إلام يظل جـاهلـكم جهـولا  
دسوقي لا الوزارة قـربـتنا  
ولا قامت على صلبة دليلا  
عشقنا فيك أخلاقاً وفضلاً  
تقبله هوى حُراً نبـيـلا



## تعزية لمعالي الباشا في بعض السراة الأباطيين

إن السراة الأباطيين قد عظموا  
 عن طوق ندد وعن تحليق أضداد  
 تخطف القدر الجاري أحاسنهم  
 بصيرفي المنيايا أوبنقناد  
 كم صحت والعين تُذري الدمع في أسف  
 على الجواهر في كف الردى العادي  
 الأرقى للأباطيين تحفظهم  
 على الحوادث من أنظار حساد!



## في حفلة الربيع

### التي أقامتها جامعة أدباء العروبة

أمير الفضل فضلك بيت شعر  
 عُلاك نسجنَ معناه الرفيعا  
 إذا كان الضيَاءُ نسيجَ فنٍّ  
 سنه يملأ الكونَ الوسيعا  
 فقولك حيثما تمشى وتسعى  
 قصيدٌ عامرٌ غمرَ الربوعا  
 تكلم حيثما تمضي مبيناً  
 وما عرفَ البيانَ ولا البديعا  
 حيثُ سنالك أتبعه بشعري  
 وفخراً أن أكونَ له تبيعا  
 مدحتك جهدَ مقدرةٍ للقوافي  
 فضقتُ بها مقصرةً جميعا  
 أتصناني مغردةً بنفسى  
 معودةً هنالك أن تطيعا!

أقول لها وقد كلت قصورا  
رويدك، واهدئي لن نستطيعا  
يراك الناس حيث ترى عظيماً  
كريمة في تسامحه وديعا  
وأنت النهردفأقا قويا  
إذا ما هم لم يملك رجوعا  
يفيض على الربوع جلال نعمي  
ويغشى من حوائلها المنيعا



٧  
مظلمة

أنا لا أظَلُّ، وكل شيء مستمد من جلالِكَ  
في قاتمٍ محلولك سُدت عليَّ به المسالكُ  
إن لم تضعني في سناك حمدتُ حظي في ظلالِكَ  
إن لم تضعني في يمينك فالتفتُ لي في شماليك  
الرأي رأيك ليس في الأوقاف شيء غير ذلك  
يا أحكم الحكماء لا يُفتَى وفي الأوقاف مالكُ





## شكر واعتذار

أبى! أخى! كعبه آمالنا  
أكرمتني أكرمك الله  
أعجب ما فى الشكر أنى امرؤ  
بيانه عندك يعصاه  
يامن يرى القلب وشكواه  
ويعلم الشعر ونجواه  
كم شاعر منطقته خانه  
فاغرورقت بالشعر عيناه  
ما أكرم الخلق وأسماه  
وأعذب الطبع وأصفاه  
إنك فردٌ دون ثمانٍ ولن  
يُرى لهذا النبل أشباه  
عفوك عن حال فتى متعبٍ  
بات على الأشواق جنباه  
طال به الليل على حيره  
وامتد كالموجة يغشاه  
يسأل الليل على طوليه  
عن ذلك الليل وعقباه

والنورُ أين النورُ؟ هل غاله  
مباح مَحَى الفجر وأخفاه؟  
قد كدتُ لولا ثقةً لاتهى  
وخشية الله وتقواه  
أقول جَفَّ البرُّ لاديمةً  
تهمى ولا المزنّةُ ترعاه  
حتى رأيتُ الخير في طلعةٍ  
تحمل لى الخير وبشراه  
في لمعةٍ تسومض في فرقيدٍ  
في فلكٍ أنت محيهاه  
حمدتُ ربي وعرفت الرضى  
يا رحمة الله ونعماه



## جلالة الملك

### عيد الميلاد الملكي السعيد

يوم أغرُّ على الزمان مكرِّمُ  
أنسواره وحى وأنت الملهِمُ  
إنى ليغرينى سنالك فأُقَدِّمُ  
وأراه يخطف ناظرى فأُحجمُ  
واخجلتُ مما يقدم ناظمُ  
ماذا يغرُّد في علاك وينظمُ  
مهما يطاولك البيان فإنه  
متضائل أبداً وقدرك يعظمُ  
ويخال وصَّافُ العظمائم أنه  
نَد لها فإذا به يتعلمُ  
وإذا المجلَّى في الحمى متعشَّرُ  
وإذا العشار عن الضمير يرجمُ  
وإذا رنالك ناظر متطلع  
ألفيت حيرةً لحظه تتكلمُ  
ولقد يريد لك الهتاف فيثنى  
على الفصاحة لم يساعفه الفمُ

تلك الحناجر قصرت أو عبرت  
 لحن قصصا راه تعيش وتسلم  
 ملك الملوك تحية من صدح  
 منح الربيع عيصره فتسموا  
 الأيك مد ظلاله فتوسموا  
 وغدوا إلى أفئانه فترنموا  
 ان طاب لى زمن فهذى ساعتي  
 أو موسم يرجى فهذا الموسم  
 قل للأسارى العوابس أشرقى  
 ما من عشيرتنا الذي يتجهم  
 اليوم بالملك المعظم نقسم  
 أن الخطوب تخيل وتوهم  
 الكون مختال الجوانح منتش  
 والدهر أيام نواضر تبسم  
 ولك البيان من الصميم نرفه  
 النور معنى والكلام الأنجم..



## في عيد التتويج

عيد الخلاص ووجهك الضاحي معاً  
بوركت إشراقاً وبورك مطلقاً  
يامالك تاجين تاج الشمس ضاحية وتاجاً بالقلوب مرصعاً  
انظر إلى الشعب العظيم تجمعا  
كالسيل عَجَّ عجاجه وتدفعاً  
ما أعظم الحب الصحيح وأروعاً  
لا كاذباً فيه ولا متصنعاً  
قد كان حياً ثم صار شريعةً  
غراء تنتظم المدائن أجمعاً  
انظر إلى ابن الشعب في عيد المنى  
في شاهقات الدور يغى موضعاً  
عجبا لذيالك المطل بموقف  
كم يحبس الأنفاس فيه توقعاً  
متطلعاً لك مشرباً لوهوى  
من ذلك الصرح المنيف لماعى  
ولكان في النفس الأخير دعاءه  
مصر، وأنت مع الشهادة إذ دعاً



\*\*\*

وانظر إلى النيل الوقور كأنه  
شيخ على عرش الجلال تربعاً  
لو يستطيع وقد بعثت شبابه  
وسقيته كأس الأمانى مترعاً  
لجلا عرائسه إليك وزغرد الصوت الحيس على السنين ولعلعاً  
لترى طروب الموج وهو مصفوق  
وترى الأكف تكاد أن تقطعاً  
يا أيها الملك السعيد تحية  
من شاعر غنى النجوم فأسمعاً  
ترك قوافيه رفيع سمائها  
تبغى سمائك والمقام الأرفعاً  
قد بايعتك على الوفاء وأقبلت  
تسعى لساحتك الكريمة خضعاً

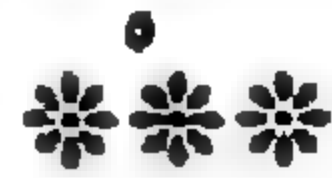


## بطل الأبطال

الشهيد عبدالحكم الجراحى

بطل الأبطال من أرض الهرم  
لبس الغبار وجلّى وغنم  
كيف تذرون عليه دمعكم  
وهو وضّاح المجيّا يتسم  
كيف يبكى منكم البساكى على  
علم لف شهيداً فى علم  
يا شباب النيل فتيان الحمى  
وحماة الدار أشبال الأجم  
زعموكم أمة هازلة  
كذب الزاعم فيما قد زعم  
تتحداهم على طول المدى  
ثورة نكراء شبت تلتهم  
ومقال الدهر عنا فى غد  
وحديث المجد عن عبدالحكم  
كم أغرّ فى بواكير الصبا  
ناضر يسحب أذيال النعم

طبعه الجود قلما هتفت  
مصرُ تدعوه تنأهى في الكرم  
قدّم الروح إليها ومشى  
ثابت الخطوة جبار القدم  
كلفته اليقظة الكبرى بها  
همةً ترعى وعيناً لم تنم  
جشمتـه خطـةً داميةً  
وعرة المسلك حُفَّتْ بالآلم  
يجذ الموت بها لذته  
ويرى العار إذا المرء سلم



يا لهذى الجنة الفيحاء كم  
فتحت قبراً لباغٍ قد ظلم  
يصبح الصبح على هذى الربى  
فإذا السورد ضحوكٌ في الأكـم  
فإذا أمسى المساء انقلبـت  
فتوهة شعواء ترمى بالحـمـم  
لست تدري إذ تراها ظمئت  
فروى الأحرارُ ودايها بدم...  
ذاك لون الورد أم لون الردى الجاثم أم لون الهجيم المضطرم!

يا شباب النيل فتیان الحمی  
وحماسة الدار أشبال الأجم  
حطموا القيد الذى حطمكم  
واجعلوا أمتكم فوق الأمم  
وإذا استشهد منكم بطل  
جاده الغيث وحيته السديم  
ولقد أدى لمصر دينه  
ذلك الفادى، ووفى بالقسم...



## مصر

أجل إن ذا يسوم لمن يفتدى مصرًا  
فمصر هي المحراب والجنة الكبرى  
حلفنا نولّى وجهنا شطرَ حبيها  
وننفد فيه الصبرَ والجهدَ والعمراً  
نبث بها روحَ الحياة قسوةً  
ونقتل فيها الضنك والذل والفقرًا  
نحطم أغلالاً ونمحو حوائلا  
ونخلق فيها الفكر والعمل الحُرًّا  
أجل إن ماء النيل قد مر طعمه  
تناوشه الفتاك لم يدعوا شبرًا  
فدالت به الدنيا وريعت حمائم  
مفردة تستقبل الخير والبشرى  
وحامت على الأفق الحزين كواسرٌ  
إذا ظفرت لا ترحم الحسن والزهرًا  
تخط كما حط العقاب من الذرى  
وتلتهم الأفنان والزغب والنوكرًا  
فهلّا وقفتم دونها تمنحونَهَا  
أكفًا كماء الميزن تمطرها خيرًا

سلاماً شباب النيل في كل موقفٍ  
 على الدهر يجنى المجد أو يجلبُ الفخراً  
 تعالوا نُشيدُ مصنعاً ربَّ مصنعٍ  
 يدر على صنّاعنا المغنمَ الوفراً  
 تعالوا نُشيدُ ملجأ، ربَّ ملجأ  
 يضم حطامَ البؤس والأوجه الصفراً  
 تعالوا لنمحو الجهل والعلل التي  
 أحاطت بنا كالسيل تغمرنا غمراً  
 تعالوا فقد حانتُ أمورٌ عظيمةٌ  
 فلا كان منا غافلٌ يصم العصاراً  
 تعالوا نُقل للصعب أهلاً فإننا  
 شبابُ ألفنا الصعبَ والمطلبَ الوعراً  
 شباب إذا نامت عيسونُ فإننا  
 بكرُننا بكور الطير نستقبل الفجرأ  
 شباب نزلنا حومة المجد كلنا  
 ومن يغتدي للنصر يتزع النصرأ





## حب على الصحراء

أحبك ———— أحييتُ وأنتَ حسي  
فجسرتُ أنتَ قلباً بعد قلبي  
ويا أسفها على صحراءٍ عمرٍ  
جفهاها بعدك المطرُ الملبى  
نهاري في لوافحها سرابٌ  
وليلي من أبساطيلٍ وكذبٍ  
وفي أذنيٍّ من شفتيك عتب  
إذا أنا ساعةً أضجعتُ جنبى  
وتلك قوافلُ الأيام ترى  
تمر على سرباً بعد سربٍ  
عوابسٌ لا يطلُّ سناك منها  
ولم ألمح مطالعاً به بركبٍ  
فإن غفلتُ عيونُ الحظ عنا  
وصرتُ - ولم أكن أدري - بقربى  
تبينى فتلك خيام حبي  
وإني موقدٌ لك نار قلبي



## القافلة الصغيرة

قافلة صغيرة يقتادها زعيمها وقد أوشكت على  
الفناء بينما زعيمها يجيل النظر هنا وهناك باحثاً عن  
واحة أو ظل أو ماء

تعال سَلِ القبيلةَ والجمالا  
لأية غاية شدوا الرحالا  
وكيف تبدلوا أرضاً بأرض  
وكيف تغيروا حالاً وحالاً..  
تطلعت العيونُ لعلَّ ماءً  
يتاح على الهواجر أو ظلالا  
ومد الشيخ في الصحراء لحظاً  
كلحظ الصقر في الأفاق جالا  
كأن بنية سقماً أو هزالا  
خيال جرَّه يكلِّه خيالا  
أقافلة الحياة أريتنيها  
فلم تَرَ مثلها عيني مثالا  
أجل هي نحن في الدنيا حيارى  
وما ندري لقافلة مالا  
رأيت حياتنا. كم من غريب  
على جنبيه بالإعياء مالا

وكم من سائل لم يلقَ ردا  
وقد سأل الهواجرَ والرمالا  
فإن تُجِبِ القفار عليه يوما  
ترد له سوافيها السؤالا

\*\*\*

أقافلة الحياة أريتنيها  
خيالاً أو ضلالاً أو محالا



## عاصفة

صورة للبحر أم صورة نفس  
عندما النفس من اليأس تشور  
قد علا الموج وقد عز التأسي  
لم يعد إلا عباب وصخور  
زلزل البحر على راكبيه  
مثلما زلزل قلب ضجر  
سفر صار على طاليه  
ركب ضنك، والمنيا يسفر..  
غرب الحظ كما مال الشراع  
هكذا الأعمار في الدنيا تميل  
وسرت في الجو أشباح الوداع  
وتنادى كل شيء بالرحيل  
إذا اشتد على القلب البلاء  
إذا جار عباب وتناهى  
تعصف الأمواج عصفاً بالرجاء  
كيف ننسى أن للكون آلهة..



## عينان

طوى السنينَ وشقَّ الغيبَ والظُّلُمَا  
بـِـرْقٍ تَأَلَّقَ فِي عَيْنِكَ وَابْتَسَمَا  
يَسَارَى الْبَرْقِ مِنْ نَجْمِينَ يَوْمِضُ لِي  
مَاذَا تَخْبِيءُ لِي الْأَقْدَارُ خَلْفَهُمَا  
أَجِئْتَ بِي عِتَابِ الْخُلْدِ أَمْ شُرْكَاءُ  
نَصَبْتَ لِي مِنْ خِدَاعِ الْوَهْمِ أَمْ حُلُمًا؟  
كَأَنَّنِي نَاطِرٌ بِحَرٍّ وَعَاصِفَةٍ  
وَزُورِقَا بِالْغَدِ الْمَجْهُولِ مَرْتَظَمَا  
حَمَلْتَنِي لِسَمَاءٍ قَدْ سَرَيْتُ لَهَا  
بِالْروحِ وَالْفِكْرِ لَمْ أَنْقُلْ لَهَا قَدَمًا  
شَفَّتْ سَدِيمًا وَرَقَّتْ فِي غِلَاثِلِهَا  
فَكَدْتُ أَبْصُرُ فِيهَا اللَّوْحَ وَالْقَلَمَا  
رَأَيْتَ قَلْبَيْنِ خَطَّ الْغَيْبِ جِهَمَمَا  
وَكَاتِبًا بَيْنَانِ النُّورِ قَدْ رَسَمَا  
وَسَحَّرَ عَيْنِكَ إِنِّي مَقْسَمٌ بِهِمَا  
لَا تَسْأَلِي الْقَلْبَ عَنْ إِخْلَاصِهِ قَسَمَا  
وَاهَا لِعَيْنِكَ كَالنَّبْعِ الْجَمِيلِ صَفَا  
وَسَالَ مَوْتَلَقَ الْأَمْوَاجِ مَنْسَجَمَا

ما أنتما؟ أنتما كأسٌ وإن عذبتُ  
 فيها الحمام ولا عذر لمن سلّمَا  
 لمأرمي الحب قلينا إلى قدر  
 له المشيئة لم نسأل لمن ولّمَا  
 في لحظة تجمع الأباد حاضرها  
 وما يجيء وما قد مر منصرمًا  
 قد أودعت في فؤاد اثنين كل هوى  
 في الأرض سارت به أخبارها قدمًا  
 كلاهما ناظر في عين صاحبه  
 موجعا من الحب والأشواق ملتطمًا  
 وساحة بتعلات الهوى احتربت  
 فيها صراعٌ وفيها للعناق ظمًا  
 يا للغديرين في عينيك إذ لمعَا  
 بالشوق يومض خلف الماء مضطرمًا  
 وللنقيضين في كأسين قد جُمعَا  
 فالراويان هما والظامئان همَا  
 بأيّ قوس وسهم وصائب ويد  
 هوأك يا أيها الطاغى الجميل رمى  
 يرمى ويرى في آنٍ وأعجبه  
 أن الذى في يديه البرء ما علمَا



وكيف يُرثني من لستُ أسأله  
برءا وأوثرفيه السهد والسقما  
لو أن للموت أسباباً تقربني  
إلى رضاك لهان الموت مقتحماً  
إن الليالي التي في العمر منك خلت  
مرت يباباً وكانت كلها عقمًا  
تلفت القلبُ مكروباً لها حسراً  
وعضَّ من أسفٍ إبهامه ندمًا



## إيمان

قد رُأِراد شقاءنا  
لأنّ شئت ولا أننا  
عزّ التلاقي والحظوظ السود حالت بيننا  
قد كدتُ أكفر باللهوى  
لـولم أكن بك مؤمنا!!



## اليها

أيها الماضي الذي أودعته  
حفرةً قد خيم الموتُ بها  
أيها الشعر الذي كفتته  
مُقسماً لا قلتُ شعراً بعدها  
أيها القلب الذي مزقته  
صارخاً عهدك يا قلب انتهى  
قسماً ما مات منكم أحدٌ  
إنهنا رقدةٌ يأسٍ إنهنا  
آه لوقام رسولٌ ضارع  
أو شفيعٌ منكم يمضي لهنا  
آه من يخبرها عن طائرٍ  
نسى الأوكار إلا وكسرها!



## بعد الحب

أرى سمائي انحدرت وانطوت  
لا تحسبى النجم هوى وحده  
فيسا نجومَ الليل لانجم لى  
ولا أرى لى أفقاً بعده



## أنوار المدينة

ضحكتُ لعينيَّ المصـابيح التي  
تعلو رؤوس الليل كالتيجان  
ورأيتُ أنوارَ المدينة بعد ما  
طال المسير وكَلَّتِ القدمان  
وحسبتُ أنْ طاب القرار لمتعبٍ  
فى ظل تحنانٍ وركنٍ أمانٍ  
فإذا المدينة كالضباب تبخرتُ  
وتكشفت لى عن كذوبٍ أمانى  
قدرٌ جرى لم يجرفى الحسبان  
لا أنتِ ظالمةٌ ولا أنا جانى



## خمر الرضا

يا حبيبي اسقني الأمانني واشرب  
بوركت خمرة الرضا وهي تُسكب  
بورك الكأس والحباب الذي يرقص في الكأس والشعاع المذهب  
نضبت رحمة الوجود جميعا وبك الرحمة التي ليس تنضب  
وإذا ضاقت السماء بشجوى فالسماء التي بعينيك أرحب  
كم تمنيت والصدور تجافيني وتزور والوجوه تقطب  
كم تمنيت صدرك البرير تراح على خفقه الطريد المعذب  
هات وسدني الحنان عليه  
جسدي متعب وروحي متعب



فى حفلة تكريم الدكتور ناجى صاحب الديوان  
(سان جيمس ١٩٢٤)

ياصفوة الأحباب والخلان  
عفوا إذا استعصى علىّ بيانى  
الشعر ليس بمسعف فى ساعة  
هى فوق أى الحمْد والشكران  
وأنا الذى قضى الحياة معبرا  
ومُرجّعا لخوالج الوجدان  
أقف العشيّة بالفراق مُقصرا  
حيران قد عقد الجميل لسانى  
ياأيها الشعر الذى نطقْت به  
روحى وفاض كما يشاء جنانى  
ياسلوتى فى الدهر ياقيثارتى  
مالى أراك حبيسة الألحان..  
أين البيان وأين ما علمتنى  
أيام تنطلقين دون عنان

---

★ البيت الأخير فى هذه القصيدة، قمت بإضافته إليها نقلا عن محمود الشرفاوي -  
كتاب «ابراهيم ناجي» - الشاعر والإنسان» - ص ١٩

«ح.ت»

نجسواك فى الزمن العصبى مخدر  
نامت عليه يواقظ الأشجان  
والناس تسأل والهواجس جملة  
طب وشعر كيف يتفقان؟  
الشعر مرحمة النفوس وسرّه  
هبة السماء ومنحة الديان  
والطب مرحمة الجسوم ونبعّه  
من ذلك الفيض العلى الشان  
ومن الغمام ومن معين خلفه  
يجدان إلهاماً ويستقيان  
يا أيها الحب المطهر للقلوب وغاسل الأرجاس والأدران  
ما أعظم النجوى الرفيعة كلما  
يشدوبها روحان يحترقان  
أنفأ من الدنيا وفى جسديهما  
ذل السجين وقسوة السجان  
فتطلعنا نحو السماء وحلقنا  
صعدا إلى الأفاق يرتقيان  
وتعانقا خلف الغمام واترعا  
كأسيهما من نشوة وحنان

أكتب لوجه الفن لا تعدلُ به  
عرض الحياة ولا الحطام الفانى  
واستلهم الأم الطبيعة وحدها  
كم فى الطبيعة من سرى معانى  
الشعر مملكة وأنت أميرها  
ما حاجةُ الشعراءِ للتيجانِ  
هُو مِيرُ أَمْرِهِ الزمانُ بنفسه  
وقضت له الأجيال بالسلطانِ  
اهبط على الأزهار وامسح جفنها  
واسكب ندىك لظامى صديانِ  
فى كل أيك نفحة وبكل روض طاقة من عاطر الريحانِ  
مهما أقل بقيت لى قصيدة  
فى القلب لم تنطق بها الشفتانِ



## غصن صغير

رأيت غصناً صغيراً      منوراً ونضيراً  
أرق ما تشتهي النفس      منظراً وعبيراً  
جذبته جذب عنف      قد كاد يُذوي الزهورا  
فلم يثن لجذبي      وكان غصناً صبوراً  
لكنني لم أدعه      حتى علا مسروراً  
وارتد يضرب وجهي      ضرباً عنيفاً مشيراً  
وعاد ينشرفي إليك      ذا الحديث المثيرا  
تضاحك إليك جـذـلان      شامتاً مسروراً  
ضحك الذي بعد صبر      قد فاز فوزاً أخيراً



## دعابات

### حفلة عرس

في منزل صاحب المعالي دسوقي أباطة باشا  
(الدعابة موجهة إلى صديقنا الشاعر النابغ الأستاذ محمود غنيم)

دعوت فليبننا ودارك كعبنة  
بها انعقد الإخلاص والحب طوفا  
خميلتنا تهقوا إليها قلوبنا  
وأي فؤاد للخيملة ما هفا  
بنوك الألى تحنو عليهم تعطفنا  
وترعاهم برأبهم متلطفنا  
إذا خلعوا بعض الوقار فسعهم  
فمثلك عن مثل السذي صنعوا عفا  
هنا أطرح الأعباء مثقل كاهل  
وخفف من وقربيه من تخففنا  
فمال على الفضل الأباطي طامعاً  
وأغرق في الجود الأباطي مسرفاً  
فيا ندوة السمار هل من مسجل  
يدون إعجاز القرائح منصفاً

ليشهد أن الشعر شيء مشى بنا  
مع الطبع جلّ الطبع أن يتكلفنا  
وفي دمننا يجري به متواصلا  
مع النفس الجاري وينساب مرهفا  
فهل نساقل عني الغداة ونأشبر  
مقاله صدق قد أثبت أن تُحرّفا  
حديث غنيم والرنجوت والسذي  
جرى بيننا ما كنت بالحق مُرجفا

\*\*\*

بصرتُ به والصحن بالصحن يلتقي  
فلم أر أبهى من غنيم وأظرفنا  
تراءى له لحم فلم يدرك عنده  
تديك من بعد الطوى أم تخرفنا  
وأوما لي باللحظ يسألني به  
أتعرفه أوماً باللحظ مسعفا  
وقدمته ليديك وهو كأنما  
يطير إليه واثباً متلهفا  
غنيم! أخونا اليك! قدمتُ ذاذا  
فهذا لهذا بعد لأي تعرفنا



وما هي إلا لحظـة وتغـا زلاً  
وقد رفعا بعد السلام التكلفا  
فمال على السورك الشهي ممزقا  
ومال على الصدر النظيف منظفا  
جزى الله أسناناً هناك عتيقة  
ظللن على الصحن الأباطي عكفا

\*\*\*

تُعيرُ ناجي بالردنجوتِ جاءه  
معاراً أفغامرو واستعرأنت معطفا



## هجو

في من اسمه عبدالحميد

رجلاً أرى باللّـه أم حشره  
سبحان من بعينه حشره  
يا فخر داروين ومذهبه  
وخلاصة النظرية القذرة  
أرايت قردا في الحديقة قد  
فلّته أنشاه على شجره؟  
عبدالحميد اعلم فأنت كذا  
مما قال داروين وما ذكره  
يا عبقرى في شناعته  
ولسدتك أمك وهي معتدّه



## هجو شاعر

أيها الحي وما ضرَّ الورى لو كنت متًّا  
أو شعراً! ذاك لابل حجـر يُنحـتُ نحتـاً  
تلقم الناس وتـرميهم به فوقاً ونحتـاً  
صحتُ من يأسى لمتِّ بركيك الشعر صحتـاً  
آه يا قاتلُ يا سفَّاك! حتى أنت حتى!



## الخریف

یا حبیبی غیمۃٌ فی خاطری  
غفر اللہُ لها ما صنعتُ  
صرخ القفر لها منتحبا  
فأصمَّ الغیث عنه أذنه  
وجفوني وعلى الأفق سحابة  
كلما شاکتُها تندی کآبة  
وبکی مستعطفا مما أصابه  
ما على الأيام لو کانَ أجابه

\*\*\*

کثر الهجرُ على القلبِ فهل  
أنت فجر من جمالٍ وصبا  
کیف جانبُک أبغی سلوةً  
أيها الساکن عینی ودمی  
من سلوٍّ أو بعدٍ یرتضیه  
کل فجر طالع ذکر نیه  
ثم ناجیْتُک فی کل شیئہ  
أین فی الدنیا مکانٌ لست فیہ

\*\*\*

عندما أزمع ركب العمرِ  
ظهرتُ تجلّوک کف القدرِ  
تراءى فی الشبّاب العطرِ  
وقف العمرُ لها معتذرا  
رحلةٌ نحو المغاني الأخرِ  
صورةٌ أروع ما فی الصورِ  
نفحةٌ تحمل طیب السحرِ  
وثنی الרכبُ عنانَ السفرِ

\*\*\*

عندما أقفرت الدنيا جميعا  
إن یکنُ حلما تولى مسرعا  
إن یکنُ ما کان دیناً یقتضی  
لحتَ لی تحمل عمرا وربيعا  
أجملُ الأحلام ما ولی سريعا  
خلني أدفعه عنک دموعا

قد شريناه عزيزاً غالياً    إن تكنُ بعتَ فإني لن أبيعاً

\*\*\*

يا ندامى الحب سُمَّار الهوى  
سكبوا لي السهدَ في ذاك الشراب  
أرقبوني أجرع السقمَ وببي  
صفرة الكأس وأوهامُ الحباب  
كلمـا تقبلُ أيامُ المنى  
تنجلي النعماء عن ذاك السراب  
وترى أيامي الحيرى على  
عرسها الضاحكِ أحزانَ الضباب

\*\*\*

لم أقيـذك بشيء في الهوى  
أنت من حبي ومن وجدي طليق  
الهوى الخالص قيـدٌ وحده  
رُبَّ حرٍّ وهـو في قيـد وثيق  
مزقتُ كفيك أشـواك الهوى  
وأنا ضقتُ بأحجار الطريق  
كم ظمئٌ بظمي يـرتـوي  
وغـريق مستعين بغـريق

\*\*\*

يا ليالي العمر ما سرُّ الليالي  
البطيئاتِ الممالاتِ الطوالِ  
مسرعاتِ مبطئاتِ ولهيا  
خفة الموتِ وأثقالُ الجبالِ  
كاسفاتِ البالِ عرجاءِ المنى  
عائراتِ الحظِ شوهاءِ الظلالِ  
عجباً للعمر يمضي مسرعاً  
للمنايا بسلحفاةِ الملالِ

\*\*\*

يا كَنارَ الروضِ في أيكِ الهوى  
جفتِ الروضة من بعد النديم  
حل بالأيكِ خريف منكر  
وظلال قاتمات وغيوم  
ماتت الروضة إلا طائفا  
من هوى حي على الذكرى يقوم  
فإذا أنكر ما حلَّ بها  
فرَّيغى سرَّبه بين النجوم

\*\*\*



شاهت الدنيا وجوهاً ورؤى  
وتولاهما سهوم ووجوم  
يا عذارى الحسن في ظل الصبا  
كل حسن بعد ليلاي دميم  
يا نعيم العيش في ظل الرضا  
آه لو أعرف ما طعم النعيم  
أنكر الجنة قلبٌ ضجر  
أبدى النار موصول الجحيم

\*\*\*

طالما موهت بالضحك فما  
غَيَّرَ التمويه رأياً لك فيا  
كلما تنظر في عيني ترى  
سرى الغافي ومعناي الخفي  
وترى في عمق روعي زهرة  
قد سقاها الحزن دمعاً أبدى  
ويراه الناس طلاً وترى  
أنت دمعاً غائماً في مقلتي

\*\*\*

يا فؤادي ما ترى هذا الغروب  
ما ترى فيه انهيار العمر؟  
ما ترى فيه غريقاً ذا شحوب  
يتسلاشى في خضم القدر؟  
ما تراها اتأدت قبل المغيب  
ورمت من عرشها المنحدر  
لفتة الحسرة للشط القريب  
قبل أن تسقط خلف النهـر...

\*\*\*

يا فؤادي قاتل الله الضجر  
وعذابي بين حلّ وسفر  
ما ترى قنطرة من بعدها  
راحة ترجى وبال يستقر  
ذلك الجرح وما أفدحه  
ما عليه لو إلى السلوى عبّر  
قد طواه اليوم في بردته  
وأتى الليل عليه فانفجر

\*\*\*

مَرَّيومي فارغاً منك ومن  
أمل اللقيا فما أتعس يومي  
أنت يومي، وغدي أنت، وما  
من زمانٍ مَرَّبي لم تك همي!  
آه كم أغدو صغيراً، حاجتي  
لك كالطفلٍ إلى رحمة أم  
ولكم أكبر بالحب إلى أن  
أغدى مستشرفاً آفاق نجم

\*\*\*

أي سرفيك إني لست أدري  
كل ما فيك من الأسرار يغري  
خطر ينساب من مفرثغر  
فتنة تعصف من لفتة نحر  
قدر ينسج من خصلة شعر  
زورق يسبح في موجة عطر  
في عباب غامض التيار يجري  
واصلاً ما بين عينيك وعمري

\*\*\*

ذات ليلٍ والدمجى يغمرنا  
أترى تذكر إذ جزنا المدينة؟

كلمها روعت من نار شج  
حرماً يصلى تلمست جبينه  
بيد شفاقة مثل الندى الرطب تعيد النار برداً وسكينه  
أيها الآسى لنارى هذه  
ما الذي تصنع بالنار الدفينه؟

\*\*\*

أخيراً كان هذا كله  
ذلك الجسر الذى كنا عليه؟  
والمصاييح التى فى جانبيه  
ذلك النيل وما فى شاطئيه؟  
وشعاع طوفت فى مائه  
وظلال رسبت فى ضفتيه  
وحبيب وادع فى ساعدي  
ووعود نلتها من شفتيه؟

\*\*\*

رب لحن قص فى خاطرننا  
قصة الحادي الذى غنى سهاد  
وكان الصمت منه واحه  
هيات من عشبها الرطب وساد

ها أنا عدت إلى حيث التقينا  
في مكان رفرت فيه السعاده  
وبه قد رفرف الصمت علينا  
إن في صمت المحبين عباده

\*\*\*

رفرف الصمت ولكن أقبلت  
من أقاصي السهل أصداء بعيده  
تتهادى في عباب ساحر  
مرسل للشط أمواجاً مديده  
كم نداء خافت مبتعد  
تشتهي أذن الهوى أن تستعيد  
عاد منساباً إلى أعماقها  
هامساً فيها بأصداء جديده

\*\*\*

رفرف الصمت ولكن ها هنا  
كل ما فيك من الحُسن يغني  
آه كم من وترٍ نام على  
صدرٍ عودٍ نوم غافٍ مطمئن  
وبه شتى لحون من أسي  
وحنين وأنين وتمني

رقد العاصفُ فيه وانطوت  
مهجةُ العود على صمتٍ مُرنٍّ...

\*\*\*

هذه الدنيا هجير كلها  
أين في الرمضاء ظلٌّ من ظلالِكَ  
ربما تزخر بنالحسن وما  
في الدُّمى مهما غلّت سر جمالكِ  
ربما تزخر بالنور وكم  
من ضياء وهو من غيرك حالك  
لوجرت في خاطري أقصى المنى  
لتمنيتُ خيالا من خيالكِ

\*\*\*

أنا إن ضاقت بي الدنيا أفىء  
لثوانٍ رحبةٍ قد وسعتنا  
إنما الدنيا عباب ضمنا  
وشطوطٌ من حظوظ فرقتنا  
ولقد أطفئوا عليه قَلَقَا  
غارقا في لحظةٍ قد جمعتنا  
كلما تترى المعاني أجتلي  
خلف معناها لأسرارِك معنى



\*\*\*

ما الذي صبك صبًّا في الفؤاد  
ما الذي إن أقصه عني عاد  
طاغيا يعصفُ عصفاً بالرشاد  
ظامئاً سيانٍ قربٌ وبعاد  
ساهر العينين موصول السهاد  
ما الذي يجري لهيباً في الرماد  
ما الذي يخلقنا من عدم  
ما الذي يُجري حياةً في الجماد

\*\*\*

كم حبيب بعدتْ صهباؤه  
وتبقتْ نفحةً من حبيبه  
في نسيج خالٍ دغم البلى  
عبث الدهرُ وما يعبث به  
ما الذي في خصلة من شعره  
ما الذي في خطِّه أو كتبه  
ما الذي في أثر خلفه  
من أفانين الهوى أو عجبته

\*\*\*

ما الذي في مجلس يألفه  
عقد الحب عليه موعده  
ربما يبكي أسي كرسيه  
إن نأى عنه وتبكي المائدة  
ربما نحسبها هشت إذا  
عائد هشت لها أو عائدة  
ربما نحسبها تسألنا  
حين نمضي أفراق لعده؟

\*\*\*

كم أعدت لك سترأ في الخفاء  
وتوارت عن عيون الرقباء  
كم أعدت نفسها وانتظرت  
واستوت موحشة تحت السماء؟  
وهي لو تملك كفا صافحت  
كفك الحلو في كل مساء  
وهي لو تملك جوداً بذلت  
كل ما تملك كف من سخاء

\*\*\*

رب كرم مدّه الليل لنا  
فتوائبنا له نبغي اقتطافه

وعلى خيمته أسوده  
عربيّ الجود شرقيّ الضيافه  
وجسد العرس على بهجته  
وسنياه دون وردٍ فأضافه  
ثم وارت يده جنيّة  
وطوته كأساطير الخرافه...

\*\*\*

أرج يعبق في أنحائه  
حملته نحو عرشينا الرياح  
كل عطر في ثناياه سرى  
كان سرّاً مضمراً فيه فباح  
يا لها من حبة كانت على  
قصرٍ فيها كأمادٍ فساح  
نتمنى كلما طابت لنا  
أن يظل الليل مجهول الصباح

\*\*\*

يا فؤادي العمر سفر وانطوى  
وتبقت صفحة قبل النوى  
ما الذي يغريك بالدنيا سوى  
ذلك الوجه، وذئاك الهوى

## العائد

أَجِرْ غِرْبَتِي أَيُّهَا الْعَائِدُ  
فَقَدْ مَلَنِي السِّدَاءُ وَالْعَائِدُ  
أَجِرْ غِرْبَتِي فَبِلَادِي الْهَمُومِ  
وَلَيْلُ بَطِيءِ الْخَطَى رَاكِدُ  
تَقَاسَمَنِي فِي نَوَاكِ السِّدَارِ  
وَأَنْتَ لِي الْوُطَنُ الْوَحِيدُ  
مَحِيَاكَ دَارِي وَمَنْكَ نَهَارِي  
إِذَا ضَمَّكَ الصَّدْرُ وَالسَّاعِدُ

\*\*\*

أَجِرْ شَفَتِي مِنْ عَذَابِ الظَّمَا  
أَمَّا أُذُنُ اللَّهِ أَنْ تَرْحَمَنَا!  
أَتَمَعْنُ فِي الْهَجْرِ حَتَّى تَرَانَا  
بَكِينًا دَمَاءً وَاحْتَرَقْنَا فَمَا؟  
وَلِي رَمَقُ صَنْتُهُ كِي أَرَاكَ  
فَأَشْفُقْ عَلَيَّ رَمَقِي رِيثَمًا  
إِذَا طَلَبَ الْحُبُّ بِرَهَائِنِهِ  
مَنْ الْمَوْتُ لَبِيتُ كِي تَعْلَمَنَا...

\*\*\*

لياليّ مـرت هـباء عـقـيـمـا  
فهل تتوالى البـسـواقـي سـدـى؟  
أسائل جـرحـي عـمـن جـنـاه  
وأرنبـو فـأستـخـيـر العـوـدا  
فما طلعوا اليـومَ بالبـشـريـاتِ  
ولا عللوا بالتـلـاقـي غـدا...  
فلما تنكّر حـتى المـحـبُّ  
تلفتُ أسأل عنك العـيـدا

\*\*\*

سلام على غائب عن عيوني  
حملتُ حطامـي إلى داره  
وقلت لقلبي تمهلُ بـنـا  
وخبيء شـقـاءك أو داره  
تناسى الأسى ها هنا أو يقالُ  
حملتُ الظـلامَ لأنـواره...  
أتغـدو إلى عـتـباتِ النـعـيمِ  
بلفح الجـحـيمِ وإعـصـاره؟..







# الطائر الجريح

الديوان الثالث للشاعر

✽ صدرت الطبعة الأولى من «الطائر الجريح» - عام ١٩٥٧



## إشارات تتعلق بالطائر الجريح

★ صدر ديوان «الطائر الجريح» كما ذكرت من قبل عام ١٩٥٧ ، بعد أن جمع قصائده أحمد رامي الذي كان صديقاً حميماً لناجي. وقام الشاعر والمحقق محمد عبدالغني حسن بكتابة مقدمة مقتضبة تصدرت الديوان.

★ يضم ديوان «الطائر الجريح» في طبعته الأولى الصادرة عن دار المعارف سبعة وخمسين قصيدة، لكنني حذف من هذه القصائد قصيدة واحدة، سبق أن ضمها ديوان «ليالي القاهرة». القصيدة التي حذفها لأنها مكررة، هي قصيدة «أين غد»، ومطلعها:

يا قاسي البعد كيف تبتعدُ

إني غريب الفؤاد منفردُ

هذه القصيدة ترد في ديوان «الطائر الجريح» - (ص ٨٥).

وكانت هذه القصيدة نفسها قد وردت في ديوان «ليالي القاهرة» الصادر عام ١٩٥٠ - (ص ٦٩) بعنوان «الغريب»، وهناك تغيير واحد وحيد في مطلعها، فمطلع القصيدة في «ليالي القاهرة» هو:

يا قاسي البعد كيف تبتعد

إني غريب الـديـار منفرد

وبعد حذف هذه القصيدة من ديوان «الطائر الجريح» يصبح عدد

قصائد هذا الديوان في هذه الطبعة الشاملة للأعمال الشعرية الكاملة ستا وخمسين قصيدة.

★ يضم ديوان «الطائر الجريح» في طبعته الأولى قصيدة مطولة بعنوان «الفراق» وقصيدة أخرى بعنوان «بقية القصة»، والواقع - وكما اكتشفت - فإن ناجي قد نشر هاتين القصيدتين باعتبارهما قصيدة واحدة في مجلة «الحديث» الحلبية - عدد ابريل عام ١٩٥٠، وقالت هذه المجلة في تقديمها لقصيدة : «الفراق - من روائع شاعر مصر الحديثة الدكتور إبراهيم ناجي، أنشدها في سهرة خاصة جمعت طائفة من خلص أصدقائه وقد خص بها «الحديث» وهي مهداة إلى أديبة الشام الآنسة فلك طرزي».

وقد لاحظت عندما قارنت بين النص المنشور للقصيدة في مجلة «الحديث» والنص المنشور في «الطائر الجريح» أن هناك مقطوعة كاملة قد حذفت من النص المنشور في «الطائر الجريح» وقد رأيت أن أثبت المقطوعة المحذوفة هنا، طالما أن القصيدة قد نشرت كاملة في حياة ناجي. وهذا نص المقطوعة:

يا أيها القدر الملازم خطوتي      فعشيتي في ظله وضحايا  
جردت من درعي وصرت محيرا      ما أتقى وفنيث غير بقايا  
قل للأمانى الكذاب تنكبي      طرقى ولا تخطو خطاك خطايا  
غررني بالوعد ثم مددني      وهما كسيت به وهن عرايا  
وهذه المقطوعة هي المقطوعة التالية لمقطوعة:

شفتاك في لجج الخواطر لاحتا كالشاطنين وراء لجج نائر  
★ يضم ديوان «الطائر الجريح» في طبعته الأولى قصيدة مطولة  
بعنوان «ظلام» وكان ناجي قد نشر هذه القصيدة - عن طريق  
صلاح عبد الصبور - في مجلة «الثقافة» - عدد ٥ يناير عام  
١٩٥٣.

وقد لاحظت عندما قارنت بين النص المنشور في «الطائر  
الجريح» والنص المنشور في مجلة «الثقافة» أن هناك مقطوعة  
كاملة قد حذفت من النص المنشور في الديوان، وهذه المقطوعة  
المحذوفة هي التي تلى المقطوعة التي تبدأ بـ:  
يا ديار يومها من سحب

وغيوم وضباب أفق غد  
وهذا هو نص المقطوعة المحذوفة:

يا فؤادي لا تلمني إخواني  
أفسدوا القربى وأمى جهلتي  
أسفرت عن خلق مستنكر  
أوجه ناكرة قد أنكرتني  
لا تخلني حين أمضي راحلا  
خف حملي من هموم أوقرتني  
إن همي أنني بعد النسوى  
يائس أحمل همى فوق متنى

وفي تقديري أن هذه المقطوعة المحذوفة تعكس حالة ناجي بعد أن أخرج من وظيفته باعتباره طبيبا غير منتج خلال ما سمي بحملة التطهير في بدايات ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢، فقد تسبب إخراجه من وظيفته في محنة نفسية قاسية، كان ينفس عنها بالبكاء أمام أصدقائه على نحو ما ذكره وديع فلسطين في مقالاته التي كتبها عن ناجي في مجلة «الأديب» البيروتية.

ويروى صلاح عبد الصبور في كتابه «على مشارف الخمسين» - (ص ٣٦) أنه قد حصل على قصيدتين بخط ناجي ومن الشاعر نفسه لكي ينشرهما في مجلة «الثقافة»، وقد لاحظت أن مجلة «الثقافة» لم تنشر غير قصيدة واحدة هي قصيدة «ظلام» التي أشير هنا إليها، أما القصيدة الثانية والتي يذكر صلاح عبد الصبور مطلعها فقد نشرت - كما تبين لي - في مجلة «الحديث» الحلبية - عدد يناير ١٩٥٣، وهي قصيدة «رباعيات» التي يضمها ديوان «الطائر الجريح». يقول صلاح عبد الصبور... «... وليتنى احتفظت بأصول القصيدتين بخط (ناجي)... فقد أضاعهما الطابع، ولم أعن باستردادهما، إذ كنت غرا لا أدري كيف أحتفظ بأجمل التذكارات...».

★ يضم ديوان «الطائر الجريح» في طبعته الأولى قصيدة بعنوان «المقعد الخالي»، وكانت هذه القصيدة قد نشرت في مجلة «الحديث» - الحلبية - عدد سبتمبر، أكتوبر ١٩٥١، وعندما



قارنت بين النصين وجدت بعض التعديلات كما وجدت أبياتا محذوفة في النص المنشور في الديوان، وربما كانت هذه القصيدة هي الوحيدة التي تنشر مشفوعة بدرجة «الباكوية» التي حصل عليها ناجي أيام العهد الملكي في مصر، فالقصيدة منشورة في مجلة «الحديث»... «للدكتور إبراهيم ناجي بك».

«حسن توفيق»

١٠ يناير ١٩٩٦

# هذا الديوان

## بقلم الأستاذ الشاعر

### محمد عبد الغنى حسن

هذا الديوان هو آخر الأنفاس الرقيقة التى نظمها الدكتور إبراهيم ناجى قبل أن يُسكت الموت أنفاسه ليرقد الرقدة الطويلة التى يستريح الجسم فيها بعد تعب الحياة.

ولقد مات الطبيب الشاعر إبراهيم ناجى فى طبه ميتة جالينوس ، أو ميتة راعى الضأن فى سربه، كما قال شاعرنا القديم الحكيم ، ولكن الشعراء لا يموتون كما يموت الناس ، لأن أصواتهم تأتى من وراء العالم البعيد فى خلال الصمت الموحش ، فكأنها الأصدااء التى يقول عنها ناجى:

صَمَتَ السَّهْلَ وَلَكِنْ أَقْبَلَتْ

من ثنايا السهل أصداءٌ بعيدة

وهنا فى مجموعة (ظلال الوحي) باقة عطرة من شعر ناجى عنوانها (الطائر الجريح) وهى فى الحق أنغام شاعر عاش حياته

حائراً معذباً - كما يقول ، وعاش ظامئاً على كثرة الموارد حوله ،  
وجائعاً على وفرة الزاد عنده ، ومقيماً كالمسافر ، وثاوياً كالمهاجر  
.. بل عاش أكثر من ذلك :

فراشة حائمة على الجمال والصبا  
تعرضت فاحترقت أغنية على الربى  
تناثرت وبُعْثِرَتْ رمادها ريح الصبا...

نعم : لقد بعثرت الريح رماد تلك الفراشة الحائرة ، ولكن بقي  
من ألوانها هذه الحزمة الفاتنة من الضوء ، والعطر ، والندى ،  
والرقة ، والصفاء الذى يجلل هذا الديوان.

لقد قرأ الناس ناجى الشاعر فى ديوانين سابقين له : هما (وراء  
الغمام) و (ليالى القاهرة) ولكنهم سيقروا فى هذا الديوان  
الجديد (الطائر الجريح) شعراً جديداً لم يدر الشاعر الرقيق بأنه  
كان يعتصره من قلبه قطرة قطرة ، ليقرأ - لأول مرة - بعد أن يودع  
المثوى الأخير.

إن ناجى فى هذا الديوان الجديد محبٌ يترجم فى رقة وعذوبة  
عن آلام المحبين وآمالهم ، وقد علمه الحب - على ما فيه من  
صور الشقاء - أن يحب الناس والدنيا جميعاً... فاتسع قلبه  
لكل طارق ، وابتسم ثغره لكل بارق ! وظل ذاكراً وهو يخاطب  
حبيبته فى عزة المحب الكريم :

لست أنساك وقد علّمتني

كيف يحيا رجل فوق الحياة

إن هذا الشاعر الذي لم ينس حبه لجدير أن يذكره الحب وأن تذكره  
الحياة..

**محمد عبد الغنى حسن**

## زازا

أنا وحدي في اليَدِ خيرانُ هائم  
فمتى تَذْكُرُ القِفَارَ الغمائم  
رحمةً يا سماءُ إن فمي جفَّ  
وحلّقي عن المـواردِ صائم  
غـاض نبعُ المُنَى ولم يبقَ حتّى  
ومضةُ الحُلُمِ في محاجرِ نائم  
أيها الطاعمُ الكرى ملءِ جفنيَّ—  
كـ وجفني من الكرى غيرُ طاعم  
أبكني واشتَبِدْ بي واقضِ ما شا  
ء لك الحسنُ فيّ واظلمْ وخاصم  
غيرَ هذا النّوى فإنّ ليا  
ليه ظلالٌ من المنايا حوائم  
تضمحلُّ الحياةُ فيه وتنهدُ  
كأنّ النهارَ مغوّلٌ هادم  
لا تكلني لذلك الأبـد الأشـ  
ود في قاعِ مُزِيدِ اللّج قاتم

لَا تَكْلُنِي لِهَسْوَةِ تَعَصِفِ الْأَشْـ  
 بَاخُ فِي جَوْفِهَا وَتَغْوِي السَّمَائِمِ  
 لَا تَكْلُنِي إِلَى جَنَاحِ عُقَابٍ  
 فِي ضَلُوعِي مُحَلِّقِ الرُّعْبِ جَائِمِ  
 لَا تَكْلُنِي لَضَائِعِ فِي حَنَائِيَا  
 هَا غَرِيبٍ فِي مَهْمَةٍ مِنْ ظَلَّاسِمِ  
 يَسْأَلُ الزَّهَرَ وَالْخِمَائِلَ وَالْأُنْـ  
 سَارَ عَنْ تَرْبِهَا الضَّحُوكِ الْبَاسِمِ  
 ذَاقَ مَا ذَاقَ فِي الصَّبَابَةِ إِلَّا  
 ذَبْحَةَ الرُّوحِ وَانْفِصَالَ التَّوَائِمِ  
 إِنْ تَعُدْ مُحْسِنًا إِلَى فَعُدْ بِي  
 لِلْعَهْدِ الْمُقَدَّسَاتِ الْكَرَائِمِ  
 وَإِذَا مَا رَأَيْتَ عَزَمِي يَنْهَهَا  
 رُقِيتُ بِالذِّكْرِ يَاتِ الدَّعَائِمِ  
 جِئْتَنِي فِي الْخَرِيفِ وَالرُّوضِ عَارِ  
 فَكَسَوْتَ الرَّبِّيَ عَذَارَى الْبِرَاعِمِ  
 وَأَجَالَ الرَّبِيعِ أَخْضَرَ كَفِّيْـ  
 لِيَمْحُوا أَصْفَرَاهُ الْمُتَرَاقِمِ  
 رَحْلَةً لِلنَّجْمِ لَمْ تَكُ أَوْهَهَا  
 مَا وَبَعَضُ النِّعَمِ أَوْهَامُ حَالِمِ



آه كم ليلةً أراجعُ أيها  
 مِي أَعُدُّ العُلَى وَأُحْصِي العِظَائِمَ  
 وحسبُ الخسارَ فيها فكان الـ  
 — غَبْنُ عِنْدِي زَمَانِي المتقادم  
 قبل أن نلتقى فلمـا تلاقَيْـ  
 — سنا عِبرَتُ الغِنَى وَذُقْتُ المَغْنَامَ  
 حيثما أَغْتَدِي فَإِنَّ الدَّرَارِي  
 ملءُ رُوحِي وفي خِيَالِي بِوِاسِمِ  
 إِنْ أَيْتَ جَائِعاً فَتَمَّةَ زَادِي  
 أَوْ أَيْتَ مُغْسِراً فَتَمَّ الدَّرَاهِمِ  
 وعجيبٌ قد كنتَ لي حَسَدَ الحَسَا  
 دِ فِيهَا وَكنتَ أَنْتَ التَّمَسَّامِ  
 بِالذِي صُنْتُ عَهْدَهُ لَمْ أَخُنْهُ  
 وَمَتَى خَانَتِ الْأَكْفُ المِعَاصِمُ؟  
 وَالذِي حُكِّمَهُ كَأَقْدَارِ عَيْنِي—  
 لَكَ فَمَا مِنْهُمَا وَلَا مِنْهُ عَاصِمِ  
 أَيْ صَوْتٍ مِنَ الْغِيُوبِ يَنَادِي—  
 نِي فَأَطْوِي لَهُ السُّدُنِي وَالْمَعَالِمِ  
 قَدَرٌ مُشْعَلٌ عَلَى شَفِيفَةٍ تَنَدِ  
 عَوْفًا خَطَوِ عَلَى اللَّظَى غَيْرَ نَادِمِ

وفؤادى يحومُ بالنارِ لا يحـ  
فـلُ أنى على المنية حائم  
الهوى مضرعى وكم من حمام  
كان بابا إلى الخلود الدائم  
وطريقاً من الأسنة والشو  
ك زوت أرضه الدموع السواجم  
شهد الله ما قضيت الليالى  
ناعم الجنب فوق مهد ناعم  
أى جيشيك مغرقي ليلى الطـا  
غى أم الشوق وحده وهو عارم؟  
أه من ربما ومن أمل يـمـ  
سبك نفسى رجاء يوم قادم  
قد تجئ الأنبياء من شاطئ النـ  
يل غداً والمبشرات النساء  
وتكون النجاة فى القمر السا  
رى على زورق من النور حالم

## بقايا حلم

آه من وَجْدِكَ بالهـاجـرِ آه  
تتمنى أن تـراه؟ لن تـراه !  
خـدعـتـنا مـقـلتـاهُ خـدعـتـنا  
وجـتـناهُ خـدعـتـنا شـفـتـناه  
والذي من صـوتـه في مسمعي  
وخيالي غادرٌ حتى صـداه  
حُلمٌ مـرَّ كـما مـرَّ سـنـواه  
وكذا الأحلامُ تمضي والحياه

\*\*\*

أين يا ليلاي عهدُ الهرم  
أين يا ليلاي حُلُو الكَلِمِ ؟  
هـامـسـاتٍ بين أذني وفمي  
سـارـيـنـاتٍ غـرـداتٍ في دمي  
كلمات عذبةٌ معسولةٌ  
ضيّعت وارضمتـها للقـسـم  
ذهبت مثلَ ذَهَبِ الحُلُمِ  
إنني أعلمُ مـسـالـمَ تعلـمي

\*\*\*

كيف صدقنا أضاليل الهوى  
بِنَهْيِ طفل وإحساس صبي ؟  
حسبنا منه سماء لمعت  
فوق رأسينا وكوخ خشبي  
حلم ولّى ووهم لم يلد  
ما تبقى غير خيط ذهبي !  
ذات يوم في أصيل فساتين  
ذابت الشمس فسالت ذهباً  
كست النيل نضاراً وانثنت  
تغمّر الصحراء نخلاً ورُبى  
ما على الجيزة أن قد أبصرت  
شفقى معتقلاً فجر الصبا  
قد رأينا مثل طيفي حلم  
ما عليها أقبالاً أم ذهباً !

\*\*\*

قلت هيا ! قلت نمشي سرفماً  
من طريق طال لاندراعهُ  
قلت والعمربعيني كالكرى  
وأننا في حلم أقطعهُ

جمع الدهر حبيباً وامقاً  
بحبيب وغداً ينزعُ عنه  
أطريقان : طريقٌ دونَه  
في حياتي وطريقٌ معه ؟

\*\*\*

كلما خلى حبيبي يـدَهُ  
لحظةً قلتُ وحبي أبقِها !  
أبقِها أنقضُ بها خوفَ غدٍ  
وأحس الأمنَ منها وبها  
أبقِها أشدُّ بها أزرِي إذا  
ضعفَ الأزرُّ أو العزمُ وهي  
أبقِها أومنُ إذا لمُسْتَهْـبَا  
أن حبي ليس حُلماً وانتهى



## في ظلال الصمت

ها أنا عُدْتُ إلى حيثُ التقيْنَا  
في مكانٍ رُفِرْتُ فيه السَّعَادَة  
وبه قد رُفِرَ الصَّمْتُ عَلَيْنَا  
إنَّ في صَمْتِ الحَيِّينَ عِبَادَة  
رَبِّ لَحْنٍ قَصٌّ في خَاطِرِنَا  
قِصَّةُ السَّارِي الَّذِي غَنَّى سَهَادَة  
وَكأنَّ الصَّمْتَ مِنْهُ وَاحِدَةٌ  
هَيَّأتُ مِنْ عُشْبِهَا الرُّطْبُ وَسَادَة

\*\*\*

صَمْتُ السَّهْلِ وَلَكِنْ أَقْبَلْتُ  
مِنْ ثَنَائِهَا السَّهْلِ أَصْدَاءُ بَعِيدَة  
كُلُّ لَحْنٍ فِي هَدْوٍ شَامِلٍ  
تَشْتَهِي النَفْسُ بِهِ أَنْ تَسْتَعِيدَة  
يَتَهَادَى فِي عُبابٍ سَاحِرٍ  
بَاعِثٍ لِلشَّيْطَانِ أَمْوَاجاً مَدِيدَة  
فَإِذَا مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهَا  
تَزْخَرُ النَفْسُ بِأَصْدَاءٍ جَدِيدَة

\*\*\*



هـدأ الليلُ هُنَا لكتني  
كنتُ في حُسْنِكِ بالصَّمتِ أُغْنِي  
كلُّ لحنٍ لِحَبِّ يَغْشَى دمي  
لَعِبَ العازفُ بالعُودِ المُرِنِّ  
ناقلاً للنَّهرِ والسَّهْلِ معاً  
قصةً يشرُّها عنك وعني  
قصةُ الشاعِرِ والحسنِ إذا اسـ  
تبقا للخُلْدِ في حَومَةٍ فنَّ

\*\*\*

ما الذي في خُصْلَةٍ راقِدةٍ  
ما الذي في خَطِّهِ أو كُتْبِهِ ؟  
ما الذي في أثَرِ خَلْفِهِ  
من أفانين الهوى أو عَجَبِهِ  
ما الذي في مجلسٍ يَأْلُفُهُ  
عَقْدَ الحبِّ عليه مَوْعِدُهُ  
ربما يَبْكِي أَسَى كَرْسِيُّهُ  
إِنْ نَأَى عَنْهُ وَتَبْكِي المائِدُهُ  
ولقد نَحَسَبُهَا هَشَّتْ إِذَا  
عائِدٌ هَشَّ لَهَا أو عَائِدُهُ

ولقد نَحَسِبُهَا تَسْأَلُنَا  
حينَ نَمُضِي أَفِرَاقُ لِعِيدِهِ ؟

\*\*\*

كم أَعَدَّتْ نَفْسَهَا وَانْتَظَرَتْ  
وَاسْتَوَتْ مُوَحَّشَةً تَحْتَ السَّمَاءِ  
وَهِيَ لِرَوْتَمَلِكُ كَفَّا صَافِحَتْ  
كَفَّكَ الْغَضَّةَ فِي كُلِّ مَسَاءِ

\*\*\*

رُبَّ كُزْمٍ مَدَّهَ اللَّيْلُ لَنَا  
فَتَوَاتَبْنَا لَهُ نَبْغِي اقْتِطَافَهُ  
وَعَلَى خَيْمَتِهِ حَارِسُهُ  
عَرَبِيُّ الْجُودِ شَرَقِيُّ الضِّيَافِهِ  
وَجَدَ الْعُرْسَ عَلَى بَهْجَتِهِ  
وَسَنَاهُ دُونَ وَرْدٍ فَأَضَافَهُ  
ثُمَّ وَارَثَهُ غِيَابَاتُ الدَّجَى  
كَخِيَالٍ مِنْ أَسَاطِيرِ الْخُرَافِهِ

\*\*\*

أَعْرَجٌ يَغْبِقُ فِي جُنْحِ الدَّجَى  
حَمَلَتْهُ نَحْوُ عَرْشَيْنَا الرِّيحَ

كُلُّ عَطْرِ فِي ثَنَائِهِ سَرَى  
كَانَ سِرًّا مُضْمَرًا فِيهِ فَبَاحَ  
يَا لَهَا مِنْ حِقْبَةٍ كَانَتْ عَلَى  
قِصْرِ فِيهَا كَأَمَادٍ فَسَاحَ  
نَتَمَنَّى كَلِمًا امْتَدَّتْ بِنَا  
أَنْ يَظِلَّ اللَّيْلُ مَجْهُوْلَ الصَّبَاحِ

\*\*\*

أَنَا إِنْ ضَاقَتْ بِيَ الدُّنْيَا أَفِيءُ  
لِثَوَانِ رَحْبَةٍ قَدْ وَسَّعَتْهَا  
إِنَّمَا الدُّنْيَا عُبَابٌ ضَمَّنَا  
وَشَطَطُوطٌ مِنْ حُظُوطٍ فَرَّقَتْهَا  
وَلَقَدْ أَطْفُؤْ عَلَيْهِ قَلْقَاً  
غَارِقاً فِي لَحْظَةٍ قَدْ جَمَعَتْهَا  
وَمَعَانِي الْحَسَنِ تَثْرَى وَأَنَا  
نَاطِرٌ فِيهَا لِمَعْنَى خَلْفَ مَعْنَى

\*\*\*

هَذِهِ الدُّنْيَا هَجِيرٌ كُلُّهَا  
أَيْنَ فِي الرَّمْضَاءِ ظِلٌّ مِنْ ظِلَالِكَ  
رَبِّمَا تَزْخَرُ بِالْحَسَنِ وَمَا  
فِي الدُّمَى مَهْمَا غَلَّتْ سَحَرُ جَمَالِكَ

ولقد تزخر بالنور وكم  
من ضياء وهو من غيرك حالك  
لو جرت في خاطري أقصى المني  
لتمنيتُ خيالاً من خيالك !

\*\*\*

قلتُ لليل الذي جللنا  
والذي كان على السرّ أميناً  
أين يا قلبي مَنْ قلبي اجتبي  
لهواه واصطفاه لي خدينا ؟  
لم أكن أطمع أن ترحمني  
بعد أن قضيتُ في الوجد السنين  
لم أكن أطمع أن تُضمّر لي  
أسياً يُريء لي الجرح الدفين  
لم أكن أعلم يا ليل الأسي  
أن في جنحك لي فجراً جنيناً

\*\*\*

أيها اللائذ بالصمت كفى  
وأدِر وجهك لي وانظر طويلاً  
لا تملّ واسخر من الدنيا إذا  
شاءت الأيام يوماً أن تميلاً

\*\*\*

ما الذي مَكَّن في القلبِ السُّوداد  
ما الذي صَبَّكَ صَبًّا في الفؤاد ؟  
ما الذي مَلَّكَ عينيك القياد  
ما الذي يعصف عَصْفاً بالرشاد ؟  
ما الذي إِنَّ أَقْصَاهِ عَنِّي عَاد  
طاغياً سِيَّانِ قُرْبُ أوبَعَاد ؟  
ما الذي يُخَلِّقُنَا من عدم  
ما الذي يُجَرِّي حَيَاةً في الجماد ؟

\*\*\*

كم حبيبٌ بَعُدَتْ صَهْبَاؤُهُ  
وَتَبَقَّتْ نَفْحَةٌ من حَبِيبِهِ  
في نسيجِ خَالٍ رِغَمِ الْبَلَى  
عَبَثَ الدَّهْرُ وما يَعْبَثُ بِهِ

\*\*\*

أين سُلْطَانِي ومَجْدِي والذي  
حُبُّهُ مَجْدٌ وسُلْطَانٌ وَعِزُّهُ ؟  
أين إلهَامِي ونُورِي والذي  
أَيْقِظُ الْقَلْبَ إِلَى الْبَعْثِ وَهَزُّهُ ؟



## نأى عني

قد نأى عني الذي يـرحمـني  
والذي يفهم ألامى وروحي  
والذي أعبد منه غيرة  
كندى الأزهار في الوحة الصبيح  
والذي أشتت منه غادياً  
عبق الأنداء في الوادي الضح  
أه ياهند جراحى كثرت  
فتعالى ضمى أنى جروحي!





## قصة حب

مرت حياتى دون أمنية  
وتقلبت ملأ على ملل  
حتى لقيتك ذات أمسية  
فعرفت فيك مطالع الأمل

\*\*\*

طافت بى الأيام واحدة  
لم تلقنى فرحاً ولا جزعاً  
وتمرّ فارغة وحاشدة  
وقد استوت ضيقاً ومتسماً

\*\*\*

والعمر سار كأنه العدم  
سقمى به عندي كعافيتى  
فأذقتنى ما لم يذقه فم  
من أى كأس كنت ساقيتى؟

\*\*\*

ما هذه الدنيا التى اقتربت  
فيها المنى والظلّ والشمس  
تجتاز وامضة فمذ وثبت  
وثب الهوى وتمهل القدر!

\*\*\*

قد ماك ما انتقلا على درج  
حاشاك بل خطرا على ثبج  
كسفينسة خفت على اللجج  
نشوى بما حملت من الفرج!

\*\*\*

فى مظلم متعرج كـباب  
والليل تغزوني جحافلنه  
دقت يد النعمى على بابى  
والعيش خابى النجمـا آفله

\*\*\*

يا للمقادير الجسام ولى  
من ظلمها صرخات مجنون  
بـاكى الفؤاد مشرد الأمل  
وقف الزمان وبابه دونى!

\*\*\*

مزقت ظلمة كل ديجور  
وأنت ما قد كان منه عصى  
وفتح مصراعيه للنور  
ما كنت إلا سـاحـراً وعصا

\*\*\*

ماء ضريت الصخر فانجسا  
وجرى الغسدة زلاؤه العذب  
أيقول دهري إن مايسسا  
هيهات يرجع عوده السرطب

\*\*\*

صيرت دعواه لتفنيدي  
وحطمتيه وهزمت حجته  
وأعدت ما قد جف من عودي  
مخضوضراً وأقمت صعديته!

\*\*\*

ينامن رأت طلالاً كتمثال  
يستعرض العمر الذي مرّاً

وكأنه في رسمه البسالى  
ندم الأسيف ودمعة حررى

\*\*\*

ورد ذوى أو طائر صمتا  
العمل رمل الظل متقل

الناس لا يدرون من ومتى  
والناس إن علموا فقد جهلوا  
ما خطبهم في روضة حالت  
أو صوّحت أفنانها الخُضُل

\*\*\*

نزل الربيع بها فنضرها  
وأحالتها بشبابه لحنها  
ومشى الشتاء لها فغيرها  
وأحالتها لفظاً بلا معنى

\*\*\*

هذا حديث يشبه السحرا  
هيهات أفرغ من روايته  
شفق المغيب جعلته فجرا  
وبدأت عمري من نهايته

\*\*\*

إنى لطيرٌ حائر بك  
قد كانت الأحزان فلسفتي  
ذابت حناناً يوم لقياك  
وجرت أغباري دماً على شفتي

\*\*\*

يامن طـويت عليه جارحتى  
وسألت عنه الأنجم الزهرا  
وضربت فى الصحراء أجنحتى  
أستلهم الكـثيران والقفسرا

\*\*\*

والماء أنهل حثما كانا  
والبرق أتبع حثما لمعا  
فأرى صفاء الورد غيماننا  
والمطلق المجهور ممتعنا!



## بقية القصة

كلّاً ولا لغنة لله إلّا  
قد جال في عينيك أو عينيّا  
أو لفظه جمدت على شفتيك من  
فزّع كما ماتت على شفتيّا  
أو حسرة مني إليك وحسرة  
مرتدة من ناظريك إليّا

\*\*\*

لأنت نائية ولا أنا ناء  
إني لـديك مُقيّدٌ بوفائي  
بعضُ الهوى يُسدي كمنّة مُنعم  
وجميلُـه دَيْنٌ رهينٌ قضاء  
ويقلُّ عُمر الدهر توقية لما  
أشدّيته بجمالِك الوضياء  
عُمر الزمان فدى لساعةٍ ملتقى  
سمحت بها الأقدار ذات مساء

\*\*\*



أَنْتِ الَّتِي عَلَّمْتَنِي مَعْنَى الْحَيَاةِ  
 حَيَاةً وَنَجِيَّةً وَصَدِيقًا  
 أَنْكَرْتُ مَعْنَاهَا بِغَيْرِكَ وَاسْتَوْتُ  
 وَتَشَابَهْتُ سَعَةً عَلَيَّ وَضِيقًا  
 وَوَدَدْتُ لِسُوءِ الْخَلَائِقِ غَائِلٌ  
 مُقْنٍ أَوْ اشْتَعَلَ الصَّبَاحُ حَرِيقًا  
 وَسَلِمْتَ أَنْتِ فَأَنْتِ أَدْنَاهُمْ إِلَى  
 رُوحِي وَأَبْعَدُهُمْ عَلَيَّ طَرِيقًا !  
 لَا تَسْأَلْنِي عَنْ غَدٍ لَا تَسْأَلِي  
 فَعَدَا أَعْوَدُ كَمَا بَدَأْتُ غَرِيبًا  
 هَتَكَ السَّارِمُقَنَّعَ حَسَنَاتِهِ  
 يَخْفِينِ خَلْفَ رِيَائِهِنَّ الذُّبَابُ  
 كَانِ التَّلَاقِي بَيْنَنَا كَفَّارَةً  
 لِلدَّهْرِ عَنْ آثَامِهِ لِيَتُوبَا  
 فَلْتَذْهَبِ الْحَسَنَاتُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ  
 سَأَعُدُّهُنَّ عَلَى الْمَتَابِ ذُنُوبًا !

\*\*\*

أَرْسُو وَحِيدًا لِلْمَكَانِ الْخَالِي  
 كَأْسِي وَكَأْسُكَ فَارْغَانِ حِيَالِي

مرَّ المساء مُخَيَّيًّا فُتْسَاءَ لَا  
وَتَلَفَّتْنَا لَكَ فِي الْمَسَاءِ التَّالِي  
حَتَّى إِذَا مَالًا تَرَقُّبَ عَائِدِ  
يُخَيِّي وَيَبْعَثُ مَيِّتَ الْأَمْسَالِ  
بَكْيَاكِ بِالْحَبِّ الْحَزِينِ وَرَبِّمَا  
بَكَتِ الْكَؤُوسُ عَلَى النَّدِيمِ السَّالِي !

\*\*\*

أَرْسَلْنَا إِلَى الصَّهْبَاءِ غَامَ شِعَاعُهَا  
وَامْتَدَّ نَحْوُ النَّفْسِ ظِلُّ جَنَابِهَا  
وَكَأْنَمَا رُوحِي هُنَاكَ حَيَسَةً  
تَطْفُو وَتَرْسُبُ فِي خَطْوِ حَبَابِهَا  
وَكَأَنَّ رَاهِبَةً هُنَاكَ سَجِينَةً  
مَغْمُورَةً بِدَمْعِهَا وَعَذَابِهَا  
ظَلَّتْ تُقِيمُ عَلَى الشَّمْعِ صَلَاتِهَا  
حَتَّى تَلَا شَىءَ النُّورِ فِي مِخْرَابِهَا  
كَمْ ذَكَرِيَّاتٍ فِي الْحَيَاةِ عَزِيزَةٍ  
مَرَرْتُ عَلَيْكَ فَكُنْتَ أَغْلَاهُنَّ  
حَتَّى إِذَا عَفَّتِ الصَّبَابَةُ وَانْقَضَى  
مَلِينَتُنَا أَقْبَلْتُ أَشْأَلَهُنَّ

وسألتُ عنك العمر ما ضيَّبه وحا  
ضيره فكأن العُمر أنتِ وهُنَّ  
والله ما غدر الزمانُ وإنما  
هانتُ عليكِ الذكرياتُ وهُنَّا !

\*\*\*

يا زهرةً عذراء تنشر عطرَها  
وتُذيعُ في جفنِ الضحى أحلامَها  
لاقيتُها والريحُ تجمعُ شملَها  
والسُحبُ تجمعُ بَرَقَها وغمامَها  
عانقتُها ظمآنُ أشربُ راحَها  
واستقطرتُ قلبي لتملاً جامَها  
فإذا الريحُ نزعَ عنها عن خافقي  
ضمَّتْ على أنفاسِهِ أكمَامَها

\*\*\*

حُلُمٌ كما لمع الشهبابُ توارى  
سَدَلْتُ عليه يدَ الزمانِ سِتاراً  
وحببُ شَجْوٍ في دمي أطلقَتْه  
متدفقاً ودَعَاؤُهُ أشعاراً  
ووديعه رَجَعَتْ فملاً خطبي إذا  
رُدَّ الذي كان الزمانُ أعاراً ؟

قد كان قلباً فاستحال على المدى  
لحناً تنأقله الرؤاة فسارا !

\*\*\*

يا حُصْنِي الغالي فقدتُك وانطوى  
رُكني وأقفَر مَـوئلي ومَـلاذي  
نعطي ونأخذ في الحديث ومُقلتي  
مسحورةٌ بجمالك الأَخـاذِ  
والدهر يُغريني فأُعْرِضْ لاهياً  
فَيَظَلْ يَفْتِنُنِي بـتلكَ وهـاذي  
والدهر يُهزِلُ والغرامُ يَجْدُ بي  
ما كنتِ ساخرةً ولا أنا هاذي

\*\*\*

هل كان عهدك قبل تشيت النوى  
إلا مخالسة الخيال الطارق ؟  
إشراقه وطغى عليها مغرب  
غير أن يُخطفها كخطف السارق  
أولمعة لم تتبدد ذهباً بها  
دكناء مدت كفها من حالق  
وكان تغسرك والنوى تغدو بنا  
شفقٌ يلوح على نضيد زنابق

\*\*\*

شفتاك في لُجّ الخواطرِ لاحَنا  
كالشَّاطِئِين وراءَ لُجّ ثبائرِ  
لهمـا إذا التقتـا على أغـرُودِ  
خرساءٍ في ظلِّ الجمالِ الساحرِ  
إشعـادُ ملهـوفٍ ونجدةُ غارقِ  
وعناقُ أحبابٍ وعوُدُ مسافرِ  
وبراءةُ الملكِ المـُتـوجِ حُسنُه  
بجمالِ رحمنٍ وطيبةُ غافرِ

\*\*\*

صحبَ الحياةَ فآدَه استصحابُها  
ركبَ على طُـرُقِ الحياةِ كليلُ  
خدعت ضلالتُ الحياةِ تبيعُها  
والدَّربُ وعُرُّ والطريقُ طويلُ  
فتلفَّت السـارِي لعلِّ لعينِه  
يبدو صبـاخٌ أو يـلـو حُ دليلُ  
فبدا له نورٌ وأشرق منـزلُ  
ألِقُ ورفَّت جنـةٌ وخمـيلُ

\*\*\*

لك في خيالي روضةٌ فينانةٌ  
 غنّى على أغصانها شاديهـا  
 يَحْمِي مغارسها وَيَرْعَى نبتـها  
 راعٌ يُجَنِّبُها البلى ويقيـها  
 فإذا النوى طالت عليّ وشفني  
 جُرّحي وعاد لمهجّتي يُدميها  
 نسّق الخيال زهورها وورودها  
 فقطفتها وشممت عطرك فيها !

\*\*\*

بعضُ الهوى فيه الدمارُ وإنما  
 بعضُ النفوسِ على الدمارِ حِراضُ  
 فيكونُ فيه القيـدُ وهو تحرُّرُ  
 ويكونُ فيه الموتُ وهو خلاصُ  
 آمنتُ بالحبِّ القويّ وحتمـه  
 ما منْ هـوائٍ ولا هـواكِ مناصُ  
 إن كان داءُ السقامِ دواؤه  
 أو كان ذنباً فالمتّابُ قصاصُ !

\*\*\*

أصبحْتُ والدينـيـا وداعُ أجبـةٍ  
 ودموعُ حُبالينِ وحزنُ رفاقِ



فسخِرْتُ من صَرَخَاتِهِمْ وبِكَائِهِمْ  
لَا دَمْعَ إِلَّا الـدَمْعُ فِي أَحْدَاقِي  
لَا صَوْتَ إِلَّا صَوْتُ حَبِّكَ فِي دَمِي  
أُصْغِي لِسَهْ وَأَرَاهُ فِي أَطْوَاقِي  
مَتَدَفِّقاً مِثْلَ الْعُبَابِ وَمُزْبِداً  
مَتَفَجِّراً كَالسَّيْلِ فِي أَعْمَاقِي !

\*\*\*

سَاهَرْتُ أَحْلَامَ الظَّلَامِ وَكَلَّهَا  
أَشْبَاحُ هَجَرٍ أَوْ طَيِّفُ وَدَاعٍ  
مَرَّتْ مَوَاكِبُهُ عَلَيَّ بِطَيِّئَةٍ  
وَإِلَى الْفَنَاءِ مَشَيْنَ جِدِّ سِرَاعٍ  
حَتَّى إِذَا سَفَكَ الصَّبَاحُ دُمَاءَهُ  
وَهَوَى قَتِيلُ اللَّيْلِ بَعْدَ صِرَاعٍ  
أَبْصَرْتُ فِي الْمِرَاةِ آخِرَ قَصْصِي  
وَنَعَى بِهَا نَفْسِي إِلَى النَّعَاعِي !

\*\*\*

يَا رَبِّ أَرْسَلْتَ الْأَشْعَّةَ هَاهُنَا  
وَهُنَاكَ تُشْرِقُ فِي الْحِمَى وَالْدُّورِ  
وَمِنَ الشَّمْسِ دَفِينَةٌ فِي خَاطِرِي  
مَخْبُوءَةُ الْأَضْوَاءِ طَيِّ شَعُورِي

وأحسُّ في نفسي نقاءَ سمائِها  
أصْفَى بِرَوْنِقِها من البُلُور  
يا ربَّ أودعتَ الضَّحَى في مُهجتي  
وأنا الذي أَشَقَى بهذا النُّور!



## خاطرة

نَارٌ مِنْ الشُّوقِ إِثْرَ نَارِ  
فَلَا هَدْوً وَلَا قَرَارَ  
إِنَّكَ لِي مَبْدَأٌ وَعَوْدٌ  
مَنْكَ إِلَى صَدْرِكَ الْفَرَارِ  
يَا مَرْفَأَ الرُّوحِ لَا تَدْعِنِي  
بِـلَا دَلِيلٍ وَلَا مَنَارِ  
مَوْجٌ وَرِيحٌ وَزَحْفٌ لَيْلٍ  
فَمَنْ دَمَارٍ إِلَى دَمَارِ  
إِنَّ أَنْتَ أَخْلَفْتَ وَعَوْدَ حَبِي  
لَمْ تُؤْوِنِي فِي الْيَدَارِ  
وَلَيْسَ لِي فِي الْهَوَىٰ اصْطَبَارِ  
وَلَيْسَ لِي دُونَكَ اخْتِيَارِ



## ظلام

لا تقل لى ذاك نجمٌ قد خبا  
يا فؤادى كلُّ شىءٍ ذهباً  
ذلك الكوكبُ قد كان لعينى  
السمواتِ وكان الشُّهباً  
هذه الأنوارُ ما أضيّعها  
صِرُنَ فى جنبى جراحاً وظبى  
كلما أهدت شعاعاً خلفت  
بعده سجنأ ومَدَّت قُضباً

\*\*\*

قلتُ أسلوك وكم من طعنةٍ  
بالمُدارةِ وبالوقتِ تهون  
فإذا حُبُّكَ يَطْفئُ مُزبِداً  
كَدُفُوقِ السَّيْلِ طُغْيَانِ الجنون  
وكذا تمضى حياتى كلَّها  
بين يأسٍ ورجاءٍ وظنون  
ما على الهجرِ معينٌ أبداً  
وعلى النسيانِ لا شىءٌ يُعين

\*\*\*

ذلك الحبُّ الذي فُزْتُ به  
لا أبالي فيه ألوان الملامه  
ذلك الشطُّ الذي ذُقْتُ به  
بعد لُجِّ البحر أمنًا وسلامه  
إنَّه مَزَّقَ قلبي قسوةً  
وسقاني المُرَّ من كأس الندامه  
صار نارًا ودمارًا في دمي  
وصراعًا بين قلبٍ وكرامه

\*\*\*

ذلك الحبُّ الذي عَلَّمَنِي  
أن أُحِبَّ الناسَ والدنيا جميعا  
ذلك الحبُّ الذي صوَّرَ من  
مُجْدِبِ القَفْرِ لِعَيْنِي ربيعًا  
إنَّه بَصَّرَنِي كيفَ السَّوْرى  
هدموا من قُدْسِهِ الحِصْنَ المنيعا  
وجلا لى الكونَ فى أعماقِهِ  
أَغْنِيَا تبكى دماءَ لادموعا

\*\*\*

لَمْ تُعِينِنِي عَلَى صَرْفِ النَّوْى  
أَهْ لَوْ كُنْتُ عَلَى السَّهْرِ أَعْتَمًا

قَدَرْتُ نَكْسَ مَنْى هَامَتِ  
أَذْنَ السَّهْمِ رُبِّيْنِ وَأَذْنَتْ  
وَعَجِيبٌ أَمْرُ حَبِّ لَمْ يَهْنُ  
هَوْلُ وَهَانٍ عَلَى نَفْسِي لَهْنَتْ  
لَهْفَ قَلْبِي لَهْفَةً لَا تَنْقُضِي  
كُنْتُ دُنْيَاىَ جَمِيعاً كَيْفَ كُنْتُ؟

\*\*\*

كُنْتُ فِي بَرْجٍ مِنَ النُّورِ عَلَى  
قِمَّةِ شَاهِقَةٍ تَغْزُو السَّحَابَا  
وَأَنَا مِنْكَ فَسْرَاشٌ ذَائِبٌ  
فِي لُجَيْنٍ مِنْ رَقِيقِ الضُّمُوءِ ذَابَا  
فَرَحٌ بِالنُّورِ وَالنَّارِ مَعَا  
طَارَ لِلْقَمَّةِ مَحْمُومَا وَأَبَا  
أَبٍ مِنْ رَحْلَتِهِ مُحْتَرِقَا  
وَهُوَ لَا يَأْلُوكُ حُبًّا وَعَتَابَا!

\*\*\*

بَرِئْتُ نَفْسِي مِنَ الْحَقْدِ وَلَمْ  
أُخَفِ ضِغْنًا لَكَ بَيْنَ الْعَبَرَاتِ  
إِنْ يَوْمًا وَاحِدًا أَسْعَدَنِي  
جَمَعَ الْأَفْرَاحَ طُرًّا مِنْ شَتَاتِ



وهو عمرٌ كاملٌ عشتُ به  
كلَّ أعمارِ السورى مُجتمعات  
لستُ أنسالكِ وقد علّمتني  
كيف يحيا رجلٌ فوق الحياة

\*\*\*

افرحي ما شئتِ يا روحى افرحي  
أنشيدى ما نقلته الطيرُ عني!  
واغنمى نفح الصبى وانتقلى  
فى الصبى الممراح من غصن لغصن  
وعلى أيكك نساغى كل من  
مرّ بالأيك ونادى كل خدّن  
لن يُحيوُك كحبي! لن تَـرى  
ضاحكاً مثلى ولا حُزناً كحزنى!

\*\*\*

يا كتابِ الحُسن جَلَّتْ آية  
من جمالٍ وكمالٍ وشباب  
زعموا أننى قد خلّدتُها  
بأغنائى وألحانى العذاب  
ما أنا شادٍ ولكن قارىءٌ  
سُوراً من ذلك الحُسن العُجاب

لم أزل أقرأ حتى سجّدتوا  
وجعلتُ الخُلْدَ عنوان الكتاب

\*\*\*

يا ابنة الأصداف والبحر أبى  
قبل أن يُلقَى بى الموجُ هنا  
سألتى الأعماق عن غواصها  
أنا صيَّادُ لآليها أنا!  
إن هَجَرْنَا القاعَ والليلَ إلى  
قِمَمِ شَمِّ وعِشْنِنا فى السَّنا  
فَينَا الأمواجُ والصخرُ وما  
بَرَحَ العاصفُ فى أعماقنا!

\*\*\*

عاصفٌ عاتٍ تمنيتُ له  
هَذَاةً أينَ له ما تطلِّين  
اسألى عن مقلنةٍ مخلصيةٍ  
خَبَأَتْ رِسْمَكَ فى جَفْنِ أمين  
سهرتُ تَرَعَاكَ مهما لقيتُ  
فى سبيلِ العهدِ والودِّ المكين  
أقسمتُ لا تسألُ النَّـوْمَ ولا  
تطلبُ الرِّحمةَ منه بعض حين!

\*\*\*

بعد ما غور نجمى ودلىلى  
منا مسيرى دون تَرْبٍ وخليلى؟  
فى طريق الشَّوكِ والصخر وفى  
شُعَبِ الإِزْهَاقِ والكَدِّ السَّويلِ  
الغريبانِ عليها التَّقِيَا  
يستعينان على الدَّرْبِ الطَّويلِ  
ما انتفاعى بحياتى بعد ما  
سَاقَكَ التَّيَارُ فى غير سبيلى؟

\*\*\*

يا لجَهْلِ اثنين أقدارهما  
أه يا ليتهما قد عَرَفَا!  
ما الذى نَصْنَعُ بِالْعِيشِ إِذَا  
ما صَحَا القلبُ غريباً وغَفَا؟  
ما الذى نَصْنَعُ بِالْعِيشِ إِذَا  
ما السَّيْلانُ عليه اختلفَا؟  
ما الذى نَصْنَعُ بِالْعِيشِ إِذَا  
صارَ تَذْكَاراً فأمسى أسفا؟

\*\*\*

عندما تُقْفِرُ دارٌ من رِفاقِ  
وتُجِسُّ السِّمَّ في كأسٍ وسِاقِ  
عندما يكشفُ بؤسٌ وجهَه  
سافرَ اللُّغْنَةُ مَفْقُودَ الخِلاقِ  
عندما تُمَسِّي بِظِلِّ عَالِقَا  
وبخيطِ الوهمِ مشدودَ الوثاقِ  
يا فؤادى انظرْ وفكرْ وأفقْ  
أى قَيْدٍ لك بالأحبابِ باقِ ؟

\*\*\*

كل جِدِّ عَبَثٌ والدهرُ ساخر  
وخبىء السِّرُّ للعَيْنين ظاهراً  
أدَّعى أنى مقيمٌ وَغَسَّداً  
رَكِبَى المُضْنَى إلى الصحراءِ سائر  
عندما صافحتُ خائِثتى يدي  
وَوَشَى خافٍ من الأشجانِ سافر  
كَذَبَتْ كَفٌّ على أطرافِها  
رِغْشَةُ البُعْدِ وإحساسُ المسافرِ !

\*\*\*

يا دياراً يومُها من سُحُبِ  
وغيومِ وضبابٍ أَفُقُ غَدِ

كُلَّ نَبْتٍ عِبْقَى رِيٍّ أَطْلَعَتْ  
جَعَلَتْ مِنْهُ طَعَاماً لِلْحَسَدِ  
أَخْلَفَ الْمِيثَاقَ مِنْ كَانَ بِهَا  
كُلَّ أَمَالٍ إِلَى فَلَمَّ يَبْقُ أَحَدُ  
ضَاعَ عَمْرٌ وَحَصَادٌ وَغَدَا  
مِنْ هَشِيمِ كُلِّ مَا كُنْتُ أُعِدُّ!

\*\*\*

قُمْ بِنَا وَالْكَوْنُ جَهْمٌ كَالْدَجَى  
نَتَلَمَّسُ مِنْ جَحِيمٍ مَخْرَجاً  
وَانْجُ مِنْهُ بِقِيَايَا رَمَقٍ  
أَوْ خُطَامٍ وَقَلِيلٌ مَنْ نَجَا  
لَا تُدِرُ رَأْيَا بِهِ أَضْيَعُ مَنْ  
فِي لُظَاهِ مُسْتَعِينٌ بِالْحِجَا  
وَاسْأَلِ الرَّحْمَنَ أَنْ يُضْلِحَ عَهْدَهُ  
سَدّاً كَسِيحاً وَزَمَاناً أَغْرَجَا

\*\*\*

عَشْتُ وَامْتَدَّتْ حَيَاتِي لِأَرَى  
فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ قَبْلاً فِي الْقَمَمِ  
أَنْهِيَ أَرَامُثْلِ الْعُلْيَا وَإِنْ  
كَارَ آلاءِ وَكُفِّرَ بِالْقِيمِ

مَنْ يَكُنْ عَصَّ بِنَانًا نَادِمًا  
فَأَنَا قَطَّفْتُ إِبْهَامَ النَّدَمِ  
وَإِذَا انْحَطَّ زَمَانٌ لَمْ تَجِدْ  
عَالِيًا ذَا رَفْعَةٍ إِلَّا أَلَمَ!

\*\*\*

ضِحْكَةٌ سَاخِرَةٌ هَازِلَةٌ  
وَحَيَالٌ تَافِيَةٌ هَذِيحَةٌ  
هَذِهِ الْأَكْذُوبَةُ الْكَبِيرَى الَّتِي  
خُدِعَ النَّاسُ بِهَا وَأَسْفَاهُ!  
ذَلَّ فِيهَا الْمَالُ وَالْجَاهُ إِلَى  
أَنْ غَدَا أَحْقَرَهَا مَالٌ وَجَاهُ  
نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى أَنَّهَا بِهَا  
لَمْ نَصُنْ مِنْ ذِلَّةٍ إِلَّا الْجَبَاهُ

\*\*\*

عَبَّأْنَا أَهْرُبُ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ  
ذَلِكَ السَّاكِنِ رَوْحِي وَالْبَدَنُ  
مِنْ قَلْبٍ مُسْتَطَارِ اللَّبِّ مَنْ  
كَلِمَا عَاوَدَهُ التَّذْكَارُ جُنَّ  
أَيْنَمَا أَمْضَى فَحَوْلَى ذِكْرُ  
وَحْيِبٍ وَمَكَانٍ وَزَمَنٍ



وربيعٌ دائمٌ الخضرُ في  
روضَةِ النفسِ وطَيرٌ وفَنَنُ

\*\*\*

قصةٌ خالدةٌ لا تنتهى  
وهي ما كان لها يومٌ ابتداءٍ  
أنا لا أدري متى كان ولا  
أين عند الله أسرار اللقاء  
حينما لاح شهابٌ فى سمائي  
أسمُرُ النور رفيعُ الخيلاء  
عبرىٌ موحشٌ منفردٌ  
متعالي قلقُ الأضواء ناءٍ

\*\*\*

هو فى الأفقِ بعيدٌ وهو داني  
هو لى نفسى وروحي وكيانى  
مخطيءٌ من ظنٍّ أنا مُهتجان  
مخطيءٌ من ظنٍّ أنا توءمان  
هو شطُرُ النفسِ لا توءمها  
هو منها هو فيها كلُّ آن  
نحنُ نبضٌ واحدٌ! نحنُ دمٌ  
واحدٌ حتى الردى متحذان !

## وحيد

إني على كاسي أُعيد السنين  
وأبعث الماضي البعيد الدفين  
وحدي وقد أقسمتُ لن تعرفي  
وما الذي يجديك لو تعرفين؟  
وما الذي يُجدي طعينَ الهوى  
لمسك ياهند جراح الطعين  
أصبحتُ لا أدري شربتُ الإطلي  
عند بكائي أم شربتُ الأنين



كم أزرع السلوان في خاطري  
وكيف ينمو في محيلٍ جديب؟  
بالخمر أسقيه وفي مسمعي  
إرنانُ بكٍ وتشاكى حبيب  
الجامُ يبكي لوعنة أم أنا  
جامي غريبٌ وفؤادي غريب  
واحيـرتي تُسرى أـصبُ الإطلي  
أم أنني فيـه أـصبُ النحيب؟

★★★

يا أَلْفَ نفسي لم يكن هاهنا  
همٌّ لألف وسلو هُناك  
لم يَجِرْ همسٌ لك في خاطِرِ  
إلا جرى عندي كأنى صدك  
ولم أكن أعرفُ لي مدمعاً  
إلا الذي تذرفُفه مقلتك  
أصونُ حزني لك حتى اللقا  
وأجِسُ الفرحَنةَ حتى أراك

★★★

إن كنت غنيثُ فياني الـذي  
وقفتُ أَلحاني على سَرحتك  
حَبَسْتُ هذا الصوتَ لم ينطلقْ  
إلا على حزنك أوفرحتك  
خمائلُ السروض بأعطارها  
لم تُشجُنِي إلا على نفحتك  
أنكرُنه طُراً ولم أعترفْ  
إلا بطيبٍ من جثتك!

★★★

وَأَفْرَحِي الْيَوْمَ بِحُرِّيَّتِي  
بِأَيِّ لَيْلٍ مَدَلَّهْتُمْ أَطْيَسَ  
رُدِّي عَلَى قَلْبِي قِيودَ الْأَسِيرِ  
وَذَلِكَ الصَّبْحُ الْوَضِيءُ الْمُنِيرُ  
كَمْ شُعْبٍ لَاحَتْ فَلَمْ تَخْتَلِفْ  
لَا يَهِيَا نَغْدُو وَأَنْتِي نَسِيرُ  
بَعْدَ سِنِي الْأَنْوَارِ خَلَفْتَ لِي  
جَهْمُ الْمَسَاعِي وَخَفِي الْمَصِيرُ  
★★★

عَلِمْتَ حَالِي؟ لَا وَحَقِّ الَّذِي  
صَيَّرَنِي أَشْفَقُ أَنْ تَعْلَمِي  
هِيَهَاتَ تَدْرِينَ انْطِلَاقَ الْهَوَى  
كَجَمْرَةٍ نَضَّاحَةِ الدَّمِ  
هِيَهَاتَ تَدْرِينَ وَإِنْ خِلْتَهُ  
وَتَبَّ الْهَوَى الضَّارِي وَفَتَكَ الظَّمَى  
وَصَارَخَا كَبَخْتِهِ فِي فَمِي  
وَطَاغِيَا كَبَلْتُهُ فِي دَمِي  
★★★

لَا أَنْتَ تَدْرِينَ وَمَا مِنْ أَحَدٍ  
بِوَاصِفِ حَسَنِكَ مَهْمَا اجْتَهِدَ

أوبالغ سرّ الذكاء الذي  
يكاد في لحظك أن يتّقد  
أومدرك عمق المعاني التي  
في لمحّة عابرة تحتشد  
أوفاهم فنّ الصّناع الذي  
أبدع الاثنين: الحجى والجسد



## أطلال

يامن بـِواديهِ حَطَطْتُ الرِّحال  
ورحبتُ بي وارفاتُ الظلال  
بذلتَ أقصى ما يكون القِرَى  
وماتمّنى طامعٌ من منال  
بسطتَ كالآباد عمـر المنى  
لطامعٍ في لحظاتٍ قِلال  
بنيتُ محرابي لم أتخذِ  
ديناً سوى حبّك في كل حال  
أمهلُ فؤادي ساعةً ريثما  
أخلعُ عن عيني قِناعَ الخيال  
أمهلُ فؤادي ساعةً ريثما  
أخلعُ عن قلبي سـرابَ الضلال  
فهذه الصحراءُ عريانةُ  
ممتدّةٌ خانقةٌ كالملال  
خليعةٌ الطبع على كُتبهـا  
عزّيدةُ الريح وكُفّر الرمال  
هيئات للقلب صلالةٌ بهـا



ولا عليها معبداً وابتها  
خلعتُ إيماني على شِكْهِها  
وبدّدته السارياتُ الثَقّال  
نادتني الصحراءُ وهي التي  
آدت جحيمي في السنين الطّوال  
تريد سرّي إن سرّي هنا  
في مُغلَق أسرارهِ لاتنّال  
قالت بهذا الصمتِ ما لم يقل



## ذنبى

أَيَكُونُ ذَنْبِي أَنْ رَفَعْتُ —  
رُكُوتَكَ وَارْتَفَعْتُ إِلَى السَّمَاءِ؟  
وَعَلَى جَنَاحِكَ أَوْ جَنَاحِ  
حَيٍّ قَدْ رَقِيتُ إِلَى الصَّفَاءِ  
إِنْ كَانَ حَقًّا أَوْ خِيَالًا  
فَهَبْ — وَثَبُّ لِلضِيَاءِ  
وَتَحَرُّرٌ مِمَّا جَنَاهُ  
طِينُ آدَمَ فِي السُّدُمَاءِ  
أَيَكُونُ ذَنْبِي أَنْ جَعَلْتُ —  
رُكُوتَكَ فَوْقَ عَرْشٍ مِنْ سَنَاءِ  
وَجْثُوتٍ فِي مَحَارِبٍ قَدْ  
سَكَ عَابِدًا هَذَا الرُّوَاءِ  
أَيَكُونُ ذَنْبِي أَنْ نِي —  
بِكَ أَحْتَمِي مِنْ كُلِّ دَاءِ  
وَأَرَاكَ عَافِيَتِي فَأَضْضُ —  
سَرْعُ طَالِبٍ مِنْكَ الشِّفَاءِ  
أَيَكُونُ ذَنْبِي أَنْ أَرَا —  
كَ لَخَاطِرِي قَبَسًا أَضْءَا

وأحسَّ وحيَّكَ من عل  
لي دون أهل الأرض جساء  
أيكسون ذنبي أن يُنْـسَا  
طَبَّكَ التعلُّلُ والرجاء  
وإليك شكوى القلبِ نجس  
سوى السروح أجمع والنساء  
أيكسون ذنبي أن حـ  
سَبَّكَ لي من الدنيا وقاء  
فإذا رضيتَ فإنَّ نعمـ  
سَتَّهَا ونقمتَها سسواء؟  
أيكسون ذنبي.. أيّ ذنـ  
سب صار لي إلا السوفاء  
إنِّي عشقتك ما طلبـ  
سَتُّ على محبَّتِي الجسواء  
مَنْ هُمُّهُ هَمِّي سيحـ  
سمل من حبيبٍ ما يشاء  
ولقد يُسَاء فَمَا يَرَى  
مِنْ حُبِّهِ أَحَدًا أساء  
قد كان عندي عزَّة  
بصبياتي وليَ احتمساء

إِنْ لَأَنْ عُدِي لِلخَطِيئَةِ  
بِشَدَّةٍ أَزْرِي بِالْقَاءِ  
أَنْسَيْتُ كَيْفَ نَسِيتُ يَسَا  
دُنِيَا عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءِ!  
يَا إِلَهِي لَا تُصْبِحْ لِي  
إِلَّا هَمًّا وَلَا مَسَاءً  
أَشْوَامُخُ الْأَحْلَامِ وَالْأَسَاءِ  
مِثْلَ الرِّقِيقَةِ كَالْهَبَاءِ؟



## الطائر الجريح

يُجِوَادٍ قَدْ كَبَا  
نَعَجِبْتُ زَاوَا وَقَدْ  
لَمَّا رَأَتْ فِي شَحْوِ  
وَهِيَ الَّتِي زَانَتْ مَشِي—  
وَهِيَ الَّتِي قَدْ عَلِمَتْ—  
كَيْفَ أُدَارِي النَّابَ إِنْ  
لَا قِيَّتُهَا أَرْقُصُ بِش—  
وَهِيَ الَّتِي تَهْتِكُ سِتْ—  
لَا مُغْلَقًا تَجْهَلُ—  
فِي فَطْنَةٍ تُومِضُ حَتَّى—  
رَأَتْ وَرَاءَ الصَّدْرِ طِيْرًا  
فِي قَفْصٍ يَحْلُمُ بِالْأَفْ—  
إِنَّ زَمَانًا قَدْ عَفَا  
وَصَيَّرَتْهُ طَارِقًا  
وَرَنْقَتْ مَمْرُودَهُ  
إِنِّي أَمْرُؤُ عَشْتُ زَمَا  
عَشْتُ زَمَانِي لَا أَرَى

وَأَيُّ سَيْفٍ قَدْ نَبَا  
حَقٌّ لَهَا أَنْ تَعْجِبَا  
بِالشَّمْسِ مَالَتْ مَغْرِبًا  
سَبِي بِأَكَالِيلِ الصَّبَا  
سَنِي حِينَ أَلْقَى النُّوْبَا  
عَضُّ وَأَخْفَى الْمَخْلِبَا  
سِرًّا وَأُغْنِي طَرِبَا  
رَالِقَلْبٍ مَهْمَا انْتَقَبَا  
يَوْمًا وَلَا مُغَيَّبَا  
سِي تَسْتَشْفُ مَا خَبَا  
قَلَقًا مُضْطَرِبَا  
سَقَّ فَيَلْقَى الْقُضْبَا  
وَأِنْ عَمْرًا ذَهَبَا  
تُ السَّقْمِ وَقَرًّا مُتَعَبَا  
أَنِّي لَهُ أَنْ يَغْدُبَا؟  
نِي حَائِرًا مَعْدُوبَا  
لَخَافَقِي مُنْقَلَبَا

مسافراً لا قنوم لي  
مشاهداً على في  
روايةً ملئت كما  
وظامئاً مهما تنح  
وجائعاً لا زاد في  
فراشة حائمة  
تعرضت فاحترقت  
تناثر وبغثرت  
أمشي بمصباحي وحيـ  
أمشي به وزيتونه  
وشد ما طال الصرا  
ريح المنايا تقتضيـ  
وليس بالأحداث فيـ  
كالعمر والسقم إذا  
لولاك ما قلت لشي  
ولم أجد ركناً غنيـ  
أنت التي أقمت مر  
وإنني الصخر الذي  
ويضرب البحر عليه  
علمت يأسى وجنـو

مبتعداً مغترباً  
مسرحة أن أرقبها  
مل الزمان ملعباً  
موارد أن أشرباً  
دنياي يشفى السغباً  
على الجمال والضباب  
أغنية على الرابي  
رمادها ريح الصبا  
لداً في الرياح متعباً  
كاد به أن ينضباً  
ع بيتنا وأحرباً  
نني نسماتي الخلباً  
ما قيل أو ما كتباً  
تحالفنا واصطحبنا  
في الوجود مرحباً  
أباً بالحنان طيباً  
فروع البناء من هباً  
أردت أن لا يغلبنا  
به موجّه متحباً  
ني وجهلت السبباً



سأأملني إنك يا  
ساكوكياً مهما أكن  
فإنه يظل في الس  
وأيمن مني فلنك  
ليس إلى خياله  
استبطي السريح له  
ولو طريق حبه  
وقيل للقلب هنا الم  
إني امرؤ عشت زما  
لا أحسب الأيام في  
ضقت بها كيف بمن  
تغيرت واختلفت  
وارتفعت وانخفضت  
ساوت على الحالين حم  
وشاكلت لناظري  
دخلتها غراً وعد  
لا أسأل الأيام عن  
إن كان هذا الدهر في  
فإنه تباب وأد  
لقال ما ح للذنو

س القلب مهما اقتربا  
من بُرجه مقربا  
ممت البعيد كوكبا  
قد عزني مطلبها  
إلا السهاد مركبا  
وأستحث الكتبا  
على القتاد والظبا  
سوت فعدت سلم أبي  
ني حائراً معذبها  
سأعده الحقبها  
ضاق بها أن يحسبها  
وسائلاً ومطلبها  
طرائقاً ومأدبها  
سلاناً بها وأذوبها  
سؤولها والهضبها  
ت فانياً مجربها  
أعمالها معقبها  
سما جرّه قد أذنبها  
ي وعده المرتقبها  
ب كيف لي أن أعتبها؟

ضممتُ عطفك غدا  
كم خفتُ من أن تذهبي  
كأن طفلا خائفاً  
يضربُ ما استطاعَ على  
يكافحُ الأمواج أو  
إن بُعد الشط قد  
أنت الحياة والنجا

ة الرُّوع أبغى مهرباً  
وخفتُ من أن أذهباً  
في أضلعي حلُّ الحُبى  
جُدرانها أن يضرباً  
يصرعُ جيشاً لجباً  
آن له أن يقرباً  
ة والأمانُ المُجتبى



## القمة

يا أيها العالي الغفور الصفوح  
هل ترحم القمة ضَعْفُ السُّفوح  
تاجك في النور غريق وفي  
عرشك غنى كل نجم صُدوح  
وأين هَامَاتُ الربى نَكَسَتْ  
من هَامَةٍ فوق مُنِيفِ الصُّروح ؟  
وأين أوراقٌ خـ ريفيـة  
أَرْجَحَهَا الشُّكُّ فَمَا تَسْتريح  
من باسقي راسٍ به خضرة  
ثابتة الرأى على كل ريح  
برئت من هذي الوهاد التي  
نَعْدُو على أنباتها أو نروح  
وأين في مبسماتِ الذرى  
برقُ الأمانى من وميض الجروح ؟  
أصغِ لهذي الأرضِ واشمع لها  
تشكروا لمن غيـرك يوماً تبوح ؟  
تطفو على طوفان الأمها  
وأين في آلامها فلكُ نوح

أَزَوْعُ شَيْءٍ صَامِتٍ فِي الْعُلَى  
أَفْصَحُ مُفْضٍ بِالْيِيَانِ الصَّرِيحِ  
يُعَيَّرُ الْأَرْضَ إِذَا أَظْلَمَتْ  
بِمَا عَلَى مَفْرِقِهِ مِنْ وَضُوحِ  
هَلْ تَسْخَرُ الْحِكْمَةُ مِمَّا بَنَّا  
مِنْ نِزَوَاتٍ وَعَنَانٍ جَمُوحِ  
حَمَقَى ، قُصَارَى كُلِّ غَايَاتِنَا  
عَزَمَ مَهِيضٌ وَجَنَاحُ كَسِيحِ  
أَعِيدُ عَدْلَ الْحَقِّ مِنْ ظِلْمِنَا  
فَكَمْ عَلَى الْقِيَعَانِ نَسْرُجَرِيحِ  
وَنَزَاخٌ مِنْ قِمَمٍ فِي عِلِ  
أَوْطَانَهُ كُلِّ سَمَوِيٍّ طَرُوحِ  
أَنْتَ لِسَهْ كُلِّ الْيَحْمَى الْمُرْتَجَى  
وَكُلِّ مَبْغَاةٍ إِلَيْكَ النُّزُوحِ  
مِمَّا النَّسْرُ إِلَّا رَاهِبٌ فِي الْعُلَى  
مَحَارِبُهُ وَجَهْهُ السَّمَاءِ الصَّبِيحِ  
وَقَلْبُهُ السَّمْعُ فَمَا حَطَّاهُ  
عَلَى الثَّرَى الْجَهْمِ الدَّمِيمِ الشَّحِيحِ  
عَلَى الثَّرَى حَيْثُ تَسَابِيحُهُ  
نُوحِ الْحَزَانَى وَنَدَاءُ الْقُرُوحِ

مبتهلٌ بالكِ بدمع الأسي  
على الليالي وسقيمٌ طريح  
ما أتعس الأرضُ بعَبَّادها  
تُبهِجُ من أخلاطهم ما تُبيح  
قد أنكرَ الهيكلُ زوَّارَه  
وأصبح السديرُ غريبَ المُسوح  
لم يعرف الجسمُ خلاصاً به  
من كُذْرَةِ الطين ولم تَنجُ روح  
يا سيِّدَ القمَّةِ أنصتْ لنا  
لا يعرفُ الإشفاقَ قلبٌ مُشبح  
وانظرْ إلى السَّكِينِ في ساحةٍ  
قد زمجرَتْ فيها دماءُ الذَّبَّيح  
واسكُبْ نَدَى الحبِّ بأفواهنا  
كم من بكِّيٍّ وظَمِيٍّ طليح  
فربما يُشرقُ بعد الضنى  
وجهٌ مليح وزمانٌ مليح !



## أيها الغائب

أيها الغائبُ العزيزُ النَّائي  
فَسَدَّتْ لَيْلَتِي وَضِيعَ هِنَائِي  
قَمَرِي أَنْتَ لَيْسَ لِي مِنْكَ بَدٌّ  
فِي اعْتِكَارِ السَّحَابِ السَّودَاءِ  
هَذِهِ الشُّرْفَةُ الَّتِي جَمَعْتُنَا  
يَا حَبِيبِي بِوَجْهِكَ السَّوْضَاءِ  
سَأَلْتُ عَنْكَ فَالتَفْتُ إِلَيْهَا  
وَبِنَفْسِي كَوَامِنُ الْبُرْحَاءِ  
قَائِلًا صَدَقَ! بِاللهِ لَا تُسْأَلُنِي  
فَكَلَانًا مِنْ دُونِهَا فِي عَنَاءِ  
أَيْنَ ذَاكَ الْوَجْهَ الَّذِي يُرْسِلُ النُّورَ  
رَوِيَّوَجِي إِشْرَاقُهُ بِالْصَّفَاءِ؟





## شك

تُشْكِين في حبي؟ لك الحقُّ إنني  
جديرٌ بهذا الظلم والريب والشكِّ  
خليقٌ بأن تُنسى هــواي فتنطوى  
سعادةُ أيامي التي ذُقْتُها منك  
إذا أنا لم أذكُرْكِ في كل لحظةٍ  
وقصَّصْتُ لم أسأل ثـوانِيها عنك  
إذا أنا لم أبذل شجائى وعبرتى  
على كل وقتٍ ضائع كنتُ لا أبكى  
فلا حبَّ عندي أستلذ به الجوى  
بما فيه من سقم وما فيه من ضنك  
أيلأى حُبِّي فيك حُبُّ مُوَحِّدٍ  
تَنَزَّهَ عن ريبٍ وجلٍّ عن الشُّركِ  
تَبَقَّى بقاء القلب يَنْبُضُ دائماً  
وليس لسـوانٍ وليس إلى تـركِ



## ليلة

وليلة بات من أهوى ينادمني  
ما كان أجمل له عندي وأجملها  
بتنسا على آية من حسنه عجيب  
كتابيه من خفايا الخلد أنزلها  
إذا تساءلت عما خلف أسطرها  
رنا إلى بعينه فأولها  
مضروباً سهمه مستشرفاً كبدى  
مستهدفاً ما يشاء الفتك مقتلها  
يا للشهيدة لم تعلم بمصرعها  
ما كان أظلم عينيه وأجهلها  
حتى إذا لم يدغ منها سوى رمق  
عدا على الرممق الباقي فجندها  
وصد عنها وخلاها وقد دميث  
في قبضة الموت غشاها وظللها  
وحان من ليلة التوديع آخرها  
وكان ذاك التلاقى الحلو أولها  
ضممتها لجراحاتى التي سلفت  
إلى قديم خطايا قد غفرت لها!

## فى الباخرة

أحبُّ أجَلُ أحبَّ كأن نبعــــاً  
سمواوياً تفجّر فى دماءى  
لقد طاب الوجود بحالتيه  
شقائى فىك أجملُ من هنائى  
وليلى فىك أحسنُ من نهــــارى  
وصبحى فىك أجملُ من مســــائى  
فمفتــــرقان فىه إلى لقاءٍ  
وملتقىــــان حتّى فى التــــنائى  
أميمةٌ إنّ عمر الحبّ حقّاً  
لأعجبُ آيةٍ تحت السماء  
فمــــا أدرى لأيهــــما ثنائى  
ثوانيه السّراع أم البطء  
أهــــذا الحُلُم يمضى شبيهه لمح  
أم الأبد المديــــد بلا انتهاء؟  
أتفكــــرى هناك أم انتظــــارى  
لأروع هــــالكةٍ حول البهــــاء  
وأزهى من تشنى فى حــــلىّ  
وأبهج من تــــهادى فى رداء

وأَسْنَى من تَخَطَّ رَفِي دَلَالٍ  
وأَطْهَر من تَعَثَّر فَي حِيَاءٍ  
سَيَذْكُر مِلْتَقَانَا النِّيلُ يَوْمًا  
غَدَاةً تُعَدُّ أَيَّامَ الصَّفَاءِ  
وَحِيدٌ غَيْرَ أَنِي فِي زَحَامٍ  
مِنَ الْأَمَالِ تُثْرِي وَالرَّجَاءِ  
إِلَى أَنْ لَاحَ عَرْشُ النُّورِ مِنِي  
قَرِيبًا وَالْهَلَالُ إِلَى اعْتِلَاءِ  
فَمُؤْتَلَقٌ عَلَى أَفْقٍ بَعِيدٍ  
وَمُنْعَكِسٌ عَلَى فَضْئِي مِثْلُ  
كَذَلِكَ أَنْتَ فِي فَكْرِي وَرُوحِي  
سِنَاكَ مَعَ الْهَلَالِ عَلَى سَوَاءِ  
وَطِيفٌ عَبَقْرِيٌّ فِي خِيَالِي  
وَحِيدُ الْبُذَاتِ مُخْتَلَفُ الرُّوَاءِ!



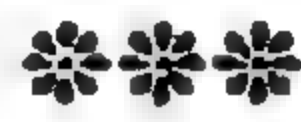
## سرّی

أحبك فوق ما عشقت قلبوب  
ولا أدري السدى من بعد حبی  
وأعلم أن کُلّی فیک فـان  
وعیني فیک ذائبـة وقلبي  
وأعلم أن عنـدک من يُنادی  
خفيّا هاتفا وأنا الملبی  
وأعلم أن حبی ليس يشفي  
وبعدی ليس يُجـديني وقـربی  
ولمـالم أجـد للـحب حـلاً  
هتفتُ به كما يرضيك سرّی!  
وخـذني حيث هـنـد لا تـسلني  
لأیـة غـایـة ولأیّ دـرب!



## الفراق

يا ساعة الحسرات والعبرات  
أَعْصَفْتِ أم عَصَفَ الهوى بحياتى؟  
ما مَهَرَبِى مَلاً الجحيمُ مسالكي  
وطغى على سُبُلِي وسَدَّ جهاتى  
من أى حصنٍ قد نَزَعْتَ كِوَامِنَا  
من أدمعى استعصمن خلف ثِيَابِى  
حطمت من جَبَرُوتِهِنَّ فقلن لى  
أَزِفَ الفراق فقلتُ ويحك هاتى!



أأموت ظمآنًا وثغرك جدولى  
وأبيت أشرب لهفتى وولوعى  
جَفَّتْ على شفتى الحياةُ وحُلْمُهَا  
وخيالُهَا من ذلك الينبوع  
قد هدَّنى جزعى عليك وأدعى  
أنى غداةَ البين غيـرُ جَزوع  
وأريد أشبع ناظرى فأنثنى  
كى أستبينك من خِلال دموعى؟



\*\*\*

هـان الـردى لـو أن قلبك دار  
أأموت مغترباً وصدرك دارى؟  
يا من رفعت بناء نفسى شاهقاً  
متهللاً الجنبات بالأنوار  
اليوم لى روح كظلّ شاحب  
فى هيكـل متخـاذل الأسـوار  
لو فى الضلوع أجلت عينك أبصرت  
منهارةً تبكى على منهارة!

\*\*\*

لا تسألى عن ليل أمس وخطبه  
وخذى جوابك من شقى واجم  
طالت مسافته على كأنها  
أبد غليظ القلب ليس براحم  
وكأننى طفل بها وخواطرى  
أرجوحة فى لجها المتلاطم  
عانيتهما والليل لعنة كافر  
وطويتها والصبح دمة نادم



## ليلة العيد

اليوم منك عرفتُ سر و جودى  
وعرفتُ من معنـاك معنى العيد  
ما كنت بـالفانى وسرُّك حافـظى  
وبمقلتيك ضمنتُ كلَّ خلـودى  
الآن أعرف ما الحياة وطبيـها  
وأقول لـلأَيَّام طبتِ فعـودى!  
عاد الربيع على يديك وأشـرقت  
روحي وأورق في ربيعك عـودى!



## كذب السراب

البحرُ أسألُه ويسألني  
مافيهِ من ريّ لظامئهِ  
متمردٌ عاتٍ يضلُّني  
كذبُ السَّرابِ على شواطئهِ

\*\*\*

كم جـال في وهمي فأرَّقني  
أربُّ وأين الفـوزُ بالأرب؟  
وسرى بأحلامي فعلقها  
فوق السُّهى بلوامع الشهب

\*\*\*

في يقظـةٍ منى وفي وسنٍ  
صَـرُحٌ بِذُرُوتِهِنَّ متَّحِد  
الفجرُ والسحرُ المخضَّبُ من  
لَبَنَاتِهِ والقمةُ الأبدُ

\*\*\*

واهياً لضافي الظلِّ وارِفهِ  
قضيت عمري في تـوهمهِ

لما طلعت على مشارفه  
أيقنتُ أنى فوق سُلمه

\*\*\*

ومن العجائب في الهوى اثنان  
لم يضربا للحب ميعادا  
ومحيّرُ الأفهام لحظان  
قرأ كتابهما وما كادا

\*\*\*

سارا فمذ وقف الهوى وقفا  
يتبادلان الشوق والشغفا  
عرف الهوى أمراً وما عرفا  
من ذلك الداعي الذى هتفا

\*\*\*

قدّر على قدر تلاقينا  
كل الذى أدري وتدرينا  
أنا أطعناه ملبّينا  
من أنت؟ من أنا؟ من يُنبّينا؟



## أنت

إن كنت عـارفـةً وواثقـةً  
وبعمق هـذا الحبِّ آمنتِ  
فثقي بأنك قبـلتِ أبـداً  
وصـلاةُ رـوحـي حـيثـما كـنتِ  
إن كان لي في الدهر أمنيةٌ  
منشـودةٌ أمـنيَّتي أنتِ



## قيثارة الألم

إن حـان لحنُ الختـام  
صار النشيدُ دعاء  
مرَّ الهوى في سلام  
فلنفتـرق أصـدقاء  
سرُّ وراء الظنـون  
أظلّني وأضـاء  
لم أدر مـا إذا يكـون  
ولم أسـل كيف جـاء

\*\*\*

ما بين ضحك الرّياح  
وقهقهات الغيـوب  
ولّى خيال وراح  
وحلّ ظلّ غـريب

\*\*\*

يا ذنبُ فـات المتـاب  
لما تحطّم صـرحي  
مالي عليها عـتاب  
إنني أعـتاب جـرحي

\*\*\*



وهذه قيثارة  
ذاتُ الشجى والأنين  
وهذه أوتار  
أصرت لا تطربين؟

\*\*\*

يـا كـم شـدوتُ بلحنى  
مـا بـين حـزنى ودمعى  
مـا بـالـه طـى أذنـى  
لكن غـريـبـاً لـسمعى



## حلم الفرام

لا حَبَّ إِلَّا حَيْثُ حَلَّ وَلَا أَرَى  
لِي غَيْرَ ذَلِكَ مَوْطِنًا وَمَقَامًا  
وطني على طول الليالي دارُهُ  
مهما نأى وهوى حيث أقامًا  
والأرض حين تضمُّنا مأوِلَةٌ  
لحظاتها معمورة أيَّامًا  
لا فرق بين شمالها وجنوبها  
فهما لقلبي يحمِلان سلامًا  
وهما لعهدى حافظان وقلمًا  
حفظ الزمان لمهجتين ذمامًا  
وإذا بكيتُ فقد بكيت مخافة  
من أن يكون غرامنا أحلامًا  
ولربما خطر النوى فبكيتُه  
من قبل أن يأتى البعاد سجامًا



## ثلاث سنين

ثلاث سنين أم ثلاث ليال  
هي البرق أم مرّت كلمح خيال ؟  
وما كان هذا العمر إلا صحائفاً  
تلاشت ظلالاً رُحْن إثر ظلال  
وما كان إلا أمس لقياك إنه  
لأثبت ما خطّ الزمانُ بيالي  
وما العمر إلا أنت والحب والمني  
وما كان باقي العمر غير ضلال !



## عدنا وعدت

عُدْنَا وَعَدْتِ وَعَادَتِ      إِنَّ الْحِظَّ—وُظَّ أَرَادَتِ  
وَبِالْعَجَائِبِ جَاءَتِ      وَمَا بِذَاكَ غَرِيبَةً

\*\*\*

إِنَّ الْغَرِيبَ التَّنَائِي      فَإِنْ فِيهِ شَقَائِي  
وَإِنْ أَرَدْتَ دَوَائِي      دَاوِيَ الْهَسَوِي وَلَهْيِيهِ

\*\*\*

أَنْتِ الْمَنَى وَالْعَبَادَهُ      وَلَيْسَ عِنْدِي زِيَادَهُ  
يَاهُنْدُهُذِي شَهَادَهُ      لَوْ أَنَّهَا مَطْلُوبِيهِ

\*\*\*

وَأَنْتِ مَنَى كَنَفْسِي      هَوَاكَ يَوْمِي وَأَمْسِي  
وَأَنْتِ جَهْرِي وَهَمْسِي      صَدِيقَةً وَحَبِيبِيهِ



## المقعد الخالي

همُّ أناخ فمما انجلى  
وخلا مكانك - لا خلا!  
ليل الحياة وكان لي—  
—لى في الهواجس أطولا—  
كم لحظة في الصدرنا  
شبيهة كجراز الكلا  
كالرَّمس فارغية وإن  
حفلت بإيحي—اش البلى  
في إثـر أخـرى لم تكن  
إلا كجـرداء الفـلا  
بـرَّحـن بى من وحشة  
وقتلتهن تملـمـلا  
وجنن من قلقي علي—  
—ك وكيف لى أن أعقلا؟  
قد رشن لى سهماً يحا  
ول من يقينى مقتـلا  
فتعرّض الماضى الجمي—  
لُ بوجهه متهلـلا

فـلـوـى عـنـانـى فـالـتـفـضـ  
 كـتـ فـلـم أـجـد لـى مـسـوئـلا  
 إـلـا دـرـوع الـيـسـ  
 الـيـأس أـيـسـر مـحـمـلا  
 يـقـتـادـنـى فـأـرـدـه  
 عـن خـاطـرى وأقـول لا!  
 يـسـاهـنـد إـن يـك قـلـبـك الـ  
 وـافـى تـغـيـر أوسـبـلا  
 وـحـصـدت آمـالـى فـإن  
 المـمـوت أرحـم مـنـجـلا





## رحلة

نقلت حياتي والحياة بنا تجرى  
من الحلم المعسول للواقع المر  
فيا منتهى فنى إلى منتهى الهوى  
على ذروة بيضاء في النور والطهر  
عرفتك عرفان السماء ولم تكن  
سوى همسات النجم ماجال في صدرى  
وغامت خطوط السفح حتى نسيتهما  
وحتى توارى السفح من عالم الذكر  
وفي القمم السماء خلقت حائماً  
وأنبئت في أعلى شواهدهما وكبرى  
ولم يبق إلا أنت والجنَّة التى  
زرعنا وكللنا بياضة الزهر  
ولم يبق إلا أنت والنسملة التى  
تهبُّ من الفردوس مسكينة النشـر  
ولم يبق إلا أنت والزورق الذى  
ترنح منساباً على صفحة النهر

فيما انتهى مجدى إلى منتهى الغنى  
 غنى الروح بعد الضنك والذل والفقر  
 أعيذك أن أغدو على صخرة لقي  
 وكنت مَجْنِي في مقارعة الصخر  
 أعيذك بعد التاج والعرش والذى  
 تألق من ماس وشعشع من تينر  
 أعيذك من ردى إلى سَفَه الثرى  
 وخطئه بين الأكاذيب والغدر  
 أعيذك أن تنسى ومن بات ناسياً  
 هواه فأحرى بالنهى عقم الفكر  
 إذا ما ذكرت العمر يوماً تذكرى  
 هوى وزماناً لا يتاحان في العمر  
 فيالك من حلم عجيب ورحلية  
 تعدت نطاق الحلم للأنجم الزهر  
 ويالك من يوم غريب وليلية  
 عفت وغفت عن ظلم روحين في أسر  
 ويالك من ركن خفى وعالم  
 خفى غنى بالمفكاتن والسحر  
 ويالك من أفيديد ومولد  
 جديد لقلبيننا ويالك من فجر

عرفتك عرفان الحياة أحسنها  
وأبصرها من كان يخطو إلى القبر  
عرفتك عرفان النهار لمقلية  
مخضبة الأحلام حالكه الذعر  
رأت بك روح الفجر حين تبيئت  
يباض الأمانى في أشعته الأحمر  
بى الجرح جرح الكون من قبل آدم  
تغلغل في الأرواح يذمى ويستشوى  
تولته بالإحسان كف كريمة  
مقدسة الحسنى مباركة السر  
فإن عدت وحدى بعد رحلتنا معاً  
شريداً على الدنيا ذليلاً على الدهر  
رجعت بجرحى فاغر الفم دامياً  
أداريه في صمت وما أحد يدري  
هسو العيش فيه الصبر كالأس تارة  
إذا انهارت الأمال واليأس كالصبر  
عرفتك كالمنحرب قدساً وروعة  
وكنيت صلاة القلب في السر والجهر  
وقد كان قيدي قيد حبك وحده  
أنا المرء لم أخضع لنهي ولا أمر

وأعجبُ شيءٍ في الهوى قيْدُك الذي  
 رضيتُ به صنُوءاً لإيمانِي الحرَّ  
 برمتُ بأوضاعِ الورى كلَّ أمرهم  
 وسيلةً محتاجٍ ومسعاةً مضطراً  
 برمت بأوضاعِ الورى ليس بينهم  
 وشائج لم تُوصِّلْ لغايٍ ولا أمر  
 إذا كان ما استنُوءوا وما شرعُوا القلَى  
 فذلك شرعُ الطينِ والحمأِ المُزرى  
 تمردتُ لألوى على ما تعوَّدوا  
 ونفسي بهذا الشرعِ عارمةُ الكفر  
 وهبْ ملكي الغالي الكريم وحارسي  
 تخلى فما عذر الوفاء وما عذري ؟  
 عشقتك لا أدري لحبي مبدأً  
 ولا منتهى حشبي بحبك أن أدري  
 إذا شئت هجراناً فما أتعس المدى  
 من النور لليل المخيم للحشر!



## شعرة

وشعرة خطفتها  
ملكك ملك الدهر وحـ  
إذا الريح نازعتـ  
بقبضتي خائفـاً  
وفي مكان ليس في  
خبأتها حيث إذا  
حبستها قرب عيوني  
كأنما في بصري  
هذي لدى صورة  
أنت كهذي الشعرة  
أقسم بالحب وهـا  
كأنني في جنّة الـ

كأنني قطفتها  
لدى حينما ملكتها  
لني أمرها ضممتها  
إذا اعتدت رددتها  
بالجرى خبأتها  
جنّ الهوى رأيتها  
إن أشأ نظرتها  
ومقلتي أخفيتـها  
من حالنا جلوتها  
السمراء مذ عرفتـها  
تيك السنين عشتها  
فردوس قد قضيتها



## يوم الجمعة

أصبحْتُ يومَ الجمعة  
منفـرداً لاخـلَّ لي  
ضـاقت بي الأرض فما  
أقطع يومى مُبـطئاً  
إنى امرؤ يُفـضى إلى  
يَلُمُّ من شتاتـها  
فلا يصيبُ غير ما  
ولا يُصـيب غير ما  
يا هند من يُعيد لي  
وإنَّ يوماً واحداً  
فكيف لـومـرّ بنا  
قلبي خـلا من نـسمـة  
طالعه اليوم بها  
إن عاشه دونك يا

ذا غـربة ما أضيـعه !  
وأين من قلبي معـه ؟  
في فـسحة الكون سـعه  
كأننى لن أقطـعه  
أزمانه المـرقـعه  
بجهده ما وسـعه  
رؤعه وفـزعـه  
أملّـه وصـدّعه  
أمالى المـزعـعه ؟  
جباله مُقطّعه  
ثلاثة أو أربعـه ؟  
مشرقة مُـرّـعه  
كأنه قد ودّعه  
هند تمنى مـصرعه





## تعلية

هكذا كل جميله  
أنج منها وامض عنها  
بعد هاتيك الليلا  
بخلت ليلاك حتى  
لم تدع للقلب من طو  
لم تدع للقلب ما يشـ  
لم تدع إلا رفيفاً  
وخيالات يُداوي  
والرسالات اللواتي

ليس لي في الغدر حيله  
أخذت قلبك غيله  
لي المطمئنتات الظليله  
بالتعلات القليله  
ل التباريح وسيله  
في من الوجد غليله  
من نسيم في خميله  
طيفها نفسي العليله  
والأكاذيب النيله



## من لي ؟

أناشدك الهوى هل أنت مثلي	نهاري فيك أشجانٌ وليلى
زمانٌ لا يفارقني عذابي	ولا زمني الشقاء به كظلي
كأن الليل أصبح لي مداداً	أسطر منه آلامي ويُملي
حياتي فيه قفرٌ بعد قفرٍ	وعمري فيه كالأبد المُمِلِّ
أبعد جوار هندي والأمانني	أكابد جيرة النجم المُمِطِّلِ
أحبك لا أملُ لقاءك يوماً	ومن لي بالذي يُدنيك من لي ؟
أحبك لست أدري سرَّ حبي	وعلمي فيه أشقاني كجهلي
أقول لعل هذا الدهر يصفو	ويا أسفاه لو تُغني لعلِّي
أحاول سلوةً وأرى الليالي	بغير هواك لي هيهات تُسلي



## في لبنان

قلبٌ تقَّسم بين السَّوجد والألم  
هل عند لبنان نجوى النيل والهرم ؟  
أشكو جواي إلى الرُّوح التي احتضنت  
ناري وضمت إلى أسقامها سقمي  
وقاسمتني الهوى حتى إذا رحلت  
أقلت فؤادي بضعك غير مقتسم  
ميثاقنا أسطَّر من مدمع ودم  
يا طاهر النفحة أذكر طاهر القسم  
يا من أعاتب دهري إذ أوْدعه  
وما عتابي على الأقدار والقسم  
إنَّ النوى غرَّبته وهي عالمة  
أنني رجعت أداري النار بالضم  
ورنحت بعده خطوى وما عرفت  
من عشرة الحظَّ أم من عشرة القدم  
خلت وراَن عليها الصمت وانقلبت  
كأنما لفَّها ثوبٌ من العدم

بِاللّٰهِ أَيَّامَنَا هَلْ فِيكَ مَتَفَعٌ  
وَنَحْنُ مِنْ سَأَمٍ نَمْشِي إِلَى سَأَمٍ ؟  
وَمَا أُرْقِعُ ثَوْبِيَّ فِيكَ مِنْخَرَقًا  
لَكِنْ أُرْقِعُ جُجْرَحًا غَيْرَ مَلْتَمٍ



## في شم النسيم

أنت يا من جعلت روض حياتي  
مهــــــــــــدً وردٍ إليك وردك رُداً  
آيةُ الورد أنه نفحةٌ منـــــــــ  
ك ومن عطرك العبير استمداً  
هذه باقةٌ من الورد تجثو  
ملكٌ في الرياض أصبح عبداً  
يا جمال الجمال من خلد الحبـــــــــ  
من جميعاً في نظرة منك تُنْدى ؟  
يا صباح الصباح من يَمْلِكُ الأضـــــــــ  
واء و صفاء أو الفرائد عَداً ؟  
ليس بدعاً يا وردة العمر أن كا  
نت لمغناك وردةُ الروض تُهدي  
لا تظني ورداً يكــــــــــــــــافيء ورداً  
أنت أغلى حسناً وأكرم وردا  
غير أنني وإن عجزت عن التقـــــــــ  
دير حاولت ما تمكنتُ جهداً

بَاعِثاً لِلْإِسْقَاءِ وَرَدّاً وَلِلْقَلْبِ  
سَبَباً إِلَى أَعْمَقِ السَّرَائِرِ وَدّاً  
وَالِىَ الْعَيْدِ أَنْتَ عَيْدٌ لَأَيَّامِ  
مِى جَمِيعاً أَنْتَ الْحَبِيبُ الْمُفْدَى





## في العيد

أفدي نهارةً طلعت فيه  
إني لهذي العيون عبدٌ  
إن كان عيدٌ به ووردٌ  
يا خير من مرّ في وجودي  
عندي خفي من الأمان  
معدرة في القليل إني  
يا فتتي والهوى ديون  
ما أنت من أنت هل مجيبٌ  
لم يخلق الله من جمال  
حسن قصاره من شفاه  
ويخلق الله معجزات  
كسحر عينيك كيد باغ

نجم جمال ونجم سعد  
والدهر - إما رضيت - عبدي  
فأنت عيدي وأنت وردي  
إنك كل الوجود عندي  
أضعاف ما جئت فيه أبدي  
والله أعياء الكثير جهدي  
حسبي أني لله أودّي  
على سؤال بغير ردّ  
يلفه في سنيّ بُرد  
عطر ثناء وطيب حمد  
يجمعها كلها بفرد  
وسحر عينيك للتحدي ...



## رثاء كلب صغير

قالت «الميكى» سرُّبنا  
فأطاع مسروراً كعنا  
نمشي لحاجتنا الهُوَيْنَى  
دَنَه ولم يسأل لأَيْنَا

\*\*\*

فيم السُّؤال وكل شيء  
وبنفسه حبُّ قُصاراه  
طَيِّبٌ من أجلهـــــــــــــــــا  
الحياةُ بظلهـــــــــــــــــا  
مَازا تغيَّر عَزَّة  
سارت وكلُّ متاعه  
أوذلة في حبهـــــــــــــــــا  
في أن يسير بقربها

\*\*\*

يستاف نعلَيْها وياً  
فإذا تخيَّل دانيـــــــــــــــــا  
بى في الوجود منافسا  
من ترَبِّها أو لامسا  
يختال ملءُ نُباحه  
زَهْواً ويخطر حارسا !

\*\*\*

عجباله ولزهوه  
ما يصنع الناب الضعيف  
ما يصنع الواهى الصغير؟  
سف وما يُخيف ولا يُجير؟

\*\*\*

لكن «ميكى» لا يـــــــــــــــــا  
في وثبه هيهات يســـــــــــــــــا  
لي أن يموت فداءها  
أل ما يكون وراءها

\*\*\*

الأمرُ كُلُّ الأمرِ أن  
والنفس تُنكر في الضحى  
يغدو يدافع دونها  
سيرة عقلها وجنونها

\*\*\*

من ذلك الظل المـ  
المخلص الوافي إذا  
زم في الحياة وفي الطريق ؟  
عز المنادم والرفيق

\*\*\*

من قلبه صافٍ وديـ  
فكأنما فيه الولا  
سدنه الولاء المطلق  
ء سجيئة تتدفق

\*\*\*

وإذا أسيء فإن أسـ  
والصفح عند ذوي القلو  
مى الحب أن يُيدي رضاءه  
ب البيض من قبل الإساءه

\*\*\*

مهما نظرت له نظر  
يُفضي إليك بسرّه الـ  
ت إلى معين من حنان  
لذنب الصغير ومقلتان !

\*\*\*

لا بأس إن هـند جفت  
أقصته ثم تلفتت  
وقست أليست ربته ؟  
ترجوا إليها أوبته

\*\*\*

زجرته أونهرته أو  
كفت على جرم يده

فهي التي لم تُنْسَهُ      والأكل ملء المائدة

\*\*\*

وهو الذي في بعدها      لم يألها طول أرتقاب  
يقظان ينتظر المآب      وثوى يُراقب خلف باب !

\*\*\*

هند التي اتَّخذته من      دون الخلائق إلفها  
بحثت عن الإلف الصغـ      ير فلم تجده خلفها  
ميكي ! وما ميكي ومصر      عه على الدنيا جديد  
نفس يذوب وصرخة      تدوي هنالك من بعيد  
وتلفَّتْ هندٌ لمـ      ضعه تغالب وجدها  
لا شيء . قد سارت برفـ      سقته وترجع وحدها

\*\*\*

خرجت به جذلان يضـ      حك مثلما ضحك الصباح  
فكأنما خرجت به      ليُلاقِي القَدْرَ المُتَّاح

\*\*\*

سارت به صباحاً وعـ      دت بالمواجه والدموع  
يغدو الحزينُ على الأسى      وأشق شطْرَيْهِ الرجوع



## خطاب

قَبَّلْتُ خَطَّكَ أَلْفًا  
ولم أدع منه حرفًا  
قد كنت تـ\_\_\_\_\_ وأم قلبي  
وكنت في الغيبِ إلفًا  
يا هند ما الحسن إني  
أجلُ حسنك وصفًا  
رأيتُ به بخيال  
على جمالك رفًا  
وكيف أخفي اشتياقي  
ما بيننا ليس يخفي !



آه

آه من مَيَّـسرة آه ثم آه  
وحبيب سحررتنى مقلتها  
لو تمنيتُ قُبُل الموت ماذا  
أتمنى؟ قلت تقبيل ثمراته!  
أتمنى الموت من مقلتها  
ما الذي يمنع أن أشتاق فاه  
آه من ميسرة آه ثم آه  
وحبيب عزنى اليوم لقاه!





## في ليلة غارة

يا مئة الحسناء هل يغزو الهوى  
قلبين ما كانا على معاد؟  
لا شيء إلا أن ذكرت فـهـزنى  
طرب وبيات على الحنين فـوـادى  
وظللت أحلم والتفت لساعة  
تـدـنـوإلى بطيفك الميـاد  
يا مئى إنى قد منيت بظلمة  
والليل يجثم فوق صدر الوادى  
فأنـرـت لى قلبى وصـرـت كأنما  
هذا السواد الجهم غير سواد



## سمراء المحفل

مَلَكِي ومحرابي وقد  
لمن الجمال الفخم ير  
متألقاً في خاطري  
أقبل بما ولت به الـ  
وابسط جناحك فوق قلـ  
طر حيث شئت فإن دنو  
واهاً لهذي الطلعة السـ  
بغلائل الأضواء وشـ  
وشئت بشاشتها نضـا  
فكأن طفل الفجر نـا

مَسْ فـؤادى المتبـل  
فل في الغلائل والحـلى؟  
متألقاً في المحفل  
ـدنيا وهـاتِ وعلـل  
ـبيننا الغداة وظلـل  
ت لناظري فتمهـل  
ـمراء عند المجتلى  
ـشها رِقاقُ الأنـمل  
رُة وجهك المتهلـل  
م على وسادة جـدول!



## روض الحسن

فى أى روض من رياضك أـمرح  
وبأى آلاءٍ لـديك أُسبِّح؟  
ثمـرٌ على ثمـرٍ وإن المُجتنى  
ليحار من عذب الجنى ما يطرح  
بالشعر أم بالمقلتين معلقٌ  
من ناظرى وخواطرى لا يبرح  
تلك المحاسن فى نُهاى جميعها  
رفافةٌ ومغرداتٌ صُدَحُ  
فإذا غفوتُ فـإننى أـمسى بها  
وعلى مغانيها الفـواتن أُصبح



## قلبي الثاني

أحببتُ مئةَ حبِّها لا يُعادله  
حبٌّ وأفنيتُ فيها العمرَ أجمعَه  
أحبُّ عمري الذي في قربِ مئٍ وما  
قد مرَّ من دونها ما كان أضيعه  
يا مئٍ يا قلبي الثاني أعيش به  
وإن يكن فوق ظنِّي أننى معه  
يا بضعة من كيان الصبِّ نابضةً  
بكل حبٍّ به الرحمن أودعه



## ما أضيع الصبر

ما أضيع الصبر في جرح أداريه  
أريد أنسى الذي لاشيء ينسيه  
وما مجانبتى من عاش في بصرى  
فأينما التفتت عيني تلاقيه؟



## ما حيلتى

ما حيلتى يا هند وجهك لاح لى  
بأنوثية جبارة الطغيان  
يا هند أين رجولتى وعزيمتى  
فى قرب وجهه ساحر فتان؟  
وأنا حزينٌ ظامىٌ قد جدَّ لى  
وردٌ وراء مَعِينِهِ شفتان!





## يا نسيم البحر

يا نسيم البحر رياناً بطيب  
ما الذى تحمل من عطر الحبيب؟  
صافحتنى من نواحيك يداً  
تمسح الدمعة عن جفن الغريب  
وتلقانى رشاشاً كالبكاء  
وهديرٌ مثل موصول النحيب



## ذات ليلة

بين سهـدٍ وعـذابٍ وضنى  
مرّ ليلى. ذاك حـالى وأنى  
أسأل الأنجم عن حـال المنى  
يا حبيبى كيف صـارت بيننا  
كيف أمسى بنا حبيبى عهدنا  
بعد ما طاب هواننا، ودنا  
كلُّ ما كان بعيداً، ورننا  
كلُّ نجمٍ من سمـاوات السنـا؟  
آه لو ينظر حـالى الآن آه  
حيمـا ضاقت بـآلامى الحيا  
ندم النجمُ على غـالى سنـاه  
ورأى كيف انطـوينـا فطـواه



## إلى هند

غرامك لي معبد طاهر  
دعائمه شيدت من ولوعى  
تعهدت محرابه بالسوفاء  
وأوقدت فيه الهوى من شموعى  
جوانبه من دموعى قامت  
وأضلعه ببيت من ضلوعى  
ومن ذا رأى هيكلاً فى الوجود  
يقام على عميد من دموع ؟



## يا دار هند

إنى لأقنع من ظلال أحبتى  
بحنـــــان أخت أو بكفّ مسّلم  
وبجلسة طابت لدى بغرفة  
حملت عير الغائب المتوسّم  
يا أخت هند بُريها أننى  
صبُّ يعيش بمهجـــــة المتألم  
صبُّ سئمت من الحياة بدونها  
أنا لا أحبُّ إذا أنا لم أسام  
ومضى النهار ولا نهـار لأنـه  
يمتدُّ عندى كالفرار المظلم  
يا دار هند إن أذنت تكلمى  
يا دارها عيشى لهند واسلمى  
فدمى الفداء لحبّ هندٍ وحدها  
وأنا المقصّرُ إن بذلت لها دمي  
ولقد حلفت لها ودمعى شاهـدُ  
أنى فئت علمت أم لم تعلمي!



## شفاعة

لا تَمَحُ رَوْعَتَهُمَا بِذِكْرِ فَعَالِهِمَا  
دَعَاهَا تَمَرُّ كَمَا بَدَتْ بِجَلَالِهَا  
لا تَنْكُرَنَّ الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا  
أَوْ مَا نَعَمْتَ بِدِفْئِهَا وَظِلَالِهَا؟  
إِنْ كَانَ فَاتَكَ مَجْدُهَا رَأْدَ الضُّحَى  
فَاَحْمَدِ لَهَا مَا كَانَ مِنْ أَصَالِهَا



## قسوة

قَسَتِ الحَيَاةَ عَلَى الطَّرِيقِ —  
بَدَقَقِمَ بِنَا نَنْعَى الحَيَاةَ  
وَقَسَا الحَيِيبَ عَلَى الغَرِيبِ —  
سَبَ فَلَا الدَّمْعُ وَلَا الصَّلَاةَ  
فَرَّغَ الحَدِيثَ وَمَنْ رَوَاهُ  
طُورَى الكِتَابِ فَمَنْ طَوَاهُ؟  
عَجِبَا لَهُمَا هَذَا الحُبُّ مِنْ  
بَدَأَ الزَّمَانَ لِمَتَّهَاهُ  
وَقَضَى بَيْنَ السَّيِّئِ  
حَفَظَ السُّوفِيَاءُ وَمَنْ سَلَا  
قَتَلَى الهَرَوَى لَا يُذَكَّرُو  
نَ وَلَا حَسَابَ عَلَى الجَنَاهِ .





## محنة

هي محنةٌ وزمـانٌ ضيقُ  
وتكشفتُ عن لا صـديق  
جـربت أشـواك الأذى  
وبلوتُ أحجار الطريق  
وكانَ أيـامى التـى  
من مصـرع ليست تـفـيق  
وكانَ مـوصـول الضنى  
يـمـشـاحُ من جـرح عميق  
زرعُ على ظـلـلٍ فـذا  
أبداً لصاحبـه رفـيق  
هذا الذى سـقـت الدـمو  
ع وذاك ما أبـقى الحـريق



## الحب والربيع

جسّدي الحبّ واذكري لي الربيعا  
إننى عشت للجسمـال تبيّعـسا  
أشتهى أن يلفنى ورق الأيسـر  
سك وأثوى خلف الزهور صريعـا  
آه دُرّبي على السرقـاق جميعـا  
واجعل الشمل فى السـريع جميعـا  
لا تقل لي اشتـر المسـرّة والجـسا  
ه فإننى حُسنَ السـربى لن أبيعـسا  
فلغيرى الدنيا وما فى حمـاها  
إننى أعشق الجسمـال السـرفيعـا  
أنـسا من أجـله عصيت وعُذبتـسا  
سـتُ وأقسمت غيسـره لن أطيعـسا  
وبطـيب السـريع أقـتسات زهـسـرا  
وعـيسـرا ولا أكـابـسد جسـوعـسا  
فـهـسو حـسبى زادا إذا عَفَت الدُّنـسا  
سـيا وأقـسوت منـازلا وربـسو عـسا

## إلى ابنتي ضوحية

بـامن طلبت الشعر هـاك تحيى  
وهـواى يا روحى ويا ضوحيتى  
أُـرادُ تفصيلُ لما عندى وكم  
قلبٍ ومـوجز أمره فى لفظـة  
لكنم فنَّ الشعر رردُ أحبـة  
يُهدى فهـاك قصيدتى بل وردتى  
والشعر ررضُ يـانـعٌ وعيـره  
سـارِ إلينا من عيـر الجنـة  
وأراك روضـة رقةٍ ومحاسنِ  
هل روضةٌ تهـدى البيان لروضـة؟  
فإليك يا أغلى عزيزـى ابنتى  
وأحبَّ من تصبـو إليه مهجـتى  
تذكـار والـدك المـحبّ وديعـة  
فإِذا ذكـرت فهـذه أمنيـتى  
والخطّ مثل الرسم إن يـومئـاً نأى  
رسمى فلـأثـر العـزى ز تـلفتى

## غیوم

أملٌ ضائعٌ ولبٌ مشرّد  
بين حبّ طغى وجُرحٍ تمرّد  
وضلالٌ مشّت إليه الليالي  
هاتكاتٍ قنّاعه فتجرّد  
وبدا شاحباً كيوم قتيلٍ  
لم يكّد يلثم الصبح المورّد  
غفر الله وهمها من ليالٍ  
صوّرت لي الربيع والروض أجرد  
قاسمتني الورقاء أحزان قلبي  
وشجناه وغرّدت حين غرّد  
ثم ولّت والقلب كالوتر الـدا  
می یتیمُ السدموع واللحن مفرد  
مبا بقائي أرى أطّراد فنائي  
وانتهائي في صورة تتجدّد  
ورثائي وما يفيد رثائي  
لأمانٍ شقيةٍ تبسّد

عبثاً أجمع الذى ضاع منها  
 والمنايا منى ومنها بمصرصد  
 وبقائى أبكى على أمل بها  
 لـ وأحنو على جريح مؤسّد  
 واحتيالى على الكرى وبجفنى  
 قتادّ ولى من الشوك مرقّد  
 وشكائى إلى الدجى وهو مثلى  
 ضائعٌ صبحه ضليلٌ مسهّد  
 وشخوصى إلى السماء بطرفى  
 وندائى بها إلى كل فرقّد  
 فجعتنى الأيام فيه فلم يئـ  
 قوّ على الأرض ما يسرّ ويحمد  
 ذهبت بالجميل والرائع الفخـ  
 م وطاحت بكل قدس ممجّد  
 مال ركنٌ من السماء وأمسى  
 هلهلّ النسج كلّ صرح مُمرّد  
 ربّ عفواً لحيرتى وارتيابى  
 وسؤالٍ فى جبانحى يتردّد  
 هو همس الشقاء ما هو شك  
 لا لاثورة فعدلك أخلد

أَيْنَ يَسَارِبُ أَيْنَ مِنْ قَبْلِ حِينِي  
أَلْتَقَى مَسْرَّةً بِحُلْمِي الْأَوْحَادُ؟  
بِخَلِيلٍ مَارِدَهُ كَيْدُ نَمَا  
مِ وَلَمْ يَنْتَهِهِ وَشَاةً وَحُسَّادُ  
وَحَبِيبٍ إِذَا تَدَفَّقَ إِحْسَا  
سَيَ جَزَانِي بِزَاخِرِ لَيْسَ يَنْفَدُ  
وَعِنَاكِ أُحْسُوهَ فِي ضَلُوعِي  
دَافِقَاً فِي الدَّمَاءِ كَالْيَمِّ أَزِيدُ





## ذهب العمر

قضيتَ العمر تذكر لى      وأذكر فى الهوى جرحك  
فقم نسخر من الأمل      ومن أعماقنا نضحك!

\*\*\*

وقم نسخر من الدنيا      وقم نلّه مع اللاهى  
طويتُ صحيفة الأمس      فدعها فى يد الله

\*\*\*

هى الدنيا كما كانت      وماذا ينفع الوعظ  
وما عتبت ولا خانت      ولكن خائنك الحظّ

\*\*\*

أردنا الجاه والذهب      فلم يتلطف المولى  
وهذا العمر قد ذهب      وأحسن ما به ولى



## رباعيات

صَيَّرَكَ الْحَسَنَ أَمِيرَ الْوُجُودِ      وَالشَّعْرَ مِنْ دَرَاتِهِ كَلَّلَكَ  
مَسْتَلْهِمَاً مِنْكَ مَعَانِي الْخُلُودِ      فَكُلْ تَاجٍ فِي الْعَلَى مِنْكَ لَكَ

\*\*\*

فَنَاهِبُ بَرْقِ الشَّيَا الْعَذَابِ      وَسَارِقُ يَا قُوَّةً مِنْ فَمِكَ  
وَكُلْ تَغْرِيدَ الْهَوَى وَالشَّبَابِ      أَغْنِيَّةُ حَامَتِ عَلَى مَبْسَمِكَ

\*\*\*

وَذَلِكَ الْمَاسِ الْخَرَفِيعِ السَّنَا      وَالْجَوْهَرِ الْغَالِي الَّذِي صِدَّتُهُ  
أَرْفَعُ مِنْ فِكْرِ الْوَرَى مَعْدِنَا      وَكُلْ فَضْلِي أَنَّنِي صُغْتُه!

\*\*\*

لَا فِكْرَ لِي، عَشْتُ عَلَى فِكْرَتِكَ      أَقْبَسُ مَا أَقْبَسُ مِنْ غُرَّتِكَ  
وَدَمَعَتِي تَقْتَاتُ مِنْ عِبْرَتِكَ      فَانْظُرْ بِمِرَاتِي إِلَى صَوْرَتِكَ

\*\*\*

أَشْقَانِي الْحَبُّ وَقَلْبِي سَعِيدٌ      يَعُدُّ هَذَا الدَّمْعُ مِنْ أَنْعَمِكَ  
أَجْزُلُ مَا كَافَا هَذَا الشَّهِيدُ      بَلُوغُهُ الْمَجْدَ عَلَى سُلْمِكَ

\*\*\*

لَا شَيْءَ مِنْ يَوْمِ النَّوَى مُنْقَذِي      إِنِّي أَمْرُؤُ عَنْكَ وَشَيْكَ الْمَسِيرِ  
وَأَنْتَ بَاقٍ وَالْجَمَالُ الَّذِي      غَنَى بِهِ شَعْرِي لِيَوْمِي الْآخِرِ

انظر إلى آيات هذا الجمال  
عاجزة الباع ويأبى الزوال  
ترتدُّ عنها عاديَات البلى  
لوردةٍ من عَدْن أن تذبلا

\*\*\*

للأنفس الظمأى إليك التفات  
ولى التفاتٌ لسرى الصفات  
ولهفةٌ ملء اللحاظ الجياع  
واللؤلؤ اللّماح خلف القناع

\*\*\*

قلبي مع الناس وفكرى شروء  
عيني على سرّ وراء الوجود  
في عالم رَحْب بعيد الشُّعاب  
وبغيتى عرش وراء السحاب!

\*\*\*

كم طرت بى واجتزت سور الضباب  
وعدت بى للأرض أرض السَّراب  
والضوء ملء القلب ملء الرحاب  
والليل جهم كجناح الغراب

\*\*\*

أريتني الغيب الذي لا يرى  
ثم انحدرنا نستشف الثرى  
كشفت لي ما لا يراه البصر  
علّ وراء التُّرب سرّ السفر

\*\*\*

صدرى وسادّ زاخرٌ بالحنان  
موج على لُجّته خافقان  
تصوّرى أعجب ما فى الزمان  
قرأ على أرجوحة من أمان

\*\*\*

كمركب فى البحر يوم اغتراب  
هيئات يُنجى من شطوط العذاب  
ما أبعد المحنة بعد اقتراب  
إلا عباب دافق فى عباب

\*\*\*

ملأت كأسى وانتظرت النديم  
شوقى جحيم وانتظارى جحيم  
فما لساقى الروح لايقبل  
أقل ما فى لفحجه يقتل

\*\*\*

أنت كريم الودّ حلو الوفاء  
وما الذى أخر هذا اللقاء  
فما الذى عاقك هذا المساء؟  
وحرّم النبع وصدّ الظّماء؟

\*\*\*

أذمّ هذا الوقت فى بطئه  
لله ما أحمل من عيئه  
آخره يعثر فى بسئه  
وما يعانى القلب من رزئه

\*\*\*

تدقّ فيه ساعة لا تدور  
رنيها يقلق صمّ الصدور  
وإن تدزّف فهو صراع اللغوب  
وطرقها يقرع باب القلوب

\*\*\*

يا ذاهباً لم يشف منى الغليل  
هتفت قف لم يبق إلا القليل  
ما أسرع العقرب عند الرحيل  
وكل حى سائر فى سبيل!

\*\*\*

يوم تولى أو ظلام سجا  
أحمد اليوم تلاه الدجى  
كلامهما بالقرب منك انتصار  
أم أحمد الليل تلاه النهار؟

\*\*\*

إن نـور النجم به مرّة  
فإن إشراقك لى مرتان

وكيف يُبقى الشكُّ لى حيرةً      ولى على برج المنى نجمتان؟

\*\*\*

فهذه تلمع في خاطرى      ملءُ دمي إشراقها والبهاء  
وهذه تُومىءُ للساھر      والليل صافٍ وأديم السماء

\*\*\*

وهذه تجلو كثيف الغيوم      وهذه تَذرأُ عني الهموم  
وتَمحقُ الحزن وتأسو الكلوم      فما الذى أجرى دموع النجوم؟

\*\*\*

هيهات أنسى دُرَّةَ الأنجم      إلى من آفاقها ترتمى  
وفى جريحٍ أعزلٍ تحتمى      من أى هولٍ؟ هى لم تعلمِ؟

\*\*\*

إنَّ ضلوعاً تحتمى في ضلوع      مقادرٌ ليس بها من رجوع  
أخلدُ أصفاد الجوى والنزوع      هوى الحزانى وعناق الدموع

\*\*\*

رضيت بالدهر على ما جنى      وأبْتُ بالحكمة بعد الجنون  
ومرّ يومى هادئاً ساكناً      وأىُّ شئٍ خادعٍ كالسكون

\*\*\*

أرنو إلى الصحراء حيث الرمال      نامت كأنَّ اللفح فيها ظلال  
ياليت لى والدهر حالٌ وحال      من وقدة الإحساس بعض الكلال

\*\*\*



فأقبل الدنيا على حالها      مسلماً بالغدر في آلهـا  
وراضياً عنها بأغلالها      محتملاً وطأة أثقالها

\*\*\*

الرُّعْبُ سَيَّانٌ بها والأمان      والحسن زادٌ سائغٌ للزمان  
والوهم في حالاتها كالعيان      والحبُّ والكراه بها توأمان

\*\*\*

وَدِدْتُ لو قلبي كهذى القفار      أصمُّ لا يسمع ما في الديار  
أعمى عن الليل بها والنهار      وددت لو قلبي كهذى القفار

\*\*\*

وددت لو عندى جهل الثرى      تعمُّر أو تُقفر هذى البيوت  
غفلان لا يعنيه أمرٌ جرى      أيولّد الحىُّ بها أم يموت

\*\*\*

وليلةٍ تمضى وأخرى وما      جئتَ فهل ألهاك عنى أحد؟  
ما ضاء من ليلاتنا أظلما      والسبت خدَّاعٌ بها كالأحد

\*\*\*

يمتلئ السطح على ضيقه      والوقت عندى كانفساح الأبد  
حسدته والقلبُ في ضيقه      أنا الذى لم أذرِ طعم الحسد

\*\*\*

وذلك (الجاز) وهذا النغم      منتقلاً بين الرضا والألم  
يحمل لى طيف خيالٍ قديم      تراه عيني في ثنايا حلم



\*\*\*

في واحة يرسو عليها الغريب      فكلُّ ما فيها لديه غريب  
وهكذا الدنيا خداعٌ عجيب      إذا خلت أيامها من حبيب  
\*\*\*

وهكذا يومٌ ويومٌ سواء      ينكرها القلب الصبور الحمول  
وهكذا يذهب طيب الحياه      بين التمني واعتذار الرسول  
\*\*\*

هنا مهاد الحب هل تذكرين      وها هنا بالأمس طاب السمر  
وتلك أحلام الهوى والسنين      يحملها التيار فوق النهر  
\*\*\*

والقمر الفضى بين الغيوم      يخفق كالمنديل عند الوداع  
يا حسرتا! هل صورته الهموم      كالزورق الغارق إلا شرع  
\*\*\*

قد جلّلته غيمةٌ عابرة      تسحب أذيال الأسى والندم  
وأغرقتة موجةٌ غامرة      فأطبق الصمت وران العدم  
\*\*\*

ضممت أضلاعى على نعشه      فلم يزل فيها لها وشعاع  
لأى غورزال عن عرشه      وغاص فى اللجج إلى أى قاع  
\*\*\*

أرثى لحظّ الأفق وهو الذى      يرمقنى بالنظرة الساخره

وتهرب الأنجم هذى وَذَى      ويجثم الليل على القاهره

\*\*\*

ويزحف الكون على خاطرى      كأنه في مقله الساهر  
سَدُّ من الرُّعب بلا آخر      يعبُّ عِبُّ الأبد الزاخر

\*\*\*

وفى ظلال الموت موتِ الوجود      وخلفَ أطلال البلى والهموم  
وبين أنفاس الرّدى والخمود      وتحت سُحبٍ عابساتٍ وسود

\*\*\*

تدفعنى عاصفةٌ عاتيه      تقصف من خلفى وقُدَّاميه  
قد مزّقت روحى وآماليه      وقربّت لى طرف الهاويه!

\*\*\*

تلمع فى الظلمة أحداقها      قد رحّبتُ باليأس أعماقها  
شافية النفس وترياقها      مشتاقةٌ أقبل مشتاقها

\*\*\*

قد كان لى عندك عزُّ الذليل      وكان للآمال ومضُّ ضئيل  
يلمع فى ظنّى قبل الرحيل      فانطفأ النور ومات القليل

\*\*\*

فداك يا جاهلةً ماييه      قلبى وأنفاسى الظُّماء الحِرار  
وكيف أنسى ليلتى السداميه      ولهفتى ألّهتُ خلف القطار؟

\*\*\*

وعودتى أجرع كأس الحياة      مُعاقراً سُمَّ الفناء البطيء  
أُنكِرُ أو أفزع ممن أراه      سيان من يذهب أو من يجيء

\*\*\*

وليلة فاضت بوسواسها      تعجب من إلفين بين البشر  
ذلك يعدو خلف أنفاسها      وهذه تتبع سير القمر

\*\*\*

تبعه بين الرُّبى والشُّعاب      تبعه يسرى خلال السحاب  
كم هلَلْتُ وهو يضيء الرُّحاب      والتفتت محسورة حين غاب

\*\*\*

وذلك الطفل اللهيف الغيور      فى فلكٍ من ضوء ليلى يدور  
يقفو خطاها وهى بين الطيور      لها جناحان مراح ونور

\*\*\*

كزورقٍ يعبر بحر الوجود      له شراعان ولحظٌ شُرود  
كم شرقاً أو غرباً فى صعود      وارتفعاً حتى كأن لن يعود

\*\*\*

ليلى أرجعى إنى شقى كئيب      أهتف مفقود الهدى والقرار  
يا هاته الأوطان إنى غريب      وعالمى ليس هنا ياديار!

\*\*\*

تركتنى وحدى وخلفتنى      أرزح تحت المُبكيات الثقال  
أنكرتِ ميثاقى وأنكرتنى      أكل ماضينا وليد الخيال؟

\*\*\*

فرغت من أحلامه وانطوى  
الأمرُ ما شئت فذنب الهوى  
بمُرِّه وارتحتُ من عذبه  
على الذى يكفر يوماً به

\*\*\*

كان إلى الله سبيلى وما  
وكان فى جُرح الهوى بلسما  
كان إلى الإيمان دُرْبٌ سواه  
وكان عندى منحة من إله

\*\*\*

مهما تكن نارى فإن الجحيم  
وربّ همّ مُقْعِدٍ أو مقيم  
أرأفُ بى من ظلم هذا البعاد  
قد لطفَّته نسمات الوداد

\*\*\*

فخفت النار وقرّ الهشيم  
والنيل يجرى هادئاً والنسيم  
وعاودتنى الذكرُ الغابره  
معربدٌ فى الخُصلِ الثائره

\*\*\*

كم تهتف الأيام: خانت فُخُنُ  
إن هنتُ هذا عهدها لم يهنُ  
ويع حياتى إن تخُنْ أمسها  
ولا لياليها وإن تنسها

\*\*\*

تُهبُّ بى الفرصةُ قبل الفوات  
إنى امرؤ زادى على الذكريات  
ويعرض الصَّيدُ فلا أقنصُ  
وما غلا عندي لا يرخص

\*\*\*

ومطلبٌ فى العمر ولّى وفات  
وكان همىّ أنه لا يفوت

كأن فجراً ضاحكاً فى مات      وملء نفسى مغرباً لا يموت

\*\*\*

فى السَّام الحىّ الذى لا يبد      والأمل الطاغى بأن ترجع  
أجدد العيش وما من جديد      وأدعى السلوان ما أدعى!

\*\*\*

كم خائنى الحظ ولا أنشى      أقضى زمانى كله فى لعل  
وتقسم المرأة لى أننى      رقت بالآمال ثوب الأجل!

\*\*\*

قد فاتنى الصيف وخان الربيع      وكان همى كله فى الخريف  
وما شكاتى حين شملى جميع      وأنت لى أيك وظل وريف

\*\*\*

والآن قد مرق عندى القناع      موت الأباطيل وزحف الشتاء  
وبدد الوهم وفض الخداع      برد المنايا وشحوب الفناء

\*\*\*

وأسف القلب لكنزى الذى      غصت به أفئدة الحسد  
صحوت من وهمى ولا كنزلى      قد صفرت منها ومنه يدى

\*\*\*

أين زمان مكتس يومه      بالحب موشى بحلم الغد؟  
من هاته الأيام محرومة      عريانة الآمال والموعود

\*\*\*



قد قتل الدهرُ هنائي كما      ماتت بثغرى ضحكات السعيد!  
وربما رقَّ زمانٌ قسا      فانعطف الجافى ولان الحديد

\*\*\*

محقق الآمال أو واعدٌ      بفرحةٍ يوم لقاء وعيد  
فإن يَعِدْنِي ثار شَكِّي به      كأنما وعد الليالى وعيد!

\*\*\*

وأسفا هذا سجلُّ كُتِبَ      خَطُّهُ كَفُّ القَدَر المحتجب  
فقيم عَوْدِي لقديم الحِقْبِ      وفيم تَسْأَلِي عَمَّا ذهب؟

\*\*\*

ضاقت بنا مصرٌ وضقنا بها      وكلُّ سهلٍ فوقها اليوم ضاق  
وضاقت الدنيا على رحبها      أين نداماي وأين الرفاق؟

\*\*\*

كفُّ تَلُمُ العمر والعُمر راح      وقبضةٌ تجمع شمل الرياح  
لا حَبَبٌ باقٍ ولا ظل راح      ليلٌ تولَّى وتولَّى صباح

\*\*\*

هذا نهار مات يا للنَّهار      كل مساءٍ مصرعٌ وانهار  
مال جدار النور بعد انحدار      وغابت الشمس وراء الجدار

\*\*\*

وذا مساءٌ صبغته الهموم      بلونها القانى وهذى غيوم  
تحوم والظلمة فيها تحوم      تبسط مهداً لينا للنجوم



\*\*\*

كأن ثوباً في السماء احترق      فلم يزل حتي استحال الأفق  
ظل دخان أوبقاي رمو      ولم يعد إلا ذبول الشفق

\*\*\*

وتزحف الظلماء زحف المغير      حاجبة ما دونها كالستار  
وكل حي وادع أوقري رير      ما اختلف الشأن ولا الحظ دار

\*\*\*

العيش أمر تافه والمنون      والحكمة الكبرى بها كالجنون  
وهكذا نمضي وتمضي السنون      وهكذا دارت رحاها الطحون

\*\*\*

في شجها حينا وفي طعنها      سينقضي العمر وأين الفرار؟  
وثورة الشاكين من طحنها      نوح الشظايا وعتاب الغبار!





# قصائد من «ديوان ناجي»

الديوان الرابع للشاعر

جمعه وحققه وقدم له

صالح جودت

أحمد رامي

محمد ناجي

أحمد عبدالمقصود هيكل

★ صدرت الطبعة الأولى من «ديوان ناجي» عام ١٩٦١ م، والقصائد التالية هي التي اضافها المحققون إلى هذا الديوان وعليها تعليقات مذيلة بحرفي «ح.ت».



## إلى أمينة

أرباه أنقذني فأنت رميتني      بقلب على الأشواك والدم مشاء  
«أمينة» هذا ما أتاني كتبه      وعندك أخباري وعندك أنبائي

---

★ قرأ الشاعر - وهو جالس على شاطئ كليوباترة مع صديق له - رسالة بعثت بها كاتبة تسمى «أمينة...» تقول فيها: قرأت قصيدة للشاعر زكي مبارك مطلعها:

أرباه أنقذني فأنت رميتني      بقلب على عهد الاحياء بكاء  
وهي تريد تغيير عجز هذا البيت: فكتب ناجي هذين البيتين.

★★ هذان البيتان نشر في مجلة «العالم العربي» في ثانيا مقال لنقولا يوسف بعنوان «آثار أدبائنا بين الصيانة والضياع» - راجع عدد مايو عام ١٩٦٠ «ح.ت.»

## إلى أميرتنا

إقبلي يسى «أميرة» اللطف حبي  
واقبلي من أليك هذا الكتاب  
إجعليه ذكرى له، واجمعي الآرا  
ءفيه واستكتبي الأصحاب  
جعل الله كل عمرك عيداً  
وربيعاً منضراً وشباباً

---

★★ أميرتنا - هي السيدة أميرة إبراهيم ناجي، الابنة الكبرى للشاعر،  
والأبيات التي كتبها.. كتبها في عيد ميلادها الرابع عشر -  
١٠/٤/١٩٤٦ - «ح.ت.»



## تحت الباب

أقبلتُ أطرُق منزِل الأجبَابِ  
ودسستُ هذا الشَّعْرَ تحت البابِ  
أتري أكُون بثَّتْ شوقي كُلُّه  
وشرحتُ حالي يا أولي الألبابِ  
يا جارة «الوادي» إذ الوادي أخي  
وكريم «إحسان» ولطف صحابِ  
قسماً بموصولِ المودة بيننا  
هذي الزيارة لم تكن بحسابي  
قد يجمع الله الشتيتَ ويلتقي  
نَاءِ بناءٍ بعد طولِ غيابِ

---

★ ذهب الشاعر لزيارة بيت أخيه محمد، وعند خروجه عرج على جارته  
الشاعرة زينب محمد حسين وطرق الباب فلم يجدها، فترك لها هذه  
الآيات (عن مخطوطة عندها).

## عجبا!

ياهاجري، يا من هجرت بلا سبب  
أترى العقاب بغير إثم قد وجب؟  
عجباً لقرص الشمس في البيت احتجب  
عجباً.. لأعجب ما يكون من العجب

## بعد اعتزال الأدب

صديقي «سيفان» ألفَ سلام      ولا زلتَ صاحبي المرتقبُ  
ستعجب من صورتني هذه      ألم ترأنيّ اعتزلتُ الأدبُ؟

---

★ كتب الشاعر هذين البيتين على صورة له أهداها لصديقه «السيد مجد الدين سيفان» خلال الفترة التي اعتزل فيها الشعر، وقد بدا له يومئذ أن صحته قد تحسنت بعد اعتزال الشعر. وتاريخها ١٦-٦-١٩٣٥

## أمير الكمان

«تحيةة لأمير القيثارة سامي الشوا»

آه من لحن سمسم  
أيها الساحر لم تضف  
يا أبا الفن المصفى  
في شطوط النيل، مهد الـ  
«الصبا» في ريع «لبنات»  
«وحجاز» راقص أو  
نحن أبناء المعالي  
غنى لحن أبينا الـ  
هات لحن الشرق.. ما أجـ  
هو أرض المجد، أرض الـ  
هات لحن الشرق هات..  
رب لحن قُدسي  
جعل الأرواح في هيـ  
حشد العالم كالعبـ  
جمع الناس على الـ

وي عجب النغمات  
رب بقوس، بل عصاة  
هات الحانك هات  
فن، مهد المعجزات  
ن «رقيق النفحات  
هات من «شط الفرات»  
نحن أبناء الغزاة  
شرق، واهتف بالحماة  
سدره بالعبرات  
خلد من بدء الحياة  
هات لحن الشرق هات  
من جنان الخلد آت  
سكه مزدحمات  
إدقاموا للصلاة  
سحب وأدنى من شتات

## شفاء.. وشفاء

إن يكن «مظهر» يا «زينـ	ـنـب» ربَّ المعجزات
مِبْضَعٌ يَأْسُو وَيَشْفِي	في الأكف الشافيات
وفتى كالملك السا	حر حلو الكلمات
وله مجد المجدُّ	ينَ وأقدار الثقّات
فوق أخلاق كريمـ	ت رفاق محسنات
إنـه يَشْفِي... وتَشْفِي	زينبُ بالبسمات
أبداً دأبكمـ الخا	لـد بعثُ للحياة
ومسير الرحمة الكبـ	رى كما في النسمات
فاهناً.. إنكمـ حـ	قاً سواء في السمات

★ نظم الشاعر هذه الأبيات رداً على أبيات أخرى من الروي نفسه للشاعرة زينب محمد حسين، تمتدح بها الدكتور مظهر عاشور. وفي البيت الأول إشارة إليها.

وقد عثرنا على هذه الأبيات في عدد ٢٩ مايو سنة ١٩٥١ من جريدة البلاغ..

## تحية لضوحية

أبعث بالتحيّة	إليك يا ضوحيّتي
ومثلها من مهجتي	تحيةً من قلّمي
جمالها والرقّة	إنك كالزهرة في
أشعار خير زهرة	تقبلي من روضة الـ
وملؤها محبتي	عبرها خواطري

---

★★ ضوحية ابراهيم ناجي - ابنة الشاعر - «ح.ت.»



## حبان

كـرقـة طبعك، كـالنـسـمة  
ومن شـاطـيء البحـر، ضـو حـيـتي  
أزف إليك جميل البيـان  
وأوجـمـز حـبي في لفظـة  
أحبك حُبـين.. حب ابتـي  
وحبي لمـا فيك من رقة

---

★ أبيات أرسلها الشاعر من الاسكندرية لابنته ضوحية.

## لمن الصمت؟

لمن الصمتُ والفؤاد المشرد	أين من أسكر الرّبي حين غرّد؟
طائر.. أم رأت عيونُ الأمانى	حُلماً مثل غيره قد تبدد
أم قناع قد مزقته الليالي	عن هوى دون طائل فتجرد
وبدا شاحباً كيوم قتيل	لم يكد يلثم الصباح المورّد
ليت شعري، إلام إطراق رأسي	وانحنائي على جريح موسد؟

---

★ وجدت هذه الأبيات بين أضاير ناجي على بطاقة طبية، ويبدو أنها المحاولة الأولى في نظم «غيوم» الواردة بهذا الديوان، بدليل تكرار بعض الأبيات في القصيدتين.

★★ قصيدة «غيوم» ضمن قصائد ديوان «الطائر الجريح» والبيت الرابع من الأبيات الواردة هنا هو نفسه البيت الثالث في قصيدة غيوم ومطلعها:

أمل ضائع ولب مشرد	بين حب طغى وجرح تمرّد
	«ح. ت.»

## القرية

حبذا الريف والخلائق فيه  
من يسراه وقد تبين فيه  
يحسب الضيق آخذاً في حماه  
وهم النور والمحبة والقلـ  
منظر تلمح البساطة فيه  
منظر تلمح السعادة فيه  
انظر الجرّة التي خلفوها  
عبدوا النيل مذ قديم وألقوا  
مصر سحر ورقة وصفاء  
ضحكات الوجوه تفتّر سحرا  
زمرأ في الزحام تُحشرا حشرا  
بخناقٍ، ويحسب القوم أسرى  
ب طلباً مع النسائم حُرا  
وترى طيبةً وبشراً وطهرا  
لا تقل لي أرى شقاءً وفقرا  
وانظر النيل ضاحكاً مفتراً  
كل عام له عروساً بكرا  
لِمَ لا يعبد المحبّونَ مصرا؟

---

★ عثرنا بهذه القصيدة في العدد الاول من المجلد الثاني لمجلة العمارة  
«سنة ١٩٤٠» كتصوير شعري للوحة الفنان محمود سعيد، التي تمثل  
بعض بنات الريف في طريقهن إلى النيل لملء الجرار.

## عازقة البيانو

ليس البيانو الذي راحت تحركه  
يداك، أطوع من قلبي وأفكساري  
لمستيه فتمشي السحري، فكما  
تهتز أوتاره تهتز أوتاري

---

★ ارتجل الشاعر هذين البيتين وهو يستمع إلى حرم صديقه الأستاذ  
عدلي فرج المحامي تعزف البيانو مساء يوم ١٥-٣-١٩٥٣ أي قبل  
وفاته بعشرة أيام.

★★ هذان البيتان وجدتهما منشورين في مجلة «العالم العربي» عدد  
مايو عام ١٩٦٠ «ح.ت.»

## سرب من الحور

سرب من الحور الفوا	تن كالزهور نواضرُ
ألهمني وأحطنَ بي	فجرى بشعري الخطرُ
ألهمني وشككنَ بي	ونسينَ أني شاعرُ
فإذا عتسرفنَ فإنني	للفضل دوماً ذاكرُ
وأنا «فلة» عارفٌ	وإلى «أمنية» شاكرُ

---

★ كان الشاعر في حفل بجمعيه سوريه سنه ١٩٥٠ قالت حوره سرب  
من الفتيات يسألنه هل يستطيع ان يرتجل شعراً؟ فقال هذه الأبيات  
★★ نشرت هذه الأبيات في مجلة «العالم العربي» - عدد مايو عام  
١٩٦٠ ضمن المقال الذي أشرت إليه لنقولا يوسف، أي قبل صدور  
«ديوان ناجي» بنحو عام تقريباً. «ح.ت.»

## إلى ابنتي

يا ابنتي إنني لأشعر أنني	ملأت مهجتي شمس منيره
أشرق فرحتان عندي فهذي	لعماد وهذه لأميره
أنما فرقدان، وهو جدير	بالذي ناله وأنت جديره
اغنما كل ما يطيب وفوزاً	بالمسرات والأمانى الوفيره
وافرحا بالذي يطيب ويرجى	عيشة نضرة وعين قريره

---

★★ هذه الأبيات كتبها الشاعر لابنته «أميرة» وأما «عماد» فهو زوجها  
الأستاذ عماد محرز ونستطيع أن نتبين من خلال الأبيات أنها قد كتبت  
للهيئة بزواج ابنته وزوجها . «ح.ت.»



## سباق

فجرُ أطلّ عليّ بسالٍ شـراقٍ  
والقلب يحفزني ليوم تـلاقي  
فطردتُ ثقل السهد لا ثقل الكرى  
قلبي بوثبته يسابق ساقبي  
عيناى أم قلبي أم القـدم التي  
حشت خطاهما في مجال سباق  
هذا قليل قد شرحتُ دفينه  
وعلى ذكائك أنت فهم الباقى

## فجر جديد

فجرٌ جديدٌ حالمٌ خفاقٌ  
توهانٌ في غمم الدجى قلقٌ  
ويود لو ضاق الظلام به  
متحرراً من قيد ظلمته  
فيحس لاشيء ينازعه  
لا شيء ملتفاً يعانقه  
فيغيب في أحضانه ثملاً  
بانت له الدنيا على قلق

لما يزل في عالم الآفاق  
بحنيه.. بالحب.. بالأشواق  
فيهب مندفعاً من الأعماق  
يرنو بعمق الروح.. بالأحداق  
ويحول عنه الكون إذ ينساق  
غير السنا في ضوءه البراق  
ويعبُّ من فيض الهوى الدفاق  
«مشتاقه تهفو إلى مشتاق»

---

★★ الشطر الثاني من البيت الأخير تضمنين من ناجى لقصيدة أحمد  
شوقي التي يستهلها قائلاً:

رمضان ولى هاتها ياساقى      مشتاقه تبعى لمشتاق

## أبد الخلود

ماكان أقصر هذه من زورة  
كلا ولا روى النهى من زهرة  
إننا حمدنا لليالي أنها  
إن كان أسعدنا الزمان بساعة  
ما أشبعتنا من بشاشة نازك  
بالطهر تفصح عن سمات ملائك  
قد قرَّبتنا من سني سمائك...  
فكأنها أبد الخلود حيالك

---

★ عندما زارت الشاعرة نازك الملائكة الدكتور ناجي في مصر أهدى إليها ديوانه ليالي القاهرة وقد كتب «الإهداء» هذه القصيدة.  
★★ كانت زيارة نازك لمصر عام ١٩٥٠م والبيت الثالث سليم في طبعة دار العودة من ديوان ناجي أما طبعة دار الشروق فقد سقطت «أنها» من البيت فاختلف الوزن.

«ح. ت.»

## نحو المجد

يا أم مَنْ تستصـرخين؟ من الذي  
قـدح اللظى المـؤارفي عينيك؟  
يا أم هل تمشين نحو النار، أم  
فُتح السـوغى ومشى الجحيم إليك؟  
ما حلَّ بالحريرة الحمراء؟ هل  
سال الدم القاني على قدميك؟  
يا ويلها من صرخة مجنونة  
ضجت لها الأفـاق من شفـتـيك  
لاتجزعي يومَ الفـداء فكلنا  
مهج تحلق كالنـسـور عليك  
فتلفتي تجدي عرينك عامراً  
وتسمعي، كم قـائل ليـك

---

★ عثرنا بهذه القصيدة في العدد (٧ و ٨) من المجلد الثاني لمجلة العمارة «سنة ١٩٤٠» كتصوير شعري لتمثال الفنان فتحي محمود، الذي يمثل امرأة قوية في يسارها درع، وفي يمينها سيف مشهر، وعلى قاعدة التمثال مجموعة من المحاربين.

وقف الشاب فداءً محراب الحمى  
وتجمع الأشبال بين يديك  
والصقر تاجك، تاج فرعون الذي  
جعل الشموس الزهر في كفك  
والمجد تاجك والسهي لك موطن  
والشهب والأقمار في نعلك  
يا مصر أنت الكون والدينا معاً  
وعظماء الأجيال في تاجيك

## قَدْر

لا تُدمني نظراً إليّ، فوالذي      جعل الهوى قدراً على كفيك  
ما تلتقي عيني بعينك لحظةً      إلا رأيتُ صباي في عينيك

---

★ عن مخطوطة قدمتها إلينا الآنسة ضوحية، كريمة الشاعر.  
★★ هذان البيتان هما آخر بيتين في قصيدة بعنوان «بعد الشباب»  
وهي القصيدة الثالثة والأربعون ضمن «قصائد مجهولة» وكان ناجي  
قد نشر القصيدة كاملة ثلاث مرات خلال حياته - «ح.ت.»



## اعتذار

أبعث الآن اعتذارى وأنا  
حاضر بالقلب والروح معك  
لك ظل مقتفٍ في خاطري  
حيثما سرت مضي فاتبعك  
أنا لا أومن بالبعد ولا  
أحسب المقذور منى نزعك  
أنت لا تبرح عيني، فلماذا  
لا تراني اليوم فيمن ودّعك

---

★ هذه الأبيات رواها لنا الاستاذ عبداللطيف محمد رئيس محكمة  
جنايات مصر سابقاً. وقصتها أنه كان قاضياً بالمنصورة، وناجى يومئذ  
طبيب بها، ثم نقل الاستاذ الى القاهرة، ودعا أصدقاءه قبل الوداع الى  
حفل صغير تخلف عنه ناجي وبعث بهذه الأبيات معتذراً لظروف  
قاهرة.

## فرحتان

قد زُرتُ أَيْكَ بعد أن طال النوى  
وإليه كنتُ محلقاً بخيالي  
يا من جروا في البال، ما برحوا به  
أتري جرينا عندكم في البالِ ؟  
عهد مضي بين الهواجس والمنى  
والنفس بين تعجب وسؤال  
حتى رجعتُ كأنها رجَع الصبـا  
لي بالأزاهر والربيع الحالي  
فإذا بقلبي فرحتان، فهذه  
بلقاك أنتِ، وفرحةٌ بـ «جلال»

---

★ هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى  
أن ناجي نظمها عند زيارته للشاعرة جميلة العلالي حين رزقت مولوداً  
أسمته «جلال».

★★ لو كان أعضاء لجنة تحقيق ديوان ناجي قد بحثوا بأنفسهم في الجرائد  
والمجلات لكانوا وجدوا هذه القصيدة منشورة في مقال لنقولا يوسف في  
عدد مايو ١٩٦٠ من مجلة «العالم العربي»، وقد سبق أن أشرت إلى هذا  
المقال عدة مرات من قبل. «ح.ت.»

## إلى د. تملي قلّدس

### «دعابة»

يا قرة العينين يا «تملي»      يا واسع التدبير والحيل  
يا خالع الضرسين في سنة      ومعقم الآلات في «الحلل»



---

★ داعب ناجي بهذه القصيدة صديقه الدكتور تملي قلّدس، طبيب  
الاسنان، وقد ضاعت بقية القصيدة.

## في رثاء مطران

يـانـفـس إن راح الخليل وعـنـده  
ودُّ الخليل فـعـجـلي بـسـرحـيلي  
حـمـلـوا عـلـى الأـعـواد فـنـا خـالـداً  
وارحمتاه لكـوكـب محمول  
هو مصرع للعـبـقـريـة رُوعـث  
في عـرـشـهـا والتـاج والإكـلـيل



★★ في مقاله المنشور بمجلة «العالم العربي» - عدد مايو ١٩٦٠ يقول  
نقولا يوسف «.. وقد نشرت إحدى الصحف منذ عهد قريب ثلاثة  
أبيات منسية لناجي كان قد قالها فور سماعه خبر وفاة الشاعر خليل  
مطران وهي...»

وفي الشطر الثاني من البيت الأول وردت كلمة «ورد» بالخطأ في ديوان  
ناجي الذي حققته اللجنة، ثم تكرر الخطأ في طبعة دار العودة وكذلك  
طبعة دار الشروق، فصحة الكلمة «ود».

«ح. ت.»

## يا بحر

يوم أبحرتُ فوق متنك تهوي      بي أمواجك الغضاب وتعلو  
راعني حولك الرهيب فخارت      عزماتي ولم يعد لي حول

\*\*\*

وترنحتُ بين جنبك تلهو      بي فتطغى أنا وتهدا أنا  
كانت القطرة الضئيلة من لـ      جك أمضى مني وأخطر شانا

\*\*\*

وأنا اليوم أجتليك من الشاطيء      تُزجي الأمواج مثل الجبال  
فإذا بي أثور مثلك يا بحر      روتنزو الأمواج في أوصالي

\*\*\*

هوروحي الذى يحاكيك في البأ      س ولكن يؤوده عبء جسمي  
فإذا ما اجتلاك والجسم غفلا      ن توخاك في مضاء وعزم

\*\*\*

---

★ هذه أبيات من قصيدة يبدو أن أكثرها قد ضاع.

هو رُوحِي الَّذِي يَحَاكِيكِ يَا بَحْدَ    رُوِيخْشِي قَلْبِي الْجَزْوَعِ أَذًا كَا  
ضَعُضِعِ الْجِسْمُ عَزَمَ رُوحي الْمُعْنَى    يَا أَخَا الرُّوحِ بُثْ فِيهِ قَوَاكَا





## الربيع

مرحى ومرحى يا ربيع العام  
أشرق فـدتك مشارق الأيام  
بعد الشتاء وبعد طول عبوسه  
أرنا بشاشة تغرك البسام  
وابعث لنا أرج النسيم معطراً  
متخظراً كخواطير الأحلام



---

★ مطلع قصيدة ضاعت بقيتها.

## تكريم

قصيدة الدكتور ناجي في الحفلة التي أقامها فريق من  
أنصار التجديد وأعلام المدرسة الحديثة تكريماً  
لصاحب مجلة الحديث الحلبية للأديب الراحل سامي  
الكيالي سنة ١٩٣٢ .

نقدي النزيل ونكرم من	إن لم نكرمـه فمن ؟
يا ضيف مصر أقم مقام	م الأهل وانزل في وطن
إننا اشتركنـا في الأما	ني والتقينا في المحن
فمن الشأم إلى العرا	ق إلى الحجاز إلى اليمن
والصرخة الكبرى كمو	ج البحر تـذوي في الأذن
تباين الأصوات فيـ	ـها لا تبال بالثمن

\*\*\*

نبغى الحياة وما الحيا	ة سوى مماشة الزمن
الدهر دفاق فكـ	ف تعب من ماء أسن
العصر عصر السابقـ	ن إلى الشواهد والفتن
لا عصر مقتنين بـالـ	حلام غرقى في الوثن
ومقيدين إلى الثرى	بين التخاذل والوهن
يا أيها الشرق الذي	يدعـو: رويدك واطمئن

إننا اليك وللشباب  
قمنا لها! كل بنا  
ما في طلائعنا الضعيف  
ما في طبائعنا الخصا  
إننا جنود النور من  
القاتلون الجهل مشـ  
إننا لأعداء الجمو

ب رسالة لا تمتهن  
حياة رسول مؤتمن؟  
ف ولا الذليل المستكن  
م ولا الحفيظة والضغن  
علم ومن أدب وفن  
ل البوم عشش في الدمن  
د وواضعوه في الكفن



يا أيها الضيف العزيز—  
يا مؤنس المصري في  
صدر الشام حنا عليه  
بردى لنا، وصباه والـ  
والأرز والطود المعصـ  
والنيل نهركم ومنا  
والقوم أهل والقري

زنعمت بالعيش الحسن  
حلب ومنا ننسى المنن  
ك ومصر لو تدري أحن  
جئات والطير المرن  
ب بالجلال المطمئن  
زان الخميصة والفن  
وطن عطوف والمدن



## البندر

انظر وجوه القوم غرّ	تها بـزيتها المدينة
مسكنة بلهاء لا	تدري الزمان ولا فنونه
يا من يغربها إذا	أرست لصاحبها السفينه
الأفق مضطرب الحوا	شي والسماء بها حزينه
لا تحسن الدنيا إذا	ما المرء جنّ بها جنونه
وطغت منافعه عليه	ه وصرنّ دنياه ودينه
العيش حيث الحب، حيـ	ث العطف صافٍ والسكينه

---

★ عثرنا بهذه القصيدة في العدد الأول من المجلد الثاني لمجلة العمارة (سنة ١٩٤٠) كتصدير شعري للوحة الفنان محمود سعيد المشهورة «بنات بحري» التي تصور ثلاثاً من حسان الاسكندرية، بنات البلد، في براقعهن الهفهافة وملاءاتهن السود المحبوكة على أجسامهن.

## إلى وديع فلسطين

- دعابة -

قد هنأوك بمجداك الإسباني	فمتى تكون مُصارعَ الثيرانِ ؟
أمنحت أوسمةً، ومجداك أول	ماذا يهرك من وسامٍ ثانٍ ؟
إنى أهنيك الغداةَ لأنني	أهواك من قلبي ومن وجداني
إن المقطمَ والزمانَ كليهما	الخالدانِ ، وكل شيءٍ فإن

---

★ هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى أن ناجي نظمها تهئة للاستاذ وديع فلسطين (رئيس تحرير المقطم يومئذ) حينما أنعمت عليه الحكومة الإسبانية بوسام الاستحقاق المدني.

★★ هذه الأبيات منشورة ضمن مقال نقولا يوسف الذي سبق أن أشرت إليه - راجع مجلة «العالم العربي» - عدد مايو ١٩٦٠.

«ح.ت.»

## عيد «سونيا»

يا أبسا الأشواق غنَّ	وانقل الألمان عني
إن «سونيا» ذات حسن	ضارب في كل فنَّ
إيه «سونيا» هجت شوقي	وشجوني والتمني
إن تغنيني فإني	طائر في كل غصن
إنني بالحسن أدعى	وأغني كل حُسن
إيه «سونيا» ذاك يومي	فأسكبي لي، لاتضني
أفرغي سحر الهوى في	خاطر من كل دنَّ
إنما عيدك عيدي	وهو يوم فوق ظني
لا أهنيك.. ولكن	كل مخلوق أهني





## كيف أنساك ؟

إيه «سونيا» أنت الرضا والحنان  
كيف ضاءت بك الليالي الحسان  
وغدا الدهر لحظة من سلام  
وإذا كل ما عليـه أمان  
لا أرا فيه خدعنا إذا ما  
بك عز الهوى وفات الهوان  
كيف أنساك إذ نسيت شقائي  
وعذابي، وليس بي أشجان  
وإذا بي أرى لعينيك دنيـا  
خير ما فكرت به عينان



## خشوع

وسحرك الواضح المبين	جمالك الهاديء الرزين
وخير ما أبصرت عيون	أبداع ما مرّ في خيال
وكيف لو كنت تعلمين	وسره أنست تجهلين
وكيف جئناه طائعين	وكيف أضنى القلوب منا
وكيف نلقاه خاشعين	وكيف نلقاك في سرور



## دنیا

إيه «سونيا».. إيه سونيا  
أنت دنيا الحسن لكـ  
بك يلقي القلب ريثاً  
قد نسينا وطوينا  
كل من يلقياك لا يد  
غير «سونيا».. إن «سونيا»  
أنت دنيا.. أنت دنيا  
من سماواتك عليا  
وبك الأنفاس تحيا  
كل ما قبلك طبا  
كر في الأيام شيا  
هي دنيا، أي دنيا!



-۶۴۲-

# قصائد مجهولة

- مائة قصيدة وقصيدة -

الديوان الخامس للشاعر

جمع وتحقيق

حسن توفيق

★ صدرت الطبعة الأولى من «قصائد مجهولة» عام ١٩٧٨ م.





## مناجاة الهاجر

أنتِ التي بعثتِ إليَّ خيـالها  
صبراً لقد هجر الكرى وهجرتني  
إن نمتُ فَهوَ رقادٌ منهوكُ القوى  
تمضي كما مضتِ الليالي قبلها  
يوماً يلوم على قليلِ نعاسٍ  
فكلاكُما مُر القطيعةِ قاسٍ  
تمضي لياليه بلا إيناسٍ  
لا أنتِ ذاكرةٌ ولا أنا ناسٍ  
\*\*\*

ما هاته النُـسَمُ التي هبَّتْ على  
مابالها عطفتْ على زهراته  
من نامَ منها قبَّلَتْه ومن بكى  
وأنا الذي ذبلتْ زهورُ شبيبتي  
أَمْسِيَتْ لانساً ولا كلماً ولا  
ما هاته النارُ التي قد أوهنتْ  
أكلتْ ذكائِي في النضوجِ وسطَّرتْ  
واللهِ ما أدري أذاك رَمادُها  
وجهِ الغديرِ عليلةُ الأنفاسِ  
ما بين إشفاقٍ ولينِ مساسِ  
فله من الريحِ الطيبةِ آسٍ  
وجرى الأوار اليَوْمَ في أغراسِ  
قلماً يخطُّ الصبرُ في قرطاسِ  
جَلَدِي وهَدَّتْ قوتي ومراسِ  
في عارضِي رسائلِ الأرماسِ  
أم أنه وخطُّ المشيبِ براسِ  
\*\*\*

لو كان يغني الدمعُ كان لها غني  
لكنَّ هذا المالَ ليسَ بنافعٍ  
سيظلُّ ماعشنا حديثَ الناسِ  
والروحُ مقبلةٌ على الإفلاسِ  
\*\*\*

---

(١) نشرت هذه القصيدة في نوفمبر ١٩٢١

## الذكرى «إلى حبيب مريض»

هل تأمرين فأفتدى وأقيكِ  
أمسيتُ أقلقَ راقداً في مضجعٍ  
مستعرضاً صورَ الهوى وفصوله  
من محزنٍ مشجٍ ومن مستنهضٍ  
وقديمٍ سرٌّ في هوائٍ كتمته  
ولربِّ آمالٍ عليكِ حبسُها  
كالطيرِ لو كانت تطيرُ لأسرعتُ  
أطلقْتُها وفككتُ عنها قيدها  
فدنوتُ حتى إذ ضممتُ باكياً  
فإذا الخيالُ مكذبٌ.. وإذا الفـ  
ولقد مرضتِ فرحتُ أشقى ذاكرٍ  
جندُ السقامِ وتلكِ جندُك في الهوى  
يا زهرتى لم أذرْ هل عرقُ الضنى

لو كان فوقَ الروح ما يفديكِ  
وكذلك يمسى من يفكرُ فيكِ  
من كلِّ ثـاويٍ في النهي متروكٍ  
جبالاً وهى من عزمى المذكورِ  
أبدأً وآخرَ ظاهراً مهتوكِ  
وخشيتُ لو تبدو قـال ذويكِ  
ظماناً نحرَ الحياةِ بفيكِ  
حتى بلغتُ بالمنى المفكوكِ  
وجعلتُ حولكِ هالةً تحميكِ  
وإذُ معذبٌ عبثٌ به أيديكِ  
يبكى لأجلِكِ كلما ذكـرُوكِ  
من أى عهدٍ أصبحت تغزوكِ  
هذا عليكِ أم الندى يعلوكِ

---

(٢) نشرت في ديسمبر ١٩٢١

ولقد ظمئت فكدتُ أبذلُ مدمعي	لو كنتُ أعلم أنه يسرويكِ
ووددت لو أنَّ الحياةَ تحولتُ	ماءً وأنى ماءها أسقيكِ
لكنَّ تلك حياة صَبِّ بَائِسٍ	عَرَفَ الردى مما يكابدُ فيكِ
ملئتُ بكاءً فاستحالتُ مُرَّةً	فكدتُ كمثُل الدمعِ لاتغنيكِ
رفقاً بمهجتي التى تدرينها	ققرأ رماء الحظُّ من واديكِ
وَضَعْتُ بساحتِكِ الرجاءَ وأقسمتُ	بالحبِّ والإخلاصِ لاتعدوكِ



## قبلة التوديع

بالروح باكيةً تقبلني وقد قُربَ التناي  
هي قُبلةُ التوديعِ ميثاقُ المحبةِ والوفاءِ  
أبدَ الزمانِ وديعتي سأصونها كالأوفياءِ  
ستظل في شفتي تذكُّرني وتُحيي بي رجائي  
فإذا التقينا ثانياً سأردها لك في اللقاءِ

---

(٣) نشرت في مارس ١٩٢٢ .

## إلى القمر

قل تمهنل واصطبر  
أتجن من صور الطبيعة  
ذكرن ألفاً غائباً  
ياعين هل تجدينه  
ياعين لانوم ولا  
سلى شجونك بالنجم  
سلى قليلاً واهدئى  
يابدرقل لى بعد بؤس  
لخ فى سمالك للعياء  
أنا لأبالى بالضياء  
يمتد فى الآفاق أو  
قل لى وأنت خزانة  
قل لى لعلك منجد

سكن خفوقك واستقر  
لـ رائعات للنظر  
أهأ على تلك الذكر  
يبدو بهاتيك الصور  
تدرين مابعد السهر  
وم عقدن عرساً للقمر  
أنضيع فى الدمع العمر  
ك كيف صافاك القدر  
ون أو اختبىء بين الشجر  
لى جـ وانبك انتشر  
يشوى على وجه الغدر  
فى طيها الغيب استتر  
ألديك عن لى خبر؟

\*\*\*

(٤) نشرت فى أبريل ١٩٢٢

لَيْلَى ! لَقَدْ زَارَ الْبَلَى  
عَصَفَتْ رِيَا حُ الْهَجْر مِنْكَ  
وَهَوَاكِ حَوْلَ كِيَانِهِ  
لَهْبٌ تُضَاعِفُهُ الرِّيحُ —

قَلْبِي وَطِيفُكَ لَمْ يَسْزُرْ  
وَأَنْتِ أَقْسَى مَنْ هَجَرْتِ  
لَهْبٌ بَقِيَّتُهُ مِنَ الْغَيْرِ  
سَاخٌ فَكَلِمَا بَنَتْ اسْتَعْرَ





## أسعد الله مساكك

أَسْعِدَ اللَّهُ مَسَاكُ	لَا تَقُلْ عِنْدَ رَحِيلِكَ
شَيْعَ السُّرُوحِ وَرَاءَكَ	أَيُّ سَعْدٍ لِحَلِيلِكَ
يَسْتَحِلُّ لَيْلِي ضِيَاءُ	إِنْ تُقِمَّ عِنْدِي ظِلَامِي
أَشْتَرِيهَا بِالْحَيَاءِ	مَنْكَ لَوْ كَانَتْ تَبَاغِي

---

(٥) نشرت في أبريل ١٩٢٢

## التسوية

يـاربُّ عـفـوكَ قـد عـبـدُتُكَ مـشـركاً  
شـركاً تـضـيقُ بِإِثـمـه السـرحـماتُ  
أنتَ الـذى خَلَقَ الحـيـاةَ وإِنـها  
قَبْلَ الهوى تـلكَ الحـيـاةُ مـمـسـاتُ  
وعـيـونُ لـيـلٍ قـد خـلـقنَ بـيَّ الهوى  
فإِذا هـواها لـلـحـيـاةِ حـيـاةُ  
يـاربُّ صَفـحـاً تـلكَ آلهةُ الهوى  
فلـهـا عـلـى عـبـادةٍ وِصـلاةٍ

---

(٦) نـشـرت في مـارس ١٩٢٢

## الختام

ليلي ! أبعدك أم جفاؤك أفدح  
عجبا لقلب هيف فيك جناحه  
ومضى الحمام يدب فيه فإن جرت  
لهفي على الناقوس بين جوانحي  
لا فرق بين أنينه ورنينه  
يا قلب ! صهبا الهوى وبساطه  
وقف على متقلين على الهوى  
متبدلين موائد وأحبة  
فالحب آسبه وراء عليله  
يا قلب ويح ثباتنا ماذا جنى  
يا أيها الحب المقدس هيكلا  
كثرت ضحاياه وطال قيامه  
يادوحه الأرواح يُحمد عندها  
والموت فيك أم الجنون الأربع  
وثوى به نضل الندامة يذبح  
ذكراك طارا إليك وهو مجنح  
وعلى بقيّة هيكلا لاتصلح  
وصداه في وادي المنية أوضح  
وكؤوسه المتجاوبات الصّدح  
يغنون من لذاته مايسنح  
ماخاب من حب فآخر ينلح  
فيهم ويلسمه على مايجرح  
أترى شعاعا في الدجّة يلمح  
ذاق الردى من عابديك مُسبح  
وصيامه فمتى رضائك تمنح ؟  
فيء ويعبد زهرها المفتوح

(٧) نشرت في نوفمبر ١٩٢٢

أينال ظلك والرعاية عابثُ	بجلالك البادى وآخر يمزحُ
ويبيت مجرمه قتلُ صبايةٍ	قضى الحياة إلى ظلالك يطمحُ
ليلي حبيتك كالحياة وذقتُ في	ناديك كأساً بالأمانى تطفحُ
فتكسرت قدحُ المنى ورجعتُ من	سقمِ الهوى وهزاله أترنحُ
نزل الستار على الرواية وانقضتُ	تلك الفصولُ وفُضَّ ذاك المرحُ
فالآن ياليلي سلام مودعٍ	بان خيالك ليس عنه يبرحُ
يجزيك عن قلب ذوى نبتُ المنى	فيه وفارقه الربيعُ المفرحُ
عمرأ سيلبتُ رهن حبك كله	يُمسى على ذكراك فيه وبُصبحُ



## الصورة

رَسَمَ الحبيبِ الأوَّلِ  
بنواظرٍ مقروحةٍ  
دعها تعبُ سنالكِ  
بالصبر.. بالآلامِ هل  
إنى أغارُ من الظللا  
وأقولُ كُنْ بينَ الضلوعِ  
فهناك قلبٌ لم يخنْ  
يلقي ضيائكُ بالسجودِ  
يارسُمُ من أعطى الهوى  
في حبه قنَى الصبى  
ياويعَ ماضيَّتُ فيه  
ماضىً ضاعَ ولو قدرتُ  
يارسُمُ كم من ليلةٍ  
دعنى لحسنِكَ أجتلى  
بالنومِ لم تتكحلِ  
فهنى شقيسةٌ لم تنهلِ  
حملتُك إلا أنملى ؟  
م وأنتما في معزلي  
وفي الجوانحِ فانزلي  
عهداً ولم يتبدلِ  
كعابدٍ في هيكلِ  
مفتاحِ قلبي المقفلِ  
وشبابُ أيامي جلي  
من قليلٍ مخجلِ  
لحدثُ بالمستقبلِ  
أبكى وأستبكيك لى

---

(٨) نشرت في ١٥ أغسطس ١٩٢٣

قل هل تركتُك مرةً  
حتى رجعتُ مخادعاً  
أرسلدمعى باديأ  
فأخال عينك هزها  
فبكت وتلك دموعها  
يـارسم كم معنى  
تلك الشفاه الحانينا  
عم ابتسمن إذ انفرجن  
أم عن قساوة هاجر  
تلك العيون الراميات  
كم هجن أشجان الشجى

بالدمع غير مبلى ؟  
ومضيت جد مضلل  
في وجهك المتهلل  
شكوى الغريب المهمل  
هذى تسيل وذى تلى  
حملت لناظر المتأمل  
ت على أرق مقبّل  
أعن عتاب مرسل  
في الناعمين مدلل  
سهامهن بمقتلى  
ونلن من قلب الخلى





## حنين

أحلم كما كان عطفك أم يقيناً  
أرى أيامه لا ينتهيناً  
على الرمي الذي أبقيت فينا  
فمذ أبصرن من نهوى نسيناً  
وبتن بمن نحب موكليناً  
فإننا قد ملأناها حنيناً  
على هذا الثرى متنقليناً  
وأكبَادِ وأرواح بليناً  
وأقسم كم تركت لنا أنيناً  
فرشنا الدمع هتانا سخيناً

قسوت فلم نجد ظلاً يقيناً  
أهجرأ في الصبابة بعد هجر  
لقد أسرفت فيه وجرت حتى  
كان قلوبنا خلقت لأمر  
شغلن عن الحياة ونمن عنها  
فإن ملئت عروق من دماء  
يمر الناس مامروا وشاءوا  
وأنت تنقلين على قلوب  
فرقنا بالذي أبقيت منها  
فإنك إن سررت فلم نجدها

---

(٩) نشرت في ١٥ ديسمبر ١٩٢٣

## الموسيقى

عجبت لهذا الدهرِ فرَّقَ بيننا  
ومزَّقَ قلبي طولُ صدِّك تمزيقًا  
أحاول أن أنسى وهيئاتِ إنسه  
لحُبِّ يظل العمر يزداذُ توثيقًا  
عدتُ عاديَاتُ الدهرِ يعصفنَ بالمني  
وأشبعَتِ الأيامُ يئناً وتفريقًا  
وما زال ذاك الوجهُ أعذبَ مشتهى  
لعيني وذاك الإسمُ أعذبَ موسيقى

---

(١٠) نشرت في ١٥ ديسمبر ١٩٢٣

## إهداء صورة

محمدُ إن تضيق بالدهر ذرعاً  
وبانَ إليك وجه الكون داجي  
وقلبت العيون تروم خيلاً  
فقم للرسم مفتقدا وناجي  
فربت راحة تلقى إذا ما  
بدا لك في الليالي وجه ناجي

## بين الشباب والشيب

أحمد الشيبَ على رأسك والتسعينَ عاماً  
وأحيي ناصعَ الصبح وأهديه السلاماً  
ها هو الحق الذي لم يُتقِ شكاً أو كلاماً  
وهو الدنيا وربِّي نزعَتْ عنها اللثاماً  
روعة الحقِّ لقد نكست الصاري احتراماً  
نحن قوم نعشقُ الحقَّ ولو كان الحِمَاماً  
إيه أيامَ شبابي كيف تمضينَ عقاماً  
فيم تمتدين طويلاً وفراغاً وإلام !  
ليتنا نبذوكما نحن شقاء وسقاماً  
كلما نخدعنا الأيام خادعنا الأناماً  
فرثينا العمرِ بشراً وبكيناه إبتساماً

\*\*\*

قد ترى المفراخَ للبهجة تمثالاً مقاماً  
أنت تدري أيّ ضنكٍ في لياليه أقاماً  
ولقد تظفرُ بالخائبِ حظاً وغراماً

---

(١٢) نشرت في يونيو ١٩٢٦

أسود اللمة بحسبه الناس غلاما  
وهو الفانى الذى أهلكه الدهر صداما  
ويمينا لاترى أروع من هذا انتقاما  
هيكُل يزرع في آلامه عاماً فعاماً  
فهو حى يحمل الموت ولا يلقي الحاماً  
أعشق الأنوار من تاجك هذا تترامى  
وأرى قلبى فراشاً حول هذا الضوء حاماً  
ليس يرضيك شبابى إن ترد منى سواماً  
سترى كأساً ولكن لاترى فيها مداماً



## جسر التهيدات

★ «عن توماس مور»

سامها العيشُ كل ضنك وروع  
خذ برفق هذي الضحية وارفع  
تلك أثوابها تسلسل ماءً  
لاتجل ناظريك فيها ازدراء  
لاتمسنها بمقت، وفكّر  
غسل الموت كل وزر وظهر  
لاتقف ذاكراً لما قد جتته  
آية الموت كل هذا محته  
بنت حواء - ماتزال - فأنصف  
وإذا ما غفرت أقبل فجفف  
وفرة بعثرت بغير رواء  
صفها فوق رأسها باعتناء  
ربّ أي الديار آوين هذي  
ألها إخوة؟ ألم يكن من ملاذ  
نزل الحب عن مهيب السرير

فألحت على الردى أن يقيلا  
بحنان هذا الجمال النحيلا  
لاصقات تشابه الأكفانا  
بل سلاما ورحمة وجنانا  
في أناة وأصدر الحكم ريثا  
لم يدع في التي ترى غير أنثى  
ومطيلا ما بين هجس وظن  
أترى الآن غير آية حسن  
واغتفر ما جتته يوماً يداها  
قطرات نزت بها شفتاها  
خصلات مانسقتها المدارى  
بينما تهجس الظنون حيارى  
ألها والضحنون وأم  
كحبيب كانت حماه تؤم  
واضمحلت عواطف الأقرينا

---

(١٣) نشرت في ١٨ ديسمبر ١٩٢٦



ربنا اغفر تساوؤاً في الضمير  
أكذا الحبُّ عن بني الأرض ينأى  
عجبا والديار بالأهل ملأى:  
نظرت للشعاع والأنوار  
والمصاييح زينت كل دار  
كلما مرَّ صرصرٌ أرعدتها  
ترتضي في شقاوةٍ أذهلتها  
وثبت نحو مائه المتدفع  
نادٍ: قل للإنسان: في أي موضع  
خذ برفق هذي الضحية وارفع  
مهّد الآن هاته الأعضاء  
ثم هذي النواظر العمياء  
يالهذي العيون قد حملتها  
كدر اليأس كم قديما غشتها  
إن هذي ضحيةٌ قد رمتها  
وأراها فريسةً لفظتها  
إن تكن أجرمت وإن تك ضلّت  
خلّ آثامها وإن هي جلّت

أو من رحمة السماء نسينا ؟  
فعلى الطيبات فيهم عفاء  
وقفت لا ترى لديها ثواء  
مرسلات للنهر منعكسات  
كيف يمسي الظلام مأوى فتاة ؟  
لا الدجى حالكا ولا النهر جونا  
أى مشوى، إلا الحياة مجنا  
لاتبالي برداً ولجأ مهولا  
منه ترجو علأ يروي عليلا  
بحنان هذا الجمال النحلا  
قبل برد لدى الحمام ويس  
سجّ أجفانها بأرفق لمس  
رسم آلامها بأروع نظره  
ولها اليوم من قذى أى كدره  
صارخات الآلام من غير رفيق  
قاسيات القلوب من غير حق  
ضع يديها كأنها في صلاة  
في يد الله غافر المعصيات

## صخرة الملتقى

سألتك يا صخرة الملتقى  
فيا كعبةً شهدت هائمين  
إذا الدهرُ لَجَّ بأقداره  
أرقَّ الهوى عندها مجهداً  
متى يجمع الدهرُ ما فرَّقاً  
أفاءاً إلى حسنهما الملتقى  
أخذنا على ظهرهما الموثقاً  
وأنَّ النسيمُ بها مرهقاً



رمى البحرُ نحوك أمواجه  
وصدت نواحيك هدارةً  
قرأنا عليك كتابَ الحياة  
نرى الشمسَ ذائبةً في المحيط  
إذا نشر الغربُ أثوابه  
نقول هل الشمسُ قد خضبت  
أم الغربُ كالقلب دامي الجراح  
فيامهجةً خلف هذا الغمام  
ويا صورةً في نواحي السحاب  
لنا الله من صورةٍ في الضمير  
يرى صورةَ الجرح طيَّ الفؤاد  
فعاندت تياره الأزرقاً  
كما أغضبت أسداً موثقاً  
وفض الهوى سرَّها المغلقاً  
ونتظر البدرَ في المرتقى  
فأطلق في النفس ما أطلقاً  
وخلت به دمها المهرقاً  
له طلبيةٌ عزَّ أن تلحقاً  
بكت نضرةً وصباً ريثقاً  
رأينا بها همناً المفرقاً  
يسراها الفتى كلما أطرقاً  
دِمازال ملتهباً محرقاً

---

(١٤) نشرت في ٦ أغسطس ١٩٢٧

فيأبى الوفاء عليه اندمالا      ويأبى التذكُّر أن يشفقا

\*\*\*

ويا صخرة العهد جاش العباب	ولا قاك محتدماً محققاً
وجاورك القفريعي الظنون	إذا الفكر في كنهه حققاً
أرى في العباب كفاح الحياة	وتيارها الجارف الأحمقاً
والمح فيها عراك الرجال	إذا لاحق الزورق الزورقاً
وكيف على رُحْب هذا المجا	ل ننزلها منزلاً ضيقاً !
وقفتُ على اليمِّ أسأل نفسي	بعيداً الهواجس مستغرقاً
هل الله من قبل خلق الحياة	أراد على الموج أن تخلقاً ؟
وملَّ في القفر لغز الحمام	لم نكتشف سره الأعمقاً
أرى في ايضاض الرمال المشيب	والكفن الشاحب المقلقاً
أرى في السراب غرور النفوس	والأمل الخائب المخفقاً
وقد جعل الله ذا الصخرين	الحياة وبين البلى موبقاً
ومثل فيه عتو الدهور	لن تستباح ولن تخلقاً
تريد الحياة لقاء الممات	ولا يأذن الله بالملتقى
ويا صخرة العهد أبت إليك	وقد مَزَّقَ الشملُ مامزقاً
أريك مشيب الفؤاد الشهيد	والشيب ما كلَّلَ المفرقاً
شكا أسره في حبال الهوى	وودَّ على الله أن يعتقاً
فلما قضى الحظُّ فكَّ الإِسار	حنَّ إلى أسره مطلقاً
لمن زين الله هذى الساء	أو جمَّلَ الكونَ أو نسقاً ؟

لمن يطلعُ الفجرُ في أفقها  
لمن مسَّ هذا النسيمُ الغمامَ  
إذا ذكرتهُ الحائمُ أنَّ  
اللطائرَ المفردِ الروحَ يمضي  
وربُّك ليس لهذا ولكنْ

فيبدو بها ضاحياً موقناً ؟  
فرقرقَ منه الذي رقرقاً ؟  
وأنْ ضاحكتهُ الربى صفقاً  
يرودُ المواردَ عن مستقى ؟  
لروحينِ في أفق حلقاً !  
«المنصورة»

## اللقاء

عادت لطائرهما الذي غناها  
أى الحظوظ أعادها لوفئها  
مشبوبة التحنان تكتم نارها  
وشدا فهاج حنينها وشجأها  
ونجى وحدتها وإلف صباها  
عبثا وتأبى أن يبين لظاها

\*\*\*

يا إلفى المنشود سرك ذائع  
فيم السؤال؟ أما يدلك جارف  
ودموع أشعار أثرت نواحيها  
ما يصنع الرقباء في حب طغى  
مد الخريف على الرياض رواقه  
ما بالرياض كآبة في أرضها  
جهدت حمائم أيكها وأنا الذى  
نار الحنين دفينها أفشاها  
من صبوتى جازا المدى وتناهى  
وجمالك الوحي الذى أملاها  
وصباية جنت وضاع حجاها  
ومضى الربيع الطلق ما يغشاها  
وسحابة تغشى صفاء سماها  
شاكيته فاعرورقت عيناها

\*\*\*

لهفى عليها أين أنات الصبا  
أجرى عليها الصمت حتى لم يعد  
ماذا لقينا من لقاء خاطف  
يا ويح هاتيك الثواني لم تقف  
حتى يمتع باليقين مكذب  
وتناوح الغدران بين رباها  
إلا مخيب صرختى وصداها؟  
وعشية كالبرق حان ضحاها  
حتى نسيغ هناءة ذقناها  
عينيه في رؤيا يضل سناها

(١٥) نشرت في ١٢ نوفمبر ١٩٢٧



تمضى لها الأبصار والهة الهوى      وتحول عنها ماتطيق لقاءها  
عاد الزمان لها بسر دموعها      وخيال يقظتها وحلم كراها

\*\*\*

تخبو العواطف في الصدور وتتهيأ      ويجف في زهر القلوب نداها  
وأنا أحس اليوم بدء علاقة      وعنيف ثورتها وحزم مداها  
وأحس طغيان الهيام لكوكبي      ومنار أيامي وفجر هواها  
لم ترو منك نواظري ونواظري      ورجعت أزكى مهجة وشفاهها

\*\*\*

ما حيلة القرب الوشيك بمهجة      الدهر أجمع ما يبيل صداها  
ما حيلة الآمال في معبودة      قرخت أجفاني على مغناها  
إلا التذكر وهو زاد منك      ماذا تقوت خواظري ذكراها  
قضيت أحلامي أضمت خيالها      وأضعت أيامي أقول عساها

«المنصورة»



## وداع المريض

ويح الصبح لقد مضى بصباحي  
يا فرقة الألف أي رياح  
وهوت هوى الغادر المجتاح  
كالورس لونا توأم التفاح  
ومضوا به شبحاً من الأشباح  
رد النداء عليه حر نواحي  
وأسلت عند نواك أي جراح  
وخفضت للقدر المغير جناحي  
لي حيث كنت ولا نهار ضاحي  
ومحاً من الدنيا السعادة ماحي  
متجههم العرصات مقفر ساح  
ومذكر بجبينك الوضاح  
أمسيت أرعاه بجفن صاح  
وأقول في تهليل الأفراح  
ستزول عند تبلج الإصباح  
مرسومة في ناظري الفضااح  
بتستري، متكشف بمزاحي

فيم الغدو غداً وأين رواحي  
عصفت علينا غير منذرة لنا  
طلعت علينا بالسقام وبالنوى  
عبثت بمعبود العيون وصيرت  
ذهبوا به كالورد جافاه الندى  
يا هاتفاً باسمي فديت منادياً  
يا آسى الآسى لمت جراحتي  
طأطأت للبين المشتت هامتي  
ذهب الوفي فلا ابتسام مشرق  
عاد الشقي إلى قديم شقائه  
ويح المآب إلى مكان موحش  
في كل ناحية خيال هاتف  
وموسد كالطيف صاح ليله  
أمضى أمازحه لأنسيه الضنى  
لا تجز عن لعل رهن الدجي  
أخفى المخاوف عنه وهى جلية  
متكشف بتجلدى، متكشف

(١٦) نشرت في ٣١ مارس ١٩٢٨

عاصيتُ فيه الداء وهو مغالب  
أى الليالى العاتيات سهرتها  
هدم الضنى العادى قوى شكيمتى  
والصبرُ هاو والغيوبُ خفية  
وطغى على الملكِ الموسدِ بيننا  
يا من مضيتَ خلالِ أناتِ الصبا  
يمضى بك البرقُ المقلُ فيختفى  
ويح الحياةَ اليومَ أين جمالها  
أنت الذى وهب الحياةَ لميت  
أشرقتَ فى ظلماتها وغمامها  
فارجعْ إلىَّ فقد تركتَ مشرداً

عاصٍ على الهادين والنصاح  
فى أى آلام وأى كفساح  
وثنى معاندتى وردَّ جماحى  
وشفاؤه فى قبضة المنّاح  
فى ضعف زنبقة ولطف أقاح  
وذهبتَ بين تناوح الأدواح  
عجلانَ بين ربى وبين بطاح  
وعلام إخفاقى بها ونجاحى  
فى الأرض منفردٍ بغير طباح  
وطلعتَ مثل البارق اللماح  
مستغرقاً فى الدمع والأتراح  
«المنصورة»

## الشك

بى ماتحس وفى فؤادك ما بى  
تجرى الدموع وأنت دانٍ واصل  
أنكرت بى نارى عشيةً لامست  
ومشت يمينى فى غزيرِ حالكِ  
وسألت: ما صمتى وما إطراقتى  
أقبل! أذقنى ما اليقين وهاته  
أقبل! لأقسم فى حياتى مرةً  
لهفى على هذا اليقين وطعمه  
من أنت؟ من أى العوالم ساحرٌ  
مهلاً سليل النور! ماهذى الدنى  
حدثت نفسى إذ رأيتك بادياً  
ما يصنع الملك الطهور بعالمٍ  
ما يصنع الأبرار فى الأرض التى  
دوارةً أبد السنين كعهدها  
تغلو الحياة بها إلى أن تنتهى  
أغفر خليلي الشك فى الرؤيا التى  
يا طالما ضجَّ الفؤاد من المنى

فتعال نبكى يانجى شبابى  
كمسيلهن وأنت فى الغياب  
شفتائى منك أنامل العناب  
مسترسلى كالجداول المنساب  
وعلام ظلت حيرةً المرتاب  
خلوا من الآلام غير مشاب  
أن الذى أسقاه ليس بصاب  
بفمى وتكذيبى شهى شرابى  
مستأثر بأعنة الألباب  
أبدًا مكان جلالك الخلاب  
وأطلت تسالى بغير جواب  
فان وأيام كلمع سراب  
ساوت من الأبرار والأوشاب  
من ليل آثام لصبح مئاب  
عند التراب رخيصة كتراب  
ملكث على مشاعرى وصوابى  
وشكا التماع سراها الكذاب

(١٧) نشرت فى ١٩ مايو ١٩٢٨

يا هيكل الحسن المبارك ركنه  
لا صدق إلا في هيبك وحده  
قدمت قرباني إليه بقية  
فاذا سمحت دفعت فيه دماءها  
وأذبت جواهرها فداء نواظر

الساحر النور الطهور رحاب  
وجلاله الباقي على الأحقاب  
من مهجة تلتفت على الأحباب  
ورجعت أحمد من ذراك مآبى  
علوية قدسية المحراب!  
«المنصورة»

## خواطر الغروب

قلت للبحر إذ وقفت مساءً  
وجعلت النسيم زاداً لروحي  
وكان الأضواء مختلفات  
مرّبي عطرها فأسكر نفسي  
فاطرحتمُ الهموم والأعباء  
وكأنى أرى بعين خيالي  
وكان الوجود لم يحو إلا  
نشوة لم تطل صحا القلب منها  
إنما يفهم الشبيه شبيهاً  
أنت باقى ونحن حرب الليالي  
أنت عاتٍ ونحن كالزبد اذا  
وعجيبُ إليك يممّت وجهي  
أبتغى عندك التأسى وما تملك  
كل يوم تساؤل.. ليت شعري  
ما تقول الأمواج ! ما ألم الشم  
تركنا وخلفت ليل شك  
يا هذا الجلال والأبد المج

كم أطلت الوقوف والإصغاء  
وشربت الظلال والأضواء  
جعلت منك روضة غناء  
وسرى في جوانحي كيف شاء  
ونسيت العذاب والبرحاء  
ساحر المقلتين يغضى حياء  
حسنه والطبيعة الحسنا  
مثل ما كان أو أشدّ عناء  
أيها البحر نحن لسنا سواء  
مزقتنا وصيرتنا هباء  
هبّ يعلو حينا ويمضى جفاء  
إذ مللت الحياة والأحياء  
رداً ولا تجيب نداء  
من ينبى فيحسن الأنبياء  
س فولت حزينه صفراء  
أبدى والظلمة الخرساء  
هول يزداد حيرة وخفاء

(١٨) نشرت في ٢٢ نوفمبر ١٩٣٠



روعتنى ضالة الناس فيه  
وبكىْتُ الغرورَ والأملَ الوا  
ما تُرجّيه ريشةً في مهبِّ الريح  
ما يرجيه ذلك القبسُ الخا  
والخيالُ الذى تراءى وولى  
نحنُ العوبةُ القضاءِ ومن يملكُ أمراً ومن يردُّ القضاء  
ولعلَّ القضاءَ يسخرُ منى  
فليدعنى القضاءُ أبكى لأشفى  
لاح خلفَ الدموعِ وجهُ حبيبٍ  
قلتُ للقلبِ جاءَ ريكَ فانهل  
لم تُبْنِ الحياةُ إلا بهذا

فبكىْتُ الحياةَ والأحياءَ  
سمعَ والسخطَ والرضى والرياءَ  
تلقَى الإعصارَ والأنواءَ  
بى وشيكاً كأنه ما أضاءَ  
غيرَ وإنِ كأنه ماتِراءى  
حين أبكى وما عرفتُ البكاءَ  
لم تدعْ ذلةَ الهوى كبرياءَ  
لا أرى غيره لقلبى عزاءَ  
كم ظمئنا فما وجدنا الماءَ  
حسبنا وجهه الجميلُ جزاءَ





## السامة

بين الضننى والملال  
وغربةُ الروح طالت  
ولهفةُ القلب طالت  
يسا أيها القلبُ أقصرُ  
فيم الجدالُ وسرُّ الـ  
عبء حملنا وناءت  
من يحمل العباءَ يصبرُ  
أن لم تُطْفئه فدعه  
أكل يومٍ بكاءً  
وكل يومٍ حنينُ  
وكل يومٍ نزوعُ  
وكل يومٍ هيامُ  
بين الكواكبِ حيناً  
تعلو وتصفو وباقي القـ  
وفي السحائب تشدو  
فليت أنا ضمناً الـ

طالت على الليالى  
في الأسر والأغلال  
رهن القيود الثقـال  
وكُفَّ عن تسالى  
حياة فوق الجدال  
كواهل من كلال  
له على كل حال  
أوقم به كالرجال  
على رجاء محال  
إلى بعيد المنال  
إلى قصي غـال  
بكل معنى عـال  
وفي سماء الخيال  
ـلوب في الأوحـال  
كالطائر الجوال  
ـخلود في الأجيـال

(١٩) نشرت في ٢٤ يناير ١٩٣١

وليت أنا أصبنا  
وليت أنا عيرفنا  
لكن رجعنا وظل الشيب  
مشكاته بين عصف النـ  
وزيتسه في نضوب  
فما عناد الأماني  
تكشفت بعد لأي  
عن مقفر ليس فيه



سعادة الجهال  
يوماً هدوء البال  
سباب في اضحلال  
كباء والأهوال  
ونار في اعتلال  
وما صراع الذبال  
خوادع الأمال  
غير التماع الآل

يا قلبي الباكي اغنم  
ليس الصبي بمعناد  
وأخر العمر يوماً  
سيلتقى القبح فيه  
وعاجز الرأي وفيه  
يا قلبي الباكي اضحك  
أما تصباك يوماً  
ورحلة العمرين  
وصدحة الطير تهفو  
أين الحبيب المفلدى  
في فتنة لا تبالي

من قبل شد الرحال  
ولا العهد الخوالى  
جوف الثرى المنهال  
بدمية من جمال  
بمستهم الكمال  
ضحك الطروب السالى  
حسن السربيع الحالى  
البكور والأصـال  
للجدول المختال  
بين الصبى والدلال  
ومبسم قنـال

يـاجـنـتـى وعـذابـى      وطلبتى وسـُـؤالى  
أما سمعتِ نداءً الـ      قلبِ الجريحِ تعالى  
«الإسكندرية»



## ظلام ونور

نزل الظلام فلات حين مقامى  
هبط العقابُ على الديار فلفنى  
والسيل قد غمر المدائن والقرى  
نفسى تحدثنى بأننى مغرقٌ  
فلأى أرضٍ بعد أنقل متعباً  
ضاقَت على الأرض وهى مفازةٌ  
سكنتُ سكونَ القبرِ ثم تناوحتُ  
ثكلى إذا أنتَ أحسُّ كأنها  
كفَّالكِ أو ماتنا إلى وقالتا:  
فنفضتُ عنى الموتَ وهو ملازمى  
أجتاز أىَّ كتابٍ مرصوصةٍ  
سدُّ من الدنيا ومن أغلالها  
فإذا خلونا عاودتنا ساعةٌ  
هلَّت على أفق الحياة ونورَتْ  
كم من روى عزت على تكشفَتْ  
وسعادةٍ شردت وعز منالها  
وعرفتُ ما طعم الهدوء أنا الذى  
لم يبق غيرَ مدامعى وسلامى  
فى جنحه وأظلَّننى بقتامِ  
وطغى كما يطغى العبابُ الطامى  
لاحسولٌ لى فى لجَّه المترامى  
قدمى وأحملُ هيكلى وحطامى  
فوق امتدادِ الظن والأوهامِ  
فيها الرياحُ كساهرٍ بسقامِ  
راحت تدوى فى صميمِ عظامى  
من للرمية يقتفيها الرامى  
حيث التفتُ فما أراك أمامى  
وأشقُّ نحو حماك أىَّ زحامِ  
وعواثرِ الأبوابِ والأفهامِ  
رقد الهوى فى ظلها البسامِ  
وتألفت فى خاطرِ الأيامِ  
فرأيتها بنواظرِ الإلهامِ  
فقنصتها فى نشوة الأحلامِ  
لم ألق ساعة راحة وسلامِ

(٢٠) نشرت فى أبريل ١٩٣٣

## وصف أصلع

يامعجباً تاه على صجبسه  
برأسه بورك من رأس  
فنصفه الأعلى به أجرد  
عـار.. ولكن القفـا مكسى  
يساحسنه من «بتناج» به  
تمشى القـبـاقـيب بلا حس  
«يرطع» البرغوث في سـاحـها  
ويشرد المسكين لا يـرسى

---

(٢١) نشرت في أبريل ١٩٣٣

## حسنا بجانب أمها الدميمة

وغادة تجلس في جانبى  
كأنها الزهرة في كمها  
أبدع ما تنظر عين امرئ  
وخيبة الله على أمها

---

(٢٢) نشرت في أبريل ١٩٣٣



## تحية مصر لفلسطين

أهْبْ بِيَانِكَ الصَّافِي تَدْفُقُ  
وَقَمِ نَقْضَى الْحَقُوقِ إِذَا دَعَيْنَا  
سَلَامَ اللَّهِ مِنْ أُنْبَاءِ مِصْرٍ  
مِنَ الْمَهْدِ الَّذِي هَزَّ الْبَرَايَا  
مِنَ الْوَطَنِ الْكَرِيمِ عَلَى اللَّيَالِي  
مِنَ الْوَادِي الْخَصِيبِ بِلَا نَظِيرٍ  
وَقَدْ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ إِلَى أَنْ  
لَقَدْ فَاضَ الْجَلَالُ عَلَيْهِ حَتَّى  
تَهَبُ بِهِ النِّسَائِمُ سَاحِرَاتٍ  
وَتَأْتَلِقَ الْحَيَاةُ عَلَى الرُّوَابِي  
وَتَنْظُرُ رُوعَةَ الْإِسْلَامِ فِيهِ  
فَحَيْثُ تَدِيرُ فِي الْأَنْحَاءِ عَيْنًا  
حَلَلْنَا فِي ذِرَاكُمُ يَوْمَ عِيدٍ  
فَأَلْفَيْنَا لَدَيْكُمْ أَلْفَ عِيدٍ  
وَكَمْ عَبْرَتْ بِلَا فَرَحٍ لَيَالٍ  
وَقَفْتُ بِالْقُدْسِ وَالْعَتَفِ فِي رَبَاهُ  
أَلَيْسَ الشَّرْقُ يَجْمَعُنَا حِمَاهُ؟  
إِلَى أَرْضِ الْبَسَالَةِ وَالْفَتَوَّةِ  
إِلَى مَهْدِ الْقِدَاسَةِ وَالنَّبَوَّةِ  
إِلَى الْوَطَنِ الْكَرِيمِ عَلَى الْجَوَارِ  
إِلَى الْوَادِي الْمَكْلَلِ بِالْوَقَارِ  
رَأَيْتُ الطُّودَ يَخْضُرُ اخْضَرَارًا  
كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ نُورٍ إِزَارًا  
كَأَنَّ أَرْجَحَهَا أَنْفَاسُ مُوسَى  
كَأَنَّ عَلَى الرَّبِيِّ كَفَّ عَيْسَى  
وَقَدْ غَمَرَ الْمَدَائِنَ وَالْيَابَا  
فَنُورُ مُحَمَّدٍ مَلَأَ الرِّحَابَا  
بَعَدْنَا فِيهِ عَنْ مِصْرِ مَزَارَا  
تُنَسِّنَا الْأَحْبَةَ وَالسَّيَارَا  
وَكَمْ بِاللَّهِ أَعْيَادُ تَمُرُّ

(٢٣) نشرت في مايو ١٩٣٣

وكيف تطيب أعياد وتحلو  
وكيف تطيب أعياد وتحلو  
فإن العيدَ عيدٌ يومَ ندنو  
بنى القدس التفتُ فسرّ قلبي  
أرى روحَ الحياة تفيض فيكم  
أرى أملاً وقلباً حيث أمشى  
إلى أن قال قائلكم لديكم  
خرجنا أمس في ركبٍ جليل  
فلما أن بلغناه جميعاً  
عجبتُ لمن يسمي ذاك ميئاً  
أميثُ من يحينا ابتساماً  
نزلنا فارجحين على ذراه  
يكاد المرء يشربه سروراً  
أراغبُ قمتُ أهدي عن على  
وإن أشكريداً لك وهى تسدى

لصادٍ والفم المحروم مُرٌ  
إذا عزّ التعاهد واللقاء  
ويجمعنا التفاهم والإخاء  
جهودٌ بالشدائد لا تبالى  
وعزمكمو يفيض على الليالى  
وأعثرُ بالحياة إذا التقيتُ  
بأقصى الأرض بحرٌ وهو ميثُ  
نؤدى للمنية ما علينا  
وقر الركب عند الشطّ عينا  
وقلتُ يمين ربى ذا افتئاتُ  
وتشرقُ فى جوانبه الحياةُ  
فراشات تحومُ فيه وثبأ  
كأن الملح فيه صار عذباً  
تحياتِ الكريمِ إلى الكريمِ  
فتلك يدُ العظيمِ إلى العظيمِ  
«القدس»

## الشباب الثاني

لا الروح غاربةٌ ولا أنا فاني  
إني ضمنْتُ بكِ الشبابَ الثاني  
اليوم أهزأ بالردى فليزمني  
ما شاء إني اليوم غيرُ جبانٍ  
فارقت عالمتنا وعفتُ همومَه  
ودخلتُ عالمَ حُسنِكِ الفتانِ  
فنسيتُ أبداً الحياةَ وطورها  
وعرفتُ أنَّ الخلدَ بضعُ ثوانٍ

---

(٢٤) نشرت في يناير ١٩٣٤

## رثاء صديق

(الدكتور محمد نصر الدين)

طلّق شجونك في ثرى الأحباب  
لم لا تفيض مدامعاً ومواجعاً  
يا لوعة الدنيا وراء مودع  
أسفاً لنصر الدين أين جنائنه  
ويد كعيسى كم شفت من عليه  
يتجمع الشاكون ملء رحابه  
فيظل يدفع عنهم شبح الردى  
ما كان في وهم ولا في خاطر  
أوهكذا الدنيا وذاك مآلها  
تغلو الحياة بها إلى أن تنتهى  
أوهكذا الدنيا وذاك مآلها  
أمل على أمل وأخرة المنى

وانثر دموع العين دون حساب  
لصديقك الشاوى بغير مآب؟  
يمضى إلى الأخرى بألف ثواب  
وحنائه الشافي من الأوصاب  
وأست صريع وجيعة وعذاب  
متوافدين على أبر رحاب  
وبرد ردّ الرائق الغلاب  
أن الردى لطبيهم بالباب  
أسفاً لغادرة كلمع سراب  
عند التراب رخيصة كتراب  
أو ذاك وعد خيالها الكذاب؟  
نوم على نوم مدى الأحقاب

\*\*\*

(٢٥) نشرت في يناير ١٩٣٤

يا أيها الشاوى المكفّن بالرضى      ما يصنع الملكان يوم حساب  
أى الحساب لذهاب وحياته      علوية قدسية المحراب  
فُتِحَتْ له الجنات واحتفل الملائك بالطهور الصادق الأواب

\* \* \*

أمسيت قُرب الحق فاسمع صوته      ذهب الحيام بحيرة المرتاب  
وخلعت ثوب العيش وهو مهلهل      فالبس كما تهوى جديد شباب  
واظفر بنور الخلد قد بلغت      أنت الجدير بمجده الخلاب

## يا دار لاشين

يا دار لاشين حيتك السلا مات  
والناس عندك ياكلوا الأكل ويباتوا  
تموج بالرائح الغادي مواكبها  
خلق صنوف وأشكال عجيبات  
حتى إذا كثرروا في الدار وانقلب  
كموليد البدوي رغي وصيحات  
ترن صيحة «تيزتي» في سلالها  
ما تختشوا والا إيه دا اللي اختشوا ماتوا  
ماذا ترى العين؟ إنى اليوم في حلم  
وسكى وصودا وأقداخ ومزات  
كانوا إذا ما أتيح العرقسوس لهم  
يقول قائلهم زارني النبي ذاتنه

---

(٢٦) نشرت في ٣١ يناير ١٩٣٤



## تحية لمجد مصر

بلاَد النيل يا مهدَ المعالي  
سلمت لنا وعشتِ على الليالي  
هنا المجدُ الذي هز البرايا  
هنا سرُّ الموالد والمنايا  
فقلْ للمنكرين الجاهلينا  
أتينا بالملوك مكبلينا  
فكم من رائحين ومن غوادي  
ومختلفين من أقصى البلادِ  
فطافوا بالمضاجع خاشعينا  
ألسنا قد تحدينا السنينَا  
وقد خشعوا وقالت كل نفسِ:  
ألم نجد الطعام كيوم أمسِ  
ولمَّا أبصروا الملك العظيما  
يقيم المجد بينهم نديما  
وماذا ينكرون عليكِ مصرُ  
ويا وطنَ العظائم والجلالِ  
وقدَّسنا سماءك والترابا  
هنا أرضُ الطلاسم والخفايا  
هنا النور الذي غمر الرحابا  
أفيقوا اتنا نحن الذينَا  
ونلنا المجد أخذًا واغتصابا  
أتوا أرضَ الفراعنة الشدادِ  
لكيما يبصروا العجب العجابا  
ومروا بالمفاخر مطرقينا  
صبانًا ناضرًا والدهرُ شابا؟  
يمينَ الله لم أنزل برمسِ  
ألم نلقِ الموائد والشرابا  
رأوا قومًا كما كانوا قديما  
ويحرسُ دورهم باباً فبابا  
بساطك أخضرٌ وثراك تبرُ

(٢٧) أُلقيت في يناير ١٩٣٤ ونشرت في فبراير ١٩٣٤.

وَقَلْبِكَ طَيِّبٌ وَنِدَاكِ غَمْرٌ  
إِذَا طَلَبُوا السَّلَامَ فَفِيكَ صَفْحٌ  
وَإِنْ سَقَمُوا أَتَوْا مَصْرًا فَصَحُّوا  
وَلَنْ يَلْقَوْا كَمَا فِي النِّيلِ مَاءٌ  
وَأَجْرِي فِي خُدُودِهِمُ الدَّمَاءُ  
وَأَيْنَ كَمِثْلِ هَذَا الْأَنْسِ أَنْسُ  
وَأَيْنَ كَمِثْلِ هَذِي الشَّمْسِ شَمْسُ  
وَكَمْ رُوحٌ وَكَمْ طَيْفٌ قَرِيبُ  
وَلَكِنْ الضَّمِيرُ هُوَ الرَّقِيبُ

وَوَرْدُكِ سَاغٌ لِلدُّنْيَا وَطَابَا؟!  
وَإِنْ طَالَ الظَّلَامُ فَأَنْتِ صَبْحُ  
وَجَاءُوا يَسْتَعِيدُونَ الشَّبَابَا  
جَرَى شَهْدًا وَأَكْسَبَهُمْ شَفَاءُ  
فَعَادُوا بَعْدَمَا بَلَّغُوا الرِّغَابَا  
وَجَوُّكَ نِعْمَةٌ وَحِمَاكِ قَدْسُ  
لَمَنْ أَلْفَتْ نَوَاطِرَهُ الضَّبَابَا  
وَكَمْ بَيْنَ الْجُدُودِ لَكُمْ حَبِيبُ  
رَقِيبٌ لَيْسَ بِأَلْسُوكُمْ حَسَابَا  
«الْأَقْصَرُ»



## تحية إلى ذقن الدكتور محبوب ثابت

«من طبيب في حفلة سنوية»

وقصصنا	ربَّ يوم إذ حكيَنا ما لدينا
فرقصنا	قد أطلتْ ذقن محبوب علينا
والحياه	ماجت الأرض ومادت بالسرور
بعصاه	مقبلاً يقرعها قرع الأمير
باسم	رب ذقن قد تجلت حول ثغر
أعظم	وتدلت بدلال فوق صدر
للتبرك	هي روح: هي قديس عظيم
وهي سرُّك	شعر شمسون هو السر القديم
وعلاج	هي للأزمة في مصر دواء
واحتجاج	وعن السودان صوت ونداء
سامعه	تفهم القول وتصغي للكلام
«جامعه»	وهي لآداب والعلم التمام
تتهادى	زادهـا الله ولا زالت عليك
يتهادى	وأراني فرعها في قدميك
ها هنا	وأراني وجهك البدر التمام
وأنا!	أنت مدعول لديهم كل عام

(٢٨) نشرت في أبريل ١٩٣٤.

## كأس كوكتيل

وفي الكأس من ماء الخدودِ عصارةُ  
أحلّ الهوى للعـاشقين شـرابها  
وما كنتُ أدري قبلها أنَّ وجنةً  
تَنفَسَ فيها عـاشقٌ فأذابها

---

(٢٩) نشرت في ديسمبر ١٩٣٤.

## إلى منيرة توفيق

أمنيرة الوجه السنيّ تقبلي      منيّ جليلٍ تحيتي وسلامي  
إن كانَ قد قصُر اللقاءُ ففي غدٍ      يغدو خيالكِ في البعادِ أمامي  
فكأنها رفّت علىّ خواطرٌ      مما تطوف علىّ في الأحلامِ  
فسألتُ نفسي مذ رأيتكِ ها هنا      مَنْ ذلك الملكُ الكريم السامي؟!

---

(٣٠) أعتقد أنها كتبت عام ١٩٣٤.

## توأم الروح

مهلاً فإنَّ المنادى شطركَ الظامى  
يا توأمَ الروح أدركَ روحى الدامى  
إنسى من الليلِ فى قبرٍ ومن شجنى  
فى جنحِ مصطخبٍ كالزبدِ الطامى  
واليومَ لى صرخةٌ تدعوكَ يا أملِ  
من جوفِ ليلٍ ومن أعماقِ آلامى  
يداكِ يا كلَّ أحلامى يَدَا مَلَكٍ  
هما شفائى هما ... يا كلَّ أحلامى  
إلى بالله أنسى ما جنى زمنى  
وامددْهُما لى تغفرَ جرحَ أيامى

---

(٣١) نشرت فى ٧ أغسطس ١٩٣٥.



## نساء الشوارع

أيها الجالسُ في مـرقبـه  
أتري السـدميةَ تمشي أتري ؟  
أتري كيف مشت مبطئة  
وتأنت فـهـى تمشي القهقهـرى  
أتري هذا الذى ساومها  
لايالى ما الذى قال الورى ؟  
عصبت شهـوئـه أعينـه  
فهـو بالشهوة أعمى لايرى  
نسوة معدنـها هذا الثرى  
هـن دوماً لاصقات بالثرى

---

(٣٢) نشرت في ٢١ أغسطس ١٩٣٥ .

## عاصفة روح

أَيْنَ شَطُّ الرِّجَاءِ	يَا عِبَابَ الْهَمِّ
لَيْلَتِي أَنْـنَوَاءِ	وَنَهَارِي غَيْـنَوْمِ
أَعْلَوِي يَا جِرَاحَ	أَسْمَعِي الدِّيَّانَ
لَا يَهْمُ الرِّيحَاخَ	زُورِقُ غَضِبِيَّانَ
الْبَلَى وَالثَّقُوبُ	فِي صَمِيمِ الشَّرَاغِ
وَالضَّنَى وَالشَّحُوبُ	وَحَيْثُ الْوَدَاغِ
فِي احْتِدَامِ النَّارِ	وَاصْطِخَابِ الْأَنِينِ
تَضْحَكُ الْأَقْدَارُ	تَرْقُصُ السَّكِينُ
كُلَّ يَوْمٍ يَرْوَحُ	فِي أَحْمَارِ الْجُرُوحِ
كُلَّ صَبْحٍ يَلْبِسُوحُ	فَجَرُهُ مَذْبُوحُ
اسْخَرِي يَا حَيَاةُ	فَهْقِي بِالرَّعْوَدِ
الصَّبَا لِنَ أَرَاهُ	وَالْهَوَى لِنَ يَعْيُودُ
الْأَمَانِي غُرُورُ	فِي لَظَى الْبَرْكَانِ
وَالسَّجَى مَحْمُورُ	وَالرَّدَى سَكْرَانُ

---

(٣٣) نشرت في أول سبتمبر ١٩٣٥.

مَوْجُهُ العَرِيذُ  
وَيْلَ هَذَا الْعِيْذُ  
بِابْتِسَامِ الثُّغُورِ  
فِي عِنَاقِ الصُّخُورِ  
كَأْسُكَ الْمَسْحُورِ  
تَحْتَ عَرْشِ النُّورِ  
مِزْقِي يَاحْشَرَابُ  
وَمُضُّهُ كَسَاذَابُ  
قَهْقَهَى يَاغِيُوبُ  
وَالْهَوَى لَن يَؤُوبُ

## المساء

يا غلة الملهفِ الصادي      يا آيتي وقصيدي الكبرى  
زادي لقاءك: طاب من زاد      وإذا نأيت أعيشُ بالذكرى

\*\*\*

يلقى خيالك كيفاً باتا      صبّ له لفتات مسحور  
يروى ويشبع منك هياتا      لا يرتوي بصر من النور

\*\*\*

بعد الأواريدب في الغريس      لا يرتوي عود منطل  
ومن احتسى من لفحة الشمس      لا يرتوي أبداً من الظل

\*\*\*

ذقت المنايا عد أنفاسي      والبعث كان شبابك الزاهي  
ومن ارتوى من سخط الناس      لم يروه غير رضا الله

\*\*\*

يا للمساء العبقري وما      منحث من التفحات عيناك  
أو كان رؤيا واهم حلماً      ما كان أقدس وأسناك

\*\*\*

---

(٣٤) نشرت في ١٦ سبتمبر ١٩٣٥.

يا للنسائم مسبحة  
فحفيفها همسات أجنحة  
خشعت بهيكل ذلك الوادي  
ورفيفها صلوات عبّاد

\*\*\*

نمشي وقد طال الطريق بنا  
ونود لو خلت الحياة لنا  
وذود لو نمشي إلى الأبد  
كطريقنا وغدت بلا أحد

\*\*\*

نبني على أنقاض ماضينا  
ونظل ننشد من أمانينا  
قصرًا من الأوهام عملاقا  
وشيأ من الأحلام براقا

\*\*\*

وأظل أسقيها وتملأ لي  
حتى إذا سكزت من الأمل  
من منبع فوق الظنون خفي  
وترنحت مالت على كتفي

\*\*\*

حلفت بأني أغتدي معها  
فمسحت بالقبلات أدمعها  
حيث اغتدت وهواي في دمهأ  
وطبعت أقسامي على فمها

\*\*\*

إنّ القوم أنكروا الجسدأ  
أوما ترى روحيهما اتحدأ  
فاعجب لمفترقين ما افترقأ  
أوما ترى ظليهما اعتنقأ

## أنوار المدينة

تعلو رؤوس الليل كالتيجان	ضحكت لعيني المصايح التي
طال المسير وكلت القدمان	ورأيت أنوار المدينة بعدما
في ظلّ تخنّانٍ وركنٍ أمانٍ	فحسبتُ أن حان القرارُ لمتعبٍ
وتكشفت لي عن سراپ أمانٍ	فإذا المدينة كالضباب تبخرت
لا أنت ظالمة ولا أنا جاني	قدر جرى لم يجبر في الحسبان
ضنت يداك فظلّ في النيران	ماذا صنعت بمشتك نيرانه
بك كلّه ضرباً من الحرمان	ومعذب الحرمان كان لقاءه

---

(٣٥) نشرت في أول أكتوبر عام ١٩٣٥.



## أعاصير مصرية

### «مهداة إلى روح الشهيد عبدالحكم الجراحى»

كَمْ أغر في بسواك الصبَا	ناضِرٍ سحب أذيال النعم
طبعه الجودُ فلما هتفت	مصر تدعوه تنهى في الكرم
قَدَّمَ الروحَ إليها ومشى	ثابتَ الخطوة جبارَ القدم
كلفته اليقظة الكبرى بها	مهجة ترعى وعينا لم تنم
جشمتَه خطَّة دامية	وعرة المسلك حُفَّت بالآلم
يجدُ الموتُ بها لذته	ويرى العار إذا المرء سَلِم



يا لمصر الجنة الفيحاء كم	فتحت قبرا لباع قد ظلم
يطلع الصبحُ على هذى الربى	فإذا الوردُ ضحك في الآكم
فإذا أمسى المساء انقلبث	فوهة حمراء تغلى بالحمم
لست تدري إذ تراها ظمئت	فروى الأحرار واديا بدم
ذاك لونُ الورد؟ أم لونُ الردى الجاثم أولونُ الجحيم المضطرم؟	

---

(٣٦) نشرت في أول فبراير ١٩٣٦ .

## إلى رياض المعلوف

«دعابة»

هذي الروشتة في الظهيرة أُعطيت  
من شاعر لصديقه المعلوف  
تذكّارود في الجوانح خالص  
من معجب بقريضه مشغوف

---

(٣٧) كتبت خلال فبراير ١٩٣٦.

## استرحام

تَقْضِ لِي يَوْمًا دِيُونَكَ	أَنَا أَهْـوَاكَ وَإِنْ لَمْ
غَيْرَ الْبُعْدِ يَمِينَكَ	لَا أَبْـسَالِي خُتْنِي أَمْ
طُـرْتُ عَمَّنْ لَنْ يَخُونَكَ	أَيُّهَا الطُّـرَّاءُ عَنِّي
وَتَلْقَانِي سَجِينَكَ	كَلَّمَا عَدْتُ تَرَى الْقِيـ
ضَنْتِ الْإِيَّامُ دُونَكَ	فَأَسْأَلِ الْإِيَّامَ هَلْ قَدْ
سُرُّوْ لَمْ أَمْحَ ظَنُونَكَ	كَمْ مَحَانِي السَّقْمُ وَالْهَجْـ
أَيُّهَا السُّرَامِي طَعِينَكَ	صَاحَ جَرَحِي بِكَ صَدَّقْ
سَكَ وَقَبَّلْتُ عِيُونَكَ	عِنْدَمَا اسْتَرْحَمْتُ كَفِيـ

---

(٣٨) نشرت في يوليو ١٩٣٦،

## محمود بك بسيوني

قَدَّمْ لِبَسِيونِي قَرِيضَكَ وَاعْتَذِرْ  
لَكُنْه زَهْرُ الْمَحَبِّ وَوَرْدَه  
إِنْ كَانَ يَوْمُكَ ذَا فِائِي شَارِبُ  
الْيَوْمِ يَوْمِ لِلْأَحْبَةِ كُلِّهَا  
زَيْنُ الشُّيُوخِ حَلَفْتُ أَنَّكَ بَيْنَهُمْ  
لَوْ زَعَمُوكَ عَلَى الشَّبَابِ جَعَلْتَهُ  
كَمْ وَقْفَةٍ لَكَ بَيْنَنَا فِي مَجْلِسِ  
خَيْلَتُ سَعْدًا فِي قَوَى بَيَانِهِ  
لَا تَذْكُرُنَّ لِي السَّنِينَ وَعِدْهَا  
كَمْ لَمَّةَ سُودَاءَ تَعْلُو هَامَةً  
كَمْ لَمَّةَ مِثْلِ النَّهَارِ أَشْعَةً  
كَالْأَفْقِ مَبِیْضُ الْغَمَائِمِ مَشْرِقُ  
يَا رَبِّ طُودَ بِالْثُلُوجِ مَتَّوَجُ  
سَجْدَ الرَّبِيعِ مَكْبَرًا لَجَلَالِهِ

غُرُرُ الْقَرِيضِ أَقْلَاءُ مَا يَجْزِي بِهَا  
وَتَحِيَّةُ السَّوَاقِ إِلَى أَصْحَابِهِ  
كَأْسُ السَّرُورِ وَمُتَشِّشٌ بِحَبَابِهِ  
فَدَعَ الصَّدِيقَ يَثْبُكُ مِمَّا بِهِ  
رَجُلٌ جَلَالُ الْمَجْدِ مَلَأَ ثِيَابِهِ  
كَالسَّيْلِ يَزْخَرُ فِي قَوَى عِبَائِهِ  
أَقْسَمْتُ كُنْتُ بِهِ شَبَابَ شَبَابِهِ  
وَرَأَيْتُ قَسَا فِي حِمَاسِي خَطَايِهِ  
الْعَمْرُ يُقَدَّرُ بِالْفِعَالِ النَّابِغِ  
شَاخَتْ وَأَدْرَكَهَا الْبَلَى بِخَرَابِهِ  
هِيَ قَبْلَةُ السَّارَى وَنُورُ رُكَايِهِ  
وَالشَّمْسُ تَلْمَعُ مِنْ وَرَاءِ سَحَابِهِ  
مَا مَسَّتِ الدُّنْيَا جَدِيدَ إِهَابِهِ  
وَتَلَفَّتِ الْوَادِي بِخَضِرِ هَضَابِهِ

(٣٩) نشرت في ٢٩ يوليو ١٩٣٦.

لَمْ لَا يَكْرَمُ ذَلِكَ اللَّيْثُ الَّذِي  
مِهَا يَدُزُّ بِالْشَرْقِ خُطْبُ تَلَقُّهُمْ  
فَتَرَى فِلَسْطِينَ الشَّهِيدَةَ عِنْدَهُ  
لَوْ يَسْتَطِيعُ مَشَى لَكَ الْفَضْلُ الَّذِي  
وَمَشَى إِلَى تَكْرِيمِكَ الْوَطَنُ الَّذِي  
جَمَعَ الضَّرَاغِمَ كُلَّهَا فِي غَايِهِ  
فِي ظِلِّهِ وَتَرَاهُمْ فِي بَايِهِ  
وَتَرَى الْعِرَاقَ لَدَى كَرِيمِ رَحَايِهِ  
قَضَيْتَ عَمْرَكَ فِي ارْتِيَادِ شَرَايِهِ  
لَوْلَا التَّقَى صَلَيْتَ فِي مَحَارِبِهِ



## مرة

هذه دَارُهَا فَلَا تَدْعَانِي... آه يَا صَاحِبِي مِمَّا عَرَانِي  
أَتَقُولَانِ قَدْ تَسْلِيْتُ عَنْهَا وَمَسَحْتُ الدَّمْعَ مِنْ أَجْفَانِي  
قَلِمَ السَّرْجَفَةُ الَّتِي فِي دِمَائِي وَلَمْ الرَّعْدَةُ الَّتِي فِي كِيَانِي  
وَانْفَاقُ الْحَيَاةِ وَاضْحَكُ الْآيَامِ مِنِّي وَكَذِبَةُ السَّلْوَانِ  
أَسْكَبُ الدَّمْعَ مَرَّةً ثُمَّ أَغْدُو ذَلِكَ السَّاحِرَ الْخَلِيَّ الْهَانِي  
أَسْكَبُ الدَّمْعَ مَرَّةً ثُمَّ أَمْضِي أَنَا أَحْيَيْتُ مَرَّةً فِي زَمَانِي  
أَنَا أَحْيَيْتُ مَرَّةً وَبَلَوْتُ الْمَوْتَ أَلْفًا لَوْ كُنْتُمَا تَعْلَمَانِ  
ضِخْكَتِي ثَوْرَتِي وَقَهْقَهةُ السَّخْرِ عِنْدِي تَمْرُدُ الْبَرْكَانِ

---

(٤٠) نشرت في أول يناير ١٩٣٧



## إحياء ذكرى حافظ إبراهيم

أنتَ حيٌّ برغمِ عادِ الفناءِ      لا يصاغُ الرثاءُ للأحياءِ  
هذه الهجرةُ التي عَزَمْنَا      ها على الآخرينَ والخلصاءِ  
زورةٌ في معارجِ النورِ تلقى      السوحى فيها والشعرِ كالإسراءِ  
مَنْ يَقلُ ماتَ حافظٌ ضلَّ رأياً      البلى لا يكونُ للشعراءِ  
لا تقولوا قُضِيَ ولا تندبوه      هذه رجعةُ الغريبِ النائى  
إنما الشاعرُ العظيمُ غريبٌ      في ديارِ الأجدادِ والآباءِ  
حَسَدٌ في الثرى وروحٌ شريدٌ      في الأعالي محلَّقٌ في السماءِ  
ولقد رُدَّ ذا الغريبُ عن      الدنيا إلى أصلِهِ في الجوزاءِ  
كيف يَفْنَى من عَطَرِ الخلدِ      برديه وفي شعرهِ نسيجُ البقاءِ  
إيه يا خدنَ مصطفى كاملٍ      والعهدُ عهدُ الخطوبِ والإيذاءِ  
وصديقاً لا ينثنى ووفياً      في الزمانِ الضنينِ بالأوفياءِ  
وشقيّاً ينسى تَفَاقُمَ بلواه      ويلى لغيره في الشقاءِ  
وفقيراً يرى الغنى والأمانى      في اعتصامِ النفوسِ بالكبرياءِ

---

(٤١) نشرت في ١٣ مارس ١٩٣٧

إِذَا الْعَبْقَرِيُّ رَامَ أَمْرًا تَوَخَّى      سُبُلًا فَوْقَ قُدْرَةِ الْأَقْوِيَاءِ  
 وَرَأَى السُّقْمَ عَلَّةَ الْوَاهِي الْخَائِفِ      حِجَّةَ الضَّعْفَاءِ  
 أَتْرَاهُمْ فِي ذُرْوَةِ الْخَلْدِ قَالُوا      لَكَ عَنَا الْجَدِيدَ فِي الْأَنْبَاءِ  
 حَوْمَةُ الْمَوْتِ اسْتَصْرَخَتْ مُصْطَفَى      الثَّانِي فَأَبْلَى بِهَا أَجَلَ الْبَلَاءِ  
 وَاللَّوَاءُ الْخَضِيبُ كَمْ زَادَ حَبَا      فَانْتَشَى ظَافِرًا عَزِيزَ اللَّوَاءِ  
 طَالِعًا مَطْلَعَ الْهَلَالِ إِذَا مَا      لَاحَ فِي جَنَحِ لَيْلَةٍ قَمَرَاءِ

\*\*\*

انْطَوَى ذَلِكَ الْبَسَاطُ الَّذِي مُدَّ      وَفُضِّتْ مَجَالِسُ النَّدَمَاءِ  
 وَلِيَالِي الصَّفَاءِ تَمْضِي عَجَالًا      وَالْمُنَايَا بِالْمَوْتِ غَيْرُ بَطَاءِ  
 وَحَبِيبٌ يَمُرُّ إِثْرَ حَبِيبٍ      لَيْتَ شَعْرَى مَا بَعْدَ هَذَا الثَّنَاءِ  
 وَالنَّوَى كَالرَّدَى عَذَابٌ وَلَكِنْ      يُمْسِكُ الْقَلْبَ حُلْمُهُ بِاللِّقَاءِ



## الأطلال - الضائعة

يَا مَنْفِينِ ضَلًّا فِي الْوَعُورِ      دَمِيًّا بِالشُّوكِ فِيهَا وَالصَّخُورِ  
طَرْدًا مِنْ ذَلِكَ الْقَصْرِ الْكَبِيرِ      لِلْحَظُوظِ السُّودِ وَاللَّيْلِ الضَّرِيرِ  
كَلِمًا تَقْسُو اللَّيَالِي عَرَفًا      رَوْعَةَ الْأَلَامِ فِي الْمَنْفَى الطَّهُورِ  
يَخْلُقَانِ النُّورَ مِنْ قَلْبِيهَا      فِي دُجَاهَا كَلِمًا ضَنْتُ بِنُورِ

\*\*\*

كَلِمًا تَقْسُو اللَّيَالِي أَنْبَاءَ      نَادِيَاتِ الْوَرْدِ مِنْ صَخْرِ الطَّرِيقِ  
كَلِمًا جَدَّتْ قِيودُ جَدِّ دَا      سَبَحَاتِ الرُّوحِ فِي الْقَيْدِ الْوَثِيقِ  
كَمْ بَسَطْنَا الْخُلْدَ فِي الْفَصْرِ السَّحِيقِ      وَنَشَرْنَا الْأَفْقَ رَجَبًا مِنْ مَضِيقِ  
وَخَلَقْنَا عَالَمًا مِنْ عَدَمٍ      يَا حَبِيبِي وَنَجِيبِي وَصَدِيقِي

\*\*\*

إِنْ يَكُنْ ذَاكَ الْهُوَى حَلْمًا كَذُوبًا      إِنْ يَكُنْ طَيْفًا تَوَلَّى لَنْ يُوُوبًا  
فَلَقَدْ كُنْتُ لِقَلْبِي أَمَلًا      أَطَا الدَّهْرَ إِلَيْهِ وَالْخَطُوبَا  
أَعْبَرُ الدُّنْيَا إِلَيْهِ سَاخِرًا      وَأَلَا قِي الْكَرْبِ بِسَامًا طُروِبَا  
أَلْمَحُ الْأُمَمِ رَبَّعَيْنِي مُلْهَمٍ      فَكَأَنِّي بِكَ أَبْصَرْتُ الْغُيُوبَا

---

(٤٢) نشرت في يوليو ١٩٣٧.

## بعد الشباب

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَجِئْتُ بَعْدَ ذَهَابِهِ  
تَذَكَّرْتُ مَا أَطْفَأَتْهُ يَدَايُكَ  
لَتَكُنَّ أَدُّ تَلْفَحُنِي النَّسَائِمُ كُلُّهَا  
حَمَلْتُهَا حُرْقَ الْغَرَامِ لِيَدِكَ  
أَلْفِي لَهَا وَهَجَّأْتُ عَلَى خَدِّكَ  
وَأَرَى لَهَا جَمْرًا عَلَى شَفَتَيْكَ  
لَا تُدْمِنِي نَظْرًا إِلَى فَوَالِذِي  
جَعَلَ الْهَوَى قَدْرًا عَلَى كَفِّكَ  
مَا تَلْتَقِي عَيْنِي بِعَيْنِكَ لِحْظَةً  
إِلَّا رَأَيْتُ صَبَابًا فِي عَيْنِكَ

---

(٤٣) نشرت في ٢٧ نوفمبر ١٩٣٨

## الشاطيء الخالي

ياليلي غرامها ياليلي جنيني ذكراك إني سالي  
وهيئني التفت خلفي إلى عهدك إني لطامع في محال  
لا أمامي غد ولا عن يميني أمل ضاحك ولا عن شمالي  
يا هواها بالله بعد انحدار الشمس، ماذا تعلقي بالظلال  
قطع النسر شوطه بين همين: ترضيك وانتهاج المعالي  
شهد الله ما أسف جناحاه ولا حلقاً على أوحال  
وهبي المجد داره القمم الشاء فالمجد موحش في الأعالي  
خطرت تحتها بأعراسها الدنيا ومرت مواكباً لا تبالي  
مامقامي بها شقياً غريباً.. بعدت شقتي وطال اغترابي  
يا هباء الهباء يا زبد البحر وذرات مستطار الرمال  
إن بعض الهدوء ضرب من الرعب وبعض الشواء كالترحال  
أين مرساى والسفينة ظلت في صراع وشاطيء قبل خالي

---

(٤٤) نشرت في ١٢ سبتمبر ١٩٣٩

## أنوار

### (مهداة إلى الأستاذ خليل شيبوب)

طابث بك الأيام وافرحناه  
قد وجد الضليل نور الهدى  
فليذهب الليل غفرنا له  
جمالك الطاهر عندي له  
ولي إلى ذاك الجمال اتجاء  
قد طرقت الباب فتى متعب  
نقل في الأيام أقدامه  
عندك قد حط رحال المنى  
أين شقاء صاحب في دمي  
له إذا دوى به ساخرأ  
شكراً لذات هبطت من علي  
بأي كف طعنت قلبه  
قد هدأ الليل وراى الكرى  
أنت الأمانى والغنى والحياه  
يا حلمة.. يا نجمة... ياسناه  
مادام هذا الصبح عقبى دجاء  
إيمان قلب في خشوع الصلاه  
ولى بسلطانك عز وجاه  
طال به السير وكلت خطاه  
يغنى خيالاً مائلاً في مناه  
وفي حمى حسنك ألقى عصاه  
جر عني الضنك إلى منتهاه  
ضحك التشفى وجنون الطغاه  
تحدث النحس فسلت يده  
فمات في قلبى حتى صداه  
إلا أخا شهد يغنى شجاء

(٤٥) نشرت في ٤ ديسمبر ١٩٣٩.



ناداك من أقصى الربى فاسمعي  
نادى أليفاً نام عن شجوه  
أحبك الحب غنى به  
وإنما الحب حديثُ العلي  
لمن على طول الليالي نداء  
عذب تجنيه عزيز جناه  
عف الأمانى والهوى والشفاه  
أنشودة الخلد ونحن الرواه



## أحلام سوداء

رُبَّ لَيْلٍ قَدْ صَفَا الْأَفْقُ بِهِ  
قَدْ سَرَى فِيهِ نَسِيمٌ عَبَقُ  
قَلْتُ يَارَبِّ لِمَنْ جَمَلَتَهُ  
فَخَلِيٌّ نَائِمٌ عَنْهُ الْقَدَرُ  
وَشَجِيٌّ الْقَلْبِ يَشْدُو لِلذِّكْرِ  
كُلُّ شَيْءٍ مَاتَمَّ فِي عَيْنِهِ  
غَامَ وَجْهُ الْأَفْقِ وَارْبَدَّتْ بِهِ  
كَلِمَا تَقَرَّبُ تَمْتَدُّ لَهُ  
قَاتِمَاتٍ كَذَائِبٍ حُومٍ  
صَحْتُ بِالْبَدْرِ تَنْبَهُ لِلنُّذُرِ  
لَا تَبْعُ مَا تَدَّةَ النُّورِ لَهُمْ  
قَهَقَهُ الرِّعْدُ وَدَوَّى سَاخِرًا  
قَمْتُ مَذْعُورًا وَهَمَّتْ قَبْضَتِي  
لَهْفُ الْقَلْبِ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا

وَبِمَا قَدْ أَبْدَعَ اللَّهُ ازْدَهَرُ  
فَكَأَنَّ اللَّيْلَ بَسْتَانِ عَطَرِ  
وَلَمِنْ هَذِي الثَّرِيَّاتِ الْغَرَرِ  
نَامَ لَمْ يَسْعُدْ بِهَاتِيكَ الصُّورِ  
دَامِيَ الْأَلْحَانِ مَجْرُوحِ الْوَتَرِ  
لَا الْكُرَى طَابَ وَلَا طَابَ السَّهَرِ  
سُحِبْتُ حَامَتُ عَلَى وَجْهِ الْقَمَرِ  
كَأَكْفِ شَرَهَاتٍ تَنْتَظِرُ  
جَائِعَاتٍ مِثْلَ غَرْبَانِ الشَّجَرِ  
أَذْرِكِ الْهَالَةَ حُفَّتْ بِالْخَطَرِ  
لَا تَبْخَهَا لِسَوَادٍ مَعْتَكِرِ  
فَكَأَنَّ الرِّعْدَ عَرِيْدُ سَكْرِ  
ثُمَّ مُدَّتْ ثُمَّ رُدَّتْ مِنْ قَصْرِ  
عَجَزَ الْقَادِرُ وَالْبَاغُ خُورِ

(٤٦) نشرت في ١١ ديسمبر ١٩٣٩.

لَهْفُ الْقَلْبِ عَلَى الْحَسَنِ إِذَا  
تَحْتَمَى الْوَرْدَةُ بِالشُّوكِ فَإِنْ  
أَهٍ مِنْ غَصَنِ غَنَى بِالْجَنَى  
أَهٍ مِنْ شَكٍّ وَمِنْ حَبٍّ وَمِنْ  
كَسَبِ الْأَفْقِ سَوَاداً لَمْ يَكُنْ  
طَالَمَا قَلْتُ لِقَلْبِي كَلِّمَا  
إِنْ تَكُنْ خَانَتْ وَعَقَّتْ حَبْنَا  
كَانَ طَيْفَاً مِنْ ظَنُونٍ لَمْ يَدُم

قَهْقَه الْغَرِيَانُ وَالذُّبِ سَخِرَ  
كَثُرَ الْقُطَافُ لَمْ تُغْنِ الْإِبْرَ  
وَمِنْ الطَّامِعِ فِي ذَاكَ الثَّمَرِ  
هَاجِسَاتٍ وَظَنُونٍ وَحَذَرِ  
غَيْرَ غَيْمٍ جَائِمٍ فَوْقَ الْفَكْرِ  
أَنَّ فِي جَنْبِي أَنْيْنَ الْمُحْتَضِرِ  
فَأُضْفِئُهَا لِلْجَرَاحَاتِ الْآخِرِ  
وَسَحَابَا مِنْ جَنُونٍ .. وَعَبَرِ



## تحقيق الأمانى

أسألتى ، فُديتِ ، عن الأمانى  
أجل ، لى طلبه بيد الزمان  
ومما أمر المقادير فى يمينى  
ولأأمر الليالى فى عنانى  
ولكننى قضيتُ العمى رحلماً  
كبيراً ليس يبرح عن عيـانى  
فراح العمرُ عاماً بعد عامٍ  
ومر الدهرُ من شأنٍ لـشانٍ  
ولـوانى طلبتُ به نفسى  
مُنَى ، ما ساءنى ما قد سقانى  
ولكننى شقيت به لغيرى  
فخطبُ الخلق أجمع ما عنانى  
تـرى قد غيّر الزمن الطوايا  
تـرى ضاعَ القديم من الحنانِ  
طلبت لهم بساطاً من إخاءٍ  
طلبت لهم ظلالاً من أمانِ

---

(٤٧) نشرت فى فبراير ١٩٤٠ .

وذا أملى الكبير لو أنَّ يومماً  
تحققه الساءُ إذن كفسانى



## إثنان في سيارة

من أى أكســــــــــــــــوانٍ وأى زمــــــــــــــــانٍ  
ياساعةً بسطتُ ظلالَ أمانٍ؟  
هل كنتِ حين هبطت غير ثــــــــــــــــوانى  
ومنداك فوق الظنِّ والحسبانِ  
العمــــــــــــــــر أكثره سُــــــــــــــــدى وأقله  
صفــــــــــــــــوً يتأخُ كأنه عمــــــــــــــــرانِ  
كم لحظةٍ قصرتُ ومدت ظلها  
بعد المغيبِ كدوحة البستانِ  
ويمر فى الذكرى خيال شباها  
فكأن يقظتها شابٌّ ثــــــــــــــــانِ  
مَنْ ذلك الطيف الــــــــــــــــرقيق بجــــــــــــــــانبي  
كفــــــــــــــــاه فى كفى هــــــــــــــــاجعتــــــــــــــــانِ  
إنى التفْتُ إلى مكانك بعد ما  
أخليتــــــــــــــــهِ فبكيتُ سوءَ مكانى

---

(٤٨) نشرت فى ٢٦ فبراير ١٩٤٠



لَكأَنَّنَا والأَرْضُ تُطَوِّى تحتُنَا  
نَجْمَانِ فِي الظُّلْمَاءِ مَنْفَرَدَانِ  
لَكأَنَّنَا وَالرَّيْحُ دُونَ مَسَارِنَا  
خَطَّانِ فِي الْأَقْدَارِ مَنْطَلِقَانِ  
هَلْ كَانَ ذَاكَ الْقَرْبُ إِلَّا صِيحَةً  
هَمَّتْ بِهَا شَفْتَانِ تَرْتَجِفَانِ  
هَلْ كَانَ ذَاكَ الْقَرْبُ إِلَّا لَوْعَةً  
وَنِدَاءً مَسْغِبَةً إِلَى حَرَمَانِ  
وَالنَّاسُ مُسْتَبْقُونَ كُلُّ يَتَغَى  
غَرَضًا يَكْفَحُ دُونَهُ وَيَعَانِي  
حُمَّى مَقْدَرَةٍ عَلَى الْإِنْسَانِ  
تَبْقَى بَقَاءً الْأَرْضِ فِي الدَّوَرَانِ  
وَكأَنَّا هَذِي الْحَيَاةُ بِضَوِّهَا  
وَضَجِيجُهَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذِيَانِ

## الربيع - عام ١٩٤٠

لمن هذا الجلالُ جنى وظللاً  
ومن بسطَ الجمال ومن أهلاً  
ومن نشر الضياء على البرايا  
ومن من أوجبه العالى أطلاً  
أطل فلم يدع ركنها صغيراً  
ولم يترك على الدنيا محلاً  
أجل هذا الربيع وما رأينا  
أحب ولا عرفنا منه أحلى  
تعالى الله ، مد لنا بساطاً  
وأودع نعمته فيه وعدلاً  
فليس بسفه غنى أو فقير  
جميع الناس منه تصيب فضلاً  
لقد عاد الربيع فقل لقوم  
هنالك أمعنوا فتكاً وقتلاً

---

(٤٩) نشرت في أبريل ١٩٤٠ .

لمن هذا الربيع إذا اقتلتكم  
وجفَّ الحب فيكم واضمحسلاً  
لمن وردُّ على الأغصان زاهٍ  
وهذي الأرض بالأحزان ثكلى؟!



## صخرة المكس

تَعَالَ نَزِفٌ لِلثَغْرِ سَلَامًا

أَلَسْتُ تَرَى عَلَى الثَغْرِ ابْتِسَامًا  
أَلَمْ تَشْعُرْ كَأَن يَدَيَّ عَزِيزَ

مَسْخَنَ لَكَ الْمَوَاجِعَ وَالسَّقَامًا  
كَأَن تُحْطَى الْعَبَابُ خُطَى حَبِيبِ

كَأَنَّ الْمَوْجَ أَفْتَدَتْهُ تَرَامِي  
سَلَامًا يَاعَرُوسَ الْمَاءِ إِنِّي

أَحْبُكَ لَا أَمَلُ بِكَ الْمَقْسَامَا  
أَسِيرُ إِلَى لِقَائِكَ نَضْرُوشُوقِ

وَأَرْجِعْ عَنْ رُبُوعِكَ مَسْتَهَامَا  
أَرَاكِ فَتَتَشَوَّى رُوحِي وَقَلْبِي

كَأَنِّي قَدْ سُقِيتُ بِكَ الْمَدَامَا  
وَإِنْ طُورِي الْبَسَاطُ فَنَصَبَ عَيْنِي

عَلَيْكَ خِيَالُ أَحِبَّائِي الْقَدَامِي  
وَإِنْ طَوَّاحَ الزَّمَانُ بِكَأْسِ حَبِي

فَلَا السَّاقِي نَسِيتُ وَلَا النَّدَامِي

---

(٥٠) نشرت في ٢٩ أبريل ١٩٤٠ .

\*\*\*

فسؤادي قم بنا نذكر شجانا  
لصخر في جوار المكس قاما  
تعال ولا تقل هذا حماد  
وكيف تروم بالصخر اعتصاما؟  
فكم في الحي من قلب أصم  
تنگر أو تجاهل أو تعامى  
وكم صخر أحسن بما عنا  
وما عرف الحديث ولا الكلام  
وكم في الناس من رجل قوي  
شديد البأس يفتح اقتحام  
تعرض للحادث لا يبال  
تلقاهما نصالاً أم سهاماً!  
فإن عرضت له الذكروا الخوالى  
رأيت الكون في عينيه غامما  
عمرتة الرجفة الكبرى وراحت  
جيوش الصبر تنهزم انهزاما

\*\*\*

بِرَبِّكَ أَيُّهَا الْأَنْسَوَارُ مَاذَا  
 صَنَعْتَ بِسَاهِرِ أَلْفِ الظُّلَامِ  
 بِرَبِّكَ أَيُّهَا الْأُمُوجُ ظَلَلْتُ  
 عَلَى الشُّطْئَانِ تَرْتَطِمُ ارْتِطَامًا  
 أَتَيْتُكَ أَبْتَغِي مِنْكَ التَّأْسِي  
 وَأَنْشَبِدُ فِي نِسْوَا حَيْكَ السَّلَامِ  
 أَرَاكِ فَتَحْتِ لِي شَجْنًا جَدِيدًا  
 وَكُنْتُ أَرُومُ لِلْمَاضِي التَّسَامِ  
 وَهَيْتُ وَخَسَانَنِي جَلَدِي وَإِلَّا  
 فَهَذِي السَّدْمَةُ الْحَرَّى عِلَامِ  
 أَيُّهَا بَلَدُ التَّأْسَى كَيْفَ أَنْسَى  
 زَمَانِي فِيكَ كَهَلًا أَوْ غِلَامِ  
 وَيَوْمَ أَتَيْتُ مَكْتَبًا عَلِيًّا  
 أَحَسُّ الْبَيْنِ يَسْدَنُ وَالْحِمَامِ  
 أَجْرَجَرُفِيكَ أَقْدَامًا ثَقَالًا  
 وَأَجْمَعُ مِنْ عَزِيمَتِي الْخَطَامِ  
 وَعَلَاتِي وَأَدَوَاتِي كِبْسَارُ  
 شَرِبَنْ دَمِي وَأَبْلِينَ الْعِظَامِ



أراكِ فلا أبالي بالمنايا  
وأحمدُ عند شاطئك الختام  
وكم طاف الرفاق وغادروني  
كعبوَادٍ ومروابي كراما  
تمر بي الحياة ولست أدري  
أيسومُ مرَّام قضيتُ عامما  
عرفتك والشتاء يمدُّ ظلالاً  
وينشر في جوانبك الغمام  
عرفتك والمصيفُ عليك زاه  
وقرن الشمس يضطرُّ اضطراما  
عرفتك والعواصفُ فيك غضبي  
نشرن على محياك القتاما  
عرفتك والفلائكُ فيك ييَّضُ  
مجنحةً يحاكن الحماما  
عرفتك هادئاً والفجرُ غاف  
كأن البحر وسَّده فناما  
عرفتك كالصديق بكلِّ حال  
وكنت شراب روحى والطعاما

وملحك في دمي وشذاك بساق  
وهذا الصوتُ أسمعهُ دواما  
تعالى صخرةً الماضي أجيبى  
وقوفك وانتظارك ذا إلاما  
لقيت من العباب كما لقيننا  
من الأيام قرعاً واصطداما  
كأنك للورى هدفٌ وهذى  
جموعٌ تبتغى أمراً جساما  
إذا ما أخفقوا رجعوا فرادى  
وإن هموا وجدتهم زحاما



فرؤادى إن تغيرت الليالى  
فمثلك من رعى فيها الذماما  
بلغنا كعبةً الآمالِ فاخشع  
ودعنا فى مناسكها قياما  
خذ السلوان من حجر صوت  
فما أحراك بالحجر استلاما

بـرـيـكَ أـيـنَ أـحـلـامُ غـوـالٍ  
وعـمـرٌ قـد قـطـعـنـا هـ نـيـامـا  
ونـسـقـنـا هـ أـمـانـيَ أـو خـيـالاً  
ونـطـعـمُـه قـصـيـداً أـو غـرامـا  
وعـهـدٌ كـاـنَ فـيـك رـبـيع وـرـدٍ  
كـهـذا الـيـوم حـُـسـناً وآنـسـجـامـا!



## أمانة نور الدين

يا حبيبي وحياتى  
هات لي ثغرك هات  
اعطني حبا كبيرا  
واسقني ماء لها تى  
ذهب الماضي طويلا  
وانقضى في الترهات



---

(٥١) كتبت خلال عام ١٩٤٠ دون تحديد.

## ليلة من ليالى القاهرة

قـالـتَ تـعـالَ .. فـقـلـتُ لـيـكِ  
هـيـهـنـاتَ أـعـصـى أـمـر عـيـنـيـكِ  
أنا يا حـيـيـة طـائـرُ الأيـكِ  
لـمَ لا أـغـنِّى فـي ذراعـيـكِ  
أنا يا حـيـيـة جئتُ أنـتـظـرُ  
إنى أـمـرُ رُؤـبـهـواكِ مـؤـمـنُ  
مـهـما يـكـنُ فـي حـبِّكِ القـسـدُ  
مـهـما يـطـلُ فـي وـعـدكِ الـزـمـنُ  
ظـلـمٌ عـلـى ظـلـمٍ عـلـى ظـلـمٍ  
وـفـتى غـرـيـبُ القـلـبِ مـنـفـردُ  
غـشـى السـكـنـون فـلـيـس مـن قـدـمٍ  
وـخـلا المـكـانُ فـما هـنا أحـدُ  
وـطـغى الهوى فـي صـدـر مـخـتـنـقٍ  
فـي لـيـلـة صـيـفـيـة الـرـيح

---

(٥٢) نشرت يوم الثلاثاء ٢٢ أبريل عام ١٩٤١ .

يـرـنـو بـنـا ظـمـرـه إـلـى طـُـرُقِ  
عـمـيـسـاء زـرـقـاء المـصـابـيحِ  
أُصـفـى لـصـوتِ خـطـاكِ فـى وـهـمـى  
مـسـتـيـقـنـاً حـيـناً و مـفـتـرِضَـاً  
مـسـتـغـرقـاً فـى نـشـوـة الحـلمِ  
فـيـردُ صـوتُ القـلبِ مـعـتـرِضَـاً  
يـاعـيـنُ هـذا مـدـلـجٌ سـارِ  
فـمـنِ المـلـمُّ كـأنـه شـبـحُ  
الـلـيـلُ غـلـفَـه بـأسـرارِ  
يـالـيـتـه يـدـنـو فـيـتـضـحُ  
يـأُذـنُ تـلكَ خـطـى ، أـتـقـربُ ؟  
لـا بـلَ خـطـى تـنـأى و تـبـتـعـدُ  
إـنـى عـلى الحـالـيـنِ مـرـتـقـبُ  
لـو يـضـدُّ المـيـعـاد مـن يـعـدُ  
وإـذا بـمـقـبـلـة عـلى جـزـعِ  
بـسـطـتُ إـلـى يـمـيـنَ مـرـتـجـفِ  
وإـذا ارـتـعـاشـة طـائـرِ فـزـعِ  
أـحـسـتُـهـا إـذ لـامـسـتُ كـتـفـى



وكأنَّ ألسنة السَّاء لها  
لغةٌ إذا اقتربتُ كـواشفها  
همستُ : تأملُ فـالتفتُ لها  
فإذا بها شحبتُ مـراشفها  
شحبتُ كلون المغربِ الباكي  
وتألفتُ كالنجمِ عينها  
وتلفتتُ كحبيـسٍ أشراكِ  
وحكما اضطرابِ الموجِ نهـدا  
راجعتُ نبلي واتهمتُ دمي  
وسألتُ قلبي أين حجـتُ هـ  
فوجدتهُ خلواً من التهم  
وتحدتُ الشبهاتِ عفـتُ هـ  
قلتُ اهدئي لـمسورةِ النـدم  
كفـاكِ ترثفـان يا أـملي  
وأخذتُ أدفـى بـردّها بـفمي  
لـوتنفعنَّ حرارةُ القـبـل  
وجدتُها بذراعـها نمشي  
نمشي وما نـدري لنا غـرضـا

إلفانٍ قد قرأ من العش  
 يتبادلان سعادة ورضا  
 وحديقة نامت بلا شجن  
 وغفت على أمنٍ أزهى رهها  
 لم لا وقعد سكنت إلى غصن  
 وغدا لها ظلٌ يياكر رهها  
 كم أبصرت قبلى وممر بها  
 مثل ومثل حيتى اثنى إن  
 وهنية ما كان أعذبها  
 إذ يلتقى فى الحب قلبى إن  
 بالحظة ما كان أسعدهما  
 وهناء ما كان أعظمها  
 مر الغريب فباع يدها  
 وخلا الطريق فقربت فمها  
 مرت بنا سياره ومضت  
 خطافه فضاحة النور  
 كشفت لعينى ما وقد ومضت  
 ظللن معتقن فى السور

ضحكك لظلينباً وقد عجبك  
 مما يصور قلبُ مـذعـور  
 وكان ضحكتهـا وقد طربك  
 قطراتُ ماءٍ فوق بلـُـور  
 لم تـذـر هـاتيك الحبيبة مـا  
 كان الهوى في خاطري يـوحى  
 ما نقلت في جانبي قـدـمـا  
 إلا خطت تمشي على روحى  
 عوذتها من شرٍّ أمسية  
 تعيـا بها وتضلُّ أبصارُ  
 وكواكبٌ ليست بمجـديـة  
 ظلمٌ مكدسةٌ وأحجارُ  
 عثرت بها فرفعتها بيدي  
 حُسنًا يكاد يشفُ في الظلمِ  
 ويرف مثل الزهرو ونـدي  
 وينحفُّ مثل عرائسِ الحُلمِ  
 وكأننى مـا يسـوء خـلي  
 وحياتى انجابت حوالكـها

أرمى الطسريق بناظرى رجل  
وأنا لها طفل يضاحكها  
ملكتهما الدنيا بها وسعت  
وأنا أهما مسهما بأسرارى  
وأسرهما بحكاية وقعت  
ورواية من نسج أفكارى  
وإذا الطسريق يسير منعطفاً  
وإذا رياح تضرب السدف  
وكانّ منها من ذراً هتفاً:  
بلغ المسير نهايتها فقفاً  
ياتوأمماً من صدرى انزعفاً  
يسامن دعاً قلبى له فسعى  
لم أيها الداعى هوأك دعفاً  
والده ريابى أن نطل معاً  
انظر ذراعى اللسدين هما  
قد طروقاك مخافة البين  
أقسم بأنك عائد لها  
إنى لكم دود السذراعين

## الميعاد الضائع

يَا مَنْ طَوَاهَا اللَّيْلُ فِي ظُلُمَائِهِ  
رُوحًا مَفْزَعَةً عَلَى بِيَدَائِهِ  
تَتَلَفَتِينَ إِلَيَّ فِي أَنْحَاءِ

لَهْفِ الْفُرَادِ عَلَى الشَّرِيدِ التَّائِهِ

\*\*\*

إِنْ تَظْمَأُنِي لِي كَمْ ظَمِئْتُ إِلَيْكَ  
جَمَعَ الْوَفَاءُ شَقِيَّةً وَشَقِيًّا  
يَا مُنْتِنِي قَسَتْ الْحَيَاةُ عَلَيْكَ  
وَجَرَتْ مَقَادِرُهَا الْجَسَامُ عَلَيَّا

\*\*\*

إِنِّي التَفْتُ إِلَى مَكَامِكَ وَالْمَنَى  
شُلْتُ وَقَلْبِي لَا يَطِيقُ حَرَاكَ  
فَصَرَخْتُ يَا أَسْفًا لَقَدْ كَانَتْ هُنَا  
لَمْ عَاقَنِي الْقَدَرُ الْخُئُونُ هُنَاكَ!

\*\*\*

---

(٥٣) نشرت في ٢٨ يوليو ١٩٤١

عَبَسَتْ وَسُودَتِ السَّمَاءُ ظُلُمًا  
فَكَأَنَّ عَقِبَانَا تَحْطُّ رَحَالَهَا  
وَكَأَنَّ أَطْوَادَ السَّحَابِ حِيَالَهَا  
أَرُسَتْ عَلَى الْكَتِفِ الصَّغِيرِ ثِقَالَهَا

\*\*\*

تستصرخين لك السماء وقد خبت  
وطوت بشاشة كل نجم مشرق  
إن خلتها استمعت إليك وقاربت  
ألفيتها صارت كل حد ضيق  
يامن هربت من القضاء وصرفه  
عجيباً لهاربة تلوذ بهارب  
إما هوى نجم ومال لضعفه  
أبصرت حظك في الشعاع الغارب

\*\*\*

أسفلاً عليك وأنت روح حائر  
والكـون أسرارٌ يضيق بها الحجى  
تجتاز عابرةً ويسرُّ عابرُ  
وتمرُّ أشباحٌ يسوارها السدجى



\*\*\*

فِي وَجْتِيكَ تَهْجُ وَضْرَامُ  
وَبِمَقْلَتِكَ مَدَامُ وَذَهْبُولُ  
وَكَسَا تَمْرُ بِمَثَلِكَ الْإِيَامُ  
مَجْهُولَةٌ وَعِذَا بِهَا مَجْهُولُ  
وَلَيْتَ قَبْلَ لِقَائِنَا يَاجَتِي  
لَمْ تَظْفَرْ بِمَنِيَّ بِقَوْلِ مُسْعِدِ  
وَكَعَادَةِ الْحِظِّ الشَّقِيِّ وَعَادَتِي  
أَقْبَلْتُ بَعْدَ ذَهَابِ نَجْمِي الْوَاحِدِ

\*\*\*

تَعَاقَبُ الْأَقْسَادُ وَهِيَ مُسِيئَةٌ  
كَمْ عَقْنًا لَيْلٌ وَخَرَانُ نَهَارُ  
وَكَأَنَّا هَذَا الْفَضَاءَ خَطِيئَةٌ  
وَكَأَنَّ هَمْسَهُ نَسِيمُهُ اسْتِغْفَارُ  
وَكَأَنَّهُ أَحْزَانُ قُيُومٍ سَارُوا  
هَذَا مَأْتَمُهُمْ وَثَمَ ظُلَاهَا  
عَفَتِ الْقِصَصُ وَظَلَّتِ الْأَسْوَارُ  
كَمَنَّا حَاجَةً جَمَدَتْ وَذَا تَمَثَّلَاهَا

\*\*\*

غَامَ السَّوَادُ عَلَى وَجْهِهِ الدُّورِ  
وَسَرَى إِلَى نَحْيِهِ  
وَكَأَنَّنِي فِي شَطْطٍ مَهْجُورِ  
قَدْ فَارَقْتَهُ سَفِينَةً لَا تَرْجِعُ

\*\*\*

حَمَلْتُ لَنَا أُمًّا فَلَهَا وَدَّعْتُ  
لَمْ يَبْقَ بَعْدَ رَحِيلِهَا لِلنَّازِلِ  
إِلَّا خِيَالُ سَعَادَةٍ قَدْ أَقْلَعْتُ  
ووداع أحباب ودمع مسافر



## الكأس

لا تبكها ذَهَبَتْ ومات هواها  
في القلبِ متسعٌ غداً لِسَواها  
أحبُّتها وطويتُ صفحَتَها وكم  
قرأ اللبيبُ صحيفةً وطواها  
يا شاطئَ الأحزانِ كم من موجةٍ  
هَبَّها ارتطامةٌ موجيةٌ وصداها  
تلك الوليدةُ لم تَطُلْ بُشَراها  
لما تَكَدُّ تَطأُ الثرى قدماها  
زفَّ الصباحُ إلى الرمالِ نداءها  
وسرى النسيمُ عشيّةً فنعاها  
هاتِ اسقني واشربْ على سرِّ الأسي  
وعلى صبايةٍ مهجّةٍ وجواها  
مهلاً نديمي كيفَ ينسى حبَّها  
من ينشدُ السلوى على ذكراها

---

(٥٤) نشرت في ١٨ أغسطس ١٩٤١

مما زلت تسقينى لتنسينى الجوى  
حتى نسيْتُ فما اذكرْتُ سواها  
كانت لنا كأسٌ وكانت قصةُ  
هذا الحبابُ أعادَها ورواها  
كأسى وشمسِ هوائٍ والساقى الذى  
عَصَرَ الشعاعَ لمهجتي وسقاها  
الآنَ غَشَّاهَا الضبابُ وما أنا  
خَلْفَ المدامعِ والهمسومِ أراها  
غالَ الفناءُ حبابَها وضبابَها  
وتبخرتْ أحلامُها ورؤاها



## خائن

الليالى ! يامما أمراً الليالى  
غبت وجهك الجميل الحبيبا  
أنت قسايس معذب لبت أنى  
أستطيع الهجران والتعذيبا  
إن حبى إليك بالصفح سببا  
ق وقلبي إليك مهما أضيى  
يا حبيبي كان اللقاء غريباً  
وافترقنا فبات كل غريباً  
غير أنى أستنجدُ الدمع لا ألقى  
مكان الدموع إلا لهيباً  
أه لو ترجعُ الدموع لعينى  
جف دمعى فلست أبكى حبيباً  
أنت من بذل الوجود لعينى  
أنت صيرته جماً وطيباً

---

(٥٥) نشرت في ٨ سبتمبر ١٩٤١

أَنْتَ مَنْ بَدَّلَ السَّاءَ لِعَيْنِي  
أَنْتَ صَيَّرْتَهَا ابْتِسَاماً رَحِيماً  
أَنْتَ يَارْقَةَ تَذِيبُ الْقُلُوبَ  
وَتَذِيبُ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ الْمَذِيماً  
غَيْرَ أَنِّي إِلَيْكَ جِئْتُ مِنَ اللَّيْلِ  
وَقَدْ حَانَ لِلدَّجَى أَنْ أُؤْوِيَهَا





## الدمعة الخرساء

عرفتُ الذي تخفينَ عِرفانَ ملهمٍ  
إذا الدمعةُ الخرساءُ لم تتكلمِ  
وأنتِ سماءٌ يعشقُ المرءُ نورَهَا  
ويعشقُ منا في أفقِهَا مِن تَجْهِمِ  
وإني إذا عيناكِ بالدمعِ غامِتا  
جديراً بأن يمشي على هديها فمي  
دعيني أحلِّقُ في سمائكِ طائراً  
ويسبِّحُ خيالاً في سنالكِ المعظمِ  
إلا إنَّ ضوءَ البدرِ إحسانٌ محسنٍ  
للسَّهْهِ أينما يسرى تفضُّلُ منعمِ  
يطوفُ به في الناضرِ المتبسِّمِ  
وينشرُهُ في المدارسِ المتهدِّمِ  
وياربها يغشى الخميلاً ضاحكاً  
فتحلمُ في جو من السحرِ مبهمِ  
وينشرُ في الأطلالِ طلاً كأنَّه  
خيالُ الأمانِ في محاجرِ نُومِ

---

(٥٦) نشرت في ٢٩ سبتمبر ١٩٤١

## بين الشاعر والريح

الشاعر:

لست أنسى أبداً  
تحت ريح صفقت  
نوحث للذكر  
وإذا ما طربت  
ساعة في العمر  
لا رتقاص المطر  
وشكت للقمير  
عربدت في الشجر

\*\*\*

هاك ما قد صبت الريح  
وهي تُغري القلب أغرا  
الريح:  
أوكـنـل الحب في رأ  
أيها الشاعر تغفو  
وإذا ما التام جرح  
فتعلم كيف تنسى

يك غفران وصفح  
تذكر العهد وتصحو  
جداً بالتذكـار جرح  
وتعلم كيف تمحو

\*\*\*

هاك فانظر عدد الرمـ  
ل قلوباً ونساء

---

(٥٧) نشرت في ١٣ أكتوبر ١٩٤١

فتخير ما تشاء      ذهب العمر هباء

\*\*\*

ضَلَّ في الأرض الذى ينـ  
أى روحانية تُغـ  
الشاعر:

أيها السـريح أجل لكننا  
هى فى الغيب لقلبي خُلِقْتُ  
فعلى تذكاريها أطبقتُ عيني  
هى حبي وتعلاتى ويأسى  
أشرقَتْ من قبل أن تشرق شمسى  
وعلى موعدها وسَّدتُ رأسى

\*\*\*

يالها من صيحة ما بعثت  
أرقتُ فى جنبه فاستيقظت  
لمع النهـر وناداه له  
ناضب الزاد وما من سفر  
الشاعر:

يا حبيبي كلُّ شىء بقضاء  
ربنا تجمعنا أقـدارنا  
فإذا أنكر خـلَّ خـلَّه  
ومشى كلُّ إلى غـايته  
ما بأيدينا خُلقنا تعساء  
ذات يوم بعدما عزَّ اللقاء  
وتلاقينا لقاء الغرباء  
لا تَقُلْ شئنا وقلْ لى الحظ شاء

## الرَّبيع - ١٩٤٢

اسألِ الكونَ أوفَنَاجِ الربوعَا  
ما لهذا السورى أضغَا الربيعَا  
أين فجر السلام ؟ هل فجره ضلَّ  
مع الصبح لا يرجي الطلوعَا  
أين عهدُ الصفاء والأمل النَا  
ضر؟ ولَّى فلا يريد الرجوعَا  
يا بشيرَ الربيع نادِ البرايا  
ربما صادفَ المنادى سميعَا  
قل: تعالوا إلى المودة والعطفِ  
وثوبوا إلى الوفاء جميعَا  
أيعود الربيع بالزاد والريّ  
ويشكو العبادُ عُرياً وجوعَا  
ويمسُدُّ البساطُ الأخضرَ نضراً  
وتمدونَ من دمَاءٍ نجيعَا

---

(٥٨) نشرت في أبريل ١٩٤٢

هَبْ لَنَا رَبَّنَا وَأَنْتَ الرَّحِيمُ  
كَلِمَا نَبْعُثُ الدُّعَاءَ شَفِيعًا  
نَظْرَةً تَقْتُلُ الضَّغَائِنَ وَالْبَغْضَ  
وَشَيْطَانَهَا يَخْرُ صَرِيْعًا



## الورد

يا مـرحباً بالورد في إِيَّانِه  
وبمـوكب الآمالِ في بـسْتانِه  
يا محسناً للعين في إقبـالِه  
ما تنتهى العينان من إحسانِه  
قل لي أهـذا الطلُّ دمعٌ حـائرٌ  
يـروى الـربيعَ النـضر من أشجانِه  
عجباً لـه والحسنُ ملءٌ عيـونِه  
يـبكي عـليك وأنت في أحضـانِه  
إنـي رأيتك بعـدمـا ولـي الصـبـا  
فبـكى الشـبابُ عـلى ربيعِ زمـانِه  
ورأيتُ عـرسك في مجـالِ أنـسِه  
والطيرُ صـدّاحٌ عـلى أفـنانِه  
فـتـلفتتُ رـوحـي تُـرجى قـطرـةً  
من كأسِه أو وقـفةً في جـانِه

---

(٥٩) نشرت عام ١٩٤٢



## ليالى القاهرة

أيلائى ما أبقى الهوى فى من رُشيدِ  
فردّى على المشتاق مهجته ردّى  
أينسى تلاقينا وأنتِ حزينّة  
ورأسك كإبٍ من عياء ومن سهيدٍ؟  
أقولُ وقد وسدتُنه راحتي كما  
توسّد طفلٌ متعبٌ راحة المهيدِ  
تعالى إلى صدرٍ رحيبٍ وساعدِ  
حيبٍ وركنٍ فى الهوى غيره منهيدِ  
بنفسى هذا الشعر والخصلُ التى  
تهاوت على نحرٍ من العاج منقّدِ  
ترامت كما شاءت وشاء لها الهوى  
تميلُ على خدٍّ وتصدفُ عن خدٍّ  
وتلك الكرومُ الدانياتُ لقاطفِ  
بياضِ الأمانى من عناقيدها الربيدِ

---

(٦٠) نشرت فى ١٤ ديسمبر عام ١٩٤٢

فيالك عندي من ظلام محبب  
 تألق فيه الفرق كالزمن الرغد  
 ألاكل حسن في البرية خادماً  
 لسلطانة العينين والجيد والقصد  
 وكل جمال في الوجود حياله  
 به ذلة الشاكي ومرحمة العبد  
 وما راع قلبي منك إلا فراشة  
 من الدمع حامت فوق عرش من الورد  
 مجنحة صيغت من النور والندي  
 ترف على روض وتهفـو إلى ورد  
 بها مثل ما بي يا حبيبي وسيدي  
 من الشجن القتال والظمأ المردى  
 لقد أقفر المحراب من صلواته  
 فليس به من شاعر ساهر بعدي  
 وقفنا وقد حان النوى أي موقف  
 نحاول فيه الصبر والصبر لا يجدي  
 كأن طيوف الرعب والبين موشك  
 ومزدحم الآلام والوجد في حشد

ومضطرم الأنفاس والضيق جاثمٌ  
ومشتبك النجوى ومعتنق الأيدي  
مواكب خرسٌ في جحيم مؤبدٍ  
بغير رجاءٍ في سلامٍ ولا برْدٍ  
أيا مصرُ ما فيك العشيّة ساهرٌ  
ولا فيك من مصغٍ لشاعرك الفردِ  
أهاجرتي ، طال النوى فارحمي الذي  
تركته بسديدِ الشملِ متثر العقيدِ  
فقدتك فقدان الربيع وطيبه  
وعدتُ إلى الإعياء والسقم والوجدِ  
وليس السدى ضيَّعتُ فيك بهيئَ  
ولا أنت في الغُياب هينةُ الفقْدِ



بعينيك أستهدي فكيف تركتني  
بهذا الظلام المطبقِ الجهمِ أستهدي  
أنتك أستسقي فكيف تركتني  
لهذي الفيافي الصمِّ والكثبِ الجردِ

أَتَيْتُكَ أَسْتَعْدِي فَكَيْفَ تَسْرِكْتَنِي  
إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَأَحْدَاثِهَا اللَّدَّ  
بِحُبِّكَ أَسْتَشْفِي فَكَيْفَ تَسْرِكْتَنِي  
وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ الْعَظْمِ وَالرُّوحِ وَالْجُلْدِ  
وَهَذِي الْمَنَايَا الْحَمْرُ تَرْقُصُ فِي دَمِي  
وَهَذِي الْمَنَايَا الْبَيْضُ تَحْتَالُ فِي فَوْدِي  
وَكُنْتُ إِذَا شِئْتُ خَفَفْتُ مَحْمَلِي  
فَهَانَ الَّذِي أَلْقَاهُ فِي الْعَيْشِ مِنْ جَهْدِ  
وَكُنْتُ إِذَا انْهَارَ الْبَنَاءُ رَفَعْتِيهِ  
فَلَمْ تَكُنِ الْأَيَّامُ تَقْوِي عَلَى هَدْيِي  
وَكُنْتُ إِذَا نَادَيْتُ لِبَيْتِ صِرْخَتِي  
فَوَاحِشَ رَبِّكُمْ يَنْتَابُ الْيَوْمَ مِنْ سَدِّ  
وَقَدْ كَانَ لِي لِلْعُطْفِ وَالْحُبِّ مَسْلَكُ  
فَأَغْلَقْتِيهِ دُونِي فَبْتُ بِالْأَرْدِ  
سَلَامٌ عَلَى عَيْنِكَ مَاذَا أَجْتَنَّا  
مِنَ اللَّطْفِ وَالتَّحْنَانِ وَالْعُطْفِ وَالْوَدِّ  
إِذَا كَانَ فِي لَحْظِكَ سَيْفٌ وَمَصْرَعُ  
فَمَنْكَ الَّذِي يَحْيِي وَمَنْكَ الَّذِي يُرْدِي

إِذَا جُرَّدَا لَمْ يَفْتَكَا عَنْ تَعْمِيدِ  
 وَإِنْ أَغْمَدَا فَالْفَتَكُ أَرُوْعٌ فِي الْغَمِيدِ  
 هَنِئًا لِقَلْبِي مَا صَنَعْتَ وَمَرْحَبًا  
 وَأَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ فَتْكُكَ عَنْ عَمْدِ  
 فَإِنِّي إِذَا جُنَّ الظُّلَامُ وَعَادَنِي  
 هَوَاكِ فَأَبْدَيْتُ الَّذِي لَمْ أَكُنْ أَبْدِي  
 وَمَلْتُ بِرَأْسِي كَأَيِّبًا أَوْ مُوَاسِيًا  
 وَعِنْدِي مِنَ الْأَشْجَانِ وَالشُّوقِ مَا عِنْدِي  
 أَقْبَلُ فِي قَلْبِي مَكَانًا حَلَلْتَهُ  
 وَجَرَحًا أَنَا جِيهَ عَلَى الْقَرَبِ وَالْبَعْدِ  
 فَيَا أَيْكَةً مَدَّ الْهَوَى مِنْ ظِلَالِهَا  
 رِيْعَاءَ عَلَى قَلْبِي وَرَوْضَاءَ مِنَ السَّعْدِ  
 تَقْلَصْتُ إِلَّا طَيْفَ حَبِّ مُحَيَّرٍ  
 عَلَى دَرَجِ خَابِي الْجَوَانِبِ مُشَوِّدٍ  
 تَرَدَّدَ وَاسْتَأْنَى لَوَعْدٍ وَمَوْثِقٍ  
 وَأَدْبَرَ مَخْنُوقًا وَقَدْ غُصَّ بِالْوَعْدِ .

وأسلمنى لليلِ كنالقبرِ بـارداً  
يهبُّ على وجهى به نفْسُ اللحدِ  
وأسلمنى للكونِ كالوحيشِ راقداً  
تمزقنى أنيابُ به فى الدجى وحدى  
كانَّ على مصرِ ظلامينِ أعْكَرُ  
بآخر من خابى المقاديرِ مرَبَدُ  
ركودُ وإيهامٌ وصمتٌ ووحشةٌ  
وقد ضمها الغيبُ المحبُّ فى بُرْدِ  
كان سماءُ النيلِ لم تَلَقْ حادثاً  
ولا قصفتُ فيها القواصفُ بالبرَدِ  
أحقاً تـولى ذلك الهولُ وامحَتْ  
خواطِرُ ذاك الويلِ والرعبِ والحقْدِ  
فيا للقلوبِ الصابراتِ وقد غفَتْ  
على نعمةِ الإيمانِ والشكرِ والحمدِ  
ويا للقلوبِ المؤمناتِ وأمنها  
وضجعتُها فى رحمةِ الصمدِ الفردِ



أهذا السريعُ الفخمُ والجنَّةُ التي  
أكاد بها أستافُ رائحةَ الخلدِ  
تصيرُ إذا جُنَّ الطَّلَامُ ولفهها  
بجنحٍ من الأحلامِ والصمتِ ممتدِّ  
مبَاءةَ خمارٍ وحنانٍ وبائعِ  
شقيِّ الأمانِ يشتري الرزقَ بالسَّهْدِ  
وقد وقف المصباحُ وقفَةً حارِسِ  
رقيقٍ على الأسرارِ داعٍ إلى الجدِّ  
كأنَّ تقيًّا غارقاً في عيادةِ  
بصومِ الدجى أويقطعُ الليلَ في الزهدِ  
فيا حارسَ الأخلاقِ ، في الحَيِّ نائمٌ  
قضى يومه في حومةِ البؤسِ يستجدي  
وسادتهُ الأحجارُ والمضجعُ الثرى  
ويفتشُ الإفريسُ في الحرِّ والبردِ  
وسيارة تمضي لأمرٍ محجَّبِ  
محجبةُ الأسرارِ خافيةُ القصدِ

إلى الهدفِ المجهولِ تتهبُّ الدجى  
وتومض وتومض ومض البرق يلمع عن بعدِ  
متى ينجلي هذا الضنى عن مسالكِ  
مرنقةٍ بالجوع والصبر والكَّد؟  
ينقبُّ كلبٌ فى الخطى نام وربما  
رعى الليل هرساهرٌ وغفا الجندي  
وبادار من أهوى عليك تحيةُ  
على أكرم الذكرى على أشرف العهدِ  
على الأمسياتِ الساحراتِ ومجلسِ  
كريم الهوى عفا الماربِ والقصيدِ  
تنادى منّا فيه تباريحُ شاعِرِ  
على الدم والاشواقِ يمشى إلى الخلدِ  
فبودليرٌ محزونٌ وفرلينٌ بأسرِ  
وميسييه مجروحُ الهوى عاثراً الجَدِ  
وللمتنبى غضبةٌ مضريةٌ  
وثورةٌ مظلمةٌ وصيحةٌ مستعدي

دموعٌ يذوبُ الصخرُ منها فإن مضوا  
فقد نقشوا الأسماءَ في الحجرِ الصلدِ  
وماذا عليهم إن بكوا أو تعذبوا  
فإن دموعَ البسوسِ من ثمنِ المجدِ



## قلق

عبثاً أبتغى لقلبي السكينه  
والليلى الى بها على ضنينه  
هاك ما قد أبقيته يا حياتي  
من حياتي فداك منا تبقيته  
فظلال من الغروب دوام  
وبقايا من المغيب طعنه  
يا غريب الفؤاد قلبي غريب  
وسجين العذاب نفسي سجينه  
أيها الشاطئ الذي غاب عن عيني  
أما حان أن تسووب السفينه  
واحنيني للمحبة منه إنى  
جسد ذائب وروح حزينه  
كيف خانت مدامعى فيك قلباً  
لم تكن قبل عودت أن تخوننه

---

(٦١) نشرت في يناير عام ١٩٤٣

سبقتُهُ اليك يوم التلاقي  
وأبتُ في وداعنا أن تعينه  
قد عرفتُ الهوى كما تعرفينه  
وارتقتُ الغد الذي ترقبينه  
وأنا في انتظار يوم بعيد  
ما ارتياحني وقد ضمنتُ يقينه  
بعد ما صوّح الشبابُ وولّى  
وطوى حُلُمه وأفنى سنينه







كم احتملناكم وكم صبرنا  
والعيش صبراً وكبرياءاً  
وكم نسيناكم وكم مخوننا  
وكم غفرتنا لمن أساء  
ومما عتبنا على حبيب  
لكن عتبنا على القضاء



## غـيوم

إِنْ تَجِدْ يَا قَلْبًا قَدْ هَلَكَ  
عَنْ حَبِيبٍ مَاتَ فِيهِ وَلَهَا  
رُبَّ شَمْسٍ مَنَحْتَنَّا ظِلَّهَا  
وَتَخَلَّتْ .. غَفَرَ اللَّهُ لَهَا

\*\*\*

ذَنْبٌ مِنْ يَهْوَاكَ أَوْ ذَنْبُ السَّيْنِ  
ذَلِكَ الْهَجْرُ وَلَا لَوْمَ عَلَيْكَ  
أَذْنَبْتُ سَاعَةً نَجْوَى وَحْنِي  
وَسَدْتُ رَاحَتَهُ فِي رَاحَتِكَ

\*\*\*

أَهْ لَوْ تَعْرِفُ يَوْمًا أَلَمِي  
مَسْطَارًا تَأْكُلُ النَّارُ ضُلُوعِي  
أَوْ شَرِيحًا يَلْفَحُ الْقَفْصُ رُدْمِي  
أَوْ طَرِيدًا تَشْرَبُ الرِّيحُ دَمْعِي

---

(٦٣) نشرت في مارس عام ١٩٤٣.

يا حبيبي غامتِ اليومَ المساءُ  
وعلى الأفق جهامٌ من بعيدُ

كلما أطمعُ في يومٍ صفاً  
عصفَ العاصفُ عندي من جديدُ



## الطبيعة

واقفى نغتنم جمال الطبيعة  
ويـرى المرء فى الربيع ربيعاً  
خلّ ضيق الديار وانزل برح  
من رياض ومن غياض وسيعه  
وإذا عصاك فكروفن  
فهنا الفكر والأمانى مطيعه  
ها هنا فى الزهور والعشب حال  
يجد القلب ما يحب جميعه  
تجد الروح بهجة وانطلاقاً  
يجد الفكر هاهنا ينبوعه  
منظر كلما طوته الليالى  
نتمنى مع الهلال طلوعه  
وبساط من الريحان ناد  
أبدأ ترقب الرياض رجوعه

---

(٦٤) نشرت فى أبريل عام ١٩٤٤.

## نداء إلى صديق

أنت الحياة وقد رعت صديقاً  
يأمن عينُها ويمحو الضيقاً  
عجباً لمنطَلِقَيْنِ في أجوائهما  
شَقّاً على وعت الطريق طريقاً  
يتقيدان العمرَ في حريرة  
مأدام بينهما الرباط وثيقاً  
في صحبة تكسو الحياة سعادةً  
مَنْ فاتها قد أخطأ التوفيقاً  
يا شاطئ الأمن الحبيب لمجهِدِ  
في اليمِّ أوشك أن يصير غريقاً  
لي فيك ياشطُّ السلام منارةً  
كأنت مدي لمضلتى ورفيقاً

---

(٦٥) نشرت في مارس عام ١٩٤٥

## أغنية النصر

قد وُلَّتِ الحربُ وانقضت مجازرها  
من بعدما جرعتنا الويلَ والحربَا  
وخلَّفتُ حينَ ولتْ بلقعا خريبا  
وعالماً عرِفَ الآلامَ والنصبَا  
لكنه بعدما ظنوه قد غلبَا  
وفوق أعجازِ ذاك النخلِ قد صُلبَا  
قد أثبتَ البعثُ أن البعثَ معجزةٌ  
والنصرَ أعظمَ والبدنيَا لمن غلبَا  
وما بضحكٍ بلا معنى ولا مـرح  
نـودعُ الحربَ تـوديع الخليـنَا  
لكنْ بحزني صموتٍ في جوانحنَا  
وبالأسى يتجلى في مآقبنَا  
وبالدموع التي بالشكر نذرفها  
شكر على مصرع الأبطالِ يـكـينَا  
نبكى ونبكى لهم دمعاً بلا أمد  
فالآن موعِدُ حزنِ بات يشجينَا

---

(٦٦) نشرت في مايو عام ١٩٤٥.



فلنذكرنَّ لهم عند الردى قسماً  
ولنتنهجنَّ على آثــار ذا القسمِ  
ولنبدَّ أنَّ بتشديد الـذى تركوا  
ولنتشدد البعث والتجديد في الأممِ  
دنيا نـجـددها والقلبُ في ثقبَةٍ  
لا يعرفُ الخوفَ والإحجامَ في الهممِ  
فليبقَ حينَ نـوفى الدينَ أجمعه  
دين الألى هجعــــــــــــــــــــــــوا للبعث في الأممِ  
لم تذهب الحربُ ، بل حربٌ هنا بدأتْ  
للمجدِ والفخرِ والإصلاحِ والعظمِ



## مرثية الشيخ محمد مصطفى المراغى

إننا افتقدناك والأفهام حائرة  
والبدر فى الليلة الليلية يفتقد  
فردد الغيل والأشبال ناظرة  
خلا مكانك فيها أيها الأسد  
يا أيها المنهل الصافي لوارده  
أى الموارد من بعد الردى نرد  
لم يبق إلا ندى الذكرى نلوذ به  
يا ويحنا باللظى المشبوب نبرد  
يانائيا صامتا فى البين منفردا  
يحوطه ألف قلب وهو منفرد  
وكيف يصمت من غنت فضائله  
وذكره عاطرحى الشذا غرد  
يا أيها الركن من نور دعائمه  
له الفضيلة والأخلاق معتمدا  
أقسمت بالحق فى الوجه الوقور به  
تبقى بقاء الليالى هذه العمدا

---

(٦٧) كتبت فى أواخر أغسطس عام ١٩٤٥

وكيف يُذوى البلى من ذى مكارمه  
ومن له كأبى الطود معتقـد  
والله ما للبلى كفُّ تطاوله  
وليس يرقى له شيء ولا أحد  
كأن جوهرة للموت صامدة  
تكداد فى ظلمات القبر تتقـد  
أو ماسية تتحدى الدهر مشعلة  
على التواريخ والأجـال تتسـد  
فما يمر زمان فى تغيبها  
إلا تلفت يستهـدى بها البـلـد  
وأيا رجل ، والشك يأخـذه  
يهديه نور سناها وهو مجتهد  
وكل نادٍ بحفل العلم مؤتلق  
وكل سسام رفضل وهو محتشـد  
شيخى عليك سلام الله هل عـلـم الـ  
قلـبُ الكـبـير بـأنـى هـائـم أجـد  
وأننى مـرسـل طـرفى إلى رـجـل  
يسـدُّ ركنك فى قلبى فلا أجـد

## السراب

لا القوم راحوا بأخبار ولا جاءوا  
ولا لقلبك عن ليلالك أبعاء  
جفا الربيع ليالينا وغادرها  
وأقفـرَ الروض لا ظل ولا ماء  
باشفائي الداء قد أودى بى الداء  
أما لهذا الظما القتل إرواء  
ولا لطرير قلب أن يقـرّ ولا  
لمركب فـزع في الشطّ إرساء

\*\*\*

عندى سماء شتاء غير ممطرة  
سوداء في جنبيات النفس جرداء  
هوجاء آونة خرساء آونة  
وليس تخدع ظنى وهى خرساء  
فكم سجا الليل إلا هامس قلق  
كأنه نفس في الليل مشاء

---

(٦٨) نشرت في ٢٧ أغسطس عام ١٩٤٥.

أَنْتِ نَادَيْتِ أَمْ صَوْتُ يُخَيِّلُ لِي  
فَلِي إِلَيْكَ بِأُذُنِ السُّوْهِمِ إِصْفَاءُ  
لِيكَ لَوْ عِنْدَ رُوحِي مَا تَطِيرُ بِهِ  
وَكَيْفَعُ يَنْهَضُ بِالْمَجْرُوحِ إِعْيَاءُ  
لِمَنْ قِيَامِي وَبِعْثِي هَذِهِ صَوْرُ  
لَا تَصْطَبِي وَتَمَائِيلُ وَأَزِيَاءُ  
وَمَعْرِضُ أَجْوَافِ الْمَعْنَى وَأَسْمَاءُ  
مَنْ أَدْنَتْكَ بِهَذَا الْبَيْنِ أَسْمَاءُ  
يَالَيْلُ ! كُلُّ نَهَارٍ مَيِّتٌ فَإِذَا  
نَادَيْتِ قِيَامَ كَمَا لِلْبَعْثِ إِحْيَاءُ  
وَلَيْسَ يَبْلَى نَهَارٌ فِي هَذَا مَضَى  
هِيَئَاتَ يَنْسِيهِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءُ  
طَابَ اللَّقَاءُ بِهِ لَاتَيْنِ فَمَا نَفَرَدَا  
فَتَى بِهِ سَقَمٌ بِإِدٍ وَحَسَنَاءُ  
جَاهِلًا تَوْبَةً الدُّنْيَا وَغُرَّتْهَا  
كَفَارَةٌ عَنْ ذُنُوبِ الدَّهْرِ بِيضَاءُ  
وَشَعْرُهَا الْفَاحِمُ انْسَابَتْ جَدًّا وَلَهُ  
تَكَادُ تَسْطَعُ حُسْنًا وَهِيَ سَوْدَاءُ

نَامَتْ بِهِ خَصَلٌ وَاسْتَرَسَلَتْ خُصَلٌ  
هَذَا وَلِلْعِجَاجِ خَلْفَ اللَّيْلِ إِغْرَاءُ

\*\*\*

تَوَهَّجَتْ شَمْسُ ذَاكَ الْيَوْمِ وَاضْطَرَمَتْ  
كَأَنَّهَا شَمْسٌ فِي الْأَفْقِ حَمْرَاءُ  
تَفَرَّقَ النَّاسُ حَوْلَ الشَّطِّ وَاجْتَمَعُوا  
لَهُمْ بِهِ صَخَبٌ عَالٍ وَضَوْضَاءُ  
وَأَخْرَجُوا كَسَالًا فِي أَمَاكِنِهِمْ  
كَأَنَّهُمْ فِي رَمَالِ الشَّطِّ أَنْضَاءُ  
تَحَلَّلُوا مِنْ قِيُودِ الْعَيْشِ وَانْطَلَقُوا  
لَا هُمْ أَسَارَى وَلَا فِيهِمْ أَرْقَاءُ  
تَنَزَّلَ الدَّهْرُ يَوْمًا عَنْ مَشِيَّتِهِ  
وَحَكِيمِهِ فَلَهُمْ فِي الدَّهْرِ مَا شَاءُوا  
هُمُ الْيَوْمِ قَبْلَ إِفْسَادِ الزَّمَانِ لَهُمْ  
وَقَبْلَ أَنْ تَحْدَى الْحَبَّ بَغْضَاءُ  
لَمْ يُخْلَقُوا وَبِهِمْ مِنْ نَفْسِهِمْ عِلَلٌ  
لَكِنْ حُضَارَةٌ هَذَا الْعَالَمِ الدَّاءُ



ضاقَتْ نفوسٌ بأحقادٍ ولو سلمتْ  
فإنها كسَاءِ البحرِ روحاءُ

\*\*\*

مالي بهم ، أنتِ لي الدنيا بأجمعها  
ومما وعث ولقلبي منك إغناء  
لو كان لي أبد ما زاد عن سنةٍ  
ومدةُ الحلم بالجفنين إغفاء  
أرنو اليك وبى خوفٌ يساورنى  
وانثنى ولطرفى عنك إغضاء  
إذا نطقْتُ فما بالقول متفَعٌ  
وإن سكتُ فإنَّ الصمتَ إفشاء  
أحبَّك القلبُ حبًّا ما هتكت له  
سرًّا ولا مستطاعٌ فيه إخفاء  
وأيا خطرةً فالريحُ ناقلةٌ  
والشطُّ حالكٌ لها والأفقُ أصداء  
ياليلٍ من علَّم الأطيَّار قصتنا  
وكيفُ تدري الصُّبَا أنَّنا أحياءُ

\*\*\*

لَمَّا أَفْقَنَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ مَائِلَةً  
إِلَى السُّودَاعِ وَمِثَالِ اللَّيْلِ إِرْجَاءً  
شَابَتْ ذَوَائِبُ وَانْحَلَّتْ غَدَائِرُهَا  
شَهْبَاءُ فِي سَاعَةِ التَّوْدِيْعِ صَفْرَاءُ  
مَشَى لَهَا شَفَقٌ دَامَ فَخَضَّبَهَا  
كَأَنَّهُ فِي ذِيُولِ الشَّغْرِ حِنَاءُ  
يَا مَنْ تَنَفَّسَ حَرَّ الْوَجْدِ فِي عُنْقِي  
كَمَا تَنَفَّسُ فِي الْأَقْدَاحِ صَهْبَاءُ  
وَمَنْ تَنَفَّسَتْ حَرَّ الْوَجْدِ فِي فَمِهِ  
فَمَا ارْتَوَيْتُ وَهَذَا الْبَرَى إِظْمَاءُ  
مَا أَنْتَ عَنْ خَاطِرِي بِالْبَعْدِ مَبْتَعِدٌ  
وَلَنْ تَسْوَارِيكَ عَنْ عَيْنِي ظِلْمَاءُ



## العام الجديد - ١٩٤٦

غَرِّدْ بِالْحَنِ السَّلامِ  
وابعثْ بشركَ في الأُنسِ  
حربٌ على حربٍ أمّا  
يُرجى لهذا من ختامِ  
ياربُّ قد طغت النفسُ  
سُفاهاً لا صفاءً ولا وئامِ  
ياربُّ قد بغت المطاميرُ  
مع فالكوارث لا تنامِ  
أجلُّ هذا العيدُ والهدى  
نظامٌ ظلامٌ في ظلامِ  
والأرضُ عابسةُ الجوا  
نبي لا شروق ولا ابتسامِ  
حاشاك ربِّي في جلالِ  
لك لا وعيدٌ ولا انتقامِ

---

(٦٩) نشرت في عام يناير عام ١٩٤٦ .

هَذَا امْتِحَانٌ لِلزُّورِ  
وَعَدًا سَيَنْكَشِفُ الْغَمَامُ  
هَيَّيَاتِ أَنْ تَفْنِيَ لَنَا  
ثِقَةً بِعَدْلِكَ وَاعْتَصَامًا  
قَدْ مَرَّ عَامٌ قَاتِمٌ  
وَيَعُودُ بِالْأَمَالِ عَامٌ  
وَتَعُودُ رَحْمَتُكَ الْوَسِيعَةُ  
بِالْأُمَانِ وَالسَّلَامِ



## شهادة

وفينانية رينانية بجهالها  
بتبول ، كأملك الساء كعاب  
رأها أخ بالحسن والسحر عارف  
عليه بشهد في الحياة وصواب  
بها صور شتى من الحسن لم تدّر  
بيال ولا جالت له بحساب  
بدت سافرات تنهب القلب والحجى  
ولو كان هذا الحسن خلف نقاب  
إذا لتحدى صولة كل حائل  
وشق إلى الأنوار كل حجاب  
فمالك من حُسن قوى وإن يكن  
كفجر وديع في الضياء مذاب  
رأها .. فصاح القلب في الصدر هاتفا  
ألا ليتنى أدركتُها بشبابى!

---

(٧٠) نشرت في ٢٧ مايو عام ١٩٤٦.

## القمر

أضىء على النيل واخطرين شطآن  
وقضض الرمل من سهل وكثبان  
لأنت قلب الوجود المحض منطلق  
على السماء ينأى كل إنسان  
وأنت دون سحاب تغر فرحان  
وأنت خلف سحاب غل أشجان  
وأنت عند شجى دمعنة سكبت  
على الفضاء فظلت دون أكفان  
وأنت للأرض هاد وهي ما فتت  
حيرى تدور على أعقاب حيران  
وأنت فى الكون ظل الخلد منتشر  
على البرية من قاص ومن دان  
لا يبلغ الزمن الحدود جانبه  
وكيف للخلد تحديد بأزمان

---

(٧١) نشرت فى يوليو عام ١٩٤٦



لملتقى السعداء اللمح من قصر  
والعمير في نورك المحبوب عمران  
من أنت يا من سرى في خاطري ودمي  
وصمته الحلوى سرى ملء آذاني  
يا للفتى الغريد العبقري إذا  
شدا على وتر بالصمت رنان  
يظل يهتف في روحى فيسكنرنى  
فما احتياجى إلى ترجيع ألحان  
يا طاوياً فى الليالى السراجمعه  
ويا كتاب الليالى دون عنوان  
عجبت لليل يحوى جنـة خلعت  
نور الصباح على أعطاف بستان



## خسوف القمر

ذات يوم كمل البدر وفي الأفق استدارا  
كعبة الأنظار والشعر لمن حَجَّ وزارا  
فإذا أبناء هـومير يؤدون المزارا  
مدحوا البدر وعادوا بالذي جَدَّ حيارى  
خسف البدر، هل البدر خجولٌ كالعدارى؟  
كسيثٌ وجنته في صفحة الأفق احمرارا  
مسبلاً من خجل دون المحبين خمارا  
بيدٍ مثل يد الحسناء قد أبدت سوارا



---

(٧٢) نشرت في يوليو ١٩٤٦

## إلى حيفاء

حيفاء \_\_\_\_\_ والحسن يسبى  
م \_\_\_\_\_ إذا صنعتِ بقلبي  
الشعر \_\_\_\_\_ وأوحى شعري  
إذا دع \_\_\_\_\_ وتِ يلبى  
ل \_\_\_\_\_ ودان للفكر \_\_\_\_\_ عندي  
عصيّ \_\_\_\_\_ المتأبى  
م \_\_\_\_\_ لأت دنيائ شعرا  
م \_\_\_\_\_ بين قطبٍ وقطبٍ  
مجلج \_\_\_\_\_ لابق \_\_\_\_\_ ريض  
يصب \_\_\_\_\_ ول \_\_\_\_\_ المتنبى



---

(٧٣) كتبت في حيفا - مساء الأحد ٣ نوفمبر ١٩٤٦ .

## سلام الشعر

سلام الشعر والشُعرا  
على البلديّة الغمراً  
على حيفا على بلد  
يفيض على السورى سحرًا  
ويعكسه كمرآة  
عليها الضوء قد مَرَّ  
فيهدو في أكابرها  
وفي أعماقها الكبرى  
ريّعا وارفاً أبداً  
لهذي الجنّة الخضرا

---

(٧٤) كتبت في سجل الزيارات ببلدية مدينة حيفا - الفلسطينية شهر  
نوفمبر ١٩٤٦ .

## العام الجديد - أهداف وأمانى - ١٩٤٧

بـــــــــــــــــالنفس آمــــــــــــــــال وآلام  
مـــــــــــــــــا إذا تخبىء أيها العــــــــــــــــام  
مـــــــــــــــــرت بنا فى مـــــــــــــــــنة حقب  
ومضت على الأحــــــــــــــــداث أعــــــــــــــــوام  
أىطل نور وهــــــــــــــــو مــــــــــــــــو تلتق  
ويلــــــــــــــــوح ثغــــــــــــــــر وهــــــــــــــــو بســــــــــــــــام  
أوكلما قلنا مــــــــــــــــا انجلت وصفت  
هتكت قنــــــــــــــــاع الصفــــــــــــــــو وأوهــــــــــــــــام  
فإذا الــــــــــــــــرجاء سراب لافــــــــــــــــحة  
وإذا أمــــــــــــــــالانى النفس أحــــــــــــــــلام  
يســــــــــــــــاعــــــــــــــــام كم فى النفس من أمل  
وبها من الغمــــــــــــــــرات إقــــــــــــــــدام  
وتطلعــــــــــــــــنحو العــــــــــــــــلا قــــــــــــــــدمــــــــــــــــا  
وخطى لــــــــــــــــه تسعى وأقــــــــــــــــدام

---

(٧٥) نشرت فى يناير ١٩٤٧ .

يأأيها الزمن الذي كثرت  
فيمنه الجراح وليس يلتئم  
أطلع دُكاءك آه لـ وذهبت  
عنك الغيوم وزال إظلام  
وتنفس الصبح الجميل على  
الوادي ورفث فيك أنسام  
وصفت قلباً مثلاً حصلت  
بنسدى السريع النضراً كسام  
هل فيك لإسعاد أيام  
بالله ، بشرأيها العام





## الربيع عام ١٩٤٧

ياموكب الأحلام ولآمال  
أرجعت أم رجع الصببا لخيالى  
إنى فراش خيلية قد جن فى  
عرس الربيع الضاحك المختال  
خلق الربيع له جناحى نشوة  
وسقاه كأسى فرحة وخيال  
ياصورة الفردوس مختصرا ويا  
خمر الخلود تصب فى الآجال  
لو أن لأيام عافية لكنت على  
محيها رفيف ظلال  
لو أن للأحلام أحلاماً لكنـ  
ت وراء أجفان القرير الخالى  
لو أن لآمال ألواناً لكنـ  
ت مذهب الأحلام والآمال

---

(٧٦) ألقى عام ١٩٤٧ .

يبدو المحال عليك وهو حقيقةٌ  
وتنرد كلَّ حقيقة كمحالٍ  
إنى رأيت على بساطك حالي  
والعمر مخضل الشبيبة حالٍ  
وأنا مغردك السعيد وطائر  
شادٍ على الأسحار والآصال  
في كل غصن وقفة وبكل وا  
درشفة من نبعه السلسال  
حسنٌ وقفت على سناء مبالٍ  
وأنا السدى ما كنت قبل أبالي  
غنيته حتى إذا حجب النوى  
أنواره وجبينه المتلالى  
غنيته في القلب محتفلاً به  
مترقباً عود الربيع التالي



## مصر والخلد

اليوم يومك في الرجال فناد  
في ساحة مجموعة الأ شهد  
حفلت بأقطاب العـلا وتنظمت  
عقـدين بين حـواضر وبـوادي  
ياشادي السوادي وغريد الربى  
اسكب لحونك أيها الشـادي  
اسكنه في أرض المفاخر إنها  
كانت مهـاد الدهر في الأباد  
يامصر! يامصر الحبيبة إن يرم  
منى الفداء .. دمي لحبك فـادي!  
تالله لو في الخلد كنت بموضع  
أوفي المجرة مصبحى ومهـادي  
لرنت لشطيك النواظر من علي  
وهفا إليك من الجنان فيـوادي

---

(٧٧) ألفت عام ١٩٤٧ .

يامصر! أشقتك اختلافات الهوى  
وجنى عليك تنـاحـر الأضدادِ  
قل للبناة المصلحين ألا تصنعوا  
شمّ السـذرى ورواسخ الأطـوادِ  
جـيـلا من النشء القـوى إذا مشوا  
رفعوا الرؤوس بعزة وعنـادِ  
اليـوم يـومكمـو وذلـك جـيـلكم  
مـاذا بكم من عـدة وعتـادِ  
غـذ وهو مـصريـة مـشـبوـبة  
تسرى من الأبناء للأحفادِ  
فإذا رأى نور الـجود صـغيرهم  
شفتاه أول ما تقـول : بـلادى  
يسقون حب الـواديين أجـنة  
وتكـون مـصر صـرخـة المـيـلادِ  
أبكت عـيـونكم الضعيف يصير فى  
نـاب القـوى فـريـسة استـعباد  
فتبينوا أمـر الحـقيـقة واعلموا  
أن الطـبيـعة هـكـذا من عـادِ

الجو ملكُ النسر، يغشاه على  
ما يشتهى والغاب للآساد  
خير الوثائق ما كتبت سطوره  
بدم الضحايا المحض لا بمداد  
تمليه إملاء القوي محطها  
يديك أنت مذلّة الأصفاد  
صونوا البلاد وأدركو اسودانكم  
ان العيون اليه بالمرصاد  
ما مصر والسودان الا وحدة  
كتماسك الأرواح والأجساد  
نسور وظل ، كم يبغى هـازل  
حرمانُ عين من عزيز سواد  
إنى وقلبي كله مصريّة  
أجد العسروبة كعبة القصّاد  
ضموا الصفوف ووحّدوا أمالكم  
تجدوا لواء الله في الأجناد



## المجد الحى

يا أمةً نبتتَ فيها البطولاتُ  
لا مصر هانت ! ولا الأبطال قد ماتوا  
ما يبرح المجد يدعوننا فتبعه  
كما تطير الى النار الفـراشاتُ  
والفخر معها يطفئ ياوى إلى بلد  
لله فيه ولإيمان آياتُ  
فيه محارب عبّاد ، صلاتهم  
للشرق والوطنيات العباداتُ  
أين الغزاة الألى مروا بنا زمرا  
وأين بالله تيجان ودولاتُ  
طافوا البقاع فلما حلّ رحلهم  
بمصر لم يصبحوا فيها كما باتوا  
كأن صخرة أقـدار تحطمهم  
ومما من القـدر المحتوم افلاتُ

---

(٧٨) ألقى عام ١٩٤٧



مروا ومصر على التاريخ باقية  
كصفحة حورها للنور هالات  
يد تخط وأخرى غير وانية  
لها على الدهر توكيد وإثبات  
هذا هو المنطق العالى ، وأعجبه  
محض من الزور وشئبه الضلالات  
ومسرح فى الليلالى لا جديد به  
لكى يعاد عليه الذئب والشاة  
الشرق سحر ، وأرواح معطرة،  
كأنها من نواحي الخلد نفحات  
وللقداسة أسرار مجنحة  
وللنبوة أنفاس زكيات  
إن العروبة ظل الله فائتلفوا  
تظلكم بالعنايات السماوات  
إنى لأهتف بالشرقية انتبهى!  
أين الورود الغوالى والتحيات  
هاتى أكالك اللاتى لها خلقت  
مفارق مشربيات وهامات

هل وقفة بعظيم التل نذكره  
تشفى التاريخ أوتؤسى الجراحات  
إن لم نعد هنا ذكرى مجلجلة  
فنحن عند المسجى الحى أموات!  
لا تذكرن نهايات الأمور إذا  
نبت عن المرء أوطار وغايات  
وصف لنا وهو ماض فى رسالته  
هل أدبت مثلما تقضى الرسالات  
يا أيها الترب بالذكرى بضوع شذى  
كما تضوع بالأعطار جنات  
هنا مساعٍ عظام فيك هائلة  
قريرة ، وعظام مطمئات  
يا قللة أخفقت ، لكنّها طلعت  
كأنها فى جبين النيل مشكاة  
قد كانت الوحدة الشاء حجتكم  
فى وجه من كان بالبهتان يفتات  
فاليوم ، واحسرتاه ، أين حجتنا  
مبعثرون ، وأحزاب ، وأشتات!

هَفَفَ عَلَى أَسْرَةٍ دَبَّ الْخِلَافُ بِهَا  
قَلَّ الْأَشْقَاءُ فِيهَا وَالشَّقِيقَاتُ  
هَفَفَ عَلَى أَسْرَةٍ دَبَّ الْخِلَافُ بِهَا  
تَمْشَى الضَّغَائِنُ فِيهَا وَالسَّعَايَاتُ  
يَدُ التَّفَرُّقِ فِي السُّودَانِ تَنْشُرُهَا  
كَأَنَّهَا فِي السُّرُوبِ الْخَضِرِ حَيَاتُ  
أَبْعَدَ ذَلِكَ الْبَسَاطِ النَّضْرُ يَجْمَعُنَا  
تُمَدُّ يَوْمًا لِكَاسِ السَّمِ رَاحَاتُ  
النَّيْلِ حَبْلٌ وَنَحْنُ الْعَقْدُ مُتَصِلًا  
حَيَاتِهِ ، كَيْفَ تُدْرَى مِنْهُ حَيَاتُ



## تحية للطالبة (١)

أهنيك بالسنة العاشرة  
وبالخطبة الفذة الباهرة  
فيما نجمسة في سماء العلى  
بها تهتدى الأنفس الحائرة  
ستعلو الرؤوس وتروى النفوس  
وأنت على أفقها ساهره  
وعفوك حين ارتجلت الكلام  
وحين نظمت من الذاكرة  
ففضلك لي حفافز ملهم  
كما تلهم العروض الناضرة  
فإن تطلبى الشعر من شاعر  
فأنت بإعجابنا شاعره  
إذا كنت «طالبة» لفنون العلى  
فإنك أستاذة قواده  
تحليت بالعلم في روعة  
وزينت بالسرقة الساحره

---

(٧٩) ألقى عام ١٩٤٨

## شهرزاد

شهرزاد وياضياء الأهلـه  
زهرة أنت من خيلةٍ مطلّـه  
ليلة أنت من جمالٍ وحُسنٍ  
قرأتها القلوبُ في ألفِ ليلـه



---

(٨٠) نشرت ٣ نوفمبر ١٩٤٨ .

## سامية جمال

يــــامن تمنيت شعــــرا  
يــــكون كفاء جـمـالـك  
وليس في الكــــون شعــــر  
أراه كفاء لــــذـلـك  
عفو القــــوافي وعــــذرا  
إن قصرت في ســــوالـك  
إن لم تجد لك عــــدلا  
ولا نظير دلالــــك  
حــــاولت وصفك لما  
رأيت نور هــــلالـك  
فحــــررت ما قلت شــــئــــا  
يليق بــــاستقبــــالك  
يــــافتنــــة فوق ظنــــي  
بــــاللسه .. مــــالى ومــــالك؟!

---

(٨١) نشرت يوم ٣ نوفمبر ١٩٤٨



## سہام رفقی

إذا غفرت لشعري  
فقلبي واستعدي  
تـرـيـنَ فيـه «سـهـامـا»  
فإن أردتِ فـزـيـدي  
مما يصيب ويـدمي  
القلـوب قبل الجلـود!



---

(۸۲) نشرت يوم ۳ نوفمبر ۱۹۴۸

## أمانى فرید

أهـواك مصغية إلى مطلـة  
بالنـور والإشراق فى عينيكِ  
وأحب شـعرك حينما أرسلتـه  
فوضى مهـدلة على كتفـك



---

(۸۳) کتبت خلال عام ۱۹۴۸

## أنغام قلب

حب تغفل في صميم جـوانحي  
إني السخىُّ بسـه وأنتَ ضنـيُّه  
يامن تقيـدني الحـياة بحـبه  
هيهات يفلتُ من هـنواك سـجـيُّه  
حاشاك بل يبقـى عليك حـنـيه  
وتظل فيه دـمـوعـه وأنـيُّه  
حبى إليك هـوالـغـرام جـمـيعـه  
إن لم أكنـه فـمن سـواى يـكـونـه  
خُنْ ما تشاء وان تـرُـم فـانس الهوى  
إني الوـفـى لـه ولست أخـونـه  
وإليك ظـاهـره وبـاطـنه معـا  
وإليك مـعلنُ سره ودفـينـه  
لأردَّ لى عقلى ولا ثـابـ النهى  
مـادام يـعـذب فى هـواك جـنـونـه  
إنى طـويت عليه حـبـة مـهـجـتى  
وخـبـأتـه خـلف الجـفـون أصـونـه

---

(٨٤) نشرت يوم ١٠ أغسطس ١٩٤٨

## أحمس الأول

خبرينا خـائـل النـوار  
خبرينا صـواـح الأـطـيـار  
خبرينا نـواضـر الآس إذر  
فـي عـلى خـده النـسيم السـاري  
عـانقـته مـع الأـصـيل الغـواـدي  
وجـلـتـه كـصـورة فـي إـطـار  
خبرينا بـاللـه إـن قـصـر الـلفـ  
ظ وخـسـانت روائـع الأـشـعـار  
كـيـف يُجـزى الأـديـب والكـسـاب  
المـوهـوب قـد بـات قـبـلة الأـنـظـار  
والـصـديق المـاضـى لأـروع أفـق  
والمـجـلـى السـبـبـاق فـي المـضـار

\*\*\*

أيها الكـاتب الـذي يـكتب التـا  
ريـخ صـوـر تـار يـخـنـا مـن نـار

---

(٨٥) ألقى في مهرجان لتكريم عادل الغضبان - عام ١٩٤٨

وانشر الصفحة الكريمة ما لو  
ثنها مرةً مـداد العـارِ  
إنما نحن أمة ترفض الـذل  
وتأبى بقاءها في الإسـارِ  
كم وكم حلّ أرضنا من نسـور  
دخلتها دوامي الأظفـارِ  
كل نسر يحط في شكل طـود  
مستقر مهيم من جبـارِ  
اقتحمنا جلاله وغزونا  
ودكنا شواحق الأسـوارِ



إنما «أحمس» ثـراث من المجـدِ  
ودنيا غنية بالفخـارِ  
هو هام مكلل بالمعـالى  
وجبين متـوج بالغـارِ  
هو مصر وكل ما في حنايا  
مصر من عزـمة ومن إصرارِ

هو مصر وكل ما في خفايا  
مصر من قسوة ومن أسرار  
بارك الله «عادلا» بعث الما  
ضى نورا يضيء للأبصار  
في نظام من البيان بديع  
معجز من خوارق الأفكار  
\*\*\*

عظمة وهو بالعظائم خير  
سمرو وهو أعذب السمار  
يا أديب الشباب يا مرسل الشـ  
عر قويًا كزاهر التيار  
\*\*\*

فائضا من خواطر عبقرى  
بِ وذهن مخلق فوار  
أنا عن معشر الشباب أهنى  
وأحيي تحية الإكبار





## بطاقة توصية لمحمد مصطفى الماحي

للساحب الشهم الكريم الساح  
هذى الشفاعة للصديق «الماحي»  
بعض النقود وقد تركتُ لصاحبي  
تقديراً لها بذكائه اللماحي  
هذى قريبي فاقض حقَّ قرابتي  
والرمز يغنيني عن الإفصاح



---

(٨٦) كتبت خلال عام ١٩٤٨ .

# أمل

حبيبة قلبي حياتي الفدا  
وان كان في مقلتيك السردي  
إذا مريمي بلا ملتقى  
أقول لقلبي انتظريها غدا  
رويدك إن غدا فدفد  
خفي السدروب بعيد المدى  
إذا لم نجد لفحة في الرمال  
فإن الهوى مضجع من مدي  
لعينيك أطوى الحياة اصطبارا  
شقيبا بها عانيا مفردا  
هيني لأجلك ضيعتها  
فوالله لم أقض عمري سدي  
فأنت السجود وأنت الخلود  
وأنت النداء وأنت الصدي

---

(٨٧) نشرت يوم ١٠ يناير ١٩٤٩ .

وكيف بغيرك تحلــوا الحياة  
ويعذب مـوردها مـوردا  
وأنتِ النعيم وأنتِ العذاب  
وأنتِ مـواردها والصدا  
وأنتِ أحب المحبين فيهما  
وأنتِ كذلك أحب العدا  
تــاديتني إن قلبى إليك  
غدا هاتفاً وسرى منشدا  
وأنتِ اللهب وإنى الفـراش  
فهيأتى على نارك الموعدا  
تظنيننى ناعما بالرقاد  
وإنى الذى خاصم المرقدا  
سأسهر عمري حتى أراك  
وأجعل من حبنا معبدا



## تحية للطالبة (٢)

حمل الطير لـ\_\_\_\_\_ك الحظ فهـ\_\_\_\_\_ل  
ركب الحظ جنـ\_\_\_\_\_ساحي ملك ؟  
لم لا يحمل مـ\_\_\_\_\_ا أملتـ\_\_\_\_\_ه  
والـ\_\_\_\_\_ذي أملتـ\_\_\_\_\_ه القلب لك ؟  
من فنـ\_\_\_\_\_ون المجد طـ\_\_\_\_\_را والعلـ\_\_\_\_\_ى  
جعل اللـ\_\_\_\_\_له العلـ\_\_\_\_\_ى منـ\_\_\_\_\_زلك  
طـ\_\_\_\_\_الما أنت لها «طـ\_\_\_\_\_الـ\_\_\_\_\_بة»  
طـ\_\_\_\_\_الما قد درتما في فلـ\_\_\_\_\_ك



---

(٨٨) نشرت في فبراير ١٩٤٩ .

## على ضفاف النيل

سحر الجمال على ضفاف النيل  
في مشرق أو في احرار أصيل  
والعين تنهب المفاتن كلها  
وتجول بين مزارع ونخيل  
طب النفوس وراحة العاني إذا  
حل الضنى وشفاء كل عليل  
ونعيم أحلام ومتعة ناظر  
متقبل من رائع لجميل  
ولربما بخل الزمان على السورى  
والنيل بالخيرات غير بخيل  
وكفاه أن النفس في وقد اللظى  
تأوى لظل في رباه ظليل  
وكفاه أن شهد الحضارة مولدا  
لا ريب كل حضارة بأصول  
والمجد أعراق وهذا شاهد  
عن سامق من مجدنا ونيل

---

(٨٩) نشرت في مايو ١٩٤٩ .

## الجمال الناعس

نقل عيونك في الجمال الناعس  
وارتفع بلحظك في القوس المائس  
واهبط هبوط السوحى في همساته  
وانقل خطاك على دُمى وعرائس  
هذا هو المحراب فادفع بابيه  
وانفذ لهيكله بغير منافس  
إن الجمال هو المتاع فقزبه  
ما بين أعلاقٍ وبين نفائس  
إن لم تفز يوماً بميدان الهوى  
فارجع فلست على الجمال بفارس  
أودعه في حفظ المهيمن وحده  
كرمته يد الحانى وعين الحارس  
لن السريع النضر ينطق حسنه  
ما بين إفصاح لديه وهامس

---

(٩٠) نشرت يوم ١٨ مايو ١٩٤٩ .



تمشى إليه العينُ نحو حقيقة  
فتنام منه على خيالٍ وساوس  
وتكاد من فن لبيده معجز  
ترتاب فيه يد المحس اللامس  
وتكاد تقبس من سناء ونوره  
ما يستعز به خيال القابس  
متجانس أحلى بهاء شذوذه  
وشذوذه يطغى على المتجانس  
ما كان منه عارياً فجأله  
أن الزهور غدت له كقلانس



## انعام .. والإلهام

تغسّر كما يعشقُ الفنّانُ بسّامُ  
لك النعيمُ أخى موسى وإنعام  
إن كان عندك إلهامٌ تتوق له  
فما لنا مثل هذا الحسنِ إلهامُ  
سذاجةٌ وبراءاتٌ مطهرةٌ  
كأنها من نواحي الخلد أنسامُ  
إن كان للناسِ جامٌ يشربون بها  
فعندك الكأسُ والصهباءُ والجامُ  
حقيقةٌ من جمالٍ ساحرٍ غرّد  
كأنه من رقيق الظلّ أحلامُ  
حسنٌ قصّاره في وصفٍ وموجزه  
بأنه الحسنُ ضلّت فيه أفهامُ  
يذّ على الجرح تأسوماً ألمّ به  
ومرهم تتلاشى فيه آلامُ

---

(٩١) كتبت في ١٩ نوفمبر، ١٩٤٩

وصورة أعجزت في الوصفِ شاعرها  
وتباه في وصفها شارد ورثام  
لا تعجبي للورى إنعام إن عبدوا  
عينيك أو إن هموفى وصفها هاموا  
فأنت طاهرة والفن أظهر ما  
يطوف حولك حاشا الفن آثام  
الحسن عندك لحن والبيان له  
لحن يهدده والحسن أنغام

مصر الجديدة في صباح السبت

١٩ نوفمبر سنة ١٩٤٩

## أنعام - نظرة وبسمة

هَبَّ عَلَيْنَا عَطْرَ أَنْسَامِ  
مَنْ سَا حَرِّ الْمَقْلَةِ بِسَامِ  
مَاحِلٌ حَتَّى سَارَ فِي رَكْبِهِ  
مَعْجَزُ الْبَابِ وَأَفْهَامِ  
فَحَسَنَ بِهِ مَلِهِمْ أَقْسَامِ  
وَشَاعَرَ شَادٍ وَرَسَامِ  
وَكَيْفَ لَا يَسْمُو بِأَرْوَاحِنَا  
لَطْفَ كَلِمَحِ الْكَوْكِبِ السَّامِ  
يَلْمَعُ لَمْعُ الْبَرْقِ فِي رَقْدِهِ  
وَكُلُّ بِرْقٍ وَحْيِ إلهَامِ  
وَكُلُّ لَحْظٍ مَسْرُوسٍ لِلْمَوْرِ  
يَسُدُّ الْمَدَاوِي فَوْقَ آلَامِ  
وَعَيْنُهَا النُّجُومُ لَئِنْ تَلْتَفَتْ  
فَمَوْقِعُ الصَّهْبِ بَاءً فِي الْجَامِ

---

(٩٢) كتبت في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٩ .

وأينما حلَّتْ بنينا نضرتْ  
بهمسةٍ عابِسٍ أَيْـامِ  
لقد تجلَّتْ قـدرة من علي  
مـذا أنعم الله بـأنعامِ



## أنت سر الإبداع

يا جزيل الهبات والإنعام  
زدت لطفاً باللطيف من أنعام  
وجلوت الظلام حتى تقضى  
ما على الكون مسحة من ظلام  
وجلوت الجمال والسحر والفجر  
على ضوء ثغرها البسام  
وجلوت الزهور تندى علينا  
فكأنى أرى الربيع أمامي  
يا حفيف النسيم يارقة الورد  
تجلى في ناضر الأكمام  
أنسا إن قلت للجمال سلاماً  
فقليل لهذا الجمال سلامي  
وسلامى على البراءة والطهر  
ومعناهما الرفع السامي

---

(٩٣) كتبت في ١٤ ديسمبر ١٩٤٩ .



وسلامى على سنى وسنـاءِ  
كجمالِ البـدورِ عند التـامِ  
وسلامى على عذوبةِ نفسِ  
وصفاءِ كمسعدِ الأحلامِ  
وسلامى على العيون اللواتى  
هنُّ للفنِّ مصـدراً للإلهامِ  
وجلال الدهـورِ ما تقضتْ  
وجمال السنين والأعـامِ  
خالـدات بها يخلـدُنَ فينا  
من فنونِ تفردتْ بالدوامِ  
إيـه إنعام والقصائد تـرى  
أنتِ سرُّ الإبداعِ فى الأقسامِ  
وضـحَ الوحى ، مثلها وضـحَ الحبُّ  
فما فى القلـوبِ من إلهامِ

«قهوة البندق - مصر الجديدة»

## حياة جديدة

سنة أقبلت فحيوا العيدا  
وابدأوا في الزمان عهدا جديدا  
انظروا الفجر في حواشي الليالي  
طالعها بالرجاء يحى الوجودا  
كيف لا تبسم الحياة وهذا  
طالع اليمن ضاحكا وسعيدا  
يوم عيسى ويسوم أحمد في آ  
نِ أستم على اللقواء شهودا؟  
وانظروا للضياء يلمع في الآفـ  
وخرروا لهذا الضياء سجودا  
وخذوا العبرة الكبيرة من ذا  
كُ ونادوا الورى وهزوا الرقودا  
وليحيى القويُّ منا ضعيفا  
ويُحيى القريب منا البعيدا

---

(٩٤) نشرت في يناير ١٩٥٠ .

ولنعش عيشة المحبسة والسـ  
لم ونطسوا الأذى ونس الحقودا  
سنة أقبلت عليها جلال  
فاغنموا عندها العلى والصعودا  
وامأوها حبا وبشرا ومجدا  
واسألوا الله مثلها أن يعيدا  
كل مهـد على الإخـاء تقضى  
يتمنى أخـو الهوى أن يعـودا



## لا تعجبي

أنغام يـا روح النـدى وأنسـه  
الشـعر أنـت وأنـت روح الشـاعر  
في أي معنى من معـانـيك التي  
تسبـي النـهى ، إبداع هـذا الخاطر  
في الشـعر أم في النـحر أم في مائـس  
متمايل أم في الجمال السـاحـر  
لا تعجبي للشـعر إنك غنـوة  
واللحن من صنـع الإله القـادر  
وأنا كطير في الروابي صـادح  
أشجته أفنان الربيع الزاهر  
غنـى لمعنى في الطبعـة ساكن  
في جفـنـها الساجي وآخر سافر  
وكـذلك أنـت فكم جمال مـخـتـف  
في النفس موصول بآخر ظاهر

---

(٩٥) كتبت في ١٨ يناير ١٩٥٠ .

## نشيد الطالبة

إن تطلبى فنا وفكرا  
ذا نشيد الطالبة  
فى كل صبح طالع  
وبكل شمس غارب  
إنى أحب العلم فهو  
التاج يرفع كل أمه  
إن تحمدا نعم الإله  
فإن حب العلم نعم  
العلم مثل الشمس كم  
دفع تجود به وظل  
وجماله كالروض كم  
فى الـروض حسن لا يمل  
وإليه أغدوك الطيور  
طبعى التغنى والبكور

---

(٩٦) نشرت فى فبراير ١٩٥٠ .

وإلى الحية أسيرت  
لأننى البشاشة والسرور  
ويدي لمن حولى تمد  
على المحبة والوداد  
أغدو على حب لهم  
وأعود صافية الفؤاد  
نهجى السوى ومبىدنى  
«كل يدي واجب»  
إن شئت منى النشيد  
فذا نشيد الطالب  
لأبى وأمى طاعتى  
ورضاهما ومغنى  
وعلى أن يغدو واحتر  
مى كمامى لالمعلمى  
وإذا ابتسمت إلى الحياه  
وإذا رضيت بها أراه  
وشكرت حظى فى الوجود  
فإنسه شكر الإله



## حققت الأيام أحلامى

حققت الأيام أحلامى  
وأنعم الله به بأنعمام  
فى ليلة ليست بيسالى ولا  
مرت ولا دارت بأوهامى  
كتبت شعرى مثل عاداته  
يلقاك من عام إلى عام  
مقدمًا كالنجم فى أوجه  
قربانه للفلك السامى



---

(٩٧) كتبت فى ٢٧ يناير ١٩٥٢ .

## دعاء للعالم الجديد

فليقـُـرع الحظ السعيد  
بكفه ويصدق بـابك  
بُسطُ المنى مجلـُـوة  
منخفضة تكسـُـور حـابك  
ونرى ابتسامات السعـُـا  
دة حلوة ملأت شعـابك  
مبيضها لك غـايـة  
ليس السواد بها حـابك  
وليرعك الله الكريم  
مجددا أبدا شـابك



---

(٩٨) نشرت في يناير ١٩٥٣ .

## مرثية ابراهيم الدسوقي أباطة

ودعت أحلامي وعفت حياتي  
ودفنت بعبدك في التراب ثباتي  
هيهات ليس الدمع فيك بمسعف  
جفت على حوض السردي عبراتي  
يتمثل الماضي إلى بأنسه  
متألق الأمس بالوالبسبات  
فإذا التفت لحاضري ألفتسه  
جهماً ، وفزعني خيال الآتي  
ما أرتجى ؟ ذهب الصديق وعقني  
زمني وأصبح في القفار لداتي  
وإذا انطوى طيب الزمان وحسنه  
لم يبق غير الوجع والحسرات  
عذرا أخى عني البيان وخناتني  
قلمي وغصت بالدموع لهاتي

---

(٩٩) ألفت أواخر يناير ١٩٥٣ .

أَيْنَ السُّـوْقَى والمَرْوَةِ والنَّدَى  
وعِظَمَ السَّائِمِ الأَعْمَالِ والخطِـراتِ؟  
أَيْنَ اللَّيْلِ الحَاشِدَاتِ بِفَضْلِهِ  
مَاهُولَةِ مَعْمُورَةِ الجَنَبَاتِ؟  
واحسرتنا صارت فِـسَاحَ رَحَابِهِ  
قَبْرًا بَعِيدًا ضِيقَ العِـرْصَاتِ  
لِمَنِ الشُّكَاةُ؟ وَكُنْتَ مَهْمَا ضَاقَ بِي  
صَدْرِي أَبْثَ لَهُ طُـسْوِيلَ شِكَايِ  
وَأَلُوذَ مِنْ تَرْحَابِهِ بِصَدَاقَةِ  
مَأْمُونَةٍ جَلَّتْ عَنِ العِثْرَاتِ  
وَأَلُوذَ مِنْ آفَاقِهِ بِكُـوَاكِبِ  
شَفَافَةِ الأَنْوَارِ والضحَكِيَّاتِ  
نَفْسَ تَعِيدُ لَكَ الحَيَاةَ رُخِيَّةَ  
فَكَأَنَّهَا رَوْضٌ مِنَ الجَنَنَاتِ  
وَمَرْوَةٌ تَلْقَاكَ عَنِ قَرَبِ وَعَنِ  
بَعْدٍ بِهَا تَرْجُو مِنَ الحَسَنَاتِ  
إِقْدَامَ أَبْطَالٍ وَحِزْمَ غُضُنْفَرِ  
فِي لَيْنِ أَخْلَاقٍ وَعِلْمِ ثَقَاتِ

يا هادم العقبات من صخر ومن  
 شوك إلى السرهم من عقباتي  
 ومقلما ظفر الأعادي لفتنة  
 مَنْ لي إذا كثر الغداة عداتي  
 ويحي تشاكلت الليالي كلهها  
 حزننا عليك عشيتي كعداتي  
 أرنا إلى الأدب الرفيع فريسة  
 لطوارىء الحدثان دون حماة  
 أرنا إلى الدنيا فأهتف قبائلا  
 لمدامعى هاتى معينك هاتى  
 وأقول للسحب الهواطل هاهنا  
 فيض من الأخلاق والعزيمات  
 فاسقى ثراه المستطاب وساجلي  
 شؤبوبة فيضيا من الرحات



## عاصفة غضب

في ليلةٍ عاتيةٍ صاخبة  
ثارت على الفتنة الغاضبة  
وفي اشتباكات الهوى والقلبي  
ومن سنان الكلم الواثبة  
ذاق فؤادي طعنة طعنة  
ممرارة الموت بها ذائبة  
أطبقت عيني وخيال الردي  
يحوم في وجنتي الشباحية  
وأطبق الليل سوى بقعة  
هماء من دمعتي الساكبة

\*\*\*

وطافيات من حطام المنى  
على متون الرقم الراسية  
وحائيات من قلل القسوى  
ومن بقايا الهمم الغارية  
مستنقذات من جحيم الجوى  
تزعحف خلف الجنسة الهاربة

---

(١٠٠) نشرت في فبراير عام ١٩٥٣ ، أى قبل رحيل ناجى عن عالمنا بأكثر  
من شهر واحد...



## صولة الحسن

إيـه إنعامُ والمحـاسنُ كُثـرُ  
ما لمن لم يقم بوصفك عذرُ  
خلق الله ذلك الحسن لكن  
لله الذي يخلق المفـاتن سرُ  
سره أن كل حسن لله الشعـرُ  
تبع فالمجد حسن وشعرُ  
وأنا الشاعر الذي قد تصباه  
فريد من المـباهج نـضرُ  
أينما وجّه المشاهـد عـينه  
فسحر يتلوه سحر فسحرُ  
فمن الخد للجبين إلى العينين  
للشعر من معانيك سفـرُ  
يقرأ الناظرون فيه عجيباً  
إن تولى سطر تـابع سطرُ

---

(١٠١) كتبت في فبراير ١٩٥٣

مما على الحسن أن تمر حيااة  
في تجليعه أو يضيع عمـر  
رب حسن من الوداعة يـدو  
فيه عطف وفي حناياه بـر  
ولقد تحسب الوداعة ضعفاً  
ولها دولـة ونهى وأمر  
فمرينا انعام من غير أمر  
نحن أسراك ، ما بأسراك حر  
ومرى الدهر يصبح الدهر عهداً  
واضحكى في فم المنى يفتـر  
ومرى الروض يصبح الروض فينان  
وينمو ورد ويورق زهر  
ومرى الطير ، يسجع الطير جـلان  
ويشدو غصن ويطرب وكـر  
ومرى القلب يخفق القلب فرحان  
وتحنو روح ويطرب صـدر

ومرى الجمرَ يصبح الجمر كالماء  
وتعنى ونار وينحضع جمر  
ومرى البحر يهدأ البحر أمواجاً  
ويعنى وموج ويهجع بحر  
إيه إنعام هذه صولة الحسن  
التى تحطم القوى وتذرو

«فرایر سنة ۱۹۵۳»



- ۸۱۸ -

مصادر  
القصائد المجهولة ❁

مائة قصيدة وقصيدة

- ۸۲۰ -



١ - مناجاة الهاجر - نشرت في العدد الاول من السنة الثالثة من مجلة «السيدات والرجال» التي كان يصدرها نقولا حداد - نوفمبر ١٩٢١ - ص ٤٠ ، وقد تصدرت القصيدة كلمة قصد بها التعريف بالشاعر الناشئ وقتها ، وهذا نصها : « عرفنا الدكتور ابراهيم افندى ناجى نجل حضرة صاحب السعادة احمد بك ناجى مدير مصلحة التليفون تلميذا في مدرسة الطب السلطانية ، على حداثة سنه يتوقد ذكاء ويتدفق معرفة وعلم ، وقد انتهى في هذا العام من الدراسة . ولكن ما خطر لنا أن الذهن الذى يغوص في أعماق الخليات البيولوجية يستطيع أن يسبح في الطبقات الأثرية ويرسم في صفحات الخيال رسوم الجمال العاطفى فقد وقفنا على بعض قصائد له تعد من المعجب المطرب . واليك مثالين منها : وبعد تلك الكلمة الموجزة نشرت المجلة قصيدة «مناجاة الهاجر» التى يعيننا أمرها ، وهى بالطبع غير قصيدة «مناجاة الهاجر» التى نشرها ناجى ضمن قصائد «وراء الغمام» ومطلعها :

دع النفس تفرح فى خيال وأوهام

وخل لأجفانى كواذب أحلامى

أما المثال الثانى من «المعجب المطرب» فهو قصيدة «على البحر» ، وقد نشرها ناجى ضمن قصائد «وراء الغمام» ص ٢٠١ وصدرها بعبارة تقول انها « من شعر الصبا قاله الناظم فى الثالثة عشرة من عمره ، مع أن عمر ناجى عندما نشرت تلك القصيدة فى : «السيدات والرجال» كان اثنين وعشرين عاما.

\*\*\*

٢ - الذكرى - الى حبيب مريض - نشرت لأول مرة في العدد الثانى من السنة الثالثة من مجلة «السيدات والرجال» - ديسمبر ١٩٢١ - ص ١٢٤ ، وقد نشرت مرة ثانية في العدد الأول من المجلد الثانى من مجلة «أبولو» الصادر في سبتمبر ١٩٢٣ ، لكن الشاعر لم يشأ نشرها ضمن قصائد أى من ديوانيه اللذين صدرا في حياته.



٣ - قبله التوديع - نشرت في العدد الخامس من السنة الثالثة من مجلة «السيدات والرجال» - مارس ١٩٢٢ - ص ٢٩٦ - وقد تصدرتها عبارة تقول : «نظم حضرة النطاسى الدكتور ابراهيم أفندى ناجى».



٤ ، ٥ ، ٦ - قصائد : الى القمر ، أسعد الله مساءك ، التوبة - نشرت في العدد السادس من السنة الثالثة من مجلة «السيدات والرجال» - ابريل ١٩٢٢ - ص ٣٦٧ - وقد تصدرتها عبارة تقول : «أتحفنا حضرة النطاسى الدكتور ابراهيم أفندى ناجى بالمنظومات الثلاث التالية».



٧ - الختام - نشرت في العدد الأول من السنة الرابعة من مجلة «السيدات والرجال» - نوفمبر ١٩٢٢ - ص ٤١ ، وتصدرتها عبارة «نظم الشاعر الرقيق الدكتور ابراهيم أفندى ناجى» ، ونشرت ثانية في العدد من المجلد الأول من مجلة أبولو - ١٩٣٢ - ص ١٩٠ - وتصدرتها عبارة «من شعر الصبا» ، وقد حذف الشاعر عدة أبيات منها عندما نشرها في «أبولو» ،

ثم حذف عدة أبيات أخرى عندما نشرها في ديوانه ، والأبيات المحذوفة مدرجة بطبيعة الحال في النص المنشور ضمن «القصائد المجهولة» وهي الأول والثاني عشر والثالث عشر والعشرون والحادي والعشرون ، كما أبدل الشاعر لفظة «فيك» بلفظة «منك» في الشطر الأول من البيت الثاني بحيث أصبح «عجبا لقلب هيض منك جناحه»..



٨ - الصورة - نشرت لأول مرة في العدد العاشر من السنة الرابعة من مجلة «السيدات والرجال» - ١٥ أغسطس ١٩٢٣ - ص ٥٨٩ - وقد نشرت في باب «عرائس الشعر وشعر العرائس» وتصدرتها عبارة تقول انها «للساعر الرقيق الرشيقي الدكتور ابراهيم ناجي» والقصيدة - في نصها هذا المجهول - تتألف من أربعة وعشرين بيتا ، وقد نشرها الشاعر مرة ثانية في ديوانه «وراء الغمام» ، ولكن بعد ان حذف منها خمسة عشر بيتا ، وبهذا ويكون النص المنشور في الديوان مؤلفا من تسعة أبيات فحسب ، والأبيات المحذوفة هي : من الأول الى الثامن ، ثم الرابع عشر ، ومن التاسع عشر الى الرابع والعشرين وقد أبدل الشاعر لفظة «جلي» بلفظة «بلي» في البيت العاشر..



٩ . ١٠ - قصيدتا : حنين ، الموسيقى - نشرتا في العدد الثاني من السنة الخامسة من مجلة «السيدات والرجال» - ١٥ ديسمبر ١٩٢٣ - ص ١٢٣ ، وقد نشرت القصيدتان بتوقيع «الدكتور ابراهيم ناجي» ، تتألف القصيدة الاولى من عشرة أبيات ، حذف الشاعر منها أربعة عندما ضمنها ديوانه

«وراء الغمام» وهى الأبيات من السابع الى العاشر: كما أنه أبداً لفظه  
«قسوت» بلفظة «هجرت» فى الشطر الاول من البيت الاول بحيث صار  
«هجرت فلم نجد ظلاً يقينا»، اما القصيدة الثانية فتألف من أربعة ابيات ،  
وهى أول قصيدة ينظمها ناجى من بحر الطويل ، ويبدو انه عانى فى نظمها  
على هذا البحر الجليل ، اذ اتنا لانحس فيها بانسياب موسيقاه التى نالها  
منه..



١١ - إهداء صورة - عنوان هذه القصيدة من اختيارى ، وهى قصيدة  
مخطوطة لم تنشر فى أية جريدة أو مجلة ، وأبيات القصيدة مكتوبة على ظهر  
صورة فوتوغرافية لناجى ، وهى مؤرخة بتاريخ ٢٠ / ٩ / ١٩٢٤ ، وقد  
حصلت على الصورة من السيدة جمالات مظهر زوجة أحد أشقاء ناجى وهو  
المرحوم عبد العزيز ناجى ، وأعتقد أن «محمد» الذى تتوجه أبيات القصيدة  
اليه هو محمد ناجى الشقيق الأكبر للشاعر.



١٢ - بين الشباب والشيب - نشرت فى العدد السابع من السنة السابعة  
من مجلة : «السيدات والرجال» - يونيو ١٩٢٦ - ص ٣٩٢ - وهى أول  
قصيدة لناجى تظهر فيها محاولته للتفلسف الذى يبدو ساذجاً ، ومن الناحية  
الفنية نجد أن الشاعر يرسم فيها لأول مرة صورة قلب الشاعر الذى يستحيل  
فراشة تحوم حول الضوء الى أن تحترق ، وهذا ما يبدو فى قوله :

وأرى قلبى فراشا حول هذا الضوء حاماً

وهذه الصورة ذاتها رسمها تفصيلا في قصيدة بأكملها فيما بعد ، وهي قصيدة « القراشة » التي نشرها لأول مرة في العدد الأول من مجلة « الأسبوع » الصادر بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٣٣ ، ثم ضمنها ديوانه « وراء الغمام » وفيها يقول :

## فراشة روحی تعالیٰ و ثوبا

## ستلقين قلبيا اليك شب

اذا ما امتزجنا احترقنا معا

ونلننا الخلـود بهذا العطب

ثم صورنا جى نفسه فى هيئة فراشة احترقت على الرى ، وذلك عندما استعرض شريط حياته فى اخريات أيامه فى قصيدة «الطائر الجريح» :

## فراشه حائمه

على الجمال والصبر

تعرضت فـاحترقت

اغنيّة على الربّ

## تنـائـثـر ت وبعـثـر ت

رمادهم اريح الصبا



١٣ - جسر التهديدات - نشرت هذه القصيدة في جريدة «السياسة الأسبوعية» - عدد ١٨ ديسمبر عام ١٩٢٦ ، ثم نشرها وديع فلسطين مرة ثانية في مجلة «الأديب» - عدد ديسمبر عام ١٩٦٣ ، وقد ترجمها ناجي عن الشاعر الانجليزي توماس مور. وليس في النص المنشور في جريدة السياسة الأسبوعية «أى خطأ فى الوزن ، كما أشار وديع فلسطين فى ثنايا تقديمه للقصيدة ، وكل ما فى الأمر أن الذى نقلها له من «السياسة الأسبوعية» قد نقل أحد الأبيات بصورة غير صحيحة ، والقصيدة تنشر هنا لأول مرة ضمن هذه القصائد المجهولة لناجى.

١٤ - صخرة الملتقى - نشر النص الكامل المجهول لهذه القصيدة فى عدد «السياسة الأسبوعية» الصادر بتاريخ ٦ اغسطس ١٩٢٧ - ص ٢٠ ، وتصدرتها مقدمة نشرية هذا نصها : «صخرة الفناها فى صباننا وتعرفنا عليها الى شلى وبيرون وكيّس ، واوحت الينا كثيرا من شعرنا جثمت بين العباب المائج والصحراء المنبسطة ، عدنا اليها بعد كرا السنين فكتبنا عليها القطعة التالية» ، والواقع ان هذه المقدمة مضللة لقارئها ، اذ أنها توحي له بأن الشاعر قد أصبح كهلا ، بينما حقيقة الامر تبين انه لم يكن قد تجاوز السابعة والعشرين من عمره عندما نظم القصيدة ، ثم أنه لم يعمل بالمنصورة ولم يتعرف فيها على رفاق الشعر والحب والشباب الا فى عام ١٩٢٧ ، فكيف بالله عاد الى «صخرة الملتقى» بعد كرا السنين ؟ ترى لماذا اذن كتب مقدمته ؟ هل كتبها فى وقت من اوقات الضيق التى يحس فيها حتى الشباب بالكهولة النفسية ؟ أم أنه اراد بها ان يثبت لهيئة تحرير : «السياسة الأسبوعية» انه رجل مكتمل النضج وليس حدثا صغيرا ، وبذلك يتسنى لقصيدته ان تنشر ؟ لا ادري ! على أى حال فأننى قد سبق ان بينت كيف ان على محمود طه كان أسبق من ناجى فى مجال نشر قصائده فى «السياسة الأسبوعية» ، فقد نشرت



له عدة قصائد قبل قصيدة ناجى هذه ، ثم نشرت له فى عدد ١٦ يوليو ١٩٢٧ قصيدة «صخرة الملتقى» التى نشرها - فيما بعد - فى ديوانه الاول «الملاح التائه» (ص ١١٨) وفيها يقول:

صخرة الملتقى أتيتك بعد الاين اشكو من الحياة اذاتى  
انا ذاك الشادى الذى نسلت ريش جناحيه هبة العاصفات  
وهذه الحقائق التاريخية الواضحة تتناقض مع ما قاله صالح جودت فى مقدمة ديوان ناجى (ص ١٦) حيث قال : وفى المنصورة نظم ناجى قصيدة «صخرة الملتقى» التى تجدها فى هذا الديوان ، وبعث بها الى السياسة الاسبوعية ، وكانت من أمهات الصحف الأدبية فى ذلك العهد ، فاحتفت بها الصحيفة ونشرتها فى مكان كريم ، وبدأنا نفعل ما فعل ناجى ، بعد أن كنا نشفق من ارسال شعرنا الى الصحف ، واخذنا طريقنا منذ يومئذ الى الناس ثم ذكر صالح جودت (ص ٢١٠) ان شاعرنا ناجى «نظم هذه القصيدة فى المنصورة حوالى عام ١٩٢٨» مع ان الحقيقة - هى كما بينت - انها نشرت (أى بعد ان نظمت بطبعة الحال) فى يوم ٦ اغسطس ١٩٢٧ ، على ان صالح جودت يبدو اقرب الى الحقيقة من أحمد عبد المعطى حجازى الذى جزم بان ناجى «نشر فى عام ١٩٣٠ أولى قصائده «صخرة الملتقى» فى جريدة «السياسة الاسبوعية» وهى يومئذ من أمهات الصحف الادبية وكان يشرف عليها طه حسين والمازنى وهيكىل» ، جزم حجازى بهذا ولم يتواضع بأن يقول «حوالى» كما فعل صالح جودت ، ولم يبين لنا المصدر الذى رجع اليه فى هذا ان كان هذا المصدر موجودا ولم يتسن لمثل ان يطلع عليه!!..

مهما يكن من أمر ، فان ناجى اختصر أبيات قصيدته اختصارا عجيبا ، ونشرها ثانية فى العدد الرابع عشر من مجلة «الاسبوع» بتاريخ ٢٨ فبراير ١٩٣٤ ، ثم عاد فنشرها مرة ثالثة ضمن قصائد ديوانه «وراء الغمام» ولكن

بعد ان رضى عن عدة أبيات كان قد حذفها من النص المنشور في مجلة «الاسبوع» ، وقد صدرها بعبارة اصدق مما سبق ان قاله عندما نشر القصيدة لاول مرة ، اذ قال ، «صخرة بين البحر والصحراء كنا نتلاقى عندها ونستلهم البحر والصحراء اشعارنا» وقد نشرت القصيدة مرة رابعة ضمن ديوان ناجى ، واعتمد المحققون النص المنشور في «وراء الغمام» وليس في هذا مأخذ عليهم مادام الشاعر قد ارتضى ذلك النص وضمنه ديوانه ، وبطبيعة الحال فان النص المنشور ضمن «قصائد مجهولة» هو النص الاول الذى يجمله قراء ناجى الجدد ، بل القدامى ايضا ممن لم يقرأوا له غير دواوينه نفسها والنص المنشور هنا يتألف من تسعة وثلاثين بيتا ، بينما يتألف النص المنشور في مجلة الاسبوع من احد عشر بيتا أى أن الشاعر حذف منه ثمانية وعشرين بيتا ، اما المنشور في ديوان «وراء الغمام» - وهو نفسه المنشور في ديوان ناجى - فانه يتألف من ستة عشر بيتا أى ان الشاعر حذف من النص الاول ثلاثة وعشرين بيتا هى : الرابع والخامس والسادس والثانى عشر ، والايات من السابع عشر الى التاسع والعشرين ، والايات من الرابع والثلاثين الى التاسع والثلاثين ، وقد غير الشاعر نص الشطر الاول من البيت الثانى بحيث اصبح نصه فى «وراء الغمام» و «ديوان ناجى» :

في صخرة جمعت مهجتين

أفـاء الى حسنهما المنتقى

أما نص الشطر الاول الذى يطالعه قارئ القصيدة هنا فهو :  
فيا كعبة شهدت هائمين .. أفاء ..

\*\*\*

١٥ - اللقاء - نشرت في جريدة «السياسة الأسبوعية» بتاريخ ١٢ نوفمبر ١٩٢٧ - ص ٩ وقد ذيلها الشاعر باسم المدينة التي نظمها فيها وهي «المنصورة» وقد نشرت هذه القصيدة - فيها بعد - ضمن قصائد «وراء الغمام» بعنوان «رجوع الغريب» بدلا من «اللقاء» ، كما ان ناجى استبقى منها سبعة عشر بيتا اى انه حذف ثمانية ابيات من النص الذى نشره هنا نقلا عن السياسة الأسبوعية ، والابيات التى كان الشاعر قد حذفها هى :  
الخامس والسادس والسابع والحادى عشر والثانى عشر والسابع عشر والعشرون والثانى والعشرون والثالث والعشرون والرابع والعشرون ، وقد أبدل الشاعر لفظ «المنشود» بلفظة «المعبود» فى الشطر الاول من البيت الرابع (يا الفى المعبود سرك ذائع ...) كما أنه ابدل لفظ «أحلامى» بلفظة «ايامى» فى الشطر الاول من البيت الخامس والعشرين (قضيت ايامى اضم خيالها...) ..



١٦ - وداع المريض - نشرت فى عدد «السياسة الأسبوعية» الصادر بتاريخ السبت ٣١ مارس ١٩٢٨ - ص ٣١ ، وتصدرتها مقدمة نشرية هذا نصها : « فى هذه الابيات الشاكية يودع الشاعر مريضا عزيزا اشتدت به العلة بعد ليال كثية قضاها بجوار سريريه ، وكان وداعه فى الصباح ، وعاد الشاعر الى مكانه المجهور يذكر ايامه ويتوجه لآلامه . والقصيدة تتألف من ثمانية وعشرين بيتا ، وقد استبقى منها الشاعر سبعة عشر بيتا عندما نشرها فى «وراء الغمام» بعد ذلك ، اما الابيات المحذوفة فهى : الثالث والتاسع ومن الرابع عشر الى الثامن عشر ، ومن الثانى والعشرين الى الرابع والعشرين .

والثامن والعشرين ، وقد أبدل الشاعر صورة البيت الثانى بحيث اصبح :

عصفت علينا غير راحة لنا

يا صفاوة الاحباب اى رياح

وهذا بالطبع ما جعله اجمل مما كان عليه بصورته الاولى:

عصفت علينا غير منذرة لنا

يا فارقة الآلاف اى رياح

كما رتب الشاعر لفظتى «ضعف» و«لطف» ترتيبا عكسيا فى الشطر الثانى من البيت الحادى والعشرين بحيث اصبح على النحو التالى (فى لطف زنبقة وضعف اقاح) بدلا من صورته الاولى (فى ضعف زنبقة ولطف اقاح) كما غيرنا جى المقدمة النثرية السابقة على النحو التالى : «مهداة .. الى س .. مريض عزيز سهر الشاعر عند سريره يعنى به وكان وداعه فى الصباح فكتب يودعه بالقصيدة التالية» ، وقد ذيل الشاعر قصيدته باسم المدينة التى نظمها فيها وهى «المنصورة» .



١٧ - الشك - نشرت فى عدد «السياسة الاسبوعية» الصادر بتاريخ السبت ١٩ مايو ١٩٢٨ - ص ٢١ وتصدرتها مقدمة نثرية هذا نصها : «كنا نتحدث عن الألم فى ليلة مافانبرى اديب يذكر ان هناك نوعا من الألم الحقيقى لا يتذكر ان احدا من الشعراء قد وصفه ذلك الألم الذى لانفهم سببه ونحن ممتعين بكل ما نحب وبالعين ماآربنا من لقاء احبابنا .. الخ ..



قلت اذكر انى قرأت شيئا من هذا للأستاذ العقاد فى كلامه عن المنفلوطى رحمه الله وقد أسماه الم النفس الانسانية .. وقال : هو ذلك الالم الذى يعترى المرء وهو شاعر تام المآرب .. اما آلام الجوع والمرض فليست بانسانية ، بل يشترك فيها الانسان والحيوان .. قال صديقى : لو حللنا ذلك الالم لوجدناه مزيجا من الاحساس بالجراح القديمة وشكا فى الحاضر اذا قسناه بالماضى ومثاره ، وخوفا من المستقبل .. وتفكيرا فى الزمن المتقلب وسرابه الكاذب .. اليس جديرا بالشعر ان يصف لنا الدموع فى السعادة لا فى الشقاء وان يصف الشك فيها وهى مقبلة طارئة لانكاد نشق انها هى بعينها ، والتقىنا بعد يومين فدفعت اليه بالقصيدة التالية : « وقد حذف الشاعر هذه المقدمة عندما نشر القصيدة ضمن قصائد «وراء الغمام» وكتب بدلا منها مقدمة موجزة نصها : قد يظفر المرء بقرب حبيب ، لكنه يشك فى هذا النعيم الذى لقيه ، فيبكى فى النعمة كما يبكى فى الشقاء » ، ونص القصيدة كما نشرته السياسة الاسبوعية يتألف من اثنين وعشرين بيتا ، استبقى الشاعر منها ثمانية عشر بيتا ، وحذف أربعة هى : العاشر والسادس عشر والسابع عشر والحادى والعشرون ، وقد أبدل الشاعر لفظ «ومشت» بلفظة «وجرت» فى الشطر الاول من البيت الرابع بحيث اصبح :

(وجرت يمينى فى غزير حالك ...)

\*\*\*

١٨ - خواطر الغروب - نشرت فى عدد «السياسة الاسبوعية» الصادر بتاريخ السبت ٢٢ نوفمبر ١٩٣٠ ، ولم يذيلها الشاعر باسم المدينة التى نظمها فيها ، لكننى اجزم بانه قد نظمها فى الاسكندرية ، اذ يبدو من خلال الاعلان المنشور بجريدة «مسامرات عزمى» ان الشاعر قد افتتح عيادة فى الاسكندرية ، وهذا هو نص الاعلان المنشور فى العدد ٦٣ الصادر بتاريخ

٣٠ سبتمبر ١٩٣٠ اى قبل نشر قصيدة «خواطر الغروب» بأقل من شهر:  
«الدكتور ابراهيم ناجى - اختصاصى فى الامراض الباطنية والاطفال -  
شارع فؤاد الاول نمرة ٥ - الاسكندرية - العيادة من ٨ - ١٠ صباحا و ٤ -  
٧ مساء» ، وفى هذا العدد ذاته نشر ناجى قصيدة «فى هيكل الهوى» التى  
ضمنها ديوانه «وراء الغمام» بعد ذلك ، ولكن بعد ان حذف منها عدة  
أبيات سبق ان اشرت اليها ، وكان ناجى قد نشر قبل قصيدة «خواطر  
الغروب» قصيدتين ذيلها باسم المدينة التى نظمها فيها وهى الاسكندرية ،  
هاتان القصيدتان هما «اهداء اشعار» وقد نشرها فى جريدة «السياسة  
الاسبوعية» بتاريخ ٦ سبتمبر ١٩٣٠ وقد صدر ناجى بها ديوانه «وراء الغمام»  
فيما بعد ، وهذا ما ضلل محققى ديوان ناجى على نحو ما ذكرت من قبل فى  
معرض حديثى عن الاخطاء التى وقع فيها محققو ديوان ناجى ، اما القصيدة  
الثانية التى ذيلها الشاعر باسم الاسكندرية فقد نشرها فى عدد «السياسة  
الاسبوعية» الصادر بتاريخ ١٨ اكتوبر ١٩٣٠ وهى قصيدة «رباعيات  
الشاعر والعزلة» وهى نفسها القصيدة التى نشرها فى مجلة ابولو بعنوان «ليالى  
ناجى - الشاعر والنهر» ثم ضمنها ديوانه «وراء الغمام» واطلق عليها  
«الليالى» ، كما ان شاعرنا ذيل قصيدته التالية لقصيدة «خواطر الغروب»  
باسم مدينة الاسكندرية ، وهذا ما يجعلنى اجزم بان ناجى كان فى  
الاسكندرية يعمل بها طيلة تلك الفترة ، فضلا عن ان قصيدة «خواطر  
الغروب» تتحدث عن تأملات الشاعر عندما وقف أمام البحر مساء..  
والنص الذى نشرته «السياسة الاسبوعية» لهذه القصيدة يتألف من  
ثمانية وعشرين بيتا، استبقى الشاعر منها سبعة عشر بيتا عندما نشرها فى عدد  
ديسمبر ١٩٣٣ من مجلة ابولو - ص ٣٣١ ، ثم عاد فحذف بيتين آخرين  
عندما نشر القصيدة فى «وراء الغمام» ، وهذان البيتان هما:



وكأننى ارى بعين خيــالى

ســاهــرا المقلتين يغضى حياء

وكأن الــوجــود لم يحوالا

حسنــه والطبيــعة الحسنــاء

والحق ان الشطر الاول بنصه من ثانى هذين البيتين ليس لناجى ، وانما  
لعل محمود طه ، ففى قصيدة «صخرة الملتقى» (ص ١١٤) من ديوان  
«الملاح التائه» يطالع القارىء هذا البيت:

وكأن الــوجــود لم يحوالا

ذلك الصخــر رائع الجنبــات

ومن الغريب ان عبد العزيز الدسوقي قد نقل نص قصيدة «خواطير  
الغروب» من مجلة ابولو ، ونقل بطبيعة الحال البيتين اللذين حذفها ناجى  
من نص القصيدة فى «وراء الغمام» وقد نقل عبد العزيز الدسوقي نص  
القصيدة فى ص ٤٥٢ من كتابه «جماعة أبولو» لكنه لم يتنبه الى البيتين  
المحذوفين ويبدو انه لم يشغل نفسه بهذا خاصة وان دراسته ليست تحقيقا  
لنصوص ادبية وانما هى دراسة شاملة لشعراء جماعة ابولو مجتمعين ، والذي  
يجعلنى أقرر ان الدارس لم يتنبه الى هذين البيتين هو الهامش الذى ذكر به  
قصيدة ناجى فى كتابه ونصه : «مجلة ابولو - المجلد الثانى - ٣٣١ (ديسمبر  
سنة ١٩٣٣) وراجعها فى ديوان وراء الغمام لناجى ص ٨٥ وما بعدها» ..

اذا عدنا الى النص الذى نشره ضمن «القصائد المجهولة» نقلا عن

«السياسة الاسبوعية» فاننا سنجد ان الابيات التى حذفها ناجى هى  
الخامس والسادس والسابع ، ثم الابيات من السادس والعشرين الى الثامن  
والعشرين ، وقد ابدل الشاعر لفظة «ولعل» بلفظة «وكأن» فى الشطر الاول  
من البيت الرابع والعشرين بحيث اصبح (وكأن القضاء يسخر منى ..) ثم  
غير ناجى نص البيت الخامس والعشرين من صورته التالية:

فليدعنى القضاء أبكى لاشفى

لم تدع ذلّة الهوى كبرياء  
غير الشاعر هذا البيت الى هذه الصورة:  
ويح دمعى وويح ذلّة نفسى

لم تدع لى احداثه كبرياء

\*\*\*

١٩ - السامة - نشرت فى عدد «السياسة الاسبوعية» ، الصادر بتاريخ  
٢٤ يناير ١٩٣١ وهى مذيّلة باسم المدينة التى نظمت فيها ..  
«الاسكندرية».

\*\*\*

٢٠ - ظلام ونور - نشرت فى عدد ابريل ١٩٣٣ من مجلة ابولوص  
٨٥٥ ، وقد نشر نصها هذا - فيما بعد - فى كتاب «جماعة ابولو» نقلًا عن  
المصدر السابق ، ولكن محققى ديوان ناجى لم يتنبهوا الى هذا بحيث يتسنى  
لهم نشرها ضمن القصائد التى اشتمل عليها ديوان ناجى.

\*\*\*

٢١، ٢٢ - قصيدتا : وصف اصلع ، حناء بجانب امها الدميمة -  
نشرت في باب الشعر الفكاهي - عدد ابريل ١٩٣٣ من مجلة أبولو - ص  
٨٠٩.

\*\*\*

٢٣ - تحية مصر لفلسطين - نشرت في عدد مايو ١٩٣٣ من مجلة أبولو -  
ص ١٠٤٦ وتصدرتها عبارة تقول انها : «ألقيت في حفلة الشاي التي دعا  
اليها سعادة راغب بك النشاشيبي عمدة القدس واعضاء المؤتمر الطبي وفي  
البيت التاسع والعشرين اشارة الى شخصيتين هما «راغب النشاشيبي بك» و  
«الدكتور علي ابراهيم باشا»..

\*\*\*

٢٤ - الشباب الثاني - نشرت في عدد يناير ١٩٣٤ من مجلة أبولو - ص  
٣٩٧ في باب «شعر الحب».

\*\*\*

٢٥ - رثاء صديق - نشرت في عدد يناير ١٩٣٤ من مجلة أبولو - ص  
٤٠٨، في باب «شعر الرثاء وهي مرثية لطبيب من أصدقاء الشاعر هو  
الككتور محمد نصر الدين ، وقد تحدثت من قبل عن هذه القصيدة في معرض  
حديثي عن شعر الرثاء..

\*\*\*

٢٦ - يادار لاشين - نشرت في عدد ٣١ يناير عام ١٩٣٤ من مجلة  
«الاسبوع» ، وهي القصيدة الوحيدة التي كتبها ناجي ، جريا وراء نهج  
«الشعر الحلمتيشي»..

\*\*\*

٢٧ - تحية لمجد مصر - ألقى ناجى هذه القصيدة في مؤتمر طبي عقد بمدينة الاقصر في يناير عام ١٩٣٤ ، ثم نشرها في مجلة «أبولو» عدد فبراير ١٩٣٤ ، ولم تنشر في أى ديوان من دواوين الشاعر من قبل ، أى أنها تنشر هنا لأول مرة..



٢٨ - تحية الى ذقن الدكتور محجوب ثابت - نشرت في العدد الرابع من السنة الاولى - مجلة «حكيم البيت» أبريل ١٩٣٤ - ص ١٩٥ ، في باب «الشعر الفكاهي» ، وقد كان الشاعر هو صاحب هذه المجلة ومنشئها ، وكانت تتخذ من عيادته مقرا لادارتها (١٢ شارع ابن الفرات بشبرا مصر) ، وهذه القصيدة هي الوجه الهزلى لرحلة الشاعر الى فلسطين ، اما الوجه الجاد لها فيتمثل في قصيدة «تحية مصر لفلسطين» وقد سبقت الإشارة اليها ، والحق ان قصيدة «تحية الى ذقن الدكتور محجوب ثابت» قد نشرت بدون توقيع ، وتصدرتها عبارة « من طبيب مداعب في حفلة سنوية» وقد سبق أن بينت هذا..



٢٩ - كأس كوكتيل - نشرت في عدد ديسمبر ١٩٣٤ من مجلة ابولو - ص ٧٤٢ ، في باب «شعر الحب»..



٣٠ - إلى منيرة توفيق - منيرة توفيق كانت شاعرة جيدة ومتميزة لكن لم يلتفت اليها أحد من النقاد ، وقد أصدرت ديوانا واحدا بعنوان «أنوار منيرة» وطبعته في الاسكندرية ، وقد كتب ناجى لمنيرة توفيق الايات التي اخترت لها عنوان «الى منيرة توفيق» ردا على بيتين كانت قد كتبتها بعد ان زارته في

عيادته بالاسكندرية مع شقيقتها ، وهذان البيتان اللذان كتبتها منيرة توفيق  
هما:

لم أنس في الترحاب منك دعابة  
واخـالها وهما من الاوهـام  
لما هممت إلى اللقاء مرحبـا  
أيقنت انك كـالملاك السـامى

وقد كتبت منيرة توفيق عن لقاءها بناجى فى ديوانها «أنوار منيرة» ص ١٧٠  
والديوان صدر عن مطبعة المصرى بالاسكندرية عام ١٩٦٦ ، وقد جمعت  
فيه قصائدها التى نشرت بعضا منها فى مجلة «الرسالة» خلال عام ١٩٣٣ ،  
أما أبيات ناجى المنشورة هنا فقد كتبها - على ما أعتقد - خلال عام  
١٩٣٤ .

\*\*\*

٣١ - توأم الروح - نشرت فى العدد التاسع والخمسين من «المجلة  
الجديدة الأسبوعية» - ٧ اغسطس ١٩٨٣ ص ١١ .

\*\*\*

٣٢ - نساء الشوارع - نشرت فى العدد الحادى والستين من «المجلة  
الجديدة الأسبوعية» - الاربعاء ٢١ اغسطس ١٩٣٥ - ص ١٠ .

\*\*\*



٣٣٢ - عاصفة روح - نشرت في العدد التاسع عشر من مجلة «مجلتى» الصادر بتاريخ اول سبتمبر ١٩٣٥ - ص ٦٣٤ وقد تصدرتها عبارة نثرية هذا نصها «الزورق يتحطم والملاح يستصرخ» وقد اعاد ناجى نشرها في ديوان «ليالى القاهرة» ص ٦١ بعد ان حذف منها ستة أبيات هى السابع والعاشر والخامس عشر والسادس عشر، كما أنه غير الشطر الثانى من البيت الحادى عشر، ففى نص مجلة «مجلتى» يقول ناجى «قهقهى بالعود ووفى النص المنشور ضمن «ليالى القاهرة» يقول : «قهقهى يارعود» وفى البيت التاسع عشر استبدل الشاعر لفظ «كأسك» بلفظ «طيفك»..



٣٤ - المساء - نشرت لأول مرة فى مجلة «الرسالة» - عدد ١٦ سبتمبر ١٩٣٥ ، ثم نشرت مرة ثانية ضمن ديوان «ليالى القاهرة» - ص ٨٦ من الطبعة الاولى ، وبمراجعة النص المنشور فى «الرسالة» ومقارنته بالنص المنشور فى الديوان ، يتبين لنا أن ناجى قد أجرى تغييرات عديدة كما حذف أبياتا عديدة ايضا من النص المنشور فى الديوان ، فالنص الذى نشره فى «الرسالة» يتألف من اثنين وعشرين بيتا ، اما النص الذى نشره ضمن ديوان «ليالى القاهرة» فيتألف من اثنى عشر بيتا ، أى أنه حذف عشرة أبيات من النص الاول.



٣٥ - أنوار المدينة - نشرت لأول مرة فى عدد أول اكتوبر عام ١٩٣٥ من مجلة «مجلتى» - ص ٨٨٠ ، ثم نشرت ضمن ديوان «ليالى القاهرة» - ص ١٩٣ ، والنص المنشور هنا والذى نقلته من مجلة «مجلتى» يزيد بيتين عن النص المنشور فى «ليالى القاهرة» فهو يتألف من سبعة أبيات استبقى ناجى خمسا منها وحذف بيتين من النص المنشور فى «ليالى القاهرة».

٣٦ - اعاصير مصرية - نشرت في العدد الرابع من السنة الثانية من «مجلتي» أول فبراير ١٩٣٦ - ص ٣٠٨ ، وهذا النص يتألف من أحد عشر بيتا ، وقد نشره الشاعر مرة ثانية بعد مرور اثني عشر يوما على نشره في «المجلة الجديدة الأسبوعية» واطاف الى النص المؤلف من احد عشر بيتا احد عشر بيتا غيرها ، وبذلك اصبح النص الجديد مؤلفا من اثنين وعشرين بيتا ، وقد نشر هذا النص الجديد في عدد الاربعاء ١٢ فبراير ١٩٣٦ ، ونشرت الى جانبه قصيدة لحسن محمد حبشى مطلعها:

قل لمصرى — امصر حسبك عـزا

فتية النيل قد مضوا للجـلال

وقد تصدرت القصيدتين مقدمة تقول انهما ألفتا «في حفل جماعة الادب المصرى وأبولو على مسرح نادى موزطفى الحكمة باسكندرية» ، وكلتا هاتين القصيدتين «مهداة الى روح الشهيد عبد الحكيم الجراحى» ، والنص المنشور ضمن «القصائد المجهولة» هو النص الاول المبسر ، اما النص الكامل فيمكن للمقارئ الرجوع اليه في «ليالى القاهرة» أو «ديوان ناجى» وقد رأيت ان اختار النص المبسر لانه النص الوحيد - فى تلك الفترة - الذى ينشره صاحبه مبسرا ثم يضيف اليه بعد ذلك ما يوصله الى الضعف ، فقد جرت العادة من ناجى ان يحذف من النص الذى ينشره أول مرة اذا شاء ان يجرى تعديلا ، ولم تجر العادة ان يضيف اليه كما فعل هذه المرة ، وقد سبق ان تحدثت عن ملابسات هذه القصيدة فى معرض حديثى عن شعر الحماسة الوطنية عند ناجى.

\*\*\*



٣٧ - إلى رياض المعلوم - دعابة - لم تنشر من قبل في أية جريدة او مجلة وقد وجدتھا في ثنایا كتاب محمد مصطفى الماحی عن ناجی وهو كتاب مخطوط ..

\*\*\*

٣٨ - استرحام - نشرت في مجلة «المجلة الجديدة الشهرية» - عدد يوليو ١٩٣٦ ، وهي تنشر لأول مرة ضمن «قصائد مجهولة» ، وقد غيرت حرف «لم» بحرف «لن» في البيت الثالث حرصاً على سلامة اللغة ، حيث نشر النص في المجلة «طرت عمن لم يخونك» ويبدو انه خطأ مطبعی ، لان ناجی مبرأ من أن يقع في خطأ نحوی مثل هذا.

\*\*\*

٣٩ - محمود بك بسيوني - نشرت في مجلة «المجلة الجديدة الاسبوعية» عدد الاربعاء ٢٩ يولية ١٩٣٦ - ص ١٠ وتصدرتها هذه العبارة «هذه هي القصيدة العصماء التي ألقاها الشاعر العاطفي الكبير الدكتور ابراهيم ناجي في حفلة تكريم الاستاذ الجليل محمود بك بسيوني رئيس مجلس الشيوخ» ، وهذه القصيدة لم تنشر من قبل إلا ضمن «قصائد مجهولة».

\*\*\*

٤٠ - مرة - نشرت في العدد السابع والاربعين من السنة الثالثة - «مجلتی» اول يناير ١٩٣٧ - ص ٢٥٧.

\*\*\*

٤١ - إحياء ذكرى حافظ إبراهيم - نشرت في عدد «السياسة الأسبوعية» الصادر بتاريخ السبت ١٣ مارس ١٩٣٧ - ص ١٧ ، وقد خصصت هيئة تحرير «السياسة الأسبوعية» صفحات من هذا العدد لمهرجان «ذكرى شاعر النيل» ، فقد تضمن الى جانب الافتتاحية كلمات «الاستاذ محمود تيمور» و «حفنى بك محمود» و «الدكتور هيكل بك» وقصيدتى «الاستاذ محمد الهراوى» و «الدكتور ابراهيم ناجى» ، وقد ذكرت من قبل ان لناجى اربع قصائد خصصها لرثاء «أمير الشعراء احمد بك شوقى» ، بينما لم يخصص شيئا من قصائد الرثاء عنده لحافظ ابراهيم ، باستثناء هذه القصيدة التى ألقاها فى ذكرى شاعر النيل ، ولم ينشرها فى «ليالى القاهرة» ولم يضمها بطبيعة الحال ديوان ناجى ..



٤٢ - الأطلال «الضائعة» - نشرت هذه القصيدة فى مجلة «الحديث» الحلية - عدد يوليو - تموز عام ١٩٣٧ - ص ٤٨٠ ، والنص المنشور فى «الحديث» يتألف من اثنى عشر بيتا ، لم ينشر ناجى منه فى «ليالى القاهرة» غير أربعة أبيات بعد ان عدل فيها ايضا ، وهذا فقد اخترت ان اسميها الأطلال الضائعة تميزا لها عن نص الأطلال المنشور ضمن ديوان «ليالى القاهرة» .



٤٣ - بعد الشباب - نشرت فى العدد الخامس من المجلد الثالث عشر من «مجلى» - ٢٧ نوفمبر ١٩٣٨ - ص ٢١٩ ، وقد تحدثت عن هذه القصيدة فى معرض حديثى عن الاخطاء التى وقع فيها محققو ديوان ناجى .



٤٤ - الشاطيء الخالى - نشرت هذه القصيدة فى مجلة «الثقافة» عدد ١٢ سبتمبر ١٩٣٩ ، وهى تنشر هنا لأول مرة ضمن القصائد المجهولة..

\*\*\*

٤٥ - انوار - نشرت فى عدد مجلة «الرسالة» الصادر بتاريخ ٤ ديسمبر ١٩٣٩ ص ٢٢٣٦ ، وتصدرتها عبارة تقول انها «مهداة الى الاستاذ خليل شيبوب» ، والقصيدة منشورة فى «ليالى القاهرة» ضمن ما اطلق عليه الشاعر اسم «ملحمة ليالى القاهرة» والنص الذى نشره هنا نقلا عن «الرسالة» يتألف من سبعة عشرين بيتا ، اما النص المنشور فى «ليالى القاهرة» فيتألف من عشرة أبيات اى ان الشاعر حذف سبعة ابيات هى الثانى والرابع والخامس ، والابيات من التاسع الى الثانى عشر..

\*\*\*

٤٦ - أحلام سوداء - نشرت فى «الرسالة» بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٣٩ - ص ٢٢٧٠ - ونص القصيدة يتألف من اثنين وعشرين بيتا ، وقد حذف منه الشاعر ستة أبيات عندما ضمنه «ليالى القاهرة» ، اما الابيات المحذوفة فهى الرابع والخامس والسادس والتاسع والرابع عشر والثانى والعشرون.

\*\*\*

٤٧ - تحقيق الأمانى - نشرت لأول مرة فى مجلة «الطالبة» - عدد فبراير عام ١٩٤٠ ، ثم نشرها وديع فلسطين فى عدد اغسطس عام ١٩٦٣ من مجلة «الأديب» ، ضمن مقال له بعنوان «نص الشوارد من شعر ناجى»..

\*\*\*

٤٨ - اثنان في سيارة - نشرت في عدد ٢٦ فبراير عام ١٩٤٠ من مجلة «الرسالة» ثم نشرت ضمن قصائد ديوان «ليالى القاهرة» ، والنص المنشور في «الرسالة» يتألف من أربعة عشر بيتا ، بينما يتألف النص المنشور في الديوان من عشرة أبيات ، أى ان الشاعر قد حذف أربعة أبيات من النص الأول ، كما أجرى عدة تعديلات في الألفاظ على نحو ما يتبين لمن يراجع النصين في هذه الاعمال الشعرية الكاملة..



٤٩ - الربيع - عام ١٩٤٠ - نشرت في مجلة «الطالبة» عدد أبريل عام ١٩٤٠ بعنوان «الربيع» ، وقد أضفت «عام ١٩٤٠» الى العنوان تميزا للقصيدة عن غيرها من قصائد ناجى التى تحمل نفس العنوان.



٥٠ - صخرة المكس - نشرت في العدد ٣٥٦ من «الرسالة» وهو العدد الصادر بتاريخ ٢٩ ابريل ١٩٤٠ - ص ٧٣٩ ، وقد تحدثت من قبل عن هذه القصيدة في معرض حديثى عن تأثرات ناجى بمن اعجب بهم من الشعراء ، وذلك في مقدمة الطبعة الأولى من «قصائد مجهولة».



٥١ - أمينة نور الدين - حصلت على نص هذه القصيدة من الفنانة أمينة نور الدين ، وقد نشرتها في عدد يونيو عام ١٩٧٧ من مجلة «الهلal» ضمن مقال لى بعنوان «خمس قصائد مجهولة لشاعر الاطلال ابراهيم ناجى» . وقد كتب ناجى أبيات هذه القصيدة عام ١٩٤٠ دون تحديد لليوم والشهر.

\*\*\*

٥٢ - ليلة من ليالى القاهرة - نشرت هذه القصيدة فى عدد الثلاثاء ٢٢ ابريل عام ١٩٤١ من مجلة «الثقافة» ، ثم نشرها ناجى ضمن ديوان «ليالى القاهرة» بعنوان «لقاء فى الليل» ص ٣٥ ، والنص المنشور فى «الثقافة» يتألف من اثنين وخمسين بيتا ، أى ان ناجى حذف اثنين وعشرين بيتا من النص الاول الذى نشرته «الثقافة» وهذا النص هو الذى ينشرها هنا ضمن «قصائد مجهولة» التى تشتمل عليها هذه الأعمال الشعرية الكاملة لناجى ..

\*\*\*

٥٣ - الميعاد الضائع - نشرت فى العدد ٤٢١ من «الرسالة» وهو العدد الصادر بتاريخ ٢٨ يوليو ١٩٤١ - ص ٩٦٠ ، والنص منشور تحت عنوان : «ليالى القاهرة» ويتألف من ستة وعشرين بيتا ، استبقى الشاعر منها ثمانية عشر بيتا ، وحذف ثمانية ابيات هى الابيات من الخامس الى الثانى عشر من النص المنشور ضمن «القصائد المجهولة» نقلا عن «الرسالة» ..

\*\*\*

٥٤ - الكأس - نشرت فى العدد ٤٢٤ من «الرسالة» وهو العدد الصادر بتاريخ ١٨ اغسطس ١٩٤١ - ص ١٠٤٧ ، والنص منشور تحت عنوان «ليالى القاهرة» ويتألف من اثنى عشر بيتا حذف منه ناجى بيتين هما الثالث والعاشر وذلك عندما ضم القصيدة الى ديوانه «ليالى القاهرة» بعد ذلك ، والحق اننى ما كنت اريد ضم هذه القصيدة الى هذه المجموعة من «القصائد المجهولة» لان الشاعر لم يحذف سوى بيتين كان من الممكن الاشارة اليهما فى مقدمتى ولكن الذى دفعنى دفعا الى ضمها كاملة هو



تلاعب الشاعر في ترتيب أبيات النص المنشور في الديوان وهو تلاعب غريب حقاً:

١ - البيت الاول من النص المنشور في «الرسالة» هو البيت السابع من

النص المنشور في ديوان «ليالى القاهرة» وص ٣٤٩ من ديوان ناجى..

٢ - البيت الثانى من النص المنشور في «الرسالة» هو الثامن من النص

المنشور في «ليالى القاهرة».

٣ - البيت الثالث من النص المنشور في «الرسالة» حذفه الشاعر كما

ذكرت.

٤ - البيت الرابع هو التاسع.

٥ - البيت الخامس هو العاشر.

٦ - البيت السادس هو الاول.

٧ - البيت السابع هو الثانى.

٨ - البيت الثامن هو الثالث.

٩ - البيت التاسع هو الرابع.

١٠ - البيت العاشر حذفه الشاعر كما ذكرت.

١١ - البيت الحادى عشر هو الخامس.

١٢ - البيت الثانى عشر هو السادس ، وقد أبدل الشاعر فيه لفظة

«الفناء» بلفظة «الزمان» بحيث اصبح «غال الزمان ضبايها وحبايها» كما انه

قدم الضباب على الحباب على عكس ما فعل في النص الاول وهو «غال

الفناء حبايها وضبايها»..



٥٥ - خائن - نشرت في العدد ٤٢٧ من مجلة «الرسالة» وهو العدد



الصادر بتاريخ ٨ سبتمبر ١٩٤١ - ص ١١٣٣ والنص منشور تحت عنوان «ليالى القاهرة ويتألف من عشرة أبيات ، حذف الشاعر منها اربعة أبيات عندما ضم النص الى ديوانه «ليالى القاهرة» والايات المحذوفة هى الايات من السابع الى العاشر، وقد غير الشاعر عنوان القصيدة من «خائن» الى «ختم الليالى» .



٥٦ - الدفعة الخرساء - نشرت فى العدد ٤٣٠ من «الرسالة» وهو العدد الصادر بتاريخ ٢٩ سبتمبر ١٩٤١ - ص ١٢١٧ - والنص منشور تحت عنوان «ليالى القاهرة» لكن الشاعر لم يضمه الى ديوانه «ليالى القاهرة» ولم يضمه بطبعة الحال محققو ديوان ناجى الى قصائد هذا الديوان.



٥٧ - بين الشاعر والريح - نشرت هذه القصيدة فى عدد ١٣ اكتوبر عام ١٩٤١ من مجلة «الرسالة» وقد جعلها ناجى فى هيئة حوارية بين الشاعر والريح ، فهناك ايات على لسان الشاعر واخرى على لسان الريح ، وقد جعل ناجى هذه القصيدة فيما بعد جزءا من قصيدة «الأطلال» التى يضمها ديوان «ليالى القاهرة» - ص ٤٠ ويمكن ان يتضح هذا لمن يراجع «الأطلال» ويراجع «بين الشاعر والريح» فى هذه الأعمال الشعرية الكاملة.



٥٨ - الربيع - عام ١٩٤٢ - نشرت فى عدد أبريل عام ١٩٤٢ من مجلة «الطالبة» وقد أضفت عام ١٩٤٢ الى عنوان القصيدة تمييزا لها عن سواها

من قصائد «الربيع» عند ناجى .

\*\*\*

٥٩ - الورد - نشرت في العدد السابع من مجلة «العمارة» عام ١٩٤٢ ،  
وقد سبق ان تحدثت عنها من قبل .

\*\*\*

٦٠ - ليالى القاهرة - نشرت لأول مرة في مجلة الرسالة - عدد ٤٩٣ -  
الصادر بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٤٢ (ص ١١٤٨) ، وقد حذف الشاعر من  
النص المنشور في «الرسالة» ثمانية أبيات ، وغير ألفاظا وردت في بعض  
الابيات بالفاظ غيرها ، فهذا البيت من نص القصيدة في «الرسالة» .

كأن على مصرظلامين اعكـر

وآخر من خالبي المقادير مريد

تغيرت صورته في نص القصيدة المنشور في ديوان «ليالى القاهرة» الى :

كأن على مصرظلاما معلقا

بآخر من خابى المقادير مريد

والبيت التالى وهو :

ركـود وابهام وصمت ووحشة

وقد ضمها الغيب المحجب فى برد

غير الشاعر فيه لفظة «ضمها» وأبدلها بلفظة «لفها» ، اما الايات الاربعة التالية لهذا البيت ، فقد حذفها الشاعر تماما من نص القصيدة المنشور في الديوان على الرغم من اهميتها التاريخية في تصوير ما أراد هو تصويره من ظلام الحرب العالمية الثانية ووطأة هذا الظلام على نفوس الناس في «القاهرة» . وهذه هي الايات المحذوفة:

كأن سماء النيل لم تلق حادثا  
ولا قصفت فيها القواصف بالرعد  
أحقا تولى ذلك الهول وامحت  
خواطير ذاك السويل والرعب والحق  
في القلوب الصابرات وقد غفت  
على نعمة الايمان والشكر والحمد  
ويا للقلوب المؤمنات وأمنها  
وضجعتها في رحمة الصمد الفرد

أما البيتان التاليان ، فقد أبدل الشاعر تركيب الشطر الاول من أولها من «أتيتك استسقى فكيف تركتني» الى «بورذك استشفى فكيف تركتني» وبعد هذا قام بحذف البيت الثاني كله:

أتيتك استسقى فكيف تركتني  
لهذي الفيافي الصم والكثب الجرد

أتيتك استعدي فكيف تـركتني  
إلى هذه الدنيا وأحداثها اللـد  
وفيا يتعلق بالبيتين التاليين ، فإن الشاعر قد أبدل «واحربا» بلفظة «فوا  
أسفا» في الشطر الثاني من البيت الاول ، ثم قام بحذف البيت الثاني كله:  
وكنـت إذا نـسـاديت لبيت صرختي  
فـواحربا كم يبتـنا اليوم من سد  
وقـد كان لى للعطف والحب مسلك

فأغلقتـه دونى فبت بـلا رد  
وأما الأبيات الثلاثة التالية، فإن الشاعر قد غير في أولها لفظة «شاعر»  
وأبدلها بلفظة «معشر» كما أبدل لفظة «يمشى» بلفظة «ساروا» ثم حذف  
الشاعر البيتين الثاني والثالث، وبهذا يكون قد حذف ثمانية أبيات من النص  
الذي نشره في مجلة «الرسالة». وهذه هى الأبيات التى غيرنا جى أولها وحذف  
ثانيها وثالثها:

تنادى منا فيه تباريح شاعر  
على الدم والاشـواك يمشى الى الخـد  
فـودلير محزون وفـرلين بـائس  
وميسيه مجروح الهوى عاثر الجـد  
وللمتنبى غضبـة مـضريـة  
وثورة مظلوم وصيحة مستعدي

\*\*\*

٦١ - قلق - نشرت في عدد يناير عام ١٩٤٣ من مجلة «الحديث» الحلبية، وهي تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجي.

\*\*\*

٦٢ - أنا والقمر - نشرت في العدد الثاني من السنة السابعة عشرة من مجلة «الحديث» الصادر في شباط (فبراير) ١٩٤٣، وهي تنشر هنا لأول مرة..

\*\*\*

٦٣ - غيوم - نشرت في العدد الثالث من السنة السابعة عشرة من مجلة «الحديث» وهو العدد الصادر في آذار (مارس) ١٩٤٣، وهي تنشر هنا لأول مرة.

\*\*\*

٦٤ - الطبيعة - نشرت في عدد أبريل عام ١٩٤٤ من مجلة «الطالبة»، ثم نشرها وديع فلسطين في مجلة «الأديب» - عدد سبتمبر ١٩٦٣، ثم نشرتها مرة ثالثة في جريدة «الراية» القطرية، وهي تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجي.

\*\*\*

٦٥ - نداء الى صديق - نشرت في عدد مارس عام ١٩٤٥ من مجلة «الطالبة» وهي تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجي.

\*\*\*



٦٦ - أغنية النصر - نشرت في عدد مايو عام ١٩٤٥ من مجلة «الطالبة»  
وهي تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجي، وكان ناجي  
قد عربها عن قصيدة لشاعرة شابة إنجليزية..



٦٧ - مرثية الشيخ محمد مصطفى المراغي - لم تنشر هذه القصيدة في  
أى ديوان من دواوين ناجي، وقد نشرها وديع فلسطين ضمن مقال له  
بعنوان «ابراهيم ناجي وشعره المضيع» - عدد سبتمبر عام ١٩٦٠ من مجلة  
«الأديب» كما ضمنها محمود الشرقاوى في كتابه «ابراهيم ناجي - الشاعر  
والإنسان» ص ٦١ وقد قارنت بين النصين، فوجدت اختلافا في بيت واحد  
، وجدت خطأ مطبعيا في الغالب قد ورد في النص الموجود ضمن كتاب  
محمود الشرقاوى وقد صححت هذا الخطأ، وقد رحل الشيخ محمد مصطفى  
المراغي عن عالمنا يوم ٢٢ اغسطس عام ١٩٤٥، وكانت القصيدة موجودة  
بخط ناجي عند أسرة الشيخ المراغي الى ان حصل عليها محمود الشرقاوى  
ونشرها في كتابه كما نشرها وديع فلسطين في «الأديب».



٦٨ - السراب - نشرت في العدد ٦٣٤ من مجلة «الرسالة» وهو العدد  
الصادر بتاريخ ٢٧ اغسطس ١٩٤٥ - ص ٩٣١، والنص منشور بعنوان  
«السراب الثانى»، وقد رأيت ان اسميه هنا «السراب» لاني لم اثبت  
قصيدتين لناجي اولاهما تسبق هذه القصيدة في النشر وهي «السراب الاول»  
وثانيتها تلى هذه القصيدة في النشر وهي بعنوان «السراب الاخير» والحق انى  
لم اثبت هاتين القصيدتين لان صاحبهما لم يجر تعديلا يذكر في نصيهما عندما



نشرهما في ديوانه «ليالى القاهرة» ، اما النص الذى نشره ضمن « القصائد المجهولة » فيتألف من ثمانية وثلاثين بيتا ، استبقى الشاعر منها في ديوانه خمسة وعشرين بيتا ، وحذف ثلاثة عشر بيتا ، وهذه الايات المحذوفة هي : السابع ، والايات من العاشر الى السابع عشر ، والبيت الحادى والعشرون ، والثانى والعشرون ، والرابع والعشرون والثلاثون ..

\*\*\*

٦٩ - العام الجديد - ١٩٤٦ نشرت في عدد يناير عام ١٩٤٦ من مجلة «الطالبة» ، وقد أضفت الى العنوان (١٩٤٦) تمييزا للقصيدة عن سواها ..

\*\*\*

٧٠ - شهادة - نشرت في عدد ٢٧ مايو عام ١٩٤٦ من مجلة «الرسالة» وهى موجهة للشاعر احمد عبد المجيد الغزالى ، والقصيدة تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجى .

\*\*\*

٧١ - القمر - نشرت في عدد يوليو عام ١٩٤٦ من مجلة «الطالبة» مع قصيدة ثانية لناجى فى نفس العدد بعنوان «خسوف القمر» والقصيدة تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجى ..

\*\*\*

٧٢ - خسوف القمر - نشرت - كما ذكرت من قبل - فى عدد يوليو عام ١٩٤٦ من مجلة «الطالبة» وهى تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية

الكاملة لناجى .

\*\*\*

٧٣ - إلى حيفاء - كتبت في مدينة حيفا بفلسطين مساء الاحد ٣ نوفمبر عام ١٩٤٦ ، وقد عثرت على القصيدة في ثانيا مقال كتبه رشيد خورى ونشر في مجلة «العالم العربى» التى كان يرأس تحريرها الاستاذ أسعد حسنى .

\*\*\*

٧٤ - سلام الشعر - كتبت هذه القصيدة بخط ناجى في سجل الزيارات بمقر بلدية مدينة حيفا الفلسطينية أوائل شهر نوفمبر عام ١٩٤٦ ، وهى مثل سابقتها «إلى حيفاء» منشورة في ثانيا مقال لرشيد خورى في مجلة «العالم العربى» ..

\*\*\*

٧٥ - العام الجديد - أهداف وأمانى - نشرت هذه القصيدة في عدد يناير عام ١٩٤٧ من مجلة «الطالبة» ونشرها وديع فلسطين في مجلة «الاديب» - عدد اغسطس عام ١٩٦٣ ، ضمن مقال له بعنوان «قنص الشوارد من شعر ناجى» ، ثم نشرتها في جريدة «الرأية» القطرية - عدد ٣٠ ديسمبر عام ١٩٩٥ ، وهى تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجى ..

\*\*\*

٧٦ - الربيع - عام ١٩٤٧ - نشرت ضمن مجموعة من القصائد لشعراء آخرين في كتاب «أدب العروبة» الصادر عام ١٩٤٧ وقد ألفت هذه القصيدة في الفوم ربيع ذلك العام الذى أثبتته فى العنوان، وهى تنشر هنا

لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجى..

\*\*\*

٧٧ - مصر والخلد - ألفت عام ١٩٤٧ وهى من قصائد كتاب «أدب العروبة» الذى سبق أن أشرت اليه ، وهى تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجى.

\*\*\*

٧٨ - المجد الحى - ألفت مثل سابقتها عام ١٩٤٧ وهى من القصائد التى يضمها كتاب «أدب العروبة» ، وتنشر هذه القصيدة هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجى.

\*\*\*

٧٩ - تحية للطالبة (١) - نشرت فى عدد فبراير عام ١٩٤٨ من مجلة «الطالبة» وقد نشرها وديع فلسطين ضمن مقال له فى مجلة «الاديب والبيروتية - عدد سبتمبر ١٩٦٣ ، وهى تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجى.

\*\*\*

٨٠ - شهر زاد - نشرت مع القصيدتين التاليتين فى عدد ٣ نوفمبر عام ١٩٤٨ من مجلة الاستوديو ، وهى تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجى.

\*\*\*

٨١ - سامية جمال - نشرت في عدد ٣ نوفمبر عام ١٩٤٨ من مجلة «الاستديو» كما سبق ان ذكرت ، وهي تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجى .



٨٢ - سهام رفقى - نشرت في عدد ٣ نوفمبر عام ١٩٤٨ من مجلة «الاستديو» كما سبق أن ذكرت ، وهي تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجى ، وكانت هذه القصيدة وسابقتها من اسباب تهكم عباس خضر على ناجى وتلقيه بـ «الدكتور عمر بن أبى ربيعة»! ..



٨٣ - أمانى فريد - اطلعتنى على هذه القصيدة الشاعرة أمانى فريد ، وقالت لى ان على أيوب كان قد طلب من على محمود طه ومن ناجى ان يصفها شعرا ، بينما كانت جالسة معهم فى «الأمريكين» ، وقد كتب كل شاعر منهما بيتين على ورقة واحدة . وكانت جلسة «الأمريكين» خلال عام ١٩٤٨ دون تحديد لليوم والشهر ، والقصيدة تنشرها هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجى .



٨٤ - أنغام قلب - نشرت فى عدد ١٠ أغسطس عام ١٩٤٨ من مجلة «العالم العربى» وقد نبهتنى الى هذه القصيدة الشاعرة أمانى فريد لأن ناجى كان قد وجهها إليها ..



٨٥ - أحسن الأول - أقيمت في مهرجان لتكريم الشاعر عادل الغضبان بمناسبة فوز مسرحيته «أحسن الأول» بجائزة أدبية وقد صدرت المسرحية عن دار المعارف في ديسمبر عام ١٩٥٥ ، وتشتمل على ثلاث من قصائد التكريم أولاها لخليل مطران والثانية لناجي والثالثة لمحمد مصطفى الماحي الذي أشار في كتابه المخطوط الى تلك القصائد ومناسبتها التي أقيمت خلال عام ١٩٤٨ .



٨٦ - بطاقة توصية لمحمد مصطفى الماحي - وردت في الكتاب المخطوط الذي لم ينشر بعد للشاعر الراحل محمد مصطفى الماحي ، وأرجح انها قد كتبت خلال عام ١٩٤٨ ، وهي تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجي .



٨٧ - أمل - نشرت في عدد ١٠ يناير عام ١٩٤٩ من مجلة «العالم العربي» ولدى نسخة احتفظ بها من هذا العدد ، كانت الشاعرة أمانى فريد قد أهدتها لي ، لأن القصيدة ذاتها موجهة اليها ، والقصيدة تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجي ..



٨٨ - نحية للطالبة (٢) - نشرت في عدد فبراير عام ١٩٤٩ من مجلة «الطالبة» وهي تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجي .





٨٩ - على ضفاف النيل - نشرت في عدد مايو عام ١٩٤٩ من مجلة «الطالبة» وهي تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجى..

\*\*\*

٩٠ - الجمال الناعس - نشرت في عدد ١٨ مايو عام ١٩٤٩ من مجلة «الاستديو» وهي تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجى..

\*\*\*

٩١ - إنعام .. والإلهام - حصلت على مخطوطة هذه القصيدة من الاستاذ عبد المنعم شمس مع مخطوطات لقصائد اخرى سيأتى ذكرها بعد هذه القصيدة ، وكانت هذه القصيدة واخواتها لدى الدكتور احمد موسى الذى سلمها لعبد المنعم شمس ، وسلمنى هو إياها لكى أكتب عنها مقالا، وقد نشر هذا المقال مع القصيدة واخواتها في عدد اول مارس عام ١٩٦٩ من مجلة «الادب» ثم ضمتُ القصيدة الى «قصائد مجهولة» في طبعته الاولى ، وعنوان القصيدة من اختياري ، والقصيدة - كما كتب ناجى في تذييلها - مؤرخة بتاريخ صباح السبت ١٩ نوفمبر عام ١٩٤٩ وقد كتبها في مصر الجديدة..

\*\*\*

٩٢ - إنعام - نظرة وبسمة - حصلت على هذه القصيدة مخطوطة وقد نشرت في عدد اول مارس عام ١٩٦٩ من مجلة «الادب» والعنوان من اختياري ، والقصيدة - كما أشار ناجى بخطه - كتبت في مصر الجديدة - في منتصف ليلة ٢٩ نوفمبر عام ١٩٤٩ .

\*\*\*



٩٣ - أنت سر الإبداع - حصلت على هذه القصيدة مخطوطة وقد نشرت في عدد أول مارس عام ١٩٦٩ من مجلة «الأدب» والعنوان أيضا من اختياري ، والقصيدة كما كتب ناجي - مؤرخة بتاريخ منتصف ليلة ١٤ ديسمبر عام ١٩٤٩ - وقد كتبت في قهوة البندق بمصر الجديدة.



٩٤ - حياة جديدة - نشرت في عدد يناير عام ١٩٥٠ من مجلة «الطالبة» ثم نشرها وديع فلسطين ضمن مقال له بعنوان «شعر ناجي المضيع» في مجلة «الاديب» عدد مارس ١٩٦٣ ، وهي تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجي.



٩٥ - لا تعجبي - حصلت على هذه القصيدة مخطوطة وقد نشرت في عدد اول مارس عام ١٩٦٩ من مجلة «الادب» والعنوان من اختياري ، والقصيدة كما كتبها ناجي مؤرخة بتاريخ ١٨ يناير عام ١٩٥٠ .



٩٦ - نشيد الطالبة - نشرت في عدد فبراير عام ١٩٥٠ من مجلة «الطالبة» وهي تنشر هنا لأول مرة ضمن الأعمال الشعرية الكاملة لناجي..



٩٧ - حققت الأيام أحلامي - كتبت هذه القصيدة يوم ٢٧ يناير عام ١٩٥٢ ، وقد نشرت ضمن مقال في مجلة «الاديب» - عدد نوفمبر ١٩٥٤

وأشار إليها فيما بعد في نفس المجلة الأستاذ وديع فلسطين - عدد سبتمبر ١٩٦٠ من «الاديب»..

\*\*\*

٩٩ - مرثية ابراهيم الدسوقي أباطة - لم تنشر هذه القصيدة في أى ديوان للشاعر أو في اية مجلة او جريدة ، وقد كتبها متفجعا على صديقه ابراهيم الدسوقي اباطة الذى رحل عن عالمنا يوم ٢٢ يناير عام ١٩٥٣ ، وقد حصلت على نص القصيدة من كتاب الشاعر محمد مصطفى الماخي عن ناجي ، وهو كتاب مخطوط كما أشرت من قبل .

\*\*\*

١٠٠ - عاصفة غضب - لم تنشر هذه القصيدة في أى ديوان من دواوين ناجي ، وقد نشرت مرة واحدة في إحدى المجلات الادبية ، وهى مجلة «الحديث والحلية» - عدد فبراير ١٩٥٣ أى قبل شهر واحد من رحيل ناجي عن عالمنا..

\*\*\*

١٠١ - صولة الحسن - حصلت على هذه القصيدة مخطوطة من الأستاذ عبد المنعم شemis وقد نشرتها ضمن مقال لى فى مجال «الادب» - عدد أول مارس عام ١٩٦٩ ، ثم ضممتها الى الطبعة الاولى من «قصائد مجهولة» وعنوان القصيدة من اختيارى ، لانها كانت بغير عنوان فى الاصل المخطوط ، وهى مؤرخة بتاريخ فبراير عام ١٩٥٣ دون تحديد اليوم ، وبهذا تكون هذه القصيدة - على ما أرجح - هى آخر قصيدة أو من أواخر القصائد التى كتبها ناجي قبل رحيله عن عالمنا..





# فہرست



## ❦ الأعمال الشعرية الكاملة ❦

٧	★ ناجى .. الحياة - الحب - الموت - بقلم حسن توفيق
١١١	★ الديوان الأول «وراء الغمام»
١١٣	- إلى ناجى الشاعر - أحمد زكى ابوشادى
١١٥	- تصدير - أحمد الصاوى محمد
١٢٤	- إهداء الديوان
١٢٦	- المآب
١٢٩	- ساعة لقاء
١٣٣	- العودة
١٣٧	- الحنين
١٣٩	- الناي المحترق
١٤٠	- المنسى
١٤١	- تحليل قبلة
١٤٢	- الحياة
١٤٧	- قلب راقصة
١٥٦	- الميلاد
١٥٨	- الميت الحى
١٦٠	- الوداع
١٦٤	- الزائر
١٦٥	- الليالى
١٧٢	- الجمال الضنين
١٧٤	- لبلى الأرق



١٧٧	- صخرة الملتقى
١٧٩	- الشك
١٨١	- خواطر الغروب
١٨٣	- مناجاة المهاجر
١٨٥	- الصورة
١٨٦	- رجوع الغريب
١٨٨	- قميص النوم
١٨٩	- الغد
١٩٣	- رثاء شوقي
١٩٦	- هبة السماء
١٩٩	- مجيء أعمى بقبض زوج حناء
٢٠١	- الانتظار
٢٠٤	- صلاة الحب
٢٠٧	- مصافحة اللقاء
٢٠٨	- مصافحة الوداع
٢٠٩	- أغنية في هيكल الحب
٢١٠	- دعاء الراعى
٢١١	- التذكار
٢١٨	- البحيرة
٢٢٢	- وداع المريض
٢٢٤	- فرحة جديدة
٢٢٦	- استقبال القمر
٢٢٨	- نفرتيتى الجديدة
٢٣١	- الفراشة
٢٣٣	- الى س...
٢٣٦	- نداء الشباب

٢٣٧	- في يوم الشباب
٢٤١	- الى روح الشاعر
٢٤٤	- ساعة التذكار
٢٥٠	- دين الأحياء
٢٥٣	- الأجنحة المحترقة
٢٥٥	- عتاب
٢٥٦	- أصوات الوحدة
٢٥٧	- الختام
٢٥٩	- الدكتور زكى مبارك
٢٦٤	- على البحر
٢٦٥	- كلانا

٢٦٧	★ الديوان الثانى «ليالى القاهرة»
٢٧٣	- تقديم ابراهيم الدسوقي أباطة «باشا»
٢٨٧	- ليالى القاهرة (١) فى الظلام
٢٩٤	- (٢) أنوار
٢٩٦	- (٣) أحلام سوداء
٢٩٨	- (٤) الميعاد الضائع
٣٠١	- (٥) اثنان فى سيارة
٣٠٣	- (٦) لقاء فى الليل
٣٠٧	- (٧) ختام الليالى
٣٠٨	- الأطلال
٣٢٣	- ذات مساء
٣٢٤	- رواية
٣٢٥	- يأس على كأس
٣٢٨	- عاصفة روح

- ٣٣٠ - كبرياء
- ٣٣٣ - إذكرى
- ٣٣٤ - رسائل محترقة
- ٣٣٥ - الغريب
- ٣٣٦ - بعد الفراق
- ٣٣٨ - المآب
- ٣٣٩ - من ن إلى هـ
- ٣٤٠ - شكوى الزمن
- ٣٤٢ - كل الورى
- ٣٤٥ - راقصة
- ٣٤٦ - الصنم الجميل
- ٣٤٧ - الليل في فينيسيا
- ٣٤٨ - شكوك
- ٣٤٩ - النسيان
- ٣٥٠ - المساء
- ٣٥٢ - عذاب
- ٣٥٤ - السراب في الصحراء
- ٣٥٩ - السراب على البحر
- ٣٦٢ - السراب في السجن
- ٣٦٤ - آمال كاذبة
- ٣٦٦ - البعث
- ٣٦٧ - المنصورة
- ٣٦٩ - وقفة على دار
- ٣٧٠ - الراهبة الباكية
- ٣٧١ - من ن الى ع
- ٣٧٤ - رثاء الممشرى

- ٣٧٦ - رثاء الدكتور عبد الواحد الوكيل بك
- ٣٧٨ - رثاء الشاعر محمد المراهوى
- ٣٨١ - - تكريم ابراهيم عبد الهادى باشا
- ٣٨٣ - تكريم الدكتور على باشا ابراهيم
- ٣٨٨ - تكريم انطون باشا الجميل
- ٣٩١ - تكريم عبد الحميد باشا عبد الحق (١)
- ٣٩٥ - تكريم عبد الحميد باشا عبد الحق (٢)
- ٣٩٧ - تكريم عبد الحميد باشا عبد الحق (٣)
- ٣٩٩ - تكريم عزيز أباظة باشا
- ٤٠٢ - أنت
- ٤٠٣ - الإبراهيميات (ثمانى قصائد)
- ٤١٦ - عيد ميلاد جلالة الملك
- ٤١٨ - عيد تنويع جلالة الملك
- ٤٢٠ - بطل الأبطال
- ٤٢٣ - مصر
- ٤٢٥ - حب على الصحراء
- ٤٢٦ - القافلة الصغيرة
- ٤٢٨ - عاصفة
- ٤٢٩ - عينان
- ٤٣٢ - إيمان
- ٤٣٣ - إليها
- ٤٣٤ - بعد الحب
- ٤٣٥ - أنوار المدينة
- ٤٣٦ - خمر الرضا
- ٤٣٧ - حفل تكريم الدكتور ناجى
- ٤٤٠ - حصن صغير

- ٤٤١ - حفلة علس
- ٤٤٤ - هجو من اسمه عبد الحميد
- ٤٤٥ - هجو شاعر
- ٤٤٦ - الحريف
- ٤٥٨ - العائد
- ٤٦١ - ★ الديوان الثالث «الطائر الجريح»
- ٤٦٣ - إشارات تتعلق بالطائر الجريح - حسن توفيق
- ٤٦٨ - مقدمة محمد عبد الغنى حسن
- ٤٧١ - زازا
- ٤٧٥ - بقايا حلم
- ٤٧٨ - في ظلال الصمت
- ٤٨٤ - نأى عنى
- ٤٨٥ - قصة حب
- ٤٩٠ - بقية القصة
- ٤٩٩ - خاطرة
- ٥٠٠ - ظلام
- ٥١٠ - وحيد
- ٥١٤ - - أطلال
- ٥١٦ - ذنى
- ٥١٩ - الطائر الجريح
- ٥٢٣ - القمة
- ٥٢٦ - أيها الغائب
- ٥٢٧ - شك
- ٥٢٨ - ليلة
- ٥٢٩ - في الباخرة

٥٣١	- سرى
٥٣٢	- الفراق
٥٣٤	- ليلة العيد
٥٣٥	- كذب السراب
٥٣٧	- أنت
٥٣٨	- قيثارة الأم
٥٤٠	- حلم الغرام
٥٤١	- ثلاث سنين
٥٤٢	- عدنا وعادت
٥٤٣	- المقعد الخالى
٥٤٥	- رحلة
٥٤٩	- شعرة
٥٥٠	- يوم الجمعة
٥٥١	- تلة
٥٥٢	- من لى ؟
٥٥٣	- فى لبنان
٥٥٥	- فى شم النسيم
٥٥٧	- فى العيد
٥٥٨	- رثاء كلب صغير
٥٦١	- خطاب
٥٦٢	- آه
٥٦٣	- فى ليلة غارة
٥٦٤	- سمراء المحفل
٥٦٥	- روض الحسن
٥٦٦	- قلبى الثانى
٥٦٧	- ما أضيق الصبر



- ٥٦٨ - ما حيلتي
- ٥٦٩ - يانسيم البحر
- ٥٧٠ - ذات ليلة
- ٥٧١ - إلى هند
- ٥٧٢ - دار هند
- ٥٧٣ - شفاعة
- ٥٧٤ - قسوة
- ٥٧٥ - محنة
- ٥٧٦ - الحب والربيع
- ٥٧٧ - إلى ابتي ضوحية
- ٥٧٨ - غيوم
- ٥٨١ - ذهب العمر
- ٥٨٢ - رباعيات
- ٥٩٥ - ★ الديوان الرابع ، قصائد من ديوان ناجي ،
- ٥٩٧ - إلى أمينة
- ٥٩٨ - إلى أميرتنا
- ٥٩٩ - تحت الباب
- ٦٠٠ - عجا
- ٦٠١ - بعد اعتزال الأدب
- ٦٠٢ - أميرالكمآن
- ٦٠٣ - شفاء .. وشفاء
- ٦٠٤ - تحية لضوحية
- ٦٠٥ - حبان
- ٦٠٦ - لمن الصمت
- ٦٠٧ - القرية
- ٦٠٨ - هازقة اليانو

- ٦٠٩ - سرب من الحور
- ٦١٠ - الى ابنتي
- ٦١١ - سباق
- ٦١٢ - فجر جديد
- ٦١٣ - ابد الخلود
- ٦١٤ - نحو المجد
- ٦١٦ - قدر
- ٦١٧ - اعتذار
- ٦١٨ - فرحتان
- ٦١٩ - الى د. نملى قللس - دعاية
- ٦٢٠ - في رثاء مطران
- ٦٢١ - يابحر
- ٦٢٣ - الربيع
- ٦٢٤ - تكريم سامى الكيال
- ٦٢٦ - البندر
- ٦٢٧ - الى وديع فلسطين - دعاية
- ٦٢٨ - عيد «سونيا»
- ٦٢٩ - كيف أنساك ؟
- ٦٣٠ - خشوع
- ٦٣١ - دنيا
- ٦٣٣ - ★ الديوان الخامس «قصائد مجهولة - مائة قصيدة وقصيدة»
- ٦٣٥ - مناجاة المهاجر
- ٦٣٦ - الذكرى - الى حبيب مريض
- ٦٣٨ - قبله التوديع
- ٦٣٩ - الى القمر

- ٦٤١ - أسعد الله مساءك
- ٦٤٢ - التوبة
- ٦٤٣ - الختام
- ٦٤٥ - الصورة
- ٦٤٧ - حنين
- ٦٤٨ - الموسيقى
- ٦٤٩ - إهداء صورة
- ٦٥٠ - بين الشباب والشيب
- ٦٥٢ - جسر التهذات
- ٦٥٤ - صخرة الملتقى
- ٦٥٧ - اللقاء
- ٦٥٩ - وداع المريض
- ٦٦١ - الشك
- ٦٦٣ - خواطر الغروب
- ٦٦٥ - السامة
- ٦٦٨ - ظلام ونور
- ٦٦٩ - وصف أصلع
- ٦٧٠ - حسناء بجانب أمها الدمية
- ٦٧١ - نحية مصر لفلسطين
- ٦٧٣ - الشباب الثاني
- ٦٧٤ - رثاء صديق - الدكتور محمد نصر الدين
- ٦٧٦ - يادار لاشين
- ٦٧٧ - نحية لمجد مصر
- ٦٧٩ - نحية الى ذقن الدكتور محجوب ثابت
- ٦٨٠ - كأس كوكيل
- ٦٨١ - الى منيرة توفيق

٦٨٢	- توأم الروح
٦٨٣	- نساء الشوارع
٦٨٤	- عاصفة روح
٦٨٦	- المساء
٦٨٨	- أنوار المدينة
٦٨٩	- أعاصير مصرية
٦٩٠	- الى رياض المفلوف - دعابة
٦٩١	- استرحام
٦٩٢	- محمود بك بسيوني
٦٩٤	- مرة
٦٩٥	- إحياء ذكرى حافظ ابراهيم
٦٩٧	- الأطلال - الضائقة
٦٩٨	- بعد الشباب
٦٩٩	- الشاطئ الخالي
٧٠٠	- أنوار
٧٠٢	- أحلام سوداء
٧٠٤	- تحقيق الأمانى
٧٠٦	- اثنان فى سيارة
٧٠٨	- الربيع - ١٩٤٠
٧١٠	- صخرة المكس
٧١٦	- أمينة نور الدين
٧١٧	- ليلة من ليلالى القاهرة
٧٢٣	- الميعاد الضائع
٧٢٧	- الكأس
٧٢٩	- خائن
٧٣١	- الدفعة الخرساء

٧٣٢	- بين الشاعر والريح
٧٣٤	- الربيع - ١٩٤٢
٧٣٦	- الورد
٧٣٧	- ليالى القاهرة
٧٤٦	- قلق
٧٤٨	- أنا والقمر
٧٥٠	- ضيوم
٧٥٢	- الطبيعة
٧٥٣	- نداء الى صديق
٧٥٤	- اغنية النصر
٧٥٦	- مرثية الشيخ محمد مصطفى المراغى
٧٥٨	- السراب
٧٦٣	- العام الجديد - ١٩٤٦
٧٦٥	- شهادة
٧٦٦	- القمر
٧٦٨	- خسوف القمر
٧٦٩	- الى حيفاء
٧٧٠	- سلام الشعر
٧٧١	- العام الجديد - اهداف وامانى - ١٩٤٧
٧٧٣	- الربيع ١٩٤٧
٧٧٥	- مصر والخلد
٧٧٨	- المجد الحى
٧٨٢	- تحية الطالبة (١)
٧٨٣	- شهرزاد
٧٨٤	- سامية جمال
٧٨٥	- سهام رفقى

- ٧٨٦ - أمانى فريد
- ٧٨٧ - أنعام قلب
- ٧٨٨ - أحسن الأول
- ٧٩١ - بطاقة توصية لمحمد مصطفى الماحى
- ٧٩٢ - أمل
- ٧٩٤ - نحية للطالبة (٢)
- ٧٩٥ - على ضفاف النيل
- ٧٩٦ - الجمال الناصر
- ٧٩٨ - إنعام .. والإلهام
- ٨٠٠ - إنعام - نظرة ويسمة
- ٨٠٢ - أنت سر الإبداع
- ٨٠٤ - حياة جديدة
- ٨٠٦ - لاتعجبنى
- ٨٠٧ - نشيد الطالبة
- ٨٠٩ - حققت الأيام أحلامى
- ٨١٠ - دعاء للعالم الجديد
- ٨١١ - مراثية ابراهيم اللسوقى أباطة
- ٨١٤ - عاصفة غضب
- ٨١٥ - صولة الحسن
- ٨١٩ - ☆ مصادر القصائد المجهولة





رقم الايداع بدار الكتب المصرية : ٩٦/٧٠٦٣

الترقيم الدولي: I.S.B.N.



**مطابع لوتس بالفجالة تليفون وفاكس : ٥٩٠٩٣٦٣**







فصائد مصب هولة  
ليالي القاهرة  
ديوان ناصي الجبرج  
الطوائف  
ديوان ناصي

Bibliotheca Alexandrina  
0493770

مطابع لوتس بالقاهرة ت. ٩٠٩٣٦٢ فاكس: ٩٠٩٣٦٢

# Bibliotheca Alexandrina



0493770